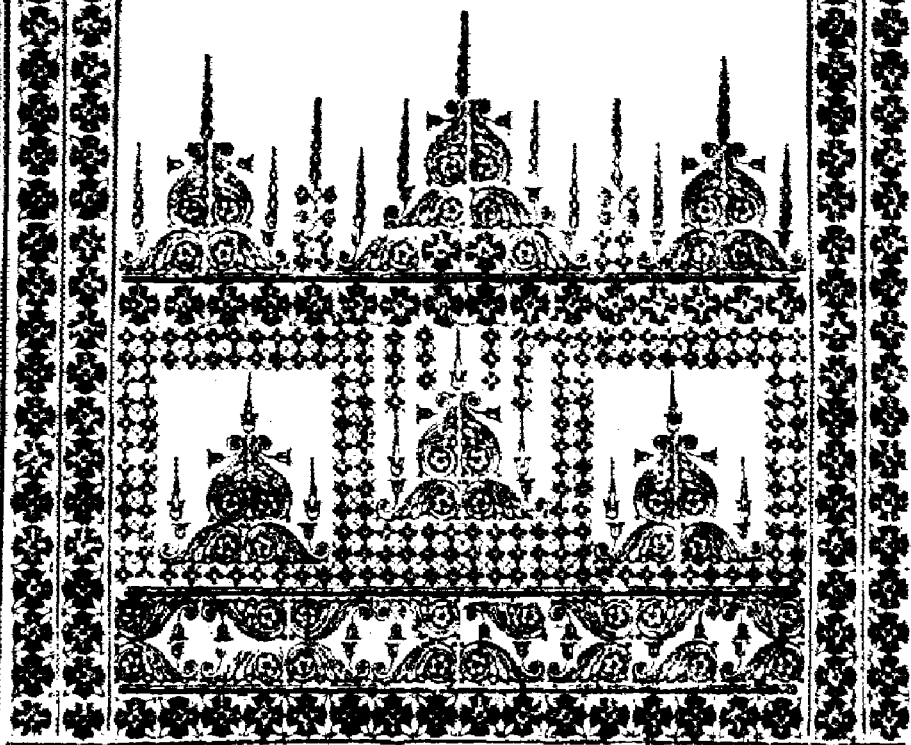


الجزء التاسع عشر من قصة فارس
الطراد من زلزل جميع الاوهاد
وأذل من في الحصون والاوراد
وحير العقول وقتت
الأكباد وأذل كل
بطل من الامجاد
أبو القوادس
عنتر بن
شداد

هذه من السيره المجازيه



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوى) فلما سمع الملك ذلك الكلام قام وقعد وارغا وازيد وصارت عينه كأنه يهر اذ اتوقد وزاد به الغيظ والحرد وامر عبيده ان ينادى فى الاحياء والعشائر باجتماع الابطال والعساكر فلم تكن الا ساعة حتى اقبلت الفرسان واسرعت الاقران وهم ينادون ليلى يا ملك الزمان فنظر سويد بن عويذ لاجابة الفرسان ففرح واستدعى من وقته وساعته يابن عم له يقال له صاعقه بن علقم بن مران الاصم وكان فارسا عظيما وشجاعا جسيما فلما صار فى حضرة الملك قبل الارض وقال نعم يا ملك الزمان وبطل العزم والا وان فقال له يا ابن العم اريدك ان تركب من وقتك وساعتك هذا الجيش والحق هؤلاء الابطال الذين قتلوا بأصحابنا هذه الفعال واخرقوا حشمتى ولا اخفشوا

من سطوتهم وهجموا على بلادهم وقتلوا عسكروا واجنادى ولا تعود
 اليهم في الجبال اسارى في ايهم الاحوال لاني اقسيت بشجرة
 ذات الانوار باني اعذبهم اشد العذاب فعند ذلك قال ساعة سمعوا
 وطاعة يا ابن النعم ما انا سائر اليهم في هذه الساعة ثم انه ركب
 وصاح بالجماعة وقال الخيل يا ارباب الخيل اتبعوني يا ارباب القوة
 والخيول وكان ساعة بن صادم جبارا لا يصطلا له سائر كبير
 الرأس هائل الجثة طويل القامة كبير الهامة واسع الصدر هائل
 الاكتاف عريض الاطراف وكان من الخطاطبة ومن اهل القوة
 والنشاط لا تتحمله الا الخيل البحرية وكان اذا ركب الجواد العالي
 مسى الارض بقدميه وخرشها بانيها ميه وكان وحش الخلقه مزعج
 اموره جوهرى الصوت واسع المنخر وكان من شدة حيله اذا
 وضع كفه على صنم الجمل المنعاني وأمر العبيدان تلزعه بالاسنة
 لا يقدر الجمل ان يتور من تحت يده واذا جذب ذنبه قلعه من صلبه
 (قال الراوى) وكان سيف الملك سويد بن عويد وعمدته في شدته
 فلما كان ذلك اليوم وركب في ذلك العسكر واراد ان يسير الى قتال
 عنتر فاقبل على الملك سويد في الكلام وقال له ايها الملك الهمام في كم
 فارس تريد اركب واسير الى قتال اعداك واجرعهم كأس الهلاك
 فقال سويد يا فارس الزمان اريدك ان تسير اليهم في عشرة آلاف
 عنان وتأتني بهم في جبال النذل والهوان من غير هله ولا توان حتى
 اقتلهم بيدى واشفى منهم غليل كبدي فقال ساعة يا ملك الزمان
 ما مقدار هؤلاء الشجعان الذين فعلوا هذه الفعال وقتلوا جيوشك
 والابطال فقال سويد ايها الفارس الرهبان اخبرني بعض بني عمك
 الابطال انهم لم يكونوا اكثر من خمسة رجال فلما سمع ساعة من

سويد هذا الكلام انقلب الضياء في عينه ظلام وقال ايها الملك
الكريم الحمد ما الذي حظ قدرى عندك الى هذا الحد حتى انك
في عشرة آلاف خيال ترسلني الى خمسة رجال وتجعلني معيرة في بني
حام الكبار منهم والصغار فوحق قنوة الحبشان اني لاسرت اليهم
في اكثر من خمس فرسان وافني اعداك وابلغك منهم مناك فقال له
سويد ويلك يا ابن الم دمع عنك هذا المقال فان هؤلاء جبابرة وابطال
واخاف ان تقتل أنت وتملك الرجال وانا اقول ان الاعداء هربوا
وجردوا في السفر وطلبوا البر الا قفروا بل ذلك ان تتبع آثارهم
وتقتني اخبارهم وتصل الى ارضهم وديارهم وقتل كبارهم وصغارهم
ولا تعود الابن سوانهم وأولادهم وتخلص ابن عمك ميمون بن رجون
وتسقي اعداءنا كأس المنون وتكسب المال أنت ومن معك
من الابطال (قال الراوي) فامثل أمر الملك بالسمع والطاعة ورحل
بالعساكر من تلك الساعة وكان جلتهم عشرة آلاف عنان من
ابطال السودان وفراغة الحبشان فهذا ما كان من هؤلاء وأما
ما كان من عنزة الفرسان وغمرة وبني قضاة الاقران فانهم نزلوا
في ذلك المكان بعدما كسروا الحبشة والسودان واكوا ما راج من
الطعام وعند ما راق الظلام اخذوا في المحادثة والكلام فقال عنزة
لشيبوب وغمرة وغصوب قد رأيت من الرأي الصواب ان تتبع
هؤلاء المنهزمين الى ديارهم والاطمان ونضع فيهم السيف والسنان
ونهلك منهم الكبار والصغار ونرد لغمرة بلادها والله يار فقال
شيبوب وحق رافع السبع الشدادان هذا يشي الرأي يا ابن شدادا
فقال له عنزة وكيف ذلك يا ابن الاوغاد تريد ان تقع دنا وعن قتال
الاعداء تبعدنا فقال شيبوب لا يا ابن الام انا وصلت الى ديار الاعداء

ودرت فيها وحررت جنباتها ونواحيها فرايت في الاحياء عالما عظيما
 وهم مثل الليل البهيم ونحن كلنا مثلامائة فارس فيه وروا اليه مثل افراخ
 الجمان ويقصدونا من كل جانب ومكان ويكثر علينا العدد ويأتينا
 منهم كل أبيض وأسود ولا نبليغ آمالنا ولا نشفي أمراضنا فقال عنتر
 هات ما عندك وقل لنا كيف التدبير وشر علينا مشورة العارف
 الخبير فقال شبيب اعلم يا أخي ان المهزمين الذين اتهم زموا من بين
 أيديكم لابد أن يصلوا إلى ديارهم والاطوان وينفروا عليكم
 السودان ويدخلوا على الملك سويد ويعلموه بما اتقيوا من الاهوال
 والشدائد وبعدوا له من قتل من الرجال والابطال وأنا أعلم انه
 يغضب اذا علم بحقيقة الحال ويرسل اليها العساكر والفوارس
 وأقل ما يرسل لنا خمسة عشر ألف فارس من كل مدرع ولا بس
 فلا قوهم أنتم به شرفوارس من ابطال بني عبس وبني قضاة
 القناعس وأكثر وافهم من القتل وسفك الدماء والقوا هيبتكم
 في قلوب الاعداء وشتهوهم في البر والفدافد فيعودوا إلى الملك سويد
 ابن عويد ويخبروه بما تم عليهم من ذلك الحال فيجهز جيشا ثانيا من
 الابطال أقل ما يرسل اليكم عشرين ألفا من الابطال والشجعان
 الصناديد فاطحنوهم أنتم على الصعيد وفرقوهم في بقوات القفر
 والبيد فيصل الخبر إلى الملك ومن هلك من قومه وأبطاله فيعردو يغضب
 ثم يركب في سودانه وسائر من عنده من عساكره وأعوانه ويكون
 القوم ذاقوا حر بكم وطعنكم وضربكم فاذا وصلوا اليكم وقدموا
 عليكم لا قوهم كما أنتم وأنتم وأصحابكم واذكروا أحسابكم وأنسابكم
 وضعوا فيهم السيف القاطع والرمح الالامع ولا تبقوا منهم
 لانا طق ولا سامع وان وقعت أنت بالملك سويد وهو في قلب

عسكره فلا بد لك أن تقهله أو تأمره فاذا قتلته قيسر الامروهمان
 عليكم البلاء والشملان رجاله ودولته وأبطاله اذا راوه مقتولا وعلى
 وجهه الارض محدد ولا يمسكسرون ويولون الادبار ويركنوا الى
 الحرب والفرار وفي تلك الساعة تتبعون المنهزمين الى منازلهم والجمال
 وتهاكوا الارض سهلا وجبل وتقتلون وتأسرون من تبقى من
 السودان فيكون قد تيسر الامر وهان فتبسم عتري لما سمع من شنيوب
 هذا المقال ثم انه قال وحق الرب القديم رب موسى وابراهيم لقد
 أشرت يا ابن الام وما قصرت ثم انهم هم وشوا امرهم على ذلك المقال
 وأقاموا ذلك اليوم وتلك الليلة وثاني يوم الى ان أصبح النهار وطلع
 عليهم من مسدد را بر غبار وعلاحق ملا الاقطار وفي دون ساعة
 زالت الغبرة وانكشففت الفترة وبان تحتها برقي الزرد ولم ينع الخود
 ورجال مال اكثرهم اعدد وسودان مثل قطع الغمام وفي اولهم
 الامير صاعقة الاضم من عتدم وهو يهزمهم همهمة الاسود اذا انطلقت
 من القيود ومن خلفه أبطال السودان فكأنهم أفراخ الجبان
 وهم ينادون بالسان بالفتوة السودان الى أين تأخذون يا مذلولين
 يا مأخوذين وبمن فحتمون أظنتم انكم تنهبون أموالنا وتقتلون رجالنا
 وتخلصون من أرضنا وأطالنا ثم انهم أطلقوا على عتري وبني عيس
 والاعنة وقوموا اليه الاسنة وقد علت منهم الضجة والرنه قال
 فلما انظر عتري الى قدوم السودان وكثرة أبطالهم والشجعان خرج الى
 لقائهم كما قال شنيوب بعشرة فرسان وقد امهم ميسرة وغمرة وعصوب
 فلما انظر صاعقة قال لهم ويحكم يا بني الاعمام أما قال الملك سويد
 بهم خمسة رجال وهؤلاء اراهم عشرة أبطال فرسان يكونوا ما هم
 أعداء اوربا أعداؤنا نحوا بالمال والنوق والجمال وغاصوا في البحر

والفداء قد خوفوا من سطوة الملك سويد بن عويذ وطلبوا لانفسهم
 النجاة خوفا من موت الفجأة فقال لهم رجل منهم وكان ممن شاهد
 قتال عنترة وهرب لما انكسر العسكر وكان يقال له صادق بن
 لاحق أمها الامير وحق القديم الخالق ان هؤلاء الابطال هم
 الذين ساقوا المال وملكوا الرجال لانني عرفتهم حق المعرفة
 وشاهدتهم في الحرب والصفه فلاتهم ملوا أمرهم قبل أن يصل
 اليكم ثبرهم فلما سمعت السودان منه ذلك الكلام ما منهم الا من
 صدقه في هذا الكلام فقال صاعقة اذا كان الامر كذلك وهؤلاء
 هم الاعداء قد دونكم وايامهم مجلوا على دلائلهم وفناهم وانطبخوا
 عليهم بالقوة والحيل وخذوهم في صدور الخيل فقال صادق أمها الامير
 ما هذا فقال تحمل في عشرة آلاف خيال على عشرة فوارس من
 معاليك العرب وتلبس العار العظيم بهذا الفعل الذميم فقال
 صاعقة اجلوا عليهم في ألف فارس وماتوهم - ساري حتى تقدمهم
 لأمك أذلا حيارى فعندها طلبهم من السودان ألف فارس كأنهم
 الجن الا باليس وهجموا على بني عبس وعدنان فنظر عنترة الى جملتهم
 فأمر أولاده ميسرة وغصوبا وأخاه مازنا أن يتقوهم في الميدان
 فتلقاهم الثلاثة وجلوا عليهم حلة منكورة بقلوب مثل قطع الصخر
 صابرة وطلعت على الجميع العبرة وعادت الارض وأقطارها ضيقة
 مخسرة ولم يطل القتال بينهم أكثر من ساعتين من النهار حتى
 انكشف الغبار وقد قتل من السودان ما ثابطل وجرح مثلهم
 وعادوا على أعقابهم - ساريين وللهجة طالبين فنظر صاعقة الى
 حالهم وماتهم على رجالهم فقال من غيظه يا ويلكم يا أئدال هذا
 حري عليكم من عشرة رجال فقالوا له لا وحياتك الا ثلاثة رجال فقال

وبلكنكم اذا كان قولكم على هذا المقال فان هذه العصابة تلقا كل
 من معن من الرجال ثم انه صاح فيمن كان معه من السودان دونكم
 والميدان والحرب والطعان فعندها جلت العشرة آلاف فرد عنان
 وانطبقت على بنى عبس الاقران وطلبتهم من كل جانب ومكان
 والتقت الفرسان بالفرسان وبان الشجاع من الجبان والناعمس
 من اليقظان لكن أين الثريا من الثرى وأين المدن من القرى
 (قال الراوى) فلما نظروا عقة الى قتال عنتر وأبصر ما قتل
 في رجاله وقتل جماعة من ابطاله نفاف على جيشه من الانفال
 وعلى عزمه من الانحلال فرد أصحابه الى وراه وعزم على قتال
 عنتر واقاء ثم انه صاح في قومه وبلكنكم يا أبدال لا عاد أحد منكم
 يذكر حربا ولا قتال حتى أخرج أنا الى هؤلاء الاندال وأربكم حقيقة
 الحرب والقتال ثم انه طلب المجال وحل حلة شجاع مدل بنفسه
 منكبر على أبناء جنسه وجال بجواده وصال ولعب في أربعة أركان
 المجال وطلب الحرب والقتال فلم يتم كلامه حتى صار عنتر قد امه
 وحل عليه حلة منكورة وطلعت على الاثنين العبرة وكانت لهم وقعة
 عسيرة أذهلت من الشجاع بصره لكن عنتر جبار ثقيل العيار من
 الفرسان الكبار لا يصطلاه بنا رقطال على صاعقة واستطال
 وطابقه ولاصقه وسد عليه طرائقه وقام في ركابه وضربه بالبتار
 ضربت ورجل جبار لا قال النوايب والاختار وطاح رأسه من بين
 كتفيه فوق من على الجواد مثل البرج المشيد بما عليه من
 الحديد والزررد ووقع قتيل وفي دماه جدبل ولما نظرت السودان الى
 أميرهم قتيلا صرخت ولاعبت خيلها أرسلت وجلت على عنتر
 وبنى عبس الاخيار وهي تنادى النار النار بالكشف العار

فقتلهم هنتر بصدر جواده الایجر والوی علیهم وفاجأهم وکثر
شدتهم وتبعته الفرسان من بنی عبس وعدنان والتقابعضهم
بعض وحام عقاب المنايا وانقض وصار الدم ينقض وامتلأ بقتلاهم
وجه الارض وكل فارس منهم لكفه عض وتضاربوا بالسیوف الضرب
الوجیع وكان يوم علی السوادان يوم شنیع وصبرت السوادان قدام
عنتر وبنی عبس علی الضر والاسی وما أمسى المسا الا وهم يتعللون
بلعل وعسى وعند اقبال اللیل وأدبار النهار رد وارؤس خيلهم وولوا
الادبار وتفرقوا فی سائر النواحي والاقطار وقد بلیوا بصرا لاعماد
(قال الراوی) ولا زالوا یقاسوا الویل والشدة اذ حتی وصلوا الی
المسلک سوید بن عوید ولما دخلوا بنی یدیه دعوا بالویل والشور
وعظائم الامور قال لهم الملك سوید أخبرونی یا ویلکم ما الذی
جر علیکم وای شیء الذی ترک هذا الحال حالکم فقالوا له ایها
الملك الریال حالنا یغنی عن السؤال کسر ونا الاعداء شتتونا
فی جنبات البیدا فقال سوید وقد کاد قلبه أن یفطر یریا ویلکم
ما عرفتکم القوم والفرسان من ای قبیلة كانوا من قبائل العربان فقالوا
بلی یا مالک الزمان بمعناهم ینادوا بالقتضاعة الشجعان بالعبس
بالعدنان وفی أوائلهم فارس من الفرسان ~~کأنه~~ عون من
اعوان الجحان وهو نادى یا اوغاد غیرا مجادا نا عنتر بن شداد
وهو الذی کسرنا فی الحرب والجلاد وأباد الابطال والاجناد فلما
سمع الملك سوید کلامهم قال صدقتم فیما نطقتم وأنا اظن أن غمرة
اسنة الشیطان لما ملکنا ديارها ولاوطان وهربت بمن معها من
الفرسان التفت الی بنی عبس وعدنان واتقنا منهم بالابطال
والشجعان تريد خلاص دارها وأخذنا رها لکن بن عمی

صاعقة أي شيء كان منه وما الذي فعل فقالوا له وحياتك يا ملك
الزمان ان بن عمك صاعقة نزلت عليه صاعقة ماحقه وصارت
روحاً من جسده مفارقة وضربه عنقه ضربة صادقة بالسيف على
عاققه خرج يلعب من علاقته فلما سمع سويد ذلك الخبر غضب وذنقر
وحرر دونه رجلاً وشغروا فخر واجرت عينيه حتى بقت كالشر ووصبر
حتى وصل آخر العسكر واقتقد المنهزمين فوجد الذي فقد منهم ألف
وماثنين فرأى به الغيظ والنكد وكاد ان يقع من شدة الحزن وقال
يا ويلكم هذا ما هو شغل عشرة ولا عشرين ولا مائة ولا مائتين ولا
ألف ولا ألفين فقالوا له وحياتك أي الملك المدا عس ما لقانا أكثر
من عشر فوارس لكن أبطال قنا عس قلوبها كأنها قطع صوان
فقال سويد يا ويلكم قد أخبرونا رجال ميمون أنهم خمسة فوارس
وأنتم تقولوا أنهم عشرة أبالس وإن لم أتجرد أنا لقتال هؤلاء الاندال
والا اخذوا منا هذه الارض والديار وورعنا وصل الخبر الى الملك غوار
ابن دينار وتخط مرتبته عند أهل هذه الديار (قال الراوى) ثم
انه أمر عبيده أن ينادوا ويطرحوا الصوت في العشار وبأمر وهم
باجتماع العساكر ففعلت العبيد مثل ما أمر وألقت النفر في أحياء
السودان فما صار الوقت آخر النهار حتى أقبلت العساكر كأنها
البصر الزخار وهم على الخيل الضوام بالدروع والمخافرو كان عدتهم
ما ينوف عن مائة ألف فارس ما بين مدرع ولا بس هذا وقد خرج
الملك سويد من باب السراوق وأبصر تلك الخلائق الذي ملأت
المغارب والمشارق فصاح على عبيده يا ويلكم اتوني بجوادى
طارق فلم تكن الا ساعة حتى أتوه العبيد بجواده طارق وكان أسود
مثل الظلام الغاسق فركب به باجتهاد ودارت من حوله أبطاله

والاجناد وأخذت السودان في أهبة الحرب والقتال والظعن
والنزاع وعقول الملك سويد على الركوب والسفر لقتال أبا الفوارس
عنتر وإذا بنبار قد غما وعلا وتارحتي ملائروابي والاقطار ساعة
وانكشف عن أبطال مثل الاسود الكواسر فتأهبت لتقدمه
جميع العساكر وعلت الضجة وزادت الرحمة فسأل الملك عن
الخبر وأي شيء هذا الجيش والعسكر فقالوا له أيها الملك الشجاع
هذا ابن عمك منيع بن مناع ليث الحرب والقرع الذي لا يفرج
من الموت ولا يرتاع (قال الراوي) فلما سمع الملك سويد بقدم
الامير فرح واستبشر وخرج الى لقاء بوجوه العسكر ولم يكن الا
القليل حتى وقعت العين على العين وترجل الامير منيع عن
جواده وسعى نحو الملك سويد وقبل في الركاب قدميه وقبل سويد
رأس منيع وبين عينيه وضمه الى صدره وزاد في حبه وشكره
وأمره بالعودة الى ظهر جواده وقربه من دون عساكره واجناده
وأقبل عليه بالكلام وقال له أيها الفارس الممام لعل يكون
بلغت ما نحن فيه من الهم والاهتمام ومقاسات البلا الذي لا يرام
فقال له الامير منيع وما هذه الجوع والعساكر والانتزاع فقال
سويد اعلم يا ابن العم ان قد ظهرت خيل من ناحية ثنية الغزال وهذه
البلاد وهم فارس الحجاز عنتر بن شداد وساقوا أموالهم وقتلوا
رجال فأرسلت اليهم عسكر مع ابن عمك الامير ميمون كسروه وابن
عمك أسروه فجهزت عسكرنا مع الامير صاعقه فقتله عنترود من
كان معه من العسكر وغمرة بنت الشيطان هي الذي جابت عنتر الى
هذه الاوطان وها أنا جهزت هذه العسكر والاجناد وكنت سائر
الى قتال هؤلاء الاوغاد فلما سمع الامير منيع ذلك الكلام صار

الضيا في هينه نلام وقال له وما هذا الكلام يا ملك الزمان مثلك
من يسير الى هؤلاء الاندال دعني انا للقاءهم وأبيد أقصاهم وأدناهم
ثم انه انتخب من تلك العسا عشرة آلاف فارس أقران كانوا
ارهاط الحان وسار في المقدمة وقد تظاهر بالقوة والشجاعة
وعزم على مقابلة عنتر وصار الملك سويد يجهز بقية العساكر
والابطال فهذا ما كان من هؤلاء الشجعان وأما ما كان من الأمير
عنتر فارس عيس وهذا ما كان معه من الرجال الشجعان فاتهم
بعد قتل صاعقه جمعوا الغنائم والاموال والاسلاب وتزلوا في ذلك
المكان وأخذوا الراحة مدة ثلاثة أيام وبعد ذلك أقبل عنتر على
غمرة بالكلام وقال لها يا غمرة أنتي صاحبة هذه الارض والامصار
والملك سويد بن عويد لما ان وصل الى أرضكم وهذه الاطلال
وملك هذه الديار وكم كانت عساكره والابطال فقالت غمرة كان
يركب في خمسة عشر ألف خيال من فراعنة السودان والابطال
وأما اذا جمع عساكره وحلفاءه وبني أعمامه وأقاربه يركب في ثلاثين
ألف فارس من كل مدرع ولايس من غير التبع والرجال وأهل
الطمع فقال عنتر ويالك يا بنت العم وتهربي من ثلاثين ألف بقومك
وبني عمك وأجنادك وتركي لهذا الشيطان بلادك فقالت غمرة
يا أبا الفوارس ان أبي لمات وشرب كأس الممات وحرد ولدي
غصوب ومضى طالب البيت الحرام فمن شدة غيظي وغضبي
مرضت مرض واعتراني السقام وسرت لا أقدر على القعود ولا القيام
وكان فارس جبار وكان بينه وبين أبي عداوة عظيمة وصار يكثر على
الغزوات ويجمع فرسان الحبشة من سائر الغلوات وكنت قبل
ذلك أغروا على بلاده وأقتل عساكره وأجناده وكان في قلبه مني أمر

عظيم وخطب جسيم فما صدق متى سمع بموت والدي ومرضى وضعفى
ونكدى حتى ركب على وكان قد استعبد علينا ملك جبار من ملوك
الحبشة الاشرا يقال له غوار بن دينار فأنجده بعسكر عذته خمسين
ألف عنان من جبابرة السودان وقدم عليهم حامية أرضه وبلاده
والمقدم على عساكره وأجناده وهو فارس بهلول يقال له وجه
الغول بن أبو القرون لانه بلغ من العمر ما ينوف عن ثلثمائة وستون
سنة فلاجل ذلك سموه أبو القرون وكان اسمه الاول كردم بن طه طم
وكنيته وجه الغول ولكن لكثرة ما عمر من السنين لقبوه أبو القرون
لان كل مائة عام قرن وان سويد بن عويد لما أتت اليه فجدة الملك
غوار بن دينار فكبس أرضى وبلادى وقتل عساكرى وأجنادى
ونهب أموالى واخذ نفقى وجمالى فما كانلى الا هجيت على وجهى
فى البرارى والاكمام حتى رمتنى القدرة الى بيت الله الحرام
وبصرتكم فى تلك المحروب وتعلق القصايد وأسرت أنت ولدى
غصوب فتعجبت من تلك الاحكام رقات فى بالى الحمد لله زالى ضعفى
ونكدى واجتمع شملى ببعلى وولدى (قال الراوى) فبينما عنتر
وغرفى الكلام واذا بميمون بن رجحون زعق زعقة أدوت لها الارض
وكان يقول بصرخته وبالقوت السودان وبیت عصاتين الفيران
فعندها بدرا اليه شيبوب وأخذ يسأله عن حاله واى شى الذى جرى
عليه وناله قال ميمون أريد أن أسألك بحق ذمة العرب عن هذه
الاميره وحالها حتى أعرفها وأعرف ما جرى لها فقال له شيبوب
وبلك يا ميمون هذه الاميره غمرة بنت الملك فائز صاحبة هذه الارض
والمفايز فقال ميمون وما تىكون غمرة من عنتر يا شيبوب فقال له
زوجته أم ولده غصوب فقال ميمون يا شيبوب وحق من رفع بقدرته

السما وبسط الارض على تيار الماء اني ما حكمت أعرف ان هذه
 الملكة هي غمرة بنت فائز القضاعية الافي هذه الساعة اعلم
 يا شيبوب ان أبوها عمل معي جميل ما لا يفعله خل مع خليل عمري
 يا ابن الخالة ما أنساه ولا أقدر على مكافأه فقال شيبوب وكيف ذلك
 يا ميمون وأنت من جملة أعدائهم وبالمقبح كافيت أباهما وأنت تطلب
 قتلها وفناها فقال ميمون تأن على يا فتى حتى اني أحكي لك حكايتي
 وأطلعك على قصتي اعلم يا وجه العرب ان الملك سويد كان تعدي
 على وأراد قتلي وذلك ان الاعداء والحساد تكلموا في حق بالزور
 والفساد ولما بلغني ذلك السبب فلم يكن لي من قدامه الا الحرب
 خوفا من القتل والعطب فجاءت أقصد الملوك وأرعى روعي على اماره
 العرب فلم يقدر احدا يجير في منهم فقصدت ديار شريف وانا ذليل
 عاجز ووقفت قدام الملك فايزود دخلت تحت اذياله وذكرت له قصتي
 فضمن لي اصلاح نوبتي واعطاني الزمام واكرمني غاية الاكرام
 وانزاني في اعز مقام وامنت على روعي في مقامه وقرقار في دياره
 واهضاره وضرب لي خيمة الى جانبه وجعلني من اعز قومه وأحبابه
 وارسل الى الملك سويد يستوهبني منه وذكر له ما ذكره الاعداء
 عني فلما وصل الى الملك سويد ذلك المقال بحث على صحت القول
 في الحال واكد على السؤال فطلع كلام الاعداء كله زور ومحال
 وبهتان وندم علي ما كان فعل في حق وارسل لي وزيره وارباب
 دولته ورؤساء مملكته وخاتم ملكه ومنديل امانه مع جماعة من
 اهله واعوانه ولما وصلوا الى قدام الملك فايزا علموه بذلك ففرحوا واستبشروا
 وركبوا معي في طائفة من قومه وساروا لمساقار بنا ديار الملك سويد
 وعلم عجبنا فخرج الى لقاءنا واصلح الملك فايزيني وبينه وقربا بالصالح

عيني وعينه ولما بلغني موت الملك فاحزننت عليه ولما ركب الملك
سويد على ديار غمره وركب بني قضاة ما كنت انا مع الجماعة وكنت
غائب في ارض المخافه وتلك الديار في اقليم الملك غوار بن دينار ولما
رجعت الى المنازل والامصار وسمعت ماتم على غمره وما صار ورب
البيت واشيبوب ما هان على وكبرلدي وصرت اسأل عن غمره فما
سمعت لها خبرا ولا جلية اثر والى الا في قلبي حسره على الاميره
غمره من شان جميل ايها واتقرب بما اقدر عليه اليها وراى يا امير
شيبوب فجعاني في هذه النبوة صنعتك وتأخذني من اخيك عنتر
الزمام وانا احلف لك بالذي لا يغفل ولا ينام وحق من يقول
للشيء كن فيكون اني اكون لكم خادما طول الا زمان (قال الراوى)
فلما سمع شيبوب من ميمون هذه الاقسام فلق قيده واعطاه الزمام
واخذته وطلب به اخاه عنتر الممام وتقدم شيبوب الى عنتر واعلمه
بالقصة والخبر وقال له يا اخي اني اعطيت الزمام بعد ان حلف
بالاقسام ان يكون لك غلام (قال الراوى) فلما سمع عنتر كلام
شيبوب فرح واستبشر هذا وميمون تقدم الى عنتر وقبل يديه واليه
اعتذر وقبل عنتر رأسه مع صدره وخاع عليه واوصل الكرامة اليه
فعند ذلك قال ميمون يا ابا القوارس انقضت طاعتي الف فارس
من بني عمي وقرابتي وقد رأيت من الراى الصواب ان اسير من وقتي
هذا واطلب الديار واجتهد ان اجعل الف فارس لك أعوانا
وانصارا واذا وصل خبري الى الملك سويد واحضرني عنده وسألني
عن سبب خلاصتي فأظهر له اني كسرت القيود والاغلال وهربت
وانتم نيام فاذا انطلا عليه هذا الكلام واراد الملك سويد ركب
عليكم فأظهر له اني ضعيف فاذا ركب ووقعت الوقعة فأكون انا

وأصحى في جانب وإذا اختلطت العساكر في بعضها البعض ففي ذلك الوقت أقصد الرايات والأعلام عن معي من قومي وبني الأعمام ثنادي بلسان واحد بالعيس بالعندان وقد انقضى الشغل وهان لاني في جهاتي أقتل صاحب العلم وقنزل أفت بالملك سويد النعم قال الأصمعي فلما سمع عنتر من ميمون ذلك الخطاب قال هذا هو الصواب والامر اني لا يعاب افعل ما بدالك بعلك الله آمالك فقال ميمون يا أبا الفوارس قبل مسيري مرادى أجمع على غمرة وأقبل يديها وأعمد رهاصا راليها فعند ذلك أرسل عنتر خلف غمرة فلما حضرت سلمت على من حضر فأعلمها عنتر بحديث ميمون والخبر (قال الراوي فلما نظرها ميمون برك على ركبتيه وجعل يقبل يديها ورجليها واعتذر اليها وبعد ذلك سار ميمون بن رجحون وقد أحسن عنتر فيه الفلتون فبينما هو سائر في تلك البقاع فاذا هو قد التقى بالامير منيع ابن مناع فلما رقت عين منيع على ميمون تعجب من حاله وسأله على ما جرى له وكيف كان خلاصه من اعتقاله فذكر له ميمون انه كسر قيده وهرب ونجى من الموت والعطب قال الأصمعي فلما سمع منيع بن مناع مقاله انطلا عليه بحاله فطيب قلبه وقدم له جنيا من جنائبه وأخلع عليه وبعد ذلك سار ميمون يطلب سويد بن عويد والوصول اليه فلما أشرف على العسكر وقع لقدمه الصوت وعلت الضجة وزادت المرحمة فسأل الملك سويد عن الخبر فأعلموه بخلاص الامير ميمون بن رجحون من أسر عنتر فقال يا ويلكم انثوني به فلم تكن الاساعة حتى دخل ميمون عليه وصار بين يديه وسلم عليه فقام له الملك على الاقدام ورد عليه السلام وسأله كيف كان خلاصه من يد قناصه فحدثه بما قدمنا انه كسر القيد ونجى فهناه

بالسلامة وأمره بالمسير إلى مضاربه وخيامه حتى يطيب قلوب أهله
 وأقاربه ويصبره أولاده وحبائمه ويأخذ الراحة ويتبع العسكر
 لقتال عنتر فأجابه بالسمع والطاعة وعاد إلى أبياته من تلك الساعة
 فلما وصل إليها اجتمعت عليه أهله وأقاربه وبنو عمه وحبائمه
 وهنوه بالسلامة وسألوه عن حاله (قال الراوي) فجعل يقص عليهم
 ما وقع له من أوله إلى آخره وليس في العادة أفادة إلا الصلاة على النبي
 عادة وبعد ذلك عرفهم أنه صار من أصحاب عنتر ورجاله وحلفت له
 أنني لا أخونه لا في فعل ولا في كلام وقد رضيت لكم ما رضيت
 لنفسي لأنكم قومي وأبناء جنسي فبادروا الأمر قبل الفوات قبل
 ما ينزل بكم الآفات فإن هذا الأسد القصور المسمى بعنتر لا يقدر
 فارس أن يشب بين يديه ولا يقبل عليه ولا بدله أن يملك هذه
 الأرض والبلاد وتطيعه سائر العساكر والجناد ويأخذ سويد
 برقبته ويعدده روحه ومهجته وما بقي في الأمر إلا العمل مع عنتر
 مكرمة وتكون في ركابه ومن جنة عساكره وأصحابه (قال الراوي)
 فلما سمعوا قوله أجابوه كلهم على ما يريد ولم يخالفه إنسان قريبا
 كان أو بعيدا فأخذ عليهم العهد واليمين أن يكونوا عنترا نصارا
 وأعوانا وكان عدة القوم ألف فارس من كل بطل مداعس ففرح
 ميمون بأجابتهم وشكرهم على حسن طاعتهم وقال لهم يا بني الأعمام
 ما في الأمر إلا أن نركب ونلحق سويدا والعسكر وإذا وقع بينهم القتال
 والحرب والنزال نحمل نحن على الرايات والأعلام ونضرب فيهم
 بالحسام ونزعم يا عبس يا عدنان ونكون قد فلنا القصد والمرام
 بصاحبة عنتر وبني عبس الكرام (قال الراوي) ثم انهم بنوا أمرهم
 على ذلك الكلام وركبوا خيلهم ولحقوا بهم بين تلك الغداف حتى

اختلطوا بعسكر سويد بن عويد وكان الملك سويد ارتحل يقطع
 الارض والبقياع على أثر الامير منيع بن مناع فهذا ما كان منه وأما
 ما كان من امر منيع بن مناع فانه سار بمن معه من الابطال
 والفرسان طالب قتال عنتر بن عيس وعدنان وقد خطر في نفسه
 انه بتلك الفرقة يقضى الاشغال ويقود عنتر ومن معه أسارى
 في الجبال وما زال سائر اقدام العسكر حتى أشرف على خيام عنتر
 (قال الراوى) وكان عنتر لما أبصر غبار السودان وقد علا وطبق
 الارض والفلا ركب الى لقاءهم بمائة فارس من بني عيس وبني
 قضاعة الاشواوس فنظروا اليهم منيع بن مناع وهم في مائة فارس
 كانوا قطع الجبال فقال لاصحابه ويلكم يا بني عمي ما قال سويد
 انهم عشرون فارسا وأنا اراهم فوق المائة لكن وحق قوتة السودان
 ما ادع منهم لارا جلا ولا فارسا لاني بسيفي أفنى الجميع قبل أن يصل
 الملك سويد بن عويد وأفرقهم بسيفي في الفدافد ولا أحد منهم
 يكن لى معاون ولا مساعد بل أريدكم أن تتجروا ظهري وأنا أفرجكم
 على كرى وفري وان رأيتموني والقوم ما انصفوني اجلوا ذلك الوقت
 لمعاونتي (قال الراوى) وكانوا قد وصلوا عند اقبال الظلام فترلوا
 في المضارب والخيام وأكلوا ما راج من الطعام وأخذوا الراحة
 للأجسام حتى أصبح الله بالصباح تارت الفريقة ان تطلب الحرب
 والكفاح بعد ما اعتقلوا بالرماح وتقلدوا بالصفاح واصطفت
 الصفوف وترتبت المياه والالوف وكانت ابطال بني عيس ركبت
 عند طلوع الشمس وترتبوا للقتال وتقدمت الابطال وتأخرت
 الاندال فبينما هم ينظرون من يفتح باب الحرب واذا بالامير منيع
 انه قد دى الى حومة الميدان على جواد رابع كك البرق الالامع

أوالسحاب الماسع معود بخوض الوقائع والامير منيع على ظهره
 كأنه قله من القلل أو قطعة فصلت من جبل أو قضاء الله اذا تحكم
 ونزل وصال وجال ولعب على أربعة أركان المجال ونادى بأعلى
 صوته يا فرسان الحجاز أنتم تعلمون ان البراز فارس لفارس هذا هو
 الانصاف وأنا الامير منيع بن مناع البطل الشجاع حامية هذه
 الارض والمبقاع أنا سيف الملك سويد بن عويد أنا المندوب للاهوال
 والشدة اذ وقد أذرت على نفسي اني ما ترك أحد منكم يرجع الى
 بلاده ولا ينظر أهله ولا أولاده فلا يرزى منكم الافارسكم الموصوف
 وابطلكم المعروف في الحرب والجلاد الامير عنتر بن شداد حتى
 أتلاطم أنا واياه بالسيوف الحداد والرماح المداثم أنشد يقول

وقارس في حياض الموت من غمش * اذا مال منه على مكروهه تسبقا
 غشيته في دجا ديحور مظلمة * أصبت منه سويد الرأس فانقلبا
 بضربة لم تكن مني مخالسة * ولا تجلتهما خروفا ولا قلعا
 (قال الراوى) الا ان منيعا ماتم شعره وفرغ من نظامه حتى صار
 عنتر قدامه وهو كأنه الاسد الكاسر والليث الجاسر وقال له
 اسكت يا ابن العواهر وتربية الفواجر ثم انه أجابه على شعره يقول
 لا يحمل الرمح غيرى وهولى خلقا * والسيف لولا جناني ما جرى علقا
 ان كنت ايتنا وقرنا أو فتكت به * فكم لحد حسامي في القتام لقا
 وكم قحمت غبارا كان مرتفعا * وصارم الموت في حذيه قد برقا
 صدمته بجنان لو صدمت به * بحر المنية يوما ما ختسا الزلعا
 وعدت عنه وخيل الموت جائلة * تبكى بحزن على الابطال والرفعا
 دعست بمهرى أجساد ساداتها * طورايخب وطورا يحذر الزلعا
 (قال الراوى) الا ان عنتر ماتم تلك الابيات حتى انطبق عليه

منيع بن مناع وانحط عليه عنتر انحطاط القضاء والقدر وجاوله
 مجاوله الاسد القصور ولا زال يقاتله ويحارب به حتى اتعبه وأكربه
 وقطعا بذارعيه وطعنه طعنة جبار لا قال النواشب والاختار جاء
 السيف بين ورديه أطاح رأسه من بين كتفيه وبعده مال على
 الفرسان وجندل الاقران وتبعه أولاده غصوب وميسره وبنو
 قضاة والاميرة غمرة فلاقتهم أصحاب الامير منيع بن مناع وبان
 البطل الشجاع وتارت على الطائفتين الغيرة وكانت لهم ساعة
 عسرة وتناول عنتر بطلا من تلك السودان وتوجه في يده مثل
 المقلاع وضرب به آخر فقتل الاثنين وشربا شراب الحنين وهجم
 بسيفه على الرايات والاعلام وصرخ صوتا زلزل به الروابي والاكمام
 (قال الراوي) ولما أبصر السودان حرب عنتر وكان نار يقده منه
 شرار وسيفه لا يبقى ولا يذر ولو الادبار وركنوا الى الهرب والفرار
 وطلبوا عرض البر والسبب وتركوا المال والمكسب وعادت
 بنو عبس وبنو قضاة على الخيل الشاردة والعدد المبددة والغنائم
 والاسلاب وأخذوا المال والذهب وعادوا وعنتر قداءهم كأنه
 شقيقة أرجوان مما سأل عليه من أدمية الفرسان ونزلوا في تلك
 الارض والساحة وغمرة تقول للامير عنتر بعد هذا البطل الشجاع
 منيع بن مناع لا يقوم الى الملك سويد بن عويد قائمه وما يركب
 الا هو بنفسه وقومه وأبناء جنسه فقال عنتر يا ملأكة طيبي نفسا
 وقرى عينا فأنال ابذل من هلاك أعداك وقتل من ناداك فهذا
 ما كان من هؤلاء وأما ما كان من الملك سويد بن عويد فانه كان
 سائر وقلبه مطمئن بالامير منيع بن مناع وكان يعرف انه بطل
 شجاع لا يخاف الموت ولا يرتاع فبقيتاهم وسائر على مثل ذلك الحال

واذا بالغبار من قدومه علا وثار وأقبلت المنهزمون غالبهم مجروحين
 وهم يدعوا بالويل والثبور وعظائم الأمور فلما أبصرهم سويد بن
 عويد اصفر لونه ورجف قلبه وفؤاده فقال ما بالكم يا أوغاد غير أعجاذ
 قد هزمكم عنتر بن شذاد فقالوا وعزير رأسك أسهل الملك كسرنا
 أو شمم كسرنا وأنزل بنا الذل والحسرة وفرقنا في البقاع والعصرة فقال
 سويد يا ويلكم وابن ابن عمي منيع بن مناع البطل الشجاع
 وما الذي فعل في الحرب والقراع فقالوا قتله عنتر بن شذاد وطعنه
 برمح في صدره أطلعه يلعب من ظهره وغار علينا كأنه الغول
 أو السبع الكاسر الأكول وتناول واحدا من سرجه وضرب به
 الآخر قتلا الاثنان وهجم على الرايات والاعلام نثرها وكان وراءه
 أكثر من مائة خيال كأنهم ثنابا الجبال فعند ذلك حملوا علينا
 وشققتونا في القيعان ولو وقفنا ما أبقوا منا انسان فلما سمع سويد
 كلامهم عنفهم ولأمهم وقال لهم يا ويلكم يا أندال أنتم تارة تقولوا
 انهم خمسة رجال وتارة تقولوا انهم عشرة أبطال وتارة تقولوا عشرين
 أقبال وتارة تقولوا مائة فارس اسود عوايس ولكن أنا أعرف انه
 ماتم عليكم هذا المسم الامن بعدى عنكم ثم انه طرح الصوت
 وسار من تلك الساعة بعشرة آلاف فارس من ابطال السودان
 وفراخنة الحيشان الذين كأنهم ارهاط الجبان وأمر الامير ميمون
 في بقية العساكر والجنود وقد زاد به الغيظ والحقود (قال الراوى)
 وكان هذا الملك سويد أشجع من ركب الحصان وأفرس من جميع
 الفرسان فنقدم في ذلك اليوم وكان يحق له التقديم على من تحت يده
 من العساكر بنى لنده وبنى تميم وسار وهو منقرق القلب مما تقدم
 مقروح الفؤاد على ما جرى لصاعقة بن عنند من عنتر بن شذاد

فعند ذلك صار امام الجيش يقطع الفلوات وهو مع ذلك ينشد
ويقول

الايسباع البرسبري بجاني * لكي ما نرى منى فنون الجائب
لاني اذا ما سرت أطاب عسكريا * ابدد جماعات العدا بمضارب
أتاني ابن شداد بخيل وعصبة * يريد قتالي كي يزيل مطالب
الاعجب براعني ابن شداد اتني * مجد اليه قاطعا للاسباب
يقوم يرون الموت أشهى اليهم

من الوصل للنسوان ذاك الكواكب
الايسباع البرسوف أضيفكم * بلحومهم والقوم فوق الترائب
وأخذ من أبطالهم كل سيد * وأسرى الى أبطالهم بالكتائب
وأسبى نساءهم ثم أنهب ما لهم * وأشتتهم في المشارق والمغارب
وأقتل ذاك السدل عنزة الذي * تعدى علينا واستخف بجانب
ثم الصلاة على النبي محمد * الهاشمي المختار نزل الاطياب
(قال الراوي) وهو الاصحى رحمه الله هذا وسويد سائر ينشده هذه
الايات ويدكر شجاعته والاثبات ولا يعلم بما خبأ له في الغيب من
الاثبات وقدر ما عليه عالم الخفيات فاسارا أكثر من يوم بذلك
الجيش حتى التقى بعنترو بمن معه لان عنتر لما فرغ من الحرب والقتال
وانهزمت قدامه الرجال كان استراح عند ثنية الغزال لانه طلب
الراحة للخيال والرجال وبعدها سار في البراري والجبال مجدافي أثر
المنهزمين ليقطع آثارهم ويبعدهم عن منازلهم ويقتل فرسانهم
ورجالهم وكان خبير بمواقع الحرب عارفا بأمور الطعن والضرب الى
أن تقابلوا الطائفتين ووقعت العين على العين ونظر بعضهما بعض
وكان قد قرب المساو جاء وقت الزول فأمر عنتر الى غمرة وأصحابها

بالوقوف وهم على ظهور الخيل وما زالوا الفريقين كذلك حتى انتشرت
 أجنت الدليل بالسواد الحالك وأقبلت قبائل السودان وهم على
 ظهور الخيل مسرلين بالحديد والزررد النضيد فزلوا الجميع
 وضربوا الخيام إلى الأمير سويد فانه قد امتنع عن النزول ولم يأكل
 طعام بل أشهر في يده الحسام وصار يهيمهم كالأسد الضرعام من
 شدة ما لحقه من الوجد والهيام وقد أدركه الظلام وما بلغ من الأعداء
 مرام فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من عنترو من عنترو من
 الرجال الكرام فانهم لما أظلم الظلام بات عنترو هو يسأل غره على
 ذلك الشيطان فقالت له والله يا أبا الفوارس ما هو إلا فارس جبار
 ومحتال عيار ما يقع أحد الفروسيته على عيار وهو كثير الشدة قوى
 البأس والمهمة وكان أبي يخاف منه عن جميع الناس وكان كل مدة
 قابله يغار على ديارنا وينهب أموالنا وكنت أنا الآخرى أغار عليه
 في بعض الاوقات فلما مات أبي وعلم بموته جدد في طلبى واستعبد على
 بملك السودان الاشرار يقال له غوار بن دينار فسطاع على وقتل
 رجالى ونهب أموالى وأنا خائفة من هذا الشيطان لئلا يجمع علينا
 كل من كان في بلاد السودان وربما أعلم الملك غوار بن دينار لانا
 قد دخلنا إلى هذه الديار (قال الراوى) فلما سمع عنترو قائلها علم
 انها خائفة ما جرى عليها فقال وحق من لا يدركه النظر ولا له مكان
 ولا مستقر لو كان معه أمة ربعة ومضرا لا نزلت بهم الذل والعبر
 وققيمهم بهذا الحسام المذكور (قال الراوى) ولما كان غفد الصباح
 لبست الرجال السلاح واعتدوا للحرب والكفاح وركبت
 الطائفتين وتقابلوا الفريقين فعند ذلك أشار عنترو لأصحابه بالجملة على
 أعدائه من غيرهم فلهذا واجبه هم عن آخرهم ونلقوا من الأعداء

بوادرهم وطعنوا في جوانبهم وخواصرهم وكانوا أرادوا بذلك الفعـال
 نزيلوا الطمع من رؤسهم ويفتـنوا من كان قدامهم من الرجال
 فالتقاهم سويد وعين كان معه من الرجال وقد ألقوا أرواحهم على
 الحرب والقتال وكانت غمرة ومن معها من الشجعان قد جعلوا
 قصدهم إلى ناحية السودان وكانت غمرة قد لبست درع منيع
 أعجوبة للناس فاشتد الباس وعظام المراس وزاد الأمر عن حد
 القياس وعمدت الحواس وكثر القلق وزاد النعاس (قال الراوي)
 هذا وعمر قد جعل عين كان معه من السادات الذين لهم بمثل هذه
 الأمور عادات لأن جمالاتهم كانت موصوفات وأظهر عنتر هجمات
 مختلفات كذلك عنتر وأولاده السباع الضاريات فانهم خضبوا
 الأعداء بالدماء وأنزلوا بأعدائهم البؤس والعمى هذا والقمام يد مع
 والأسنة تلمع والابطال تصرع والرؤس تتقطع وانتشر الحرب بينهم
 ووقع ومارت الجاهم تنثر من على أغصان الأبدان وتقع وسال
 الدماء من أجساد القوم وهم وحمل ذلك اليوم الشجاع وذو الجبان
 زارتاع وارتفع بينهم الصياح ارتفاع وحجب الغبار نور الشمس
 والشجاع وكثرة الأكلام والأوجاع وفاضت أعين الناس بالدمع
 والقلب انجزع والفؤاد انقطع والرؤس تتقطع والصوارم تلمع
 والخيل تقوم وتقع هذا والقلوب انجزعت والرقاب انقطعت
 والأسنة شرعت والدماء همت والأجساد ارتعت والجثث تكومت
 والخيل تكبكببت والارض لرهبها الشكت فيأله من يوم ما أعظم
 قتاله وما أقوى حربه ونزاله (قال الراوي) فبينما عنتر في القتال
 الشديد الذي تتعتت منه الصخور والجلا مبد فعند ذلك التقى
 عنتر بسويد بن عويده وقد أباد الفرسان وأهلك الشجعان وجندل

الاقران فيمناعنتر ينظر اليه ومراده أن يهجم عليه واذا به قد سمع
 صياح من عسكر السودان وهم ينادون بالعيس والعندان
 بالقتاعية الشهبان وكالتداع من الاميرميمون بن رجون والالف
 فارس الذي معه مجتمعون وهم هاجمين على عساكر سويد بن عويد
 الذي هو ملك تلك الفرسان وهو هاجم قدام السودان وما زال
 في حملته وعظم صولته الى أن هجم على صاحب العلم وضربه
 بالسيف على عاتقه اطلعه يلع من علاقته (قال الراوى) ياساده
 يا كرام ملو على بدر التمام ورسول الله الملك العلام ابن زمزم والمقام
 فعند ذلك عرف عنتر المعنى وصدق الاميرميمون في كلامه وصدق
 وداده فاقبته الى الملك سويد واذا به بين يديه بالسويه لانه كان رأى
 تلك القبله التى هي غير مرضيه فقال عليه عنتر بالكليه والتقاء
 سويد الا تخربهم قويه وكانوا هؤلاء الاثني من فرسان الجاهليه
 فعملت في رؤوسهم النخوة والحمية ولم يزالا في قتال وجهد الى منزل
 وصدام وضرب حسام حتى قال عنتر في نفسه وحق زمزم والحطيم
 ما هذا الا فارس عظيم ولا شك انه حامية هذا الاقليم على انى
 ما سمعت غمرة تصف الاسويد بن عويد سيد بني تميم وان كان هو
 هذا ما هو الاجبار اعظيما وما هو والله في الغر وسيله الا في طبقة عليه
 ثم ان عنتر جعل يقاتله ويحاوله وينازله وهو ياحده ويقاربه وهو
 مشكك فيه وأما سويد فانه عرف عنتر بسواده وكبر جنته وقاتله
 وجلاده وحسن خبرته ولم يزالا في كروفر حتى هوى عليهم ما الحر
 وتصل الحديد على الاحساد وتعب الاثنان من الجلاد وميل سويد
 من الطراد وتغنى الراحة ولكن رأى ذلك منه فتعوضه على الحال
 وقد رأى من عنتر الاهوال ووقع به التعب والملال (قال الراوى)

فلما رآه عنتر قد كل ومل وضعف قواه واضمحل ولم يبق يقدر على حال
 من الاحوال فعند ذلك أقبل سنان الرمح الى ورائه وضربه بعقبه
 القاه في تلك الغلابة وعن مركبه كركبه وأرماه فلما وقع أفاق على
 نفسه وهم أن يتوروا ويركب الجواد فأدركه شيبوب وكنفه كتاف
 وقوى منه السواعيد والاطراف وعمل السيف في عسا كره
 وأجنامه الى أن ولي النهار وما أمسى المساحتي ولولا الدبار وركنوا
 الى الفرار وقد قتل منهم ألف وما تبين فارس كرا ثم تبعوهم الى أن
 أبعدهم عن الديار وبعد ذلك عادوا عنهم وقد نهبوا المال والرجال
 وسبوا العيال قال ونزلت غمرة في ديارها وقرارها وتسامعوا بها
 بنى قضاعه وبلغهم ماجرى على السودان في تلك الساعة فتسارعوا
 اليها من كل جانب ومكان وقد اجتمعت الاحباب بالاحباب
 والخلان بالخلان وقصد اليها كل من كان من الابطال والشجعان
 حتى صار عندها أوفى من أربعة آلاف فارس أبطال قناعس من
 كل ليط ممارس (قال الراوى) ولما استقروهم القرار ونزلوا في تلك
 الديار أمره نترالى شيبوب أخيه أن يحضر سويد بن عويد اليه فلم
 تكن الاساعه حتى صار بين يديه فقال له عنتر أخبرني وبالك قبل
 أن يحل بك العبر من هو الذي أمرك أن تسير الى غمره وتلك ديارها
 وتنهب أموالها وتشتتها عن أرضها واطلالها (قال الراوى) فلما سمع
 سويد بن عويد من عنتر هذا المقال تغيرت منه الاحوال وحل به
 الخبال ليصكن قوى قلبه وقال جلنى على ذلك قوة جنائى وثباتى
 فى مبدائى وقهرى لا قرانى لاني قهرت الابطال فى الضراب وأصيد
 بكفى السباع من الغاب ويعز على والله يا ولد الزنا وتربية الامة
 اللعنا كيف صار مثلك كلب من الكلاب يخاطبني بهذا الخطاب

ولكن هيئات ان تعود أنت وهذه العاهره نسلي الاشرا وتقرحوا
من هذه الديار والاطلال والعسا كرقداً قبلت عليك من كل جانب
وقسدت في وجهك جميع الطرق والمذاهب ويجمعوا عليك
السودان أولاد حام أنت ومن معك من بني عبس اللثام وسوف
تندم ولا يفعل الندم والسلام (قال الراوي) فلما سمع عنتر منه هذا
الكلام أبدا الضحك والابتسام ولكن بعد ما صار الضياء في وجهه
ظلام وقال له يا ويلك يا قرنان منهمم السودان وملك العربان لأن
معي مائة وخمسين فارس التي بها أهل الثقلين ثم ان عنتر أمر شيعوب
أن ينقله الى بعض الخيام واذا انصوب قد جرد الحسام وضربه على
وريديه أطاح رأسه من بين كنفه وقال ويلك يا مذلول السبال
لثقل والذي يقال هذا الكلام فلما نظر عنتر الى هذه الفعال صعب
عليه ذلك الحال وقال لو اده قد أخطئت في هذا العمل وقال له والله
يا ولدي انا ما أثر كلامه عندي ولا جعلته لي على يال ثم انهم أقاموا
حتى ذهب الظلام وأقبل النهار بالابتسام وطلعت الشمس على
الروابي والأكام وسلمت على من ظلمات عليه القيام فركبوا خيولهم
واعتقلوا بصوارهم وطلبوا الحرب والاصدام وفي عاجل الحال التقت
الطائفتين ببعضها البعض ووقع القتال وطال المطال ومناق على
السودان فسمع الارض ورثا من بني عبس وبني قضاعة أهوال
أنسهم السنين والفرس وقتل من قتل وانهم من انهم ولما دخل
الليل رجع عنتر وأصحابه الى الخيام وغمره بجانبه وهي تشكره على
ما صنع بالاعداء وكيف أنزل بهم الردا فقالت له يا أبا الفوارس
لو كنا قمرنا بالفرسان كنا ملكا هذه الاوطان وقتلنا من فيها
من الفرسان فقال عنتر وحق من أرسى شواخي الجبال ويعلم كم وزنها

من متقال انه كل من كان في هذه الديار والاطلال ما يخطر والى على
 بال ولا يكن من الراى والصواب اننا تركب في غداة غدا بمن معنا
 من الفرسان الانجاب ونذور على هذه الحلال ونقتل كل من فيها
 وننصف الارض من قبل ان ياتوا الينا ويسدوا بعساكرهم الطول
 والعرض ويتقوا هلينا لا تناد خلفنا الى هذه الديار ما بقينا نخرج منها
 ونحلى من الاعداء فيها ديار بل نقتل كل من فيها من العبيد والاحرار
 والا ما يقره اقرار وتنظري من توليه بعدك في هذه الديار فقال
 شيبوب صدقت يا اخي في هذا المقال والراى ان تفعل ما عزمتم
 عليه من الفعـال وما نخلص هذه الديار من هؤلاء القوم الا شرار
 الا من بعد حرب شديد يشيب منه الطفل الوليد فقال عنتر ومن هم
 هؤلاء السودان الذى يقول عنهم هذا المقال ثم ان غمره اقبلت على
 عنتر وهو جالس في هذا المحضر وقالت له يا ابا القوارس اعلم ما بقى
 قد امانا الارجل شديد البأس صعب المراس يقال له الملك لون
 الفلام وهو سيف الملك غوار لانك ان ظفرت به ملكنا هذه الديار
 وحكمنا على كل من فيها من الكبار والصغار (قال الراوى) ثم انهم
 بعد ذلك اقاموا الى الصباح ونادت غمرة في قومها بالرحيل والروح
 وساروا جميعا في تلك الروابي والبطاح وتبطنوا ارض اليمن الى ان
 جازوا جبل الخزام وكانت غمره قد سارت في اربعة آلاف من بنى
 قضاة اهل الفروسية والشهاعة وقد قويت شكوتهم واشتدت
 عزيمتهم وسار شيبوب في مقدمتهم وهو مثل النمر المحردان لا يهدم له
 ركـب ولا يشكـون من تعب وكلما عسف البر والقفار ازداد قوى
 ونشاط وعنتر في اوائل الفرسان وهم سائر من خلفه كما هم
 السبيل اذا سال وهو ينشد ويقول هذه الايات

تاهت دار عبيله عن أمامي * وأمسى حمها خلف الذمام
 وقفت مسائل يا خيل عنها * تسير معرجا نحو ارض الشام
 فقلت تراك يا عبيله خيولا * تسير عجاها تحت القمام
 تسير بها فوارس من تميم * ورائها تبغى ضرب الحمام
 عليها كل جبار عيسد * الى شرب الدماء تراه دامي
 فقلت ألا أقصر ويا قوم عني * أنا شرب الدماء قصى مرامي
 ومهرى كوكبا يسرى سريعا * الى حرب شديد الازدحام
 ورعى في الجحاج تخال فيه * ومنه ماء نابيع مثل الغمام
 ويحمله فتي من آل عبس * أبيه واهه من نسل حام
 وخيل تحمل الابطال شعنا * عباها الروح أشباه القمام
 عناجيج تنجب عسلى رباها * تشير النقع بالمرت الزوامي
 فوارسنا تنادى بالعبس * رجال الحرب في وهج القمام
 بأبد هم مهندة وسمر * كان يريقها شعل الظلام
 وسكت كل صوت غير صوتي * وصوت مهندي عند الزحام
 وكم بطل تركته بها طريحا * يا كذا في الجبال مع الآكام
 وخليت الطيور عليه تهوى * كأنهم في البازات على الحمام
 أنا عن تربني عبس المسمى * رجال الحرب تعرف مقامى
 فيارباه أن يظهر محمد * رسول الله مصباح الظلام
 وينشر ذكرك في الارض جمعا * وأحمى لاجله البيت الحرام
 وأنصره بسيف ليس يتي * من الاعداء سوى أطناب الخيام
 (قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الشعر والنظام والادب
 أضربت غمرة ومن معها من الفرسان غاية الطرب وزادهم العجب
 ومنهم من فوج به كرمحمد النبي المنتخب وشكرت عنتر على ذلك

فرسان العرب وما زالوا في رحيل ومقام حتى وصلوا الى جبل
الخرام ووادي الغمام فنظروا هناك الى خيام وأعلام ورجال
قد رصبت خيولها واطمع لها قناتم وارتفع حتى صار مثل الظلام
ثم انكشف وبان من تحته خيول أعوجيه ورماح سهرية
وسيف هندية في أيدي رجال تصادم المنية وعلمهم الدروع
الداودية وعلى رؤسهم البيض العادية وهم قد أكلوا الصباح
والزقاق والارعاد والابراق وهم بسود الوجوه حمر الاحداق
كانهم الجواسيس الطوال لا يبالون بالابطال ولا يفرعون
من الاقبال وفي أولئهم الفارس الذي ذكرته غمرة لعنتم وأعلمته
ان اسمه لون الظلام وخلفه جماعة فرسان من أولادهم بإسادة
وهو راكب على ظهر الحصان كأنه شيطان في صورة انسان
ذلك ان خلفته تشبه خلقة الجان وهو طويل القامة كبير الهامة
وعريض الاكتاف لا يرهب الموت ولا يخشى التلف (قال الراوي)
وكان لهذه الاوصاف السبب في جمع هؤلاء الاندال واخذهم
الاهبة للحرب والقتال كان ذلك من المنهزمين الذين انهزموا
من بني تميم لما قتل ملكهم سويد بن عويد وبقي على الأرض رميم
وهربوا وقطعوا تلك الفلوات على ظهر الخيل وهم سائر في النهار
حتى وصلوا الى تلك الديار واعلموا من كان فيه بجميع الاخبار
وسمع الملك لون الظلام فأحضرهم واعاد منهم الكلام فأخبروه
اليه بقتل صاعقة بن عديم وسويد بن عويد الذي تقدم ذكره
وأعلموه بمن قتل من الرجال ومن هلك من الابطال فقال لهم ويلكم
ومن فعل بكم هذه الافعال فقالوا له هذا فعل غمرة ابنة الاوغاد وهذا
الفارس المجازي الذي سمونه عنتر بن شداد (قال الراوي)

فلما سمع الملك لون الظلام ما أبدوه له من الكلام صار الضياء
 في عينيه ظلام ومصرخ صرخة أربع بها من حوله من الإبطال
 وقال يا له من مصيبة نزلت علينا من هؤلاء الأندال ثم انه التفت الى
 من وصل اليه من الأجناد وقال لهم على الحقيقة أنتم رأيتم عنتر
 ابن شداد وقد دخل الى هذه الارض والبلاد فقالوا له وحق
 من بسط المهاد وجعل الجبال أوتاد هو الذي قتل ساعة بن عديم
 وأنزل بسويد بن عويده البلا والعدم (قال الراوى) فلما سمع
 الملك لون الظلام منهم هذا الكلام قال وحق الملك العلام
 لا بد لي من النهوض الى هؤلاء اللثام واسعى في هلاك غمرة قبفت
 اللثام وكذلك افعل بعنتر بن شداد لان في قلبي منه من التوبة
 الاولى لما دخل الى هذه البلاد لانهم وصفوا الى شجاعته وقوته
 وبراعته وقالوا لي ان فروسيته ما يقع عليها عيار وما يوجد مثله
 في هذه الاقطار وانا كنت من أجل هذا الكلام وكان في نيتي
 أطلع في هذا العام الى بلاد الحجاز وأقتل من كان فيه من أهل البرار
 بعدما أهلك في أولهم هذا الشيطان وما قد تيسر الامر وهان وقد
 بلغت الارب واسترخت من التعب بدخوله فيمن معه من الفرسان
 الى بلاد السودان (قال الراوى) ثم انه بعد ذلك الامر والشان
 نادى بأخذ الالهية في قومه وأجناده وبعث الرسل في عاجل الحال
 الى تيقه وأهل بلاده فمضى من ذلك الامر غير ثلاثة أيام حتى
 أنت اليه جميع أولاد حام وصار في أربعين ألف عنان كلهم
 سود الألوان وعليهم ثياب مصبغات حمراء وخضراء صفراء على سائر
 الصفات وعلى رؤسهم طرايط من سائر الاجناس وهي ملانة
 من أذنان الثعالب والودع والاجراس وحككت هذه عادتهم

اذا ساروا للقتال ويفتخروا عند الحرب والقتال (قال الراوى)
 لهذا المقال فلما هموا بالمسير بعد الاستعداد وساروا يقطعون
 البر والمهاد مدة ثلاثة ايام واذا قد اشرفت عليهم غمرة وعنبر بن
 شداد في رابع الايام ولما تحققت الحقائق ولعت السيوف
 البوارق ونظرت غمرة الى صخرة هذه الخلائق وعانيت
 عساكر السودان ملء الروابي والقيعان فواقع في قلبها الخوف
 والفرع واما عنبر فانه كلما رأى جيش الاعداء تقرب منه يتبسم
 وينسرق به لمتقاه هذا الجمع الذى عليه قد اجتمع ولما تقاربت
 الجمعان واشرفت القرية كان على بعضهم البعض في هذه
 البراري والقيعان وحل الزول بالزول بالعيان صاحت الطائفتان
 والتقى الجمعان ووقع الحرب والطعان وحمل فارس عيس وعدنان
 فعند ذلك طمع بجيش الاعداء وحمل وجماعات خلفه رجاله الشداد
 وابطلاله الامجاد وبني قضاعة ورجال عروة الاحواد وحمل
 غصوب وميسرة كانوا النار المسعرة وحمل عروة بن الورد وابطلاله
 الشداد وخاضوا الغيرة وكان لا يقوم ساعة عصرة اذهلت من الشجاع
 بصره وحملت عساكر الملك لون الظلام وانتشرت في البر والاكام
 وانطبقوا على بعضهم البعض وخرزلت من ركض خيولهم الارض
 وامتدت وماحهم مثل الافاع وقد زاد الغبار علوا وارتفاع وكثرة
 الآلام والالوجاع ومابقى لهم من الحياة انتفاع وفر الجبان وارتاع
 وحمل في ذلك اليوم الشجاع وانقسمت الجبهة اثلث وأربع وبقى
 بينهم وبين الموت باع أو ذراع وضاق عليهم ذلك البر بعد الاتساع
 وزاد عليهم البلاء من كل فج ولابقى للجبان حجة بها يمتح وماترى
 في هذا اليوم الادماء فايروراس طاير وجواد بصاحبه غاير وقطعت

والشجاع المرائر ودارت على السودان الدوائر وعاد الجبان حائر
صابر وقد جرت عليهم أحكام الملك انقاد القاهرة وهذا مغلوب
وهذا غالب وهذا مضروب وهذا ضارب وهذا ملوب وهذا مانع
سالب وقد عادت الجنة مثل الدنيا من هذا كاتم وهذا بانح
وظهرت الامور القبايح وصار الجبان نافع والشجاع مانع وقد
غلقت أبواب الصباح وتغنى الجبان لو كان له جناح لطار به من
سكر المعصية وراح وقد حمل الفارس الجحاح وجرى الدماء
وساح وخرست اللسان الفصاح وسمعت الفرسان بالارواح
بعد ما كانوا بالشجاع وقد عدهموا أبواب الصباح وقد لبست
الخيول من العرق وشاح وزاد فيهم الآلام والجراح وكثر البكاء
والصياح وجاء الجدة وذهب المزاج وتبدلت الافراح بالاتراح
وبقت الوجوه الملاح قبايح وقد تغلقت في وجوههم أبواب السماح
وضاع المفتاح وتجرحت الاجسام الصالح فكم من رأس قد
طاح وجواد غائر بالبطاح وتغيرت الوجوه السماح الاصباح
وعادت قبايح ولا بقيت الفرسان تعرف المسامح الصباح فكم
من جريح على نفسه ناح وضافت على الهارب الا ما كن الفساح
وصاح عليهم الغراب وناح (قال الراوى) لهذا الاقوال الصالح
الملاح يقول جهنمة النبي بن الوضاح ما سمعت ولا رأيت
ولا تحدث ولا حكيت بأعجب مما جرى لهم مع عنتر لانه كان عليهم يوم
أغبر ومن كثرة شجاعته فعل في ذلك اليوم من الفعل المنكر وكان
قد كل ومل وضعف رسم قواه واضمحل فترجل عنه وسلمه الى أحد
من بني قضاة وعمل الجسائب في تلك الساعة حتى صبغ الارض
بالدما وأنزل بالسودان الويل والعما وما زال يضرب بالحسام

في الهامات والكلاب حتى جرى الدم في تلك القلا وبجد على سواعده
 وقل صبره ومساعدته فعند ذلك أغمد سيفه وهجم على السودان
 في المجال وطلع في الحرب كما تهيج خول الجمال فتضايق عليه
 السودان لما رأوه فعلى ذلك الفعال فعند ذلك هجم على بعض
 العبيد وقبض على ساقه بقوة مزنده وقبض على عرقوبه وسار يقاتله
 في يده مثل المقلع ولا زال يخطف واحدا بعد واحد من السودان
 ويرمهم في ذلك القيعان حتى قتل عشر رجال أنجباب وهو يضرب
 بهم على الوجوه والرقاب ويحذفهم على التراب وأنزل بهم الذل
 والكروب حتى لم يبق في يده منه غير العرقوب فعند ذلك ضرب به
 صدر واحد شقه وعمد الى غيره وسار كل من قبضه من عنقه خنقه
 (قال الراوى) لقد بلغني عنه أنه صار في ذلك اليوم يقاتل بيني آدم
 أحسن ما كان يقاتل بالصارم المخدم والريح اللهم لانه كان يمسك
 الواحد ويضرب به الآخر فيموتوا الاثنين ويحمل بهم العبر هذا
 وشيئوب الآخر لا تنسى اليوم فضائله وصار يرمى عليهم النبال وقتل
 منهم أبطال وكان يدور من حول أخيه ويضرب بالنبال فيصيب
 بها عين الرجال واللبات والصدور ويرمى في المقاتل والنهور
 (قال الراوى) ولما نظرت السودان الى فعال عنتر وقتاله بالثبعان
 فترجلوا عن ظهور خيولهم في الميدان وقصدوه من كل جانب ومكان
 وكان في ذلك الوقت غائب لا يعقل على انسان لانه في ذلك اليوم
 سكر من كثرة الجنود وطرب في الحرب حتى غاب عن الوجود
 (قال الراوى) فلما رأى شيئوب الى أخيه وقد أحاطت به الرجال
 وقد أبلموه بذلك الفعال فصاح فيهم الى أين يا أندال ثم صاح ببني
 عباس وعروة وعنهم ما من الأبطال وقال لهم ويلكم ادركوا أخي

عنتر فقد قصدته رجال مثل المظرف أدركوه قبل أن تعمل فيه النصول
ويصير على النرى مقنول فانه قد بالسودان عرضا وطول (قال
الراوى) وكان شيبوب قبل ذلك عادله فلم يسمع وقال له خذ لنفسك
راحة فلم يرجع فعند ذلك صار يحمله بضرب النبال حتى أدركه
غصوب وعروة ومن معه ما من الرجال وصار شيبوب يقتل بنى
عبس الاجواد ويحتملهم على الحرب والجلاد وقد أتت غمرة وهرة
وغصوب وأتوا مثل البلاء المصوب وميسرة وغصوب وسبييع
البن قد أنزلوا بالسودان المحى وجعلوا يحدوا القتال ويخوضوا
الاهوال ولم يزالوا على تلك الاحوال حتى أمسا عليهم المسائم
افترقوا وما منهم من يعرف من أحسن الدهر اليه أم أساء عليه فعند
ذلك رجع عنتر وهو مثل شقيقة الارجوان مما سأل عليه من أدمية
الفرسان وكان أصيب بجراحة كثيرة لانه في ذلك اليوم كان قد
عبت بصيرته مما دهمه من الفرسان وقتل منهم في ذلك اليوم ألف
ومائتين انسان ألامه ما كان يقصد الا الذى عليه المعتمد وكان
كلما اجتمعوا عليه في ذلك المدة يحمل على جمعهم ويفرقهم بالبيدا
(قال الراوى) وعلى الحقيقة رجعت السودان في حلال العدم مما
جرى عليهم في ذلك اليوم من الفناء والالام لان عنتر وبني عبس
أصحاب الهمم فعلوا فيهم كرامة عمل الذئاب بالغنم ثم انهم نزلوا في الخيام
وجعلوا يداووا جرحاهم وتناولوا الطعام وأما عنتر فانه نزل وهو
سكاران مما قاسا في ذلك اليوم من الضرب والطعان ورجعت
السودان وأقبلوا على ملوكهم لون الظلام وهم هموم ضيق
الصدر كثير الا لام كيف ما بلغ من أعداء مرام ولا تمكن من ضرب
الحسام فقالوا له أصحابه أيها الملك الهمام لا تضيق صدرك لأجل

هؤلاء الثام لانهم ما باتوا وفيهم من يقدر على ردّ الجواب وعند
الصباح ما فيهم من يقدر يطعن برمح ولا يضرب بحسام وما فيهم الا
من صدق أن يرى الليل بالسواد لا سيما هذا الذي يسمى عنتر بن
شدة ادلائه قاسا اليوم في الحرب والقتال ما قاساه أحد من الرجال
وقد تعبته منه الاوصال مما كان يضرب الابطال بالابطال
والصواب انما عند الصباح نصف فرساننا بالميدان وتقدم قد امنا
الشجعان ونبارز الاقران ولا نزال في الحرب والطعان حتى نأخذ هذا
الشیطان وتقدمه بين يديك حتى تفعل به ما تشتهي وتريد وتحكم
فيه القريب والبعيد ونورهم البأس الشديد (قال الراوى)
هذا ما كان من الملك لون الظلام ومن عنده من السودان وأما
ما كان من بني عيس وعدنان فانهم لما ان افترقوا من الحرب
والصدام ورجعوا الى المضارب والخيام وكان قد أمس المساء وأظلم
الظلام ونزلوا لاجل الراحة وكل الطعام حتى تأخذ العين راحة
من المنام فرتبوا لهم حرس يدور في ذلك البر والاكام خوفا من
الاعداء لامتلكهم قحت غسق الظلام (قال الراوى) وكان قد تولى
على المحرس فصوص وغمرة وعروة بن الورد وسبيع اليمى وميسرة
لانهم خافوا على أنفسهم من السودان ونظروا الى ايهم عنتر قد
بات وهو تعب ان قتلوا الحرس بأنفسهم ولم يتكلموا على أحد غيرهم
من الفرسان فبينما بنى عيس عند أواخر الليل وقد أخذهم النوم
والسكر من شدة التعب مما قاسوا في اليوم الماضى واذا بالقوم قد
ركبوا على ظهور الخيل وهجموا عليهم هجوم السيل فلما رؤهم نيام
وضعوا فيهم الحسام فعند ذلك ارتفع الصباح وتارت الرجال للحرب
والكفاح وركبت بنى قضاعه والتقوا بالسودان في تلك الساعة

فوقعوا في بحر عجاج وانزعجوا نزعاج وانمطت عليهم السودان
 افواجا افواج فعولوا على الهرب والهجاج هذا كله يجري وعنتر قائم
 في الخيام مثل السكران وهو محاجر عليه في ذلك اليوم تعبان
 كان شيبوب جالس عنده وهو تاره يكبس رجليه وتارة يدور
 حواليه فلما سمع حس الاعداء قد كبستهم في الخيام نخرج من عند
 اخيه الى بني عيس الكرام وايقظهم وحرصهم على القتال والصدام
 فلم تكن الساعة حتى استوت بني عيس على الخيول الجياد
 واعة قلوا بالرماح المداد وجر دوا في ايديهم البيض الحداد وكان
 اشتد الليل بالسواد واشتكت الارض من كثرة القراع ووقع
 الحديد على الحديد فسمت الاسماع وفي ذلك الوقت رجعت بني
 قضاة تطلب الهرب والاتساع فناداهم شيبوب يا ويلكم ما الذي
 دهاكم وجل بكم من الوبال حتى رجعت الى ورائكم على هذا الحال
 وما زال يخبرهم بالمقال حتى رقدهم الى الحرب والقتال (قال الراوي)
 فعند ذلك دار الحرب والعمل بعدما كان قد بطل ووقع الضرب
 واتصل ووقع السيف على الرأس فانفصل والشجاع قد اترهل
 وانقطعت الاسباب والحيل وانتثرت الجاحم مثل القمل وهملت
 غمره وولدها غصوب في تلك الليلة وفعل فعال وعظم الفرع والوجل
 وخاب الرجا والامل وايقنوا الجمعين بقرب الوفا والابل ودارت
 طاحون المنايا ووقعت أسنة الرماح في الاجداق والمقل وانهل
 العذاب عليهم ونزل وضرب بالقوم في ذلك الوقت مثل وسارت
 الحروب تغلي كغليان المرجل وحطم اطراف الرماح الدبل وقد
 خاضوا القبار والقسطل وطعنوا الصدور بالاسنة والاسل وقاتل
 غصوب وغمرة وعروة وميسرة وسبيع اليمن قتال الجبارة الاول

وصهلت جياد الخيل ودارت بهم مواكب لا عدا مثل السيل
وتار القتام وزاد سواد الليل وظلامه وجرت الدماء على السواعد
سراويل واستدل الويل والعويل وزاد الحرب في الليل الطويل
فما كنت تسمع من الخيل الا الصهيل وقد عمل الصارم الصقيل
والرمح الطويل وندم الجبان كيفاته من أول الحرب ما عزم
على الرحيل وثبت الفارس النبيل وانصرف وجع الليل وانتصر
الشجاع على الذليل (قال الراوي) لهذا القول الغضيل ولما
زاد على الناس الصدام اتبته عند ذلك الوقت على الحس من المنام
وهو مما قاسى تعبان من شدة الآلام وعيناه في وجهه كأنها
العندم فعند ذلك بكى شيبوب عليه وعانقه وقبل عارضيه فأتته
عنترو وقال له ما الذي يبكىك لا عاش من يشنيك ولا عاشت
أعدائك فقال له يا أختي وكيف لأبكي وزوجتك غيرة وولدك
غصوب وميسرة وعسرة بن الورد وسيمع اليمن قد حدث بهم
الكروب وهم في القتال الشديد والحروب ثم انه حدثه بما تم
وجرى وكيف كبستهم السودان وهم غارقين في بحر الكرى (قال
الراوي) فلما سمع عنترو مقاله ورأى بكاءه واذلاله فقال له ويا لك
لم لا أعلمتني من أول الليل حتى انني كنت أنزلت بالاعداء الويل ثم انه
أمره أن يقدم له الابحر فركبه وتقلد بالضاوى الا بتر وغرق في آلاله
واستعدا واستوى على ظهر جواد موطلب الحرب والقتال وحمل
على الاعداء من غير مطال (قال الراوي) وكان شيبوب قد ملا
بحقته من النبال وسار قد دام أخيه حتى وصلوا الى مكان الموقعة
والقتال فسار شيبوب بسب وبلعن بالمقال ويلكم اطلبه والانفسكم
النجاة ودعوا للقتال والاحل بكم الويل والنكال وأرملت

نساؤكم وأيتم أطفالكم لانه قد أنا كم عنتر بن شداد (قال
 الراوى) وفي ذلك الوقت وصل عنتر الى اولاده وزوجته غمرة
 فوجدهم في أشد ما يكون من السكره وقد بليوا من تلك العساكر
 بما ليس لهم عليه قدره فعند ذلك حمل على الإبطال وضرب فيهم
 بسيفه الفصال (قال الراوى) لهذا المقاتل وكان غصوب وميسره
 وعروة وسبيع اليمن قد عطبت خيلهم من كثرة القراع وطلب
 بعضهم من بعض في ذلك الوقت الوداع ولا بقي بينهم وبين الموت
 الا باع أو ذراع فعند ذلك أدرهم عنتر وفرق عنهم الأعداء
 بالصاوم الذكر ونثر رؤس أعداءهم نثر الأكر وضرب فيهم
 ضرب لا يبقى ولا يذر وصاح فيهم ويلكم يا أوفاد غير أنجماد أما
 تعلموا أنى عنتر بن شداد ثم انه هجم الى وسط الصفوف وضرب
 في عراض الالوف وأوردتهم كاسات الختوف وشنت شمل
 الاحباب عن أحبابهم ومزق بالضرب جنوبهم وظهورهم وأطال
 في الحرب عذابهم ومع ذلك كثرت عليهم الرعام والعدد فتخلف عن
 ظهر الجواد وقد اشتد الحرب والجملاد وقال لشيوب دونك
 والحصان حتى أوريك العجب في هؤلاء السودان (قال الراوى)
 فأخذ شيوب الجواد وهو قد انذهل وقال في نفسه والله جاء العمل
 ورجع ابن الملعونه الى المنهاج الاقل ثم صاح به ويلك يا ابن السوداء
 لا تفعل وقأنى على نفسك ولا تعجل (قال الراوى) لهذا الاقوال
 الصحاح ان عنتر كان اذا زاد عليه الحرب والكفاح يسكر من ضرب
 السيف وطعن الرماح مالا يسكر شارب الخمر من تناول الاقداح
 أو من كاسات الراح من أجل ذلك أرمى روحه من على ظهر الجواد
 وفعل فعل الفراعنة الشداد لانه قد رأى بنى عيس قد عذلا منهم

الصياح وهي تنادي لأبراح لأبراح وقد بقوا أشباح بلا أرواح
 وأيقنوا بالهلاك والعدم وكان العدو عليهم قد هجم فعند ذلك
 غابت عن عنتر الدنيا وبذل نفسه لأطراف القنا ولم يزل على ذلك
 حتى أجرى الدما وبذل وجعل المقوم عدما وقد ازدادت نيران الحرب
 تضرما وحب الغبار بين الأرض والسما وصارت النعم نغما وملا
 الاقطار عنتر جاجا وأخذ السروج من ضرباته وكان لها جاجا
 وتكلمت الأجنان بمراد العما وصار يضرب في السودان وهي مع
 ذلك تتنافر قدأمة لما عرفه وذاقوا في اليوم الماضي قتاله وصدامه
 وأنه لم يزل في حملته حتى وصل إلى ولده غصوب ورفقته وقال لهم
 ابشروا بالسلامة فقد أزال الله عنكم الحسرة والندامة وتأنوا على
 أنفسكم ولا يخاف أحد منكم من عطبه ومن قدر منكم هلى
 جواد خالى في المععة فيركبه لان ما كان فيهم أحد انتمته ركوب
 الاغمة وولدها غصوب والباقي هلكت خيلهم في ساحة المجال
 مماوشتهم السهام من أيدي السودان الا انهم لما رأوا صورة عنتر
 عاشت أرواحهم وتقدم اليه عروة وقبله في صدره وقال له الله درك
 يا فارس الزمان وقاهر الشجعان فوالله لقد أيتنا في أضيق الاوقات
 وأحييتنا بعد الممات فعند ذلك ترك الجميع خلف ظهره واستقبل
 العدا بصدره وقاتل عن أصحابه وأولاده حتى أخذوا لهم راحة
 ورجع اليهم قواهم وأتاهم شيبوب بخيل من المععة وأركبهم إياها
 هذا والاعداء قد تفرقت قدأمة عنتر بعدما كانت مجتمعة عادت
 راجعة إلى وراها واجتمعت بنى عبس وبنى قضاة بقدوم عنتر
 عابهم في تلك الساعة ولما نظروا الرجال والفرسان قد اجتمعوا
 وجلوا حلة واخذوا على السودان وقاتلوا قتال من ذاق الذل والموان

وأما غصوب لما رأى أبوه دعى في السودان والعرب من حورائه
فرح لذلك فرحا شديدا وأظهر في الحرب كل فعل عجيب مما طعن
وضرب وفاض الدم وانسكب وعروة وميسرة وغمرة قد جدوا
في الطلب وسبيع اليمين قد تركت الفرسان تتككب وما زال
السيف يعمل والدم ينزل والرجال تقتل ومار الحرب تشعل من ثلث
الليل الاقل الى ان طلع النهار وأضاء الصباح وابتهل فلما أضاء
الضوء ولاح ونظرت الرجال الى بعضهم قوى الحرب والكفاح
وسال الدم وساح وسار النساء صباح هنالك التقاهم عنتر وبني عبس
بوجوه قباح ومدت الى صدورهم الرماح وارتمت من تحتهم الارض
والبطاح وحام الغراب في ذلك الوقت على القتله وفاح وحجب
الغبار ستورا الصباح ولمعت شفاة السيوف وأسنة الرماح
وامتدت امتداد الافاعي لقبض الارواح من الاشباح وصاحت
شبعان بنى عبس أشد صياح وكان قد تمنى الجبان الصباح
وطلب أن يكون له جناح حتى يطلب الهرب والروح وتخصبت
بالدما الوجوه الملاح وزالت الافراح ونزلت على السودان الاتراح
وتكرهت أجسادهم في البطاح وعدموا أيام السماح وهب
عليهم نسائم الرياح وهطت سحاب الموت بالغدق والروح
وشربت بنى حسان كأس المنية غبوقا واضطباح وزجرت
مضارب السيوف على تلك الارواح وتساورى عند الجميع المسا
والصباح وباعوا الارواح بعدما كانوا بها شحاح (قال الراوى)
لهذه الاخبار انهم ما زالوا على ذلك الفعل الى آخر النهار فلما أقبل
الظلام وأسبل عليهم الليل أجهت القتامة فعند ذلك انفصلت
الطائفتين من الصدام ونزلت كل طائفة في مقام مما قاسوا في ذلك

الحرب سكارى من غير مدام وباتت بنى عبس يشعكروا
 عنتر ويثنوا عليه بما فعل ذلك اليوم في الحرب وما وصل اليه وأما
 السودان فانهم باتوا يدعوا بالويل والثبور وعظائم الامور فلما
 أصبح الصباح وأنشأ بنوره ولاح ونحن وأنتم نصلى على سيدنا
 محمد سيد الملاح عند ذلك ركبت الطائفتين وتقابل العسكرين
 وأرادت السودان أن تحمل من كل مكان وشرعت الرياح
 والقواضب فمنهم من ذلك الملك لون الظلام وردهم عن ما كانوا
 عليه عازمين من المرام وقال قد عولت أن أبرز أنا الى الميدان
 وأطلب عنتر الى البراز والنزال فانه ان خرج الى مقام الاخطار
 تركته ملقاً تحت الغبار وأخذ بالثار وأكشف عنى العار
 ثم انه خرج الى حومة الميدان وهو راكب على حصان كانه
 السرحان وكان على صدره زردية كثيرة العدد كأنها عيون الجرد
 لا يعمل فيها الاصاير الهند ولا الرمح الكعوب المستدوم من فوقها
 درع يمانى ظريف الوصف والمعانى على رأسه بيضة عادية ململمة
 بحلية قديمة بهلولية لا تعمل فيها السيوف الهندية ولا الرماح الخطية
 وفي يده قنا افرنجية فلما صار فى الميدان صال وجال حتى هدمرج
 الحصان وتقاب على ظهره كأنه نعبان وبعد ذلك وقف وقدر مقتته
 أعين الفرسان وأشار بيده الى ناحية بنى عبس وعدنان وكان
 بالعربى فصيح اللسان وأنشد يقول

أما نابت في الحرب يوم كفاحي * أروى القنادم بغير صفاح
 لا أخشى قرن ولا أعنى به * لو كان قرن فارس بحججاج
 لم خضت ليل في قتام محفل * وبريق سيفي كان فيه صلاح
 وسنان رمحي في المجاجة لامع * فكأنه المشكات في الصباح

بالعبس ابرزوا ولا تجزعوا * منى فاني قابض الارواح
 (قال الراوى) ثم انه لما فرغ من شعره صاح يا بنى عبس من لا
 يعرفنى فقد اكنى ومن لا يعرفنى فاني خفا أنا الموت الرقام وأما
 المسمى بلون الظلام بن المقدام ملك السودان فعند خرجت اليكم
 اطلب البراز فلا يخرج الى الافارس المجاز الفارس الجواد عنتر بن
 شداد فلم يتم لون الظلام ما أبداه من الكلام حتى برز اليه عنتر
 البطل الهمام وهو كانه جبل من غمام راكب على جواده الابحر
 مقلد بسيفه الضامى الا بتره معتقل برمح الكعوب الاسمر وهو
 راكب فى سرجه كانه الاسد القصور فلما صار فى الميدان أجاب
 لون الظلام على عروض شعره بهذه الايات

استسلموا فبقى العذاب عليكموا * والافدونكم واوضرب صفاح
 فأنا الذى لا أنثنى من فارس * بطل ولا عن سيد جمجماح
 فأنا هم لا أمل من اللقاء * وأوربكم وفى الحرب يوم كغاح
 فاستيقظوا أن المنية قد أتت * بمبدل الافراح بالاتراح
 أجعلكموا يوم المروء هزائما * وجوعكم منغلة بجراح
 يا آل حام ابرزوا وتيقنوا * الى مييدكموا بضرب صفاح
 (قال الراوى) الا ان عنتر ما فرغ من شعره ونظامه وما أبداه من
 كلامه حتى انه انطبق على خصمه لون الظلام مثل انطباق الغمام
 ورجل كل واحد منهم على صاحبه واحترز من طعنه ومضاربه
 وأخذوا فى الكرو والفر والهزل والجد والقرب والبعد والاقبال
 والادبار حتى حارت منهم ما الافكار وغابا عن الابصار فعند ذلك
 حمت السودان وغدرت وأقبلت فرد عنان وطلبت عنتر بالسيف
 والسنان فعندها صاح غصوب فى بنى عبس الاجواد فحملوا من كل

شعب وواد بالقطاريات والرماح المداد والسيوف الحديد واشتد
 بينهم القتال وعظم النزال وبطل القيل والقال وصدمت بعضها
 بعض الأبطال وبانت الأهوال وجرى الدم وسال وقصرت الأعمار
 الطوال وبان الصدق من المحال واختلفت بينهم ماريح المنايا
 باختلاف الصبا والشمس وطال المطال وقل الاحتمال وكثرة
 الأهوال من قيل وقال وكثر الضجرو الملال وتقدم الشجاع وجال
 وتأخر الجبان وشكى الضجرو الملال وأيقنوا السودان بالذل والوبال
 ووطنوا أنفسهم على ملاقات الحرب والقتال وجرت بين الطائفتين
 في ذلك اليوم عجائب وأهوال وجرى الدم من أجسادهم وسال
 وتفرسوا عليهم بنى عبس في القتال وعلت بينهم الصوارم
 في المناكب والأوصال وافترس الشجاع وصال وعادت المقاربة
 والانفصال وزادت نيران الحرب اشتعال وكان وقيد هاعوامل
 الرماح الطوال وشرارها برايق السيوف الصقال ودخانها أنفاس
 الرجال وغبار الحرب قد انعد لا جل ضيق الجمال وكان للقوم
 في ذلك اليوم حرب يضمب به الأمثال من وقوع الاسنة التي هي
 أقرب لسبق الأبطال (قال الراوي) لهذا القتال ان ما أجانك الليلة
 الرجال بالحرب والقتال الأفراس عبس وعدنان عنتر بن شداد
 لانه حاميه وموقد نارها ومصطليها لانه أفنى الرجال وأباد الأبطال
 وأجرى دماهم كالبحر المدايق وهذا لاكتناف والعواقب وترك
 الجماجم تركض فوقها الخيل السوابق ونكس الاعلام والسناجق
 ثم انه بعد ذلك الشان عاد الى الملك لون الظلام ملك السودان وهو
 يحول على الفرسان ويضرب في بني قضاة عرضا وطول وله وجه
 مثل وجه الغول فعند ذلك صاح فيه عنتر بصوت مهول وجل عليه

حلة الاسد الم هول وأقلب سنان الرمح الى وراه وطعنه في صدره فمعه
 أرماء على الارض والفلاة وصار على وجه الارض مقلوباً فانقض
 عليه شيبوب وأوثقه كثاف بعمامة بعد ان عاده وأراد أن يعده
 مهجته فلما نظرت السودان الى ملكها أسرو بعد العز صار ذليل
 حقير فعند ذلك انطبقت السودان على عنتر من كل جانب وازدجت
 عليه المواكب ودرزوا في وجهه القنا والقواضب فتلقاهم غصوب
 وعسرة ومازن وميسرة وكذلك سبيع اليمن وغمرة وطغنا
 في وجوههم طعن مثل النار المسعرة فزاد بالسودان الطعن رغماً
 وهدمت رقابها بمضارب السيوف هدموا وكان بين أيديهم مثل الصخرة
 الصماء هذا وشيبوب قد صار ينادي ويقول يا ويلكم عن من تقالوا
 وملككم قد صار في جبال الذل مرهون وقد قتلنا أبطالكم وأسرونا
 فرسانكم ولم يزلوا على ذلك الحال والمقال وترادف الا هول حتى
 عول النهار على الارتحال وأقبل الليل بالانسداد فعند ذلك عولت
 الطائفتين على الانفصال واقتروا عن الحرب والقتال وقد رجعت
 كل طائفة الى مقامها ورجعت السودان وقد تبدلت بعد العز
 بارغامها وأما بني عبس وبني قضاة فانهم عادوا وهم يتعجبون من
 فعل الامير عنتر في تلك الساعة فلما انهم نزلوا واستقروا من داخل
 الخيام دخلت غمرة على عنتر وأبدته بالسلام عليه وعلى من معه
 من الرجال الكرام وهو يحمدتهم بما جرى له مع الملك لون الظلام
 وهم يتعجبون من فعالة ومن أعماله وهم يقولون والله يا أبا الفوارس
 ما لم تدر كننا ولا كنا آيسنا من أنفسنا وكان عجل علينا هذا القران
 لانه في قتاله شيطان وهو أفة من الآفات وبليّة من البليات (قال
 الراوى) ولما ان دخلت عليه على عنتر ورأته جالساً كأنه أسد

فسور فقبلت رأسه وبين عينيه ومنته بالسلاسه وقامت له يا أبا
 الفوارس وحق البيت الحرام والركن والمقام لقد خشيت عليك
 من هذا الفارس الهمام الملك لون الظلام لكنك يا أبا الفوارس
 رجل مسعود ومن سائر القبائل محسود وقد عرفت الناس ان كل
 من عاندك أصبح مكمود فلا أعد منارب السماء خيالاً ولا كان يوماً
 بعد موتك فيه أصحابك ورجالك فلما سمع عنتره ما اتبسم وشكرها
 على مقالها ثم انه بعد ما دار بينهم من الخطاب أقبل على من له من
 الاصحاب وقال لهم شيروا على في أمر هذا الشيطان الذي أباد اليوم
 الفريسان وأدلك الشجعان فقال بعضهم يا أبا الفوارس اقتله وأرعى
 رأسه الى هله وأناسه لانهم أذاروا ما حل به من البوارر بما يولوا
 الادبار ويركنوا الى الفرار فتنبعهم ونضرب فيهم بالبتار الى ان تخلى
 منهم هذه الديار فلما سمع منهم ذلك الخطاب قال لهم هذا هو الصواب
 والامر الذي لا يعاب (قال الراوى) ثم انهم تفرقوا لا منام بعد
 ما اقاموا لهم الحرس حول الخيام فلما كان نصف الليل وعنتر جالس
 والناس تقدم بين يديه واذا به مره قد دخلت عليه فلما نظر الى
 عودتها في عاجل الحال فانكر امرها وايد السؤال وقال لها ما الذى
 تابكى في هذا الظلام لا يكون أحدا كبس الخيام فقالت له يا أبا
 الفوارس بل اتيتك شئ يرفع عنك الوسواس فقال لها وما هو
 الامر الذى جيتى فيه يا أميره لازلتى في سعد وخير فقالت له اعلم اننى
 لما خرجت من عندك ودخلت مضربى وخلاوت بنفسى ساعة
 وأردت ان استريح من التعب الذى حل بى فسمعت لون الظلام وهو
 يمشى ويتأوه والى نفسه يشكى فقمت اليه وتقربت منه حتى
 صرت قد امه وسألته عن بكاءه وما قد حل به من مصائبه ولته على

ذلك وقلت له أنت علمت ما علمت حتى ألقيت نفسك بالمهاالك فقال
 لا والله وانما بسبب عجب وامر غريب وذلك اني اريد من
 احسانك وفصلك انك تكوني سبب في خلاص من يدقناصي حتى
 انني وحق مكنون الا كوانا كون لك طول حياتي من جملة
 الاعوان فقلت له انا افعل ذلك ولكن اخبرني ما بكالك ومن الذي
 دهمك واعتراك فقال لي اعلمني يا اميرها ان ما عندي اليوم اعز من
 ولدي صفوان المقلب بسدر التمام وهو يعشق جارية اسمها عجوبة
 الانام وهي بنت الملك همام صاحب ارض ذات الاعلام حتى ان
 ولدي صار من ذلك طول ليله ما ينام وانني لما نظرت الى تحوله وبكائه
 سألته عن حاله وما الذي اعتراه فاخبرني بما هو فيه من عشقه وبلاء
 وقال لي يا ابتي اخبرك بالحق وانبيئك بالصدق والله انني عاشق
 وفي بحر الهوى غارق فقلت ومن هي التي قلبك بها مستهام حتى
 انك من أجلها حرمت لذيت المنام فقال لي يا ابتي انني قد تولعت
 بأعجوبة الزمان بنت الملك همام فوالله يا اميرها ما سمعت منه ذلك
 الكلام وما اعتراه من الهيام حرقني قلبي عليه واردت أن أوصل
 العافية اليه وليكنني طيب قلبه وهديت روعه وشرحت صدره
 وقد كنت عوات انني أخطبها له فخرى لي معكم ما جرى من هذا
 الحرب الذي ما شاهد مثله أحد في الوري وأنا أعلم ان ولدي يموت
 بحسرتها ولا يناله غرض من صحبتها واني أشتهي من احسانك
 وفضلك وكال معروفك وعقلك أن تأخذني من أبوا ولدك الزمام حتى
 انني أصير اكي من جملة الخدام وأكون له بمنزلة الغلام وكذلك
 جميع من هو تحت حكمي من السودان يكونون له عبيد وأريده
 يساعده في علي الملك همام من أجل بنته أعجوبة الانام لانه وحق

الملك اعلام ما جرت هذه الامور لا بسعادة عنتر البطل الهمام
 ومن معه من الفرسان الكرام وانك انتى عارفة بهذه البلدان
 وما فيها من السودان ومن العساكر والفرسان وكانك بالملك
 غوارس دينار وقد انفذلى عساكر تملأ البرارى والقيعان
 وربما انيك اترككم فى الحرب لاجل قلتكم الا انتى اذا سرت
 بعساكرى معكم قويت شوكتكم وانى والله يا أبا الفوارس لما
 سمعت منه هذا الخطاب رأيت غاية الصواب وعلمت انه فى قوله غير
 كذاب (قال الراوى) فلما سمع الامير عنتر من غمرة هذا الكلام
 والمقال قال لها احضريه حتى اننى اجتهد معه السؤال فقالت له
 السمع والطاعة ثم عادت الى الملك لون الظلام وأبدت اليه السلام
 فنهض لها قائما على الاقدام ففى عاجل الحال فمكت كتابه من
 يديه والقيود من رجليه وأتت به الى بين يدين عنتر فسلم وخدم
 وبكى من شدة الالم وقال له يا فارس الزمان أريد منك الذمام حتى
 أجد الامان وأكون من جملة الخدام والاعوان فقال له عنتر ليس
 اذم لك لانك رجل منافق وفى كلامك غير صادق وما أنت ممن
 يقتل عن الملك غوارس وأنا أعلم اننى اذا خرجت من هذه الديار
 ورجعت الى بلاد غمرة وعاونتموه على اذيتها والاضرار وتنكروا
 عليها غاية الانكار ولولا اننى أعرف أن يجرى منكم هذا الكلام
 كنت أطلقك وأعطيتك الذمام فقال له لون الظلام وحق من
 كل شئ غير وجهه هالك وهو مالك الممالك يا مولاي الامر بخلاف
 ذلك ولا هو مما خطر ببالك وأنا وحق مكثون الا كوان وكل يوم
 هو فى شان ما أكون أغمرة الامن جملة الاعوان وأكون لها من
 أجلك خادم ومن أقل الغلمان وأجهم من جميع السودان فقال

عنتر وكأني أنا بعد أن دخلت إلى هذه البلاد والوطان بقيت
أخرج منها وأترك فيها أخدام من السودان بل أقتل كل من فيها من
الغريبان ولا أدع يحكم فيها من اليوم إلا البيضان (قال الراوي)
فقال له الملك لون الظلام وحق البيت الحرام وزعم والمقام قد فعلت
هذه الأمور وندمت على ذلك لأنه كان مقدور وكل هذا لأجل
ولدي وخشاشة كبدى صفوان الملقب ببدر التمام لأنه تولع بحب
أعجوبة الانام بنت الملك همام وكنيت بأبى الفوارس أرسلت
أخطبها لولدي فقتل رسولى وأخرق بى لأنه جبار عنيد وشيطان
مريد وكنيت قد عقلت أن أسير إليه وأقدم عليه بينى وعنى وأنصارى
وكل من فى ديارى وأخذ هامنه غصبا وأذهب دياره نهبا جفرا لى
مملك ما جرى مما قد ربه رب الورى وأنا ما طلبت منك الذمام إلا انى
أصير لك خادما وغلاما وتنصرفنى على من يعاندنى (قال الراوي)
فلما سمع الأمير عنتر من الملك لون الظلام هذا الكلام قبل سؤاله
ورق له ورني لحاله فقال له إذا كان الأمر على ما ذكرت والحال إلى
ما به أشرت فطيب قلبك واشترح خاطرك وصدرك فأنا آخذ ذلك
بالشار وأكشف عنك العار وأخذ لولدك الجارية بعدما أترك ديار
أيها خالية فعند ذلك نهض الملك لون الظلام وقبيل إلى عنتر لا أقدم
وقال لا عدمتك أيها الفارس الهمام والبطل الدرعام فضمه عنتر
إلى صدره وقبل رأسه ونحره وأجلسه إلى جانبه وهو يحادثه بماتم
وما كان ويطيب خاطره (قال الراوي) هذا ما كان من هؤلاء وما
جرى بينهم من الكلام وأما ما كان من صفوان الملقب ببدر التمام
ابن الملك لون الظلام فإنه لما أسير أبوه وجرت عليه هذه الأحكام
وقد افترقوا عن القتال والهدام ونزلوا فى الخيام واستقر بهم المقام

جمع أرباب دولته وأكابر مملكته وقال لهم كيف تروا إلى هذه
 القصة التي بيننا منها بغصة فقد هلكت رجالنا وخربت ديارنا
 وأطللنا وانني قد صرت في حالة العدم ولا أدري على ماذا أقدم
 وإن أبي كما تعلموا قد أسروه وربما يكفونوا وقد قتلوه وأنا قد طال
 فكري وحرث في أمري ولا أدري كيف تكون هذه الأمور فقام
 إليه منهم رجل وكان فارس من الفرسان يسمى علوان بن معدان
 وقال له ما في الأمر ألا انسا نحمل عليهم عند الصباح ونبذل فيهم
 السيفوف والرماح فلعننا نأسر هذا الشيطان وقد تخلصنا من الذل
 والهوان فلما سمع صفوان هذا الكلام فقال هذا والله تدبير يسوق
 الينا وبال وتدمير وإذا لم تلاقا قصتنا مع هؤلاء الأندال والأطال
 بنا المطال وأبلونا من حربهم بالذل والنكال لأنني أعرف شياطين
 الحجاز وقد رأيت فعالهم بنا وقت البراز وما بقي في الأمر ألا انني أسير
 إليهم في زى رسول وأطلب منهم الذمام وأخلص أبي ومن معه
 من الأسارى الذي هم في الأسر حيارى ومما قاسوه في الحرب
 سكارى وبعد ذلك أطرح روجي على هذا الذي يقال له عنتر لانه
 والله بالخير يذكرك فاعلمه أن يساعدني في بلائي ويرحم ذلي وشقائي
 فلما سمعوا قومه مقالته أطاعوه وأجابوا سؤاله وقالوا له افعلم ما تريد
 فكلنا لك ولا يملك عبيد فلما كان عند الصباح ركبت الفرسان
 على الجرد القداح وقد ركب الملك لون الظلام واستأذن من عنتر
 البطل الممام أن يسير إلى رجاله وأبطاله يعلمهم بما جرى من أحواله
 وإذا قد أقبل إليه أرباب دولته ومن يعز عليه وإذا بولده صفوان قد
 نظر أباه مع عنتر واقف مع جملة القيام فعند ذلك تقدم إليه وسأله
 عن حاله فأخبره بجميع ما جرى له وكذلك الآخر أعاد على أبيه

مادبره من مقاله فلم سمع لون الظلام من ولده ذلك الكلام قال له
يا ولدي طيب قلبك واشرح صدرك فقد وعدني أبا الفوارس عنتر
أن يأخذك محبوبتك ولوانها في حجر ملك الروم قيصر أو خلف سد
اسكندر وانه والله يا ولدي قادر على ذلك وأكثر لانه رجل مسعود
وأين ما توجه بلغ المقصود فلما سمع صفوان ذلك الكلام زال عنه
الهم والغرام وزاد به الفرح وانسر قلبه واشرح وترجل عن جواده
وقبل الأرض بين يدي الأمير عنتر وقبل أقدامه في الركاب وبكى
وأشار يمدح عنتر بهذه الأبيات

يا خير من سمع الدهر المصون به * نفسا وأعظم من تعلوا به الرتب
لازلت أكرم من لا ذالانام به * وخير ناس نشأ في العجم والعرب
لولاك ما كان لا مجد ولا كرم * ولا مقام ولا فضل ولا حسب
مولاي عنتر يا من لا تغاير له

في الجود والفضل والاحسان والادب

أجرا صفوان من جور الغرام لقد * نفاق الزمان به واشتدت الكرب
لازلت في العز والاقبال مرتفعا * ما نأح قرى على الأغصان منتحب
(قال الراوي) لهذا الكلام فلما سمع عنتر من صفوان الملقب
بـ بدر التمام ذلك الشعر والنظام رق له قابله وتعجب من فصاحة
كلامه وأوعده أن يجمع شمله بمن يشتميه ثم إن عنتر سأل الملك
لون الظلام ومن يكون ذلك الغلام فقال له يا أبا الفوارس هذا
مملوكك ولدي وحشاشة كبدي هذا الذي ذكرت لك هو
وعشقه وجواه وها هو كما تراه وقد نحل الغرام ومن كثرة المحبة قد
زاد به الهيام (قال الراوي) فلما علم عنتر انه ذلك الغلام هو صفوان
ففرح به وقربه إليه وفي عاجل الحال أتوا به بخمسة نخلها عليه

وخلع على من كان معه من الرجال الكرام وبعد ذلك رجعوا
 طالبيين الخيام وفي أوائلهم الملك لون الظلام وولده بدر التمام وعنتر
 الفارس الممام وعصوب وميسرة وغمرة وبنى عبس فرسان المنايا
 والموت الزوام (قال الراوى) وكانت قد سبقتهم الفرسان وأعلموا
 جماعة السودان بما جرى ففرحوا بذلك لأجل إصلاح الامر
 والشان ففرحوا كلهم بذلك الخبر واستقبلوا ملكهم وصحبته أبا
 الفوارس عنتر وترجلوا الجميع على وجهه ارض وسلموا على عنتر
 وبسلامة ملكهم هنوه وهنوا أيضا بعضهم البعض فلم تكن الا
 ساعة حتى ضربت لهم الخيام ونزلوا فيها للقيام وزال عنهم الراح
 وزادت بينهم المسرات والافراح وواضوا كل الطعام وشرب
 والراح في المساء والصباح ولم يزالوا على مثل ذلك الحال يومين
 وثلاث ليال ولما كان بعد ذلك انبتقلوا من ذلك المكان الى روضة
 تسمى روضة الجنان حوت من كل فاكهة زوجان وفيها الرياحين
 من جميع الازهار والمياه متدافقة والاغصان متعانقة وقد
 تسم زهرها وفحل بعترانها وتماليت أغصانها وتحرك نسيمها
 والسماء قد غشها غاش من الغمام الصامت فبقت كأنها أجنحة
 انفواخت وبقي باطن الجو يابن من طاهره والمحبوب الى محبوبه قد
 باحت سريره والخمرة قد علمت في القوم ولا بقي عليهم عتب ولا لوم
 هذا وصفوان قد بقي من المدام سكران فتذكر محبوبته أعجوبة
 الا نام بنت الملك همام صاحب أرض ذات الاعلام فبكي من شدة
 الوجد والغرام وأنشد يقول هذا الشعر والنظام
 يا صاحب الخمرة الصهباء مزجها بالماء لناخذ من أوزانها ذهبها
 بخمرة الراح فاحذر ان تتم بها يستعمل الراح مالا يعمل القضا

فاستوحشت وبكت في الكاس قائلة

يا أم ويلك أخشى النار والالهبا

فقلت لا ترهيبه عندي أبدا

قالت بدا أنكرت فقلت الضيق قد ذهبا

قالت فن خاطبي يا ذا فقلت أنا * قالت فبعلی قلت استغفل الرقبا

وصف أقداج راح في معاهدها * لمحتفيمها وقدهم هيتني طربا

قالت فلا تدع العربي يد شر بني * ولا المحوس ولاكن اسقني العرقا

ولا اليهود لأن الغدر دأبهم * واسقني اليوم من لا يحتشى النعسا

ما بين ورد ونسر ين يعادله * بنفسج وبهار لونه عجبا

وسوسن وشقيق ثم يحبه * فل وناغية من أعظم الرقبا

واقبحوا ن عليه الظيل منه لا

والنرجس الغص في الغدران قد لعبا

والسحب ناعية والحربا كية * والطير ناشدة والغصن قد طربا

فاسعى وامزجها يا صاح واسكها * وانثرب واسق رجال سادة نجبا

من آل عبس كرام عز جانهم * حازر الفخار وحازر المجد والنسبا

قوم اذا ما دعوا في كل نائبة * تراهم وفي الوغى كالنار في الخطبا

يا امير عنتر يا تاج نجر * وياخير من شد في يدها طنبا

صفوان أذاك ليش كرا جور من تركت

دموعه فوق عين الخدم منسكبا

أو في بوعدك يا مولاي عنتر * فأنت أكرم من أعطي ومن وهبا

مادمت في نعم تبقى مجددة * مادامت السحب بالامطار تنسكبا

(قال الراوي) فلما سمع عنتر شعر صفوان الملقب بسدر التمام

وكيف مدحه بذلك النظام ترنم لذلك وهام وقال له ربح سرك

يا غلام فوحي الرب القديم اله موسى وابراهيم الذي هو بوساوس
 الصدور علم ان الجارية لك ولو كان المنعروض لها كسرى أو قيصر
 أو واحد من ملوك بني الاصفر هذا ولم يزالوا على ما هم عليه من
 السرور والافراح وتناول أقذاح الراح في المساء والاصباح ليوم من
 بعض الايام واذا بعباد قد توارحت سد الاقطار وأظلمت منه الروابي
 والبطاح ثم انقلب البر بالصبح ولم تكن غير ساعة حتى بان بريق
 العدد واما الخود وبانت الصقاح وأسنة الرماح (قال الراوي)
 فعند ذلك وثب عنتر كأنه الاسد القصور وركب على ظهر جواده
 الابجر وكذلك ركب الملك لون الظلام ومن معه من الانام وخرجت
 الفرسان من الخيام وقد ناداهم يا ويلكم البسوا السلاح واستعدوا
 للحرب والكفاح وكان عدتهم عشرين ألف فارس من كل مدرع
 ولا بس وقد اجتمع على غمرة من بني قضاة ثلاثة آلاف فارس
 والمائة وخمسين الذي من بني عبس الاشواوس وكان عدده هذا
 العسكر الذي أتاهم وسد الاقطار تسعين ألف فارس ما بين راجع
 وتارس كأنهم الاسود العوايس وهم أبطال وشجعان من فرسان
 السودان كأنهم من مرقة الجحش أو من بقايا جن سليمان عليه
 الصلاة والسلام (قال الراوي) وكان السبب في هؤلاء العساكر
 المستكثرة ومجيئهم الى هذا المكان فارس منهم يسمى قسورة بن
 جوهرة وهو انه لما قتل الامير عنتر الى صاعقة بن عندم ونهزت
 أصحابه كان هذا الشيطان في أوائل المنهزمين وهم متفرقين
 ما بين عشرة وعشرين وسار يقول لهم ما قدركم يا بني اللثام في الحرب
 والاصدام الا انكم عصيت أمر الملك الهام ولا ثبتم وقت الخصام
 الا انهم لما سمعوا به ذلك الكلام جردوا عليه الحشام وأرادوا

ان يقتلوه فقال لهم يا ويلكم ان قتلى ما هو فخار عندنا ساروا الى
 الملك غوار بن دينار الذي هو حاكم على هذه الديار (قال الراوى)
 ان فسورة لم يزل سائرا بالليل والنهار الى ان وصل الى أرض الخفافة
 وذلك الديار وهي ديار غوار بن الملك دينار في ساعة الخصال هجم
 عليه والى بين يديه تقدم وقد أخبره بما جرى على صاعقة بن عندهم
 وكيف هلك وحلت به النقم فلما سمع الملك غوار ذلك الكلام صعب
 عليه وقال له يا ويلك ومن فعل به ذلك الفعل فقال له التي فعلت
 هذا الفعل غمرة بنت الاوغاد ومعها فارس من أرض الحجاز يقال له
 عنتر بن شداد فلما سمع ذلك الخبر شخر ونخر وبربر وكفر
 وتجبّر وطار من عينيه الشرر وتغيرت منه الاحوال وقال لفسورة
 في كم يكونوا هؤلاء الاندال فقال له وحق رأسك في عساكر بعدد
 الرمال (قال الراوى) فلما سمع ذلك حار في أمره وضاق بما حل به
 صدره فبينما هو كذلك وقد عمل معه الغضب واذا قد وصل اليه
 كتاب سويد بن عويدي يستجديه من الملك غوار بن دينار وهو
 يقول له العجل العجل قبل فوات الأمل وحلول الاجل فقد جرى ما هو
 كذا وكذا فعند ذلك زاد به الوسواس وتغيرت منه الحواس وقد
 مال الى الأرض برأسه وتضاعدت أنفاسه ونظر الى من حواله
 من أرباب دولته وقال لهم أشيروا على كيف يكون العمل فقال له
 وزيره الذي هو مدبره الخطأ يا ملك كان منك في الاول وقد اقيمت
 على تلك العاهرة غمرة وحقت منها العقلة حتى انها ذهبت الى ديار
 بني عيس واستجذبت بهذه القبائل التي كانوا هم جن سليمان
 والآن فهذا شئ قد فات ودعه وخذ فيما عوّلت وما بقى الا انك
 تجمع العساكر من قريب ومن بعيد وتقدم لهم والامام تباع ما تريد

وتسمع بني قضاة انها عادت فترجع اليها (قال الراوى) فلما
سمع غوار بن دينار من وزيره هذا الكلام قال له اذا كان
حسابك هذا الحساب فانا أسير بروحى ولا أعود حتى أترك ديارها
خراب وأقبض عليها ومن معها وأقتل الكل فى هذا المكان فلما
سمع هذا الكلام قال له ما هذا صواب والافن هم هؤلاء الكلاب
حتى تسير اليهم بنفسك وتخرق ناموسك وما فى الامر الا انك ترسل
لهم فارس دولتك وجه الغول ابن ابى القرون قال ان هذا الفارس
هو الذى كسر عساكر غمرة لما ان مات أبوها ونهب أموالها
وقتل رجالها وأبلاها بالشتات وانهم نزلت الى أرض الحجاز وتلك
البلاد وشكت حالها الى أبى القوارس عنتر بن شداد فلما سمع
الملك غوار بن دينار من وزيره ما به أشار استدعى به هذا الشيطان
الذى هو وجه الغول بن أبى القرون وأحكى له عن جميع ما جرى عليه
وأطلعه على ما فعلت غمرة ومن معه من الرجال ثم قال له وما
استدعيتك الا لهذه الاحوال فلما سمع وجه الغول قال له ويحق
القمر اذا انار والليل اذا أتى بالظلام والاعتكاف ان أنت أرسلتني
الى هؤلاء القوم لا أتيتك بهم مر بطين بالحبال والاصفاد وفى جبلتهم
عنتر بن شداد وانك لا تخرق ناموسك (قال الراوى) ثم انه
فى ساعة الحال جمع جيوشه وأخذ خلف الفرسان من الابطال
الثقال وأخذ أهبة الرحيل وسار وافي تلك المهاد على أظهر الخيل
الجياذ وهو فى أربعين ألف مثل الاساد (قال الراوى) فلما
تماهى بهم المسير والجند والتشهير وقف وجه الغول امام الجيش
وأفشد وقال

انا أسد الهباء للشرب عاشق في أهثم رؤس الدواغير وأفاق

وكم رام حربى فارسا متغمرما * فخر صريعاً صاردة دافق
 وانى وجه الغول خير عشرينى * أقطع هامات وأبرى عملاً ثق
 وان عابرونى بالسواد فهمنى * أنارت على البدر المنير المشارق
 وان سوادى لا يعاب وانما * أمر العيب الا عند نذل منافق
 الا يا بنى عبس أنا كم غصنفر * فهل فيكم موافقنا كرى ما وافق
 واتركد ملتقى على الارض ساوياً * تطلبه الغربان وهى مواعق
 قال ولما فرغ وجه الغول من شعره صار يجذ المسيره وو عسكره وهم
 يقطعون الاودية والفغار والسهول والاوغار حتى كادت الارض
 أن تميد بهم حتى أشرفوا على بنى عبس وهم فى أكلهم وشربهم فلما
 نظروا الى تلك العساكر كما قد منا وقد أقبلوا مثل البصر الزاخر تركوا
 ما كانوا فيه من المدام وركبت الفرسان واستعدوا للحرب والطعان
 وخرجوا لاستقبال ذلك العسكر وفى أوائلهم أبا الفوارس عنتر
 وهو نشوان من خير الدنان وقد خلع عنه ثياب الزرد ولبس ثوب
 حرير أسود فلما نظر شيبوب اليه وقد فعل تلك الفعال خاف عليه من
 العربان وقال له يا أخى ما هذه الفعال الذى ما تفعلها الجهال الذى
 ما يخطر الموت لهم على بال يا ويلاك أما ترى الى هذه العساكر التى
 صكأنها البحار الزواجر عند ذلك صاح عليه بصوت يفلق الحجر
 فوقع على ظهره وقال له عنى يا ولد الزنا وتربية الامة اللخنات قول لى
 هذا المقاتل وانا تخشاني صناديد الرجال وتخافنى الاسد فى الدحال
 وكانت هؤلاء الاندال قد صاروا بحال من الاحوال ثم انه صاح
 فى عروقه ورجاله وأمر بنى عبس أن يفعلوا مثل فعالة وقال لهم يا بنى
 عى اذا القيمت الاعداء أرموا من أيديكم عوامل الرماح واستعملوا
 الضرب بالصفاح لان الرماح ما تنفع اذا اقترب السكفاح وتفرقوا

في جنابات البيداء ولا تصطفوا سوى تكونوا ستائر لسهام العدا
 على ان السهام ما تخطى وتصيب الا بأمر القريب المحيىب الذي يعلم
 الاجل بعيدا كان أو قريب وبأدروا أعداءكم بالحملة العظمى
 وامتزجوا بهم امتزاج فعند ما يقبلوا عليكم أنثرهم أفراداً وزواج ثم انه
 جعل يحرض الرجال على الثبات في القتال ويرميهم بميناوشمال ولم
 ينزل على مثل هذه الاثار حتى أقبلت العساكر مثل أمواج البحار
 وتناجعت مثل الغمام السيار وصاحت وحلت من سائر الاقطار
 عندها تلتها بنى هبس السادة الاخيار ومعهم عساكر لون
 الظلام وحلت غمرة في بنى قضاعة الكرام هنذ ذلك زاد الكرب
 على الفرسان وصبرت الشجعان وكلت الابدان وتبادرت
 الاقتران وطلعت الغبار الى العنان وانعقد مثل الدخان وقد
 حارت النواظر والاذهان واصطدما الجيوشان ودام بينهم الضرب
 واللعنان وقد صارت الارض من دم القتلى كحلة أرجوان وكان
 لهم يوم من أيام الزمان قد انبأحت فيه النفوس بيع الهوان
 وضجت عمارتك الارض والسباسب من شدة ركض الخيل
 وزعقات الفرسان وودعت الارواح الابدان وهلا الغبار حتى
 اظلمت منه الافاق وكثر الصياح والزعاق ونزل على الجميع القضا
 والقدر من الواحد الخلاق وقامت الحروب على قدم وساق وكثر
 في السودان المحاق فله در عنتر فكم قطع في ذلك اليوم من الاعناق
 وقاتل قتالا تهجز عنها اللسان الحذاق لانه ما جل على موكب الا
 وتككبك وسطا على السودان والعرب وخطف الارواح
 ونهب وفرق المواكب في كل قفر وسبب هذا وقد نظر وجهه
 الغول الى فعاله فهالته أعماله وخاف منه على رجاله فحمل من تحت

الاعلام يطلب الحرب والصدام فكثر قدامه الصياح والخصام
 واشتدت الاهوال وخرجت الرجال وجاء الحق وذهب الهمال
 ونظرت السودان الى هذه الاحوال التي ما كانت لهم على بال ولم
 يزالوا على ذلك المرام وهم في صدام ولزام الى ان اطمم الظلام
 واقترقوا وهم سكارى بغير مدام وعادوا الى المضارب والخيام وقد
 رجعت بنى هببس الاخيار واستظهروا غاية الاستظهار ولولا
 خوف السودان من الملك غوار كانت طلبت الحرب والفرار ولكن
 لاجل هذه الاخبار صبرت على الهلاك والبوار فزها من الذل والعار
 وصكانت السودان الذي للملك لون الظلام وقد نهى بواضع
 المضارب والخيام ورجعت بنى عبس الاخيار الذي لبنى حام لما
 اشتغلوا بنى عبس وبنى قضاة بالحرب والصدام ورجعوا فراحا
 بالنصر والظفر وما فهم الامن اثني على ابي الفوارس عنتر وما وجه
 الغول فانه رجع الى خيامه وهو ما يعرف ما ماذا يقول ومن كان
 وراءه وما قدامه واجتمع بالوزير الذي للملك غوار وشاوره فيما يفعله
 من الاثار فقال الوزير ايها البطل الفوارس اني اخاف على العساكر من
 الانكسار وهم على بعد من الديار ويتشتتوا في البراري والقفار ويحمل
 بهم الهلاك والدمار (قال الراوي) فلما سمع وجه الغول من الوزير
 ذلك الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وقال له ايها الوزير ما هذا
 القول الحقيق في غداة غد اريك العجب لاني اريد اتولى الحرب
 بنفسى وتنظر ما افعل به هؤلاء من الهلاك وانزل بهم العبر واخذ عنتر
 فارسهم اسير واقوده ذليل حقير فعند ذلك طاب قلب الوزير بما ابداه
 من ذلك التدبير واقاموا طول ليلتهم ينظرون اما يتجدد ورتبوا لهم
 حرس في ذلك الليل الاسود فها ما كان من هؤلاء وما دار بينهم من

الكلام (قال الراوى) وأما ما كان من عساكر بنى عبس والملك
 لون الغلام فأنهم لما استقروا فى الخيام فأراد عنه ترائى يرتب رجاله
 لحرس السودان فلم يفعل صفوان بل قال له يا صاحب الهيبة والحرمة
 أنا أنوب عنك فى هذه الخدمة وأدور أنا ورجالى من حول الخيام
 لأنك أثت المولى وأنا الغلام فسكروه عنتر وأثنى عليه ثم ان صفوان
 أخذ من قومه ثلثمائة فارس وياتت العساكر حوافظ وصار يتذكر
 محبوبته فزادت به الوسواس وبقياطلع الى نهودر هجومية الانام
 وكلما طال عليه الليل اقلق وهام وصار يبكى من شدة الوجد والغرام
 ولم يزل على ذلك الرواح الى ان أصبح الصباح عند ذلك تقدمت
 الرجال وركبت الابطال يطلبون الحروب والقتال الا ان السودان
 ايقنوا ببلوغ الامال وطعموا فى ذلك الوعد الذى أوعدهم به وجه
 الغول وقد تسابقوا على الخيول وأشهرروا الصوارم طالبين
 لاجل القتال وكسب الاموال والزخائر فلقاهم ميسرة وغصوب
 كانوا البلاء المصوب فسا كانت الاساعه حتى نظروا الى حرب
 يقطع الحدق وطعن يأخذ الانسان منه القلق فرالت الاطماع من
 قلوبهم وقد انكسرت نفوسهم وكان قتالهم ذلك اليوم قتال مختصر
 وحاربوا هاربة من طلب الرمح ففسر لان غصوب وميسرة وعسرة
 ومن معهم من الرجال أوقدوا اللهب فى قلوب الاقبال وطرحوا
 السودان فى جنبات القيعان ولم يزلوا على هذا الامر المهول وبعد
 ساعة ردهم عن الحرب وجه الغول لانه أعجبه قتال بنى عبس
 عند الالتقاء فاشتاق الى المجال معهم فى الميدان لانه سكان فارس
 شجاع مدخر للحرب والقراع عند ذلك تقدم اليه فارس من فرسان
 الحرب والهواش يقال له الدهاش بن الرعاش وقبل الارض بين

به وقال له أيها السيد تمهل بحق اللات والعزى ولا تجعل حتى
 أبرزأنا إلى الميدان وأفرجك على ما أفعل بهؤلاء الفرسان فلما سمع
 وجه الغول مقالته أجابه إلى سؤاله وقال له بجعل إلى ما تريد وتؤمله
 وإذا طغرت بعنتي لا تقتله بل اثني به أسير حتى أسير به إلى الملك
 إلا كبر فقال له السميع والطاعة وها أنا خارج إليه من تلك الساعة
 ثم انه خرج على جواد أمفر على مضمير يسبق الريح اذ ازمر ومعه
 مرهف ماضى كأنه الموت الا جر على النفوس قاضى ثم انه سار إلى
 الميدان ولين عريكة الحصان وأشار يقول صلوا على طه الرسول
 أبرز وانحوى فقد طال حراي * وأقبلوا لومكم ثم لعناني
 واتركوني وبني عبس كذا * لست ترا اليوم طعني وحراي
 يا بني عبس أفيقوا واسمعوا * قول ذوارأى من سير الصوابي
 لا تركنا اليوم منكم فارسا * سوف أترككم طعما للذيابي
 (قال الراوى) ألا انه ماتم كلامه وما نطق به من نظامه حتى حمل
 عليه غصوب وسار قدماه وهورا كب على جواد اذ أجرى لا تلقى
 له مدد وعلى صدره زردية من اضيق العدد مضاعفة العدد لا يقطع
 فيها الصارم المنهد ولا يخرقها سنان الريح المستدو على رأسه بيضاء
 كسرويه من البولاد القويه وفي يده رمح خارق كأنه البلاء الطارق
 ثم انه انطبق عليه انطبق الاسد وزعق فيه زعقة الحرد وطعنه
 في فؤاده نهكسه عن جواده فانقلب إلى الارض يجر زفي دمه
 ويضطرب في عنده ونادى بأفصح كلام يا ويلك تهدينا بالموت
 يا ابن اللثام ونحن أبطال بني عبس الكرام الذي تسمينا بين الانام
 فرسان المنايا والموت الزوام (قال الراوى) فلما انهم رثوا من
 غصوب ذلك الفعل هابته الابطال ولم يبرز اليه أحد لا أبيض

ولا أسود عندهما جل على الفرسان وجود فيهم الضرب والطعان
فالتقنة الشبعان وتكردست عليه الاقران وطاب له الضرب
في الصدور والابدان وظهر منه ما حير الفريقان وكان له يوم من
الايام لانه ما عبر عليه نصف النهار حتى قتل مائة فارس كرار عند
ذلك ابعده واقعه الفرسان وهابته الشبعان فرجع الى قومه
وغير الحصان ورجع بعد ذلك طالب الميدان ثم انه سال وجال
في أربع جنبات الميدان وأنشد يقول
أنا ما هب الارواح في حومة الوغا

وان كرم القوم يعطى ويهرب
فلانك في حطب الحياة مسالما
أرا الموت في يوم الكربة عذاب
كانك لم تدرك من الدهر ساعة

اذالم تمكن تدرك لما أنت طالب
(قال الراوى) اثم بعد ذلك نادى يابنى الزواني ابرزوا الى هذا الفارس
العدنانى واطلبوا الفرار من قبل ذهاب النهار هذا كله ووجه
الغول واقف يسمع وير او هو من ذلك الحال قد زادت بلياله
وتغيرت أحواله وصارت عيناه مثل الحجر عند شدة اشتعاله فلما زادت
الموam خرج من تحت الاعلام وهو يهدرك كأنه سبع الاجام
وطلب غصوب مثل الباشق اذا طلب الحمام فلما ان صار في الميدان
سال وجال وهذا قلق الحصان وأنشد يقول
طال الطعان ونار الحرب تلتهب

فابرزوا يا بنى الاندال وانخب
لفارس ماله في عصره مثل * مساويا لاولا في العجم والعرب

اليوم اخذنا زى منك مو اونا
 ألقىكموا فى السرى عرعا على الركب
 وأترك الخيم ملقا ليس يعرفه
 سوى وحوش الغلال لهم تقهيب
 وأفى بنى هبى بالصمصام فى رهم

ولا أدع منه — موارأى ولا ذنب
 لانهم قد أساوا الخلق بفعله وا به وهم على العرب كالنيران تلتهب
 فدونكم يا بنى عيسى الى رجل * اذا ما التقيتم سيفه لا ينفع الهرب
 لا بدلى من لقاهم ثم أجعلهم * مثال قوم رموا بالسبعة الشهب
 (قال الراوى) وانه لما فرغ من شعره والنظام سل فى يده صارم
 هندوانى يسبق البرق اليمانى أو كانه آفة من الآفات وبلية
 من البليات يقاتل بسائر السلاح ولا يمل من المحرب والسكفاح
 ولا تقف قدامه رجال اذا صاح وكان عليه يومئذ كازغندمدفون
 بزررد صفار العيون وعلى رأسه بيضاء من البولاد لا تعمل فيه
 السيوف الحداد ولا الرماح المداد فلما نظرت غمره اليه والى شجاعته
 خافت على ولدها منه وأرادت أن تخرج اليه وترذه عنه فتقدمت
 الى عنبر وأعلمته بجلية الخبر وقالت له أنا خاتمه من هذا القاموس
 على ولدى وأخاف أن يقتله ويحرق عليه كبدي وأريد أخرج اليه
 وأرد ولدى وأحمل عليه فلما سمع عنبرمة المارقة ما عن فعالمها وقال
 لها قفى أنتى مكانك فأنا ابلغك أمالك لان هذا الشيطان مصادم
 وماله أحد غيرى مقاوم ثم انه ساق حتى وصل الى ولده وقال له
 ارجع يا ولدى عن هذا الشيطان فقد كفالك ما لقيت اليوم من
 الفرسان فلما سمع غصوب ذلك من أبيه علم أنه من شفقتة عليه

فعند ذلك رجع الى أمه فضمته الى صدرها وقبلته بين عينيه
 وشكرته وأنتت عليه الا ان وجه الغول لما رأى كبر عليه كيف
 رذخه من بين يديه ثم أقبل على عنتر بقوة واقتداره وقال له
 ويلك يا نسل الاوغاد من تكون أنت حق رديت خصمي واعتنتني
 من أخذ النار فقال له عنتر يا نسل القروود وأخس فرسان هذا
 الجنود أنا عنتر بن شداد أعظم العرب همه وأشد ما عزمه مالي
 مبذول وعدوى مخدول ومقاتلي مقتول ودمه مهطول أضرب
 بالصفاح الحداد وأطعن بالرماح المداد أقدح العرب زناد
 وأطيم ساميلاد وأثبتها جلادومع هذا فأنى ما دخلت الى هذه
 البلاد الا اخذت الغمرة بالنار وأقلع منكم الآثار وأخرب هذه الديار
 (قال الراوي) فلما سمع وجه الغول من عنتر هذا الكلام صار
 الضياء في وجهه طيلام وقال وافرحتاه اليوم أعرفك من هو
 فارس الصدام ومن يقدم هذا الكلام ثم انه حمل على عنتر
 وهو كانه الاسد القصور فتلقاه عنتر بنية غير فاترة وطلمعت على
 رؤس الاثنين الغيرة وكان لهما ساعة عسره أذهلت من الشجاع
 بصره وأبصروا الأرض ضيقة مضمرة ونزات عليهم الاقدار المقدره
 فسبحان من سبب للنفوس أسباب الفناء والشقا وتفرد بدوام
 البقاء هذا والغارسان قد أظهر أعجبا حتى شككت الخيل من تحتها
 تعبوا ومشت بعد الجري جنبوا وصارت النفوس علقا وسمالت
 الاجساد عرقا وجاعا الاثنان وخيلهما اعطشا وحار من بعضهما
 واندھسا ومضى أكثر النهار من درجا وبيان البرق أعينهما ضيقا حرجا
 وذل وجه الغول قدام الامير عنتر وطلب من الجمال فيرجا فلما
 عرف عنتر منه ذلك الحال خاداه حتى ساواه وطعنه برمح العسال

في جانبه الشمال واذا به عن سرجه مال كئانه قطعة جبل من
 الجبال ثم زعق يا عبس يا عدنان انا غنتر ابو الفرسان الان
 السودان لما سمعوا زعقته وراوا وجه الغول ممدود من طعنته حلوا
 عليه مثل الليل البهيم ونادوا نداء عظيم يالك من فارس شديد وبطل
 صديد قصف الله عمرك وكفى الناس شرك فلما قتل فارس البيد
 الذي ما يوجد مثله في هذه الديار ابداه فلما نظر غنتر الى السود ان وقد
 حلت ولا غنة خيالها ارسلت عند ذلك اشار بكفه وزعق على بني
 عبس فحملت من خلفه واجابت نداء والصوت وقد حلالهم الموت
 فقام الحرب بينهم على قدم وساق وماج بجر المنايا والتهطم وانفذ
 جرم الموت واضرم وانقطع جبل الرجال وانصرم وتلفت من وقعها
 على القمم وقطرت اسنة الرماح بالدم مثل المطر اذا انسجم واسود
 الافق وأظلم على الغبار وخيم والتطمت المواكب والامم
 فطارت الجحاح من الابدان ولم يبق منها الا الرمم وشابت الذوايب
 واندثت الامم وحكم السيف في ذلك اليوم اوفى حكم وجار
 في حكمه وظلم وضاق المسكان على الجميع وازدحم ونادوا الى بعضهم
 البعض فلم يسمع النداء من كثرة الامم وامطرت عليهم مطرات من
 الدم وبرر عليهم سبع الاجم وعاد وجودهم الى العدم والشجاع
 همهم والحبان دمدم والبطل تقدم والندل انهزم واللسان الفصيح
 انجم وصارت الرجال تهمدر مثل سباع الاكم وتسكهم كلام
 لا يفهم والسودان قد هلك الذي كان عليهم مقدم وقد اشرفوا
 على الهلاك والعدم وشغل ذلك اليوم لون الظلام وابته فعال حارت
 منهما جميع الفرسان وما منهم الا بين شدته وعزمه وكذلك سودانه
 وبني عمه واما غره وولدها غصوب واخيه ميسره فانهما كانا مثل

النيران المسعرة اذا غمت في يابس الخطب وأظهر وافي ذلك اليوم
 العجب وحارت من قتالهم الاودام والفكر ونثر والابطال بالصارم
 الذكرو طير والجماجم مثل الاكر وأفسدوا الاجساد والصور
 ولم تكن الاساعة على ذلك الخبر حتى فرق عنتر طوائف السودان
 والعرب وزالت عن عساكره الموم والفكر الا انه ما حل على
 موكب الا وقد طاب الحرب وماولى النهار وأظلم الغيب حتى ولت
 عساكر السودان وقد تفرقت في كل قفر وسبب وعادت بنى
 قضاة وعساكر لون الظلام وهم يثنون على عنتر البطل الممام
 ويدعوا له بطول العمر والبة الاجل ما قاسى في ذلك اليوم وما لاقى
 لانه عاد من الحرب والطعان وهو مثل شقيقة الارجوان مما سال
 عليه من ادمية الفرسان وهو قد ام الرجال وترنج في سرجه ومال
 لما رأى نفسه على العدا أطل واستطال وأنشد وقال

سل البان عن فعلى واستخبر الرندى

اذا ما وصلت المنزل العلم السعد

وقل لهما هل لارايتم عبيلة * فنعا استعارت حرة الوجه والحد
 فيا برق اتى من سحابك عدوة

على ساحة الاطلال فى العلم السعد

وخلى النداء ينهل كل عشية * على زهره كى ما يكن نير الودة
 ستد كرنى بأبرق فى كل ساع * وتعلم انى لست أنسى لها عهد

وان سألت يابرق عنى فقل لها * بأنى تركته قديقا تل بالمسد
 وان حسامى يا عبيلة قاطعا * يقدا الطلا والهام والعظم والجلد

ولو خاربتنى المنيا لقيتها * بقلب شديد البأس كالبحر الصلد
 ايا عجل لو أن المنية تلقى * فخرت لى بنى ثم تسجد على الحد

وتزعموني يا عنتر بن زبيبة مهاجرني من الضامي فلست له اشتد
أنا عنتر المعروف في الحرب واللقا

أموت وتبقى لي أحاديث من بعد

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره قال له الملك لون الظلام
نور الله شرك وشرح صدرك فظعد أشفيت الغليل بكسر ك لهذا
العسكر الثقيل الذي ليس هو بقليل ولم يزالوا على ذلك الكلام
حتى وصلوا إلى الخيام ونزلوا فيها وهم قراحينيل المرام هذا هو عسكر
السودان يقولوا وحق الملك العلام لما قصر لون الظلام بمصاحبة هذا
الفارس الممام الذي ماله في ذلك الزمان من مثال ولا يقاومه أحدا
من الرجال ثم انهم باتوا وهم على غاية الأمل إلى أن أصبح الله
بالصبح استشاروا في المسير والمقام في تلك الروابي والبطاح وطلب
عنتر أن يسير بمن معه كافة ويتبع السودان إلى أرض الخفافه فقال
له لون الظلام أيها الفارس الممام لا بد لنا من الراحة هنا ثلاثة أيام
فقال عنتر أخاف انهم يحتملوا ويعودوا إلينا في هذا المقام ويجمع
علينا الملك غواركل من كان في هذه الديار (قال الراوي) فلما سمع
لون الظلام من عنتر هذا الكلام قال له افعلى ما بدالك من الأحكام
فعند هارحلوا في اثني عشر فارس من كل مدرع ولا بس وعنتر
في المقدمة ومن حوله فرسانه وحبائسه وعروه وغصوب وميسره
وصفوان إلى جانبه وكذلك فرسان بني قرداد وهم يقطعون تلك
البراري والمهاد وكلما مروا على حلة نهبوها وأموال أخذوها
ولم يزالوا على ذلك الشأن إلى أن أشرفوا على أرض كثيرة المياه
والغدران يقال لها سحرات الحيات خضرة المروج والغدران
والوحوش في جنباتها تمرح ببريات مزهرة وأما كن مفرحة كثيرة

النبات والربيع وهي تزدها بنظرها البديع فلما نظروا الى تلك
الارض وهي أعجب من كل عجب فتزلوا فيها وكان قد أضربهم سم التعب
فأقبلت عليه غمرة وقالت له يا أبا الفوارس اتزل بنا في هذا المرج
الا خضرحتي نريح الدواب من التعب وأفرجلك على ما فيه من
النصب لاني أعرف في هذه الارض شجرة أذلية في قدر القرية المبنية
عليها طيور كثيرة من سائر الاجناس حتى انها من كبرها ما يحصى
لها أحد قياس وفي هذه الشجرة يا أبا الفوارس سر لا يعلمه أحد ولا
يعرف معناه ولا يعلم السر الذي فيها الا الله (قال الراوي) فلما سمع
عنتر كلامه افي وصف الشجرة وقال لها وما هو السر الذي ركبته الله
فيها فقالت له اعلم يا أبا الفوارس ان التجار اذا أتوا الى هذه الارض
ووصلوا الى هذه الشجرة فخط كل واحد تجارتهم على حدة من الارض
حتى لا تختلط بعضهم بعض ويعودوا الى منازلهم ويتركوا تحت
الشجرة تجارتهم فاذا أصبح الصباح قصدوا الى تلك الشجرة من سائر
النواح فيحصد كل واحد منهم تجارة الى جانب تجارته لما يصلح لاقاليه
وأهل بلده فان رضى بذلك العوض أخذه وترك البضاعة التي
حطها واذا لم يرضى يأخذ تجارته ويعود الى بلده فلما سمع عنتر من
غمرة ذلك المقال لحقه الحيرة والانذهال وقال لها والبضاعة التي
يخلوها تحت الشجرة ماذا يجري فيها فقالت له يا أبا الفوارس ما أحد
يعلم ماذا يصيبها ولا من هو الذي يأخذها ولا من يجيبها فتعجب عنتر
وكل من حضر ثم انه أقبل على غمرة وقال لها اريد أن أنظر الى هذه
الشجرة وأبصر كيف يكون هذا الحال فعند ذلك نهضت غمرة وعنتر
وجامعة ممن حضروا أخذوا معهم قماش مدخر من الذي كان معهم
ولم يزلوا الى أن وصلوا الى تلك الشجرة فوجدوا شجرة عظيمة من

الاشجار لم يكن رؤا مثلها في سائر الاقطار وهي تظل خمسمائة رجل
 من الناس فتعجبوا من ذلك ووضعوا ذلك القماش الذي معهم تحتها
 ثم رجعوا عن تلك الشجرة ونزلوا عنها بمقدار نصف فرسخ بحيث يروها
 وكان عنتر قد صدق ولكن خطر في باله وتفكر وقال ربما يكون لهذه
 الشجرة شان وأقوام سكان في هذا المكان (قال الراوى) ثم انهم
 باتوا الى أن أصبح الصباح عند ذلك رحلوا وساروا ولو كان لهم أجنحة
 لطاروا فلما وصلوا الى تلك الشجرة قد زاد تعجبهم واندهاشهم لانهم
 نظروا الى أمتعة بجانب قماشهم فتعجبوا من ذلك غاية العجب ولم يعلموا
 لذلك سبب (قال الراوى) ثم انهم أخذوا القماش الذي وجدوه وتركوا
 القماش الذي خلوه وعادوا راجعين وهم في ذلك الامر متفكرين ولم
 يزالوا سائرين يومهم الى أن وصلوا الى أرض قومهم ونزلوا في خيامهم
 وقد جعلوا في ذلك مقامهم فهذا ما كان من هؤلاء ومات لهم من الاخبار
 (قال الراوى) وأما ما كان من الملك غوار بن دينار فانه كان قاعد
 في انتظار وجه الغول حتى يأتيه بغمرة وعنتر بالاغلال ولم يحسب
 حساب الرجال وما يخطر على قلبه تقلبات الاحوال وقد صار يرتقب
 هو وأبطاله الاخيار حتى وصلت اليهم المنهزمين وهم في البر منقطعين
 من عشرة لعشرين وأخبروه يقتل وجه الغول وما جرا عليهم من
 أجل ذلك الامر الم هول ثم يكوا من عظم ما جرا عليهم من الذل والهوان
 وقالوا له لقد قتل منا فارسان تبقى نساءهم وأولادهم لا بسين السواد
 عليهم بطول الدهر والزمان ثم انهم أخبروه بحيلة الخير وما لا قوام من
 الذل والهوان من هذا الفارس الذي يقال له عنتر وكما أسر وقتل
 (قال الراوى) فلما سمع الملك غوار ذلك المقال حل به التغير
 والاندھال ورجفت أعضاء وعظم بلائه وأيقن بزوال ملكه

ثم أقبل على من حوله من العسكر وقال والله يا بنو عمي ما قلت انكم
تلقوا من هؤلاء هذا الملتقا ولا يصل بكم هذا الذل والشقا وأنا الذي
فرطت في أمري بعودي عن المسير ولو كنت أنا معكم لكان هان
على العسير وكنت أرحتكم من هذا الامر الحقيير وما في الامر الا
أسير أنا اليه بنفسى وهى كل من فى الاحياء والاشتموا بنا الاعداء
وربما طمعه موافينا وأرادوا أن يسقونا كؤس الردا لان القوم قد
وصفوا بهذه الصفة فما يغلبوا الا بالمكانة الكاثرة وقلة الانصاف عند ذلك
قال له قسورة بن جوهره وحق من له العزة والمقدرة ان الله احميه
الدهما والاصيبة العظما الامن هذا الذى يقال له عنتر لان سيفه
فى الحرب لا يبقى ولا يذروه والذى يعينهم ويقويهم على كل امر
منه كروه والذى قتل الابطال وجندل الاقبال والا أحد غيره بقدر
يفعل هذه الفعال وان لا يقع له فارس يقهره ولا يهلك كل من راح له
ودمره (قال الراوى) فلما سمع غوار من قسوره ذلك الكلام
فقال له ووجه الغول من قتله قال قتله من لا يضاف الاسود وهو
أبو الفوارس عنتر الذى ذلت له ملوك البلاد وقد صحبه لون الظلام
وولده بدر التمام وجميع من له من العساكر من أولاد حام ووجههم
عرب الحجاز وبني قضاة وهم فرسان كثير وليس لهم فى الحرب
نظير ولما قتل عنتر وجه الغول وتركه مجندلا فى الفلاعدنا ونحن
لا نصدق بالنجاة وعنتر خلفنا على الاثر وهو يضرب فينا بسيفه
الذى لا يبقى ولا يذروه ويصبح علينا ويقول عودوا الى ملككم غوار
وأعلموه بهذه الاخبار واتنى لابد ما أتى اليه وأبى درجاله وأزيله
من ماله وأطالاه وأسبى حريمه وعياله لانه لا يعرف جيل
ولا يرعاه حق خليل أما كان لغمرة عليه حق الجيرة وكان لا يكف

شره عنها ولا يهيبها ولا يرعاه لما كان منها في حق أيام أبيها فدعه
 يأخذ منى حذره ويجمع جموعه وعسكره فلا بد لي ما أمضى إليه
 وأقطع رأسه من بين كتفيه (قال الراوي) فلما سمع الملك غوار
 من قسورة هذه الاخبار قامت قيامته وتغيرت ماله وقال ما بقي لي
 صبر عن غنرو حماقته ولا بد لي ما أقطع رأسه وأجعله عبرة لغيره
 وأقتل غمرة وكل من معها وأعرفها أنهم أمد شومة على من يتبعها ثم أنه
 في ساعة الحال أمر أن تحضر المقدمين والباطال فلم تكن
 الا ساعة حتى حضروا على قدر طبقاتهم من الاكابر ومن يجري
 مجراهم من العساكر وفي أوائلهم عكاش بن رياش وواقم
 ابن الرعاش وسادات بن حاتم وأبطال العرب من أولاد سام فلما
 أنهم اجتمعوا في ذلك المكان قال الملك غوار اعلوا يا سادات العرب
 وأكابر السودان ان الامر صعب بعد ما لان وهذا الفارس الذي هو
 غنر قد طغى وتجبى وقد أطاعوه عساكر لون الظلام وبني قضاة
 مع غمرة بنت اللثام وقد صاروا بدوا واحدة بهذه المعنى ويكسروا كل
 عسكر تكون قد وارت عليهم وان سمع الملك همهم بما جرا علينا من
 الذل والهوان وأنى قد عجزت عن هذا الهمين ومن معه من العربان
 فما يصير لنا عنده حرمة وتنقص قيمتنا عنده بعدما كانت معظمة فلما
 سمعوا أمراء السودان من الملك غوار هذا الكلام كثرة الاقويل
 واختلفت الناس في القال والقال والقييل عند ذلك وثب من بينهم رجل
 يقال له قرة العين بن عقيق الوالدين وكان ذلك هو الوزير والمدبر
 والمشير فقال أيتها الملك ان ترسل اليه رسول ~~يكون ذوا عقل~~
 وفصاحة واذا تكلم يدري ما يقول فيرده عن هذه الامور ويحذره
 قبل ان يقع في المحذور واذا عاد الرسول من عنده بالجواب دبرن على

قد رما نسمع من الخطاب فقال له الملك غوار اذا كان الامر على ذلك
 الشان فكن أنت الرسول واجتهد فيما تقول وحذره ممن اجتمع عندنا
 من الابطال ولعلك أن تطفي نيران هذه الداراتي قد زادت اشتعال
 وترده عن هذه الاحوال ونحن نرد على غمرة ما أخذنا لها من الاموال
 ولم نترك لها عقال لكن على شرط انها اذا استقرت في البلاد تقدم
 لنا الخراج والعداد (قال الراوي) فلما سمع الوزير ذلك أجاب بالسمع
 والطاعة وقال ها انا اكتب له الكتاب في هذه الساعة وأغلظ
 عليه في المقال والخطاب ولما ان فرغ من كتابته قراه على الملك
 غوار واذا فيه بلسمك اللهم هذا ما كتب الى عنتر الذي طغى وبغى
 وتجبر اما بعد أيها الباغى فقد كثرت نفاقك أنت ومن معك من
 رفاقك وقد أغضبت الملك بشفاقك فان دمت على ذلك سوف أجعل
 لك محاقك ولا تحسب الملك غوار مثل الملوك ولا الناس كلها سوى
 فما يكون لك عندي غير القتل دوى لان عندي رجال في الحرب أسد
 الدحال وبعد ذلك قد عرفت انما ما تعرضنا لغمرة بحال من الاحوال
 الابعد ما غرت أرضنا في حال حيات أبيها وقد رأيت من الرأي
 أن ترجع أنت الى ديارك فمين معك من رجالك ونحن نرد الى غمرة
 ما أخذنا لها من الاموال ولكن على شرط انها تحمل الينا الخراج
 والعداد وتدارى عن ماتملك من البلاد وتطأ بساطي وتكون من
 جلة الخدم لعل يزول ما بقلبتنا عليهم من الغيظ والالم لانه قد جمع
 ملوك العرب والسودان وقد أراد الملك أن يسير اليك بمن عنده من
 الفرسان وكتب أيضا الى الملك همام صاحب أرض ذات الاعلام
 يطلب منه فارس دولته وسيف نغمته فأقبل مني هذا الرأي السديد
 والا هلاك ما هو عنه ببعيد والسلام من الليالي المظلمة على من

أطاع ووافق واعنتهم اعل من عصي وشافق فلما سمع الملك غوار من
 وزيره ذلك التدبير فرح فرحاً كثيراً وجهه له المسير وأخرجه خروج
 الملك الكبير وقدمت قدامه السادات ونشرت على رأسه
 الاعلام والرايات وبين يديه الطبول والكؤوس والزمر والبوقات
 وسار الوزير في يومه فبين معه من قومه فهذا ما كان لهؤلاء من
 الاحكام وأما ما كان من عنتر والملك لوز الظلام فانهم كانوا وصلوا
 الى الارض المقدم ذكرها الذي قد فاح عطرها وكان قد حصل معهم
 أموال مائتاً كلها الثيران مما كانوا يهبوه من أموال السودان فلما
 استقر بهم النزول في ذلك الارض والطلول أنفذ عنتر الى تلك القرى
 واشترى له ثمانية حمل شراب وجعل له دياره على رؤس الروابي
 والشعاب وقعد بها كل ويشرب هو وملوك السودان والاعراب ولم
 يزلوا على ذلك الحال حتى وصل الرسول هو ومن معه من الرجال
 وقاربوا تلك الديار والاطلال ونظرت الديار به الى غبارهم قد ظهر
 فأتوا الى عنتر وأعلموه بالخبر فقال لهم عودوا الى ما كنتم عليه من
 النظر واذا قرب منكم وعسرت ما تحته عودوا واعلموني عن ذلك
 فصاروا الديار به من وقتهم الى رؤس الجبال وجعلوا يتأملوا بين
 وشمال حتى ينظروا من يقبل عليهم من تلك التلال فلم تكن
 الا ساعة حتى انكشف الغبار وبان ما تحته للنظار فنظروا الى
 خيل قلائل مالها محصول فعملوا ان المقبل عليهم رسول قصير
 عليه حتى وصل اليهم وسلم هو وأصحابه عليهم فسألوه عن حاله وما
 هو سائر اليه هو ورجاله فأخبرهم أنه الى أبا الفوارس عنتر من عند
 الملك غوار فقالوا له قد وصلت وها هو نازل في هذا المرج الأخضر
 ولا يمكن أن أقف حتى نشاور عليك وتبقى اذا دخلت تعرف ما بين

يدبك ثم ان الديادية تركوه وعادوا الى عنتر وأعلموه ان ذلك الرسول
 من عند الملك غوار وهذا وزيره الذي يدبره في جميع اموره فلما
 سمع عنتر منهم ذلك المقال أمرهم باحضاره هو ومن معه من
 الرجال فلما سمعت غمرة من عنتر ما قال قالت له يا أبا الفوارس الرأي
 أن تركب اليه وتستقبله وتساءله عن حاله فقال لها لا والله ما منا أحد
 يركب حتى يقع به وبين معه الرعب والذل والنصب والنكد والتعب
 فعادت الديادية الى الوزير وأمره ومباذله دخول على عنتر فصار وهو
 يتأمل الى ذلك المحضر فتلفت الوزير الخدم وأنزلته وهو مفضل مكرم
 وأدخلوه على عنتر فباوسلم فنهض له عنتر وأخذ يجالسه وأجلسه
 هو وأقاربه فعلم الوزير برأيه هذا عنتر فسلمه الكتاب فأخذه وسلمه الى
 عروة بن الورد فقرأه عليه فلما سمع عنتر ما فيه من التهديد والوعيد
 والوعيد ضحك حتى انه استلقا على قفاه ثم قال وأعجباه بحق لكم
 أيها الوزير بقولوا هذا المقال لانكم ما شاهدتم فعالي بالابطال
 في حومة الحرب والجبال فوحي من خلق الانسان من صلصال
 وأسقى المنازل بالغيث المطال لاخرين منازلكم والاطلال وأوربه
 كيف يهذفي ملككم بالسودان وينظر ما أفعل في فرسانه
 الاقيال وأنا وحق الملك المتعال الحنان الثمان الذي لا يشغله شأن
 عن شأن ما هم عندي الامثل البهائم الرتع اذا صرخ فيها الاسد
 الادرع ثم انه قام من مجلسه على ركبته وأخذ الكتاب من عروة
 وقطعه وألقه في وجهه فلما سمع كلامه ونظر الكتاب وقد تقطع
 فأنه نزع وأدخله الخوف والفرع وقال يا أبا الفوارس وبازين
 المجالس نحن نرد على غمرة ما أخذنا لها وما اليه تحتاج ويكون على
 شرط ما تدفع لنا الاعداد ولاخراج ونرتاح من هذا العناد والهجاج

فقال له عنتر ارجع أفت أيتها الوزير ليها وكذا القصة عليه وقول له
 يحل لي غمرة الخراج والعداد ويرد لها ما أخذ منها من البلاد والا
 فهو المسمي بغوار وأنا عنتر بن شذاد وها أنا في أثرك اليه راحل وإلى
 بلادكم وصل فقال له الوزير يا أبا الفرسان ويا شجاع العصر والاولان
 ويا خير من أحسن وأسا أنا علمت أن هذه الذوبة ما تفصل الابطال
 الرجال وترميل النساء وما أردت أن أتي في هذه الرسالة اليك ولكن
 الملك أغضبني في السفر والدخول عليك وقال لي ما لهذا الامر غيرك
 ولا يخمد هذه النار التي تراه سواك والان ما بقي يمكنني المقام بعد سماع
 هذا الكلام ثم نهض الوزير يطلب صهوة جواده وقد عدم صلاحه
 وارشاده ثم انه سار اليه فبين معه من الرجال حتى وصل الى دياره
 والاطلال وكان لدخوله يوم مشهود وصكان ظنهم انه بلغ المقصود
 وجلس الملك وأحضر ملوك السودان ولما دخل الوزير وسار مسلما
 لم يبق منهم جالس الا وثب قائما فلما استقر به القرار قال له الملك
 غوار أيتها الوزير اعلمنا بما جئت به من الاخبار فقال له يا ملك أقول
 ولكن اعطاني الامان فقال له الملك قل كلامك على أي وجه كان
 فقال للوزير وما عسى أن أقول والله ما رأيت أقوى منه جنان ولا
 أشجع منه في الميدان لانه رجل لا كالرجال وبطل لا كالبطل
 في طول قصبه وعرض مصطبه وعينه تنوقد في رأسه مثل شعل النار
 وهو جالس بين أصحابه مثل الاسد الهدار وما قاصده الا ان يخرب
 ملكك واديارك (قال الراوي) فلما سمع الملك غوار ذلك الكلام
 صعب عليه وعلى من حوله من اولاد حام فتكلم من بينهم عكاش
 ابن رياش وقال له ومن هو هذا العبد بن اللثام حتى يقول في حقك
 هذا الكلام والله ان هذه فضيحة علينا وعارا ان ندعه يأتي الى هذا

المكان فأرسلني إليها الملك إليه وكلفني إلى لقاءه وقد كفاك
الله شره هو ومن معه من وفاقه فقال له الملك الرأي أن تسير إليه
في خمسين ألف فارس من كل بطل مداعس وقصرم عمره وتكفينا
شره وتدفع عنا أمره لأنه على هذا الوجه والوصف ماله إلا أنت من
الرجال ولا يقارمه أحد اغيورك من الأبطال فقال له عكاش
وحيات أهلك والاحد اذا ما أبردها على قلبي والفواد لانه لما دخل
الى هذه البلاد مع دريد قتل لي أخ وابن عم فلما سمع الملك غوار
كلامه أمر بتجهيزه في ساعة الحال في خمسين ألف فارس همام
مامهم الاكل ليت درغام معتدين بالسيوف الحداد والرماح
المداد والدرق المختلفة الالوان وفوق رؤسهم الاعلام والبنود وهو
في كثرة من العساكر والجنود وعكاش بن رياش في أوائلهم
غائص في الحديد والزررد النضيد وعليه درع أسود لا يعمل فيه
الصارم المهند ولا السنان المشد متقلد بسيف صقيل معتقل برمح
طويل وقمته جواد نميل وقد أخرج يده من جلبان درعه المعقود
وهو سائر قدام العساكر والجنود والرايات على رأسه مشبكة
والفرسان خلفه محتبكة وهو يهدركا نه تلك الساعة في المعركة
وهو ينشد ويقول

الاهل مخبراه بدين عيسى * فعالي في الملمات الثـ قال
بأنى فارس الهيماء قـ رما * أبسد القرن في يوم المجال
وجربت الحـ روب وجربتني * كاثني كنت في الامم الخوال
أنا عكاش ولد رياش حقا * أجيد الطعن بالسـمـ والعوال
وأبرى البيض بالعضب اليماني * على خيل تكردس للرجال
بنى حام لنا شرف ومجد * وأفعـال تزيد عن المقال

لئن عطف الزمان على يوما ~~هو~~ أخذ هجين عيس في الجبال
(قال الراوى) فلما فرغ من شعره والنظام ساروا على ذلك الترتيب
وكان عنتر أمراخيه شيبوب ان يسير في أثر الملك غوار ويدخل
الى الديار وينظر ما يجرا عندهم من الاخبار فأجاب كلامه وسار
مقتفى مع القوم في ذلك البر الا قفر فلم تكن الا ايام قلائل حتى عاد
شيبوب وعلى وجه الغبار فترحب به عنتر وقال له اعلمنى يا ابن
السوده بما جيت به من الخبر فقال له خذوا الانفسكم الحذر فان
الملك غوار قد دفع فارس من أصحابه يقال له عكاش بن رياش
بخمسين ألف فارس من كل مدرع ولا بس وسهمت انه سيفه
القاطع ودرعه المانع وهو والله يا ابن الام رجل جبار وبطل
مغوار ومعه عسكر جرار فانظر لنفسك لانه قد ضمن للملك قتلك
فقال عنتر ساء فاه وخابت آماله وسوف ترايا ابن السوده من أخيك
عنتر ما يجربه النظر ثم انه بعد ما سمع من أخيه ذلك الكلام ادعى
بصفوان وأبيه لون الظلام وقال لهما اعلما انى ما دخات هذه
البلاد والديار وعولت أنى لا أترك فيها ديار ولا فاح نار كلما اتى الى
عسكر قتلت حماته واسرت كاته فاذاها بتنى العساكر سرت الى هذا
الذى يقولوا له غوار بن دينار واقطع منه الاثار وان فى هذا اليوم
قد وصل الى الخبر بانه قد أرسل اليه عسكر مع فارس يسمى عكاش
ابن رياش فى خمسين ألف فارس وأكثروا شيوخا على بما فيه
الصواب واخبرونى بما تعرفونه من الجواب فقالوا الرأى اننا نسير اليه
ونخطف روحه من بين جبينه ونلقا كل من كان معه من العسكر
ولو يك ونوابعد الرمل وقطر المطر فقال والله ما ادعكم ان تفعلوا
هذا الفعالم ولا تبعوا من معكم من الرجال ولا تفارقوا دياركم

والاطلال فوحق الملك الجليل ما اسير اليه الا في نفر قليل و اترك
الناس يتحدثوا بما يجرا له معنا جيل بعد جيل فقالت غمرة والله يا ابا
الفوارس ما نسيرا لامعك واينما توجهت تتبعك لان هذا عكاش
ما سارا اليك الا وهو معجب بنفسه متكبر على ابننا جندسه وتعلم انني
ما افارق ولدي وحشاشة كبدى وان كان كاذك كرت لا بد لك
من المسير في نفر قليل فلا بد لنا ان نسير معك وتتوكل على
اللاطف الخبير فعند ذلك تجرد في ثلاثة الاف فارس من كل مدرع
ولا بس غايه من في الحديد والزر والفضه ولا يابن منهم غير الحدق
اوتد او ير الامق وفي اوائلهم ابا الفوارس عنثرو هو راكب على
ظهر جواده الايجر متقلد بسيفه الضامى الا بتر معتقل برمح وهو
سائر في مقدمه كانه الاسد القصور ولما تمادى به المسير في تلك
البرارى والقفار انشد يقول

يا سباع البرسيرى وكلى لهما طريا

من لحوم الخلق جما واشربى دما جريا
واصحبينى كى ترين فى القفا قرنا جريا
وترينى اليوم فعلى بنى الداء للدويا
قد علانجى وسعدى فوق افلاك الثريا

عنتر اسمى وربى اقرن السعداليا
يا بنى عيس الموالى لا تخافون على هوانا منى الموت حقا يخنثى للضريا
فاطمانوا لا تخافوا كل جبار عتيا
فاتا اعمد سيقى فى العفاريت القويا
فهوا باتون طوعا لقناتى السهريا
ويقولون سلامياها — مام قسور يا

اعطينا الاذن لضرب أرض غوار العتيا
 و يرون اليوم حربا لا يرى من ادسيا
 عجل يا بنت الموالي اعطني اليوم عليا
 لا تقولى انى عبيد فسوا دى هو المضا
 قد خلقنا لنا يا شرب الكاس هنيا
 وحسامى فى يمينى يهزم الليل الدجيا
 واذا طالت حياتى لقدوم خير البريا
 أحمد الهادى المعجذ صفوة الله العليا
 لا اقاتل بين يديه ~~كل~~ جبار عتيا

فعليه منى صلاة مع سلام سرمديا
 (قال الراوى) فلما فرغ الامير عنتر من ذلك الشعر والنظام طربت
 الابطال والفرسان هذا وعنترى المقدمة كأنه الاسد الغضبان فهذا
 ما كان من عنترو ما جراه من الاحكام (قال الراوى) واماما كان
 من عكاش ابن رياش وما جراه من الكلام فانه سار هو ورجاله
 وابطاله وهو يقول لهم انتم تعلمون ان كان فى حضرة الملك غوار جمع
 السودان وامراها وساداتها فما وجدوا يصلح لهذا الامر غير القوة
 بأسنا وشدة عزائنا فلا تنكسوا أعنائكم ولا تردوا وقت
 الاقاصى وارمكم وان ظفرتم بعنتر كان هو المحظ الا وفر لانكم بعد
 ماتا خذوه ما يقيم بعده من العرب أحد وتبقوا تذكروا بهذا الى
 الابد ما قام قائم وقعد وجعل يقوى قوتهم بمثل هذا المقال ويحتمهم
 على الحرب والنزال ولم يزل سائر على ذلك الحال واذا هو بغبار قد
 تار من بين أيديهم حتى سد الاقطار وقد لمعت من تحتها الاسنة
 وعلات من الفرسان الضجة والزنه ولمع الحديد وبرق الزرد النضيد

وعنتر في أوائلهم كأنه الأسد الشديد عندها تقاربت الغبار من
 بعضها بعض حتى ملأت بكثرتها قلبك الأرض وعكاش في أوائل
 عسكره يجري الرمح من خالف ظهره وقد أقرح قلبه فعل عنتر وما سمع
 عنه من الخبر وتمسك بالواقع به يسقيه الموت الأحمر وهو يزعم ويقول
 يا مدلولي يا مخدومي انظنوا انكم بقيتم تعودون من بلادنا المين
 ان تبكون من العذاب الويل والبلاء والتنكيل فلما نزل عنتر الى
 الخيل وقد تباعدت الابطال من خلفه فعند ذلك شهر عنتر سيفه
 والنفت الى عروقه الى جماعته من بني عبس ممن يعلم انهم طابت
 منهم النفس وقال لهم كونوا اليوم خلف ظهري وانظروا مع هؤلاء
 الاندال كرى وفري ثم انه زعم في الخيل المقبلة عليهم فأوقفها وخيل
 القريسان قد ازمها وقال لهم يا اوفاد غير انجادا ما تعلموا اني انا عنتر
 ابن شدا وحيه بطن الواد ومعلم الابطال الطراد ثم انه قد انطبق
 عليهم فملقته السودان وايقنوا بالذل والهوان وقالوا ما هذا انسان
 وما هو الا شيطان أو من ملوك الجان وكثر الضرب والطعان من كل
 جانب ومكان ولعت اسنة الرماح وبرقت شفار الصفاح وعظمت
 المصائب وقد عزت المطالب وتكرست الارض والسباسب
 ونذكر اقريب القرائب وجرت الخيل وكذا واخبا وفاضت الدما
 منسكبا وفرت سباع البرغضبا وقطعت الرقاب بضراب الظبا
 وكانت الى قبض النفوس سببا وقد تعالى على رؤس الطائفتين
 الغبار حتى ساء النهار مثل الليل عند الاعتكار وحكم الحسام البشار
 حتى كثر الانهار وعنتر قد أظهر شجاعته وسطا عليهم وكثر الصواب
 والخطا وانكشف السر والغطا وقبض ملك الموت الارواح وما أخطا
 (قال الراوي) ولم يزل السيف يعمل والدم يبذل وبني عبس على

السودان تحمل حتى تنصف النهار واعتدل وحيى الحرو والمهوجل وزاد
 بالناس العطش واقتربت الخلق الجميع مما حمل بهامن الدهش
 وقد أنهره كاش بما رأى من عنبر وعلم أنه مقدم على العسكر وما
 صدق بالحزان يبردون كسر حتى خرج اليه من شدة ما لحقه من هم
 وغمه وأراد أن يأخذ بشار أخيه وابن عمه وفادى بأعلا صوته
 والعسا كرمه صطفة والابطال بالابطال محذوقه يامعاشر العرب من
 عرفني فقد اكتفى ومن لم يعرفني فإني خفا أنا عكاش بن رياش
 الفارس الجواد وقد ندبني الملك غوار إلى قتال عنبر بن شداد وأنا
 أحب الشجاعة وأهلها وأعف عن الفرسان من أجلها ولو أردت
 قتاله بالمكائنة لانتظمت عليه بهذه العسا كرو وأخذته ومن رأى
 أن يسلم روحه إلى قبل أن يشرب كأس الحمام حتى أن أخذته من
 الملك غوار الذمام ولا يحسب أن الرجال كلها سوى فإيه ككون له
 عندي سوى القتل دوى ولا يظن أن النبيل مثل العليل ولا يلعب
 بل العجب والمفاخر فتغرق في بحر زاهر (قال الراوى) إلا أنه لم يتم
 كلامه حتى قفر عنتر وسار قدومه وكان قد أعاناه كلامه وقال له
 أحرص يا نذل السودان فما أنا ممن يلين بالهذيان ولا بشقة اللسان
 وإن كان أعجبك عسا كرك المجتعة فإيه عندي الامثل الهائم
 الرائعة إن همت بجمعها فقد فترقتها وإن أردت قبض أرواحها
 قبضتها فلما سمع عكاش هذا الكلام غضب وحرد مع ما فيه من
 الشجاعة وحمل على عنتر حمله منكراً فتلقاه عنتر بهمة واثقه وعزيمة
 قوية وفي يد كل واحد منهم سيف كأنه صاعقه وأعين الخلق لهم
 رامة وهم في كر وفر وهزل وجتدوا أخذور حتى كلاً منهما المصطبر
 وساروا في خصام ولزام وتجرع الموت الزوام ثم ان عنتر لا صقه

وسد عليه طرأته وصرخ في وجهه فأرجفه فتدده إلى أذنيه
وقبض على قحف رأسه مع عنقه يده وقبض بيده الأخرى على
أكتافه واتكى عليه طلع برقبته من بين كتفيه ونزعها من
جسده فمالت جثته إلى الأرض وقد ترشش دمه طولا وعرض
ونظرت السوداء من أولادها إلى شئ ما نظروا مشبه قط من أحد
من الأنعام فاندخلوا من فعال عنفر في تلك الساعة وحملت أيضا
عسا كرمفوان بن لون الظلام وعلموا عمل الشجعان الكرام ولم
يزالوا في صدام ولزام حتى أقبل عليهم الظلام فلم يروا عسا كرم
عكاش لقتالهم بنى عبس لا قدرة ولا طاقة ولا لهم بهم استنطاقه
واعتمدوا على الهرب وتفرقوا في كل شعب وسبب (قال الراوى)
فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من الدمار وأما ما كان من الملك
غوار وباقي العسا كرا التي كانت عنده في الديار فانهم كانوا كلما
سمعوا بذكر عنتر بن شداد يندموا الذي ما ساروا إليه وبلغوا منه
المراد ليكون الذكركم من دون العباد لانهم جاهلين بأعماله ولا رأوا
حربه ولا نزاله ولم يعلموا انه آفة الله في أرضه حتى مهد الأرض قدام
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم القائم بسنن الله وفرائضه ولا يخشى
من الموت أن يقربه ولا من المنية أن تطليه (قال الراوى) بينما الملك
غوار كان في بعض الأيام جالس وإذا قد وصلت إليه المنهزمين
وعليهم غبار المهالك وهم حفاة عراة مشتبين في أقطار القلاع
وأكثرهم مجروحين وهم لا يصدقون بالحياة فنظروا الناس إليهم
فوجدوهم عبرة لمن يراهم فسألوهم عن ما جرى لهم فأخبروهم بما
نالهم وأقبلوا على الملك غوار وهو جالس على سريره وحوله أصحابه
وأكابر دولته وهم يعلنوا بالويل والنبور وعظائم الأمور وقد صار

كل منهم بمحكي قوته فسكادت أن تنفطر مرارته مما حل به من الغيظ
والحرد وما دخل على قلبه من الهم والتكدثم انهم أحضروا المنهزمين
واستخبروه عن مقدمهم عكاش فاحكوا له على ما جرى عليه
وكيف كانت منيته وكيف ملخ عنتر رقبتة من على جنته وأنزل بهم
الهم والتنكيل وأحل بهم ابتلاء الطويل فقال لهم الملك غوار ولون
الظلام لما رأى ذلك الأمر أهله وما كان يرد عنتر عن قتل ابن عمه
فقالوا له أيها الملك ان لون الظلام ما سارا لينا ولا أمكنه من الجيوش الينا
وما لينا الا عنتر بدون الثلاثة آلاف فارس وقد قتل مقدمنا
وأحل بنا الملاحس فما كان لنا الا الهزيمة وكانت سلامة أنفسنا أوفى
غنيمة لأن سلامة النفس من الهلاك ما لها قيمة وهذا جلة الحال وقد
أخبرناك بما جرى من القتال (قال الراوى) فلما سمع الملك غوار
ذلك المقاتل لطم على رأسه وبتف سبالة وقال يا ويلكم ومن هو عنتر
هذا فقالوا له يا ملك الذى نخبرك به من الصدق والوداد وما هو الا أسد
من الاسود ولا يلقه أحد فى هذا البلاد الا أن يكون واقداً بن
الرعاش الفتى الجواد لان هذا عنتر أسد كسور واذا برز الى الميدان
ما يعامل أصحابنا الا بمخ الحور (قال الراوى) فسكان فى حضرة
الملك غوار فى ذلك اليوم بطل لا يقاس بالابطال وهو يعد فى الحرب
بألف من الرجال الا قبال وكان يدخل لهم مات الثقال يقاتل بسائر
السلاح وهو خير بضرب السيف وطعن الرماح يقال له واقد بن
الرعاش فلما رأى ما حل بالملك غوار ذلك النهار وهو جالس مطاطى
الرأس كثيراً لا تسكار فقال له يا ملك لا يضيق صدرك وخفف عن
نفسك ما أنت عليه من قهرك فاذا كان عدوك على هذا الوصف
الذى يوصف فيه فأنا أسير اليه وأخطف روحه من بين جنبه وأعفر

على الترى خده والعن أباه ووجهه فلما سمع الملك غوار من واقده ذلك
الكلام قال له لا كان ذلك أبدا ومن هو هذا ابن الاوغاد حتى انك
تسير اليه وتتعب نفسك بالقدوم عليه ولكن ما ترسل له في هذه
النوبة الا عندم بن بسام فهو الذي يفصل لنا هذه النوبة ويخمد
هذه الاوهام هو ومن معه من الرجال الكرام (قال الراوى) وكان
هذا عندم بن بسام طوله سبعة أذرع بالهاشمى على التمام وكان عظيم
المظهر ايل الخلق قد خاض الاهوال ولا قال الرجال الاقبال وكان
يقترس الاسد من الدجال ويطلعن الفيل وهو يركض على وجه
الارض يقتله ويقبض على قوائم الفرس الجارى على الارض يقطعه
ويـزال مع الاصم بيده يقصفه واذا مسك عرقوب الجمل الهاج
يوقفه وهو سيف الملك وعمدته ثم انه ادعى به فلما صار بين يديه
قال له يا عندم انت تعلم انك حاجبي ومربي عندي وصاحب سيف
نعمتى وتعرف ان الملك لا بد له عن فرسان يعتمد عليهم بالحرب
والطعان وانت من الابطال وقصدي ارفع طمع الاعداء الاندال
ربما تطمع فى ملكنا بنى حام ولا سيما الملك همام صاحب ارض ذات
الاعلام فانا نخاف ان يباغى ماجرى لنا فـيزيد طمعه فينا ولا سيما
هذه العاهره غمره هى التى اطالت بنا الفكرة وهذا الرجل الآخر
الذى يسمى بعنتر ويدكروا عنه انه اسد قسور واريد منك انك
تسير اليهم وتنزل البلية عليهم ويكون معك ستين ألف فارس من
كل بطل مداعيس واجتهدان يكون الذكرك لك حتى تأخذ الطبقة
على سائر بنى حام (قال الراوى) فلما سمع عندم بن بسام كلام
الملك غوار نفخ فى رأسه الشيطان وتارت أعكاسه وقال يا ملك انت
أعلم الخلق بى وبشدة بأسى وقوة مراسى وما كنت أقول ان هذا من

رجالاً ولا يعد من أشكالي ولكن طاعتك على فرض أنا ومن معي
وان هذا أهون الأشياء على وسوف آتيك به وبني عبس منقادين
في لحبال وأقتل بني قضاعة الأندال ومن لهم من النساء والرجال فلما
سمع الملك غوار كلامه فرح به وأفرغ عليه من أنعامه وفي عاجل
الحال جهز له ستين ألف فارس وسيرته سير الملوك بخلاف ما سير
عكاش ومن معه من الأبطال وقد جل إليه الجنائب والسرادات
المختلفة الألوان فعند ذلك دقت الطبول ونعرت البوقات
والاعلام ارتفعت والرايات انفردت وقدم بين يديه الجنائب
العربية المجركشات من الأبريسم وسلم إليه خراش السلاح وأكثره
من آله الحرب والكفاح وجرد بين يديه العساكر على منون الخيل
الضوامر وهم جرائد على الفرس والهييب وما منهم إلا من هو ابن عم
وقريب وسار معهم الملك غوار قد فرسخين عن البلد وصار يوصيه
دون كل أحد وهو يقول له احذر أن تعود وأنت خائب خاسر لأنك
سيف تفتى وعدة ملكتي فقال له أمها الملك طرب نفسا وفرعينا ثم
سار في أوائل الخيل وسلك تلك البر الأقفار وهو يحث الجيش على
المسير والمجد والتشهير وهو يقول هذه الآيات
الخيل تعلم أني من فوارسها وما كنت عند اختلاف الطعن مخفوا
وسوف يعلم نذل القوم أي فتى يلقاه في الحرب لا ماس ولا كفا
معود في الوغى والسهو عاكفة

خلف النفوس من الأجساد معتكفا
والجهم والعرب في الهيماء ذا شرفا ✽ تخرتحت بريق السيف مندفا
(قال الراوي) فهذا ما كان من أمر هذا الفارس ومسيره إلى قتال
بني عبس وأما ما كان من عنده وأصحابه فإنه ما قتل عكاش بن

رباض وكسر عساكره في الحرب والهواش كان قد ترك له دياره على
 رؤس الجبال وقعد بأكل ويشرب هرو من معه من الرجال ولا على
 باله من حرب ولا قتال (قال الراوى) فبينما هو على ذلك الحال
 واذا هم قد نظروا الى غبار تار حتى سد الاقطار فعند ذلك رجع من
 الديار به جماعة الى عنبر وأخبروه وقالوا له يا أبا الفوارس رأينا غبار
 سد علينا الاقطار وتظنه الملك غوار قد سار اليها في عسكر جرار فان
 كان الامر كذلك فأتعدنا الا من الهواك فصاح عليهم عنبر وهم بين
 يديه قيام وقال ويلكم ما هذا الكلام وحق من ارسى الجبال
 وأجر الانهار لا رجفت من هذه الديار وتركت احدا فيهم من بني حام
 الا شرار ولولا أعلم من نفسي اننى كفوا الكل من في هذه الديار
 ما كنت تجاسرت على هذه الانار ثم انه من ساعته احضر الملك لون
 الظلام وولاه صفوان الملقب ببدر النمام ومن معهم ما من بني حام
 الكرام وأخبرهم بسير العساكر اليهم وقدومه عليهم فقال له الملك
 لون الظلام أيها البطل الممام والاسد الدرغام نحن نتوب عنك في
 هذه المرة ونلقا عنك هذه الصخرة فقال عنبر لا وحق من يغير الدول
 ولا يغير لاسار اليهم الا انا في الخمسة الاف الذى سارت معى في الاول
 (قال الراوى) ثم انه في عاجل الحال أمر أولاده وعروة بن الورد
 ومن له من الرجال أن يتأهبوا الى الحرب والقتال فأجابوا بالسمع
 والطاعة ولم يخالفوا له مقال وساروا وهو في أوائلهم بعد ما ودع
 الملك لون الظلام وتقدم شيبوب بين يديه وهو ينفر في هذه البرارى
 والا كما هو يقول لآخيه يا أبا الفوارس ما حالك أن ترمى نفسك
 في هذا العسكر الجرار وهو لا السودان الذى لا يصطلاهم بنار
 وأنا وحق ذمة العرب الاخيار اننى من هاهنا اتهدبت الى هذه

الديار وعرفت انها ديارنا واطالنا الذي كنا فيها ونحن صغار وأمي
 كانت تفتقدني عنها بواحد كذا الاخبار فبالله يا أخي لا تعود تقتل
 احدا من اولاد حام بل خذهم أسارى واعطيهم الذمام حتى تنظر
 ما يجري لنا من الخصام ونبصر منهم أهل هذه الديار لاني وحق
 العزيز الجبار الذي أذهب اللبس وأتى بالنهار قلبي قد حزن عليهم
 ومال والثنائي اني اراك كبرت ومضت عليك الايام واني أخاف
 عليك في حومة المجال ومقام الاهوال (قال الراوي) فلما سمع
 الامير عنتر من شديوب ذلك المقال تعيرت منه الاحوال وقال له
 ويلك ما هذا الفضول الذي ماله زيد ولا محصول ويلك سيرا مامي
 وانظر ما أفعل ودعهم يكونوا اخوالى واعمى ثم جاش الشعر
 في خاطره فأنشد يقول هذه الايات

كبرت وربتني الحروب وأظهرت شيئا على فوق المفارق عاكفا
 واني لذى عزمي عزم اعبلة * أديم لهاودي وعسرم غسالفا
 وأمالعار في شبي اذا خضت قسطلا

والتفت للون حولي ملاحفا

قسمت حياتي بين كاشي وصارمي * فأمساه كراما وأصبح زحفا
 وتنظرني عند العظام ككرما * وتنظرني عند اللقا متناصفا
 غلبلي ما الانسان الا ابن يومه * وبالفضل بعوا كل من كان عارفا
 واني لا اعطي السهم في الحرب حقها

اذا طلل من يخشى النية راحفا

واقحم مهرى في غبار عجاها * فتظرمه مثل البروق الخواطفا
 وان كان أمي بالسواد تعينني * فلي في عداة المكرمات مناصفا
 أنا عنتر العسري غير مقصر * عن المجد والعلاء والعزم سالفا

فلما فرغ الامير عشر من شعره قال له صفوان لا رد الله فاك ولا كان
 من بشناك ولا قصر الله لك لسان ولا أوها لك جنان يا فارس عدنان
 فشكره عنتر على ذلك المقال ثم تموا سائر بن علي ذلك المنوال حتى
 أمسى عليهم المساء وحنق عنتر من كلام أخيه شيبوب ولما انهم
 نزلوا الراحة والمبيت كانوا نزلوا على غدير يقال له ماء الخريت عندها
 قال عنتر لأخيه شيبوب يا ابن الام ان نحن في هذه الساحة فأتر كنا
 نستريح وسيرانت ولا تركزن الى راحة حتى تصل الى هذه العساكر
 القادمة وتبصر من أين يكون اشراقهم علينا حتى ندير على كسرهم
 من غير مطال فأجابهم شيبوب بالسمع والطاعة ثم انه سار من أول
 الليل وقد انطلق مثل هبوب الرياح وباتت العساكر في هذه الأرض
 الى ان أصبح الصباح ورحل عنتر بهم في أثر شيبوب وقلبه طائر عليه
 خوف ان تصل الازيه اليه ولم يزل سائر حتى سار وقت الغروب
 وقد ساء ظنه في أخيه شيبوب وتزايدت عليه الكروب واذا به قد
 طلع من كبد البر مثل ريح الهبوب ففرح عنتر بقدومه حتى وقف
 بين يديه ووصل اليه فقال له هات ما عندك من أخبار القوم فقال
 الذي أعلمك به انهم عساكر كثيرة وهم عنا بمسيرة يوم فخذ ذلك
 ودبر أمرك (قال الراوى) فلما سمع عنتر من أخيه ما أبدا له عن
 ذلك الاقوام التفت الى عروة بن الورد وقال له يا اخا الرجال الكرام
 اعلم انه قد أقبلت علينا هذه العساكر ومعهم هذا البطل الجبار
 الفارس المغوار ونحن نريد أن لا يطول الامر الا وقد قضينا الاشغال
 وأنزلناهم الفل والوبال ونحن كما تعلم في خمسة آلاف فارس
 والعساكر المقيمة اليها في خمسين ألف بطل مداعس وانى قد رأيت
 من الرأي العظيم الذي يدر به الاكل رجلا كريم وهو ان تأخذ

الساعة ألف فارس من كل بطل مداعس وللأبطال ممارس وتسير
من وقتك وساعتك ويكون شيبوب معك يساعدك على بلينك
وتسكون عن بين القوم وتحتفي أنت ومن معك من رفقاء وإذا كان
وقت الملتقا أنفذ ولدي غصوب ومعه ألف فارس من بني قضاع
وأمره أن يكون على أثر القوم في تلك الساعة وبعد ذلك أنفذ أخى
مازن وابن أخى مقرى الوحش سبيع البين في ألفين فارس فيكونوا
من ورائهم القوم والتقى أنا العساكر في ألف فارس وأكون
أخفيت روى عنهم في ذلك اليوم وأقدم صفوان بن لون الظلام
علينا فانهم إذا رؤانا على هذا الترتيب يظنوننا طلبة لقومنا وأتركهم
حتى يعبروا في وسط الكمنا ويبعدوا عن منازلهم واشتهر في ذلك
الوقت أنا وأعرفهم بروى ونعود على عساكرهم فبذل السيف
فيهم ونسقيهم كأس حنقههم فملاك خيامهم ونضرب بالسيف
أعناقهم فخرج أنت الآخر من خلفهم وتخرج الكمنا عن أيمنهم
وعن شمالهم ويكونوا على هذه المشابهة قد بعدوا عن منازلهم فيخيل
لهم أن الأرض كلها عساكر منهمهم فنهالك أظهر ذلك الوقت
وأطلب مقدم القوم وأقطع رأسه بحد الحسام عن جسده فعند ذلك
تطلب رجاله الحرب والقتال وقد استعجد الأمر وانقضت الأشغال
(قال الراوى) فلما سمع عروءه من عنتر ذلك الاحتيال قال والله
مالك في هذا الزمان مثال وقد تعجب من حسن خبرته بالحرب
وتجاسره على كل أمر معب ففعل ما أمره به في ساعة الحال وانتخب
ألف فارس من رجاله الأبطال وساروا وقتقدم شيبوب بين أيديهم
وقد عزل عن الطريق وأخذ في عرض البر من غير راحة ولا تعويق
ثم ادعأ بولده غصوب وضم إليه ألف فارس ما منهم إلا كل بطل

ممارس وهم في الحديد غواطس وأمرهم بالمسير وسرعة الجهد
 والتشمير وان يكونوا هن يسار العسكر حتى تنفذ عليهم بقية
 السكنا ونفعل من الامر ما قد دبرنا فصار غصوب بين أيديهم وكان
 راكب على جواد عتيق ومدرع بدرع منيع متقلد بسيف رقيق
 (قال الراوى) ثم ان عنتر اذها بأخيه مازن وسبيع اليمن وضم
 اليهم ألفين فارس من كل ليث ممارس وأمرهم بالمسير وان يكونوا
 من وراء العسكر القادمه واذا وقع الحرب وخرجت السكنا يكونوا
 كلهم عصبة متلازمه وسار هو في ألف فارس الذي بقيت معه
 والملك صفوان بن لون الظلام سار يتبعهم حتى مضى الليل واقبل
 النهار وعلم ان السكنا قد غابت عن الابصار هناك نزول المراحه
 قليل حتى استقر بالناس القرار وبعد هارحل بالقوم وسار الى
 ان تعالت الشمس وقضاها النهار واذا قد بان من بين أيديهم غبار
 قد سدت الاقطار وزعت من تحتها بوقات السودان والقرون الذي
 يزعقوا فيها الجبشان وقد ارتجت الارض من تحت القوم هذا وقد
 اقبلت العساكر من تحت ذلك الغبار والقمام وفي مقدمتها ذلك
 الجبار الذي قد قدمنا ذكره وهو عندهم بن بسام وهو قدام القوم
 مثل الاسد الضرعام (قال الراوى) فلما رأى العساكر وهي
 في ألف فارس أو أكثر فالتفت الى قومه وقال يا ويلكم يا بني حام
 ابن الذي ذكرتموه عن هؤلاء القوم اللثام وقد قلت لهم في خلق
 كثير وجوع غزير فوفق الظلام اذا أظلم والليل اذا اعمت لو علمت
 انهم هذه الشرذمة اليسيره والعصابة الحقيره ما كنت أتيت اليهم
 ولا تعبت هذه التعب ولا خرقت ناموسي بين العرب لان هذه محنة
 عظيمه الذي جعلنا هذه الشرذمة القليله فان هذا عار عظيم وافقشاد

مقيم وما رأيت في هؤلاء القوم فارسهم الذي اسمه عنتر بن شداد
وما أظن الا هو في مقدم هذا العسكر ثم انه ادعى بفارس من بني عه
يقال له الرعاش بن المرعاش وكان فارس شديد وبطل صديد
في الحرب فقال له ويلك يا ابن العم اطلب هؤلاء القوم الذي أتوا الى
محاربتى وان كان عنتر بينهم خوفا من سطوتي وارحفه من نعمتي
وقل له ويلك يا عنتر ما الذي بلغك من ذلنا حتى عبرت وغرتك
نفسك وجئت الى أرضنا فدمع عنك اللجاج فالألك به فتاج ولولا انك
جاهل ما دخلت الى هذه الاوطان وارتدت تلاقينا في مجمع العربان
فلا تحسبنا مثل غيرنا من البيضان الذين مثل الحمامات الرقادمع
المخضرات الحسان وما قد أقبل اليك هذا الفارس ومعه هذا
العسكر الجرار فاستدرك أمرك قبل البوار وادخل على مقدمنا
عندم بن بسام البطل الامام فانه لا هوندل ولا جبان حتى انه
يعطيك الازمام وتفوز منه بالامان قبل ان تندم ولا تنفعك الندم
(قال الراوى) فانطلق للدهاش وقوم سنانة بين آذان جواده
والوى عناته حتى سار مع عسكر عنتر وبقى امامه ونادى يا بنى
عبس ايكم عنتر الراعى حتى يسمع ما أقول ويكون الى كلامى واعى
لانى جئت اليه احذر من سيف لا يغمد وجواد لا يرد وهو حامية
هذه الديار وسيف الملك غوار بن دينار الا انه ماتم كلامه حتى
اعترضه عنتر وسارق دامه ولا سمع منه خبر ولا تركه يتم كلامه حتى
طعنه في صدره أطلع السنان يلمع من ظهره فلما نظر عندم الى ابن
عمه قتيل وعلى الارض جديل غاب صوابه وكاد ان يمزق أثوابه
ونادى الى قومه أتوني بهذه العصبة اليسيرة القليلة الحقيمة حتى
اننى أبرد قلبي بضرب رقابهم واحترصوا على أنفسكم وأتوني

يا كابرهم أسرى حتى أطيل عذابهم فساتم كلامه حتى قفر من
 عسكره عشرة وجعلوا على بني عبس حيلة واحدة ولم يخالفوه ثم انهم
 زعقوا يا مذلولين لقد جلبتم لانفسكم نار تطلع لعنان السماء خانها
 ويحل بكم لاجل ما فعلتم هوانها (قال الراوى) فلما نظر عنتر
 اليهم وقد جعلوا امرأته بالحمله وفعل كما فعلوا وانطبقوا على بعضهم
 البعض وتقاتلوا حتى جرت الدماء على وجه الارض وتعددت القتلا
 طولا وعرض هذا وعنتر في اطراف العسكر لم يتكلم بل ينثر الجراح
 والقوم ويبذل النفوس من الوجود الى العندم ويعطى الطعن
 حقه والضرب صدقه ويقابل كل احدا بما يستحقه ويعطى
 الوحش من لحوم القتلى كما كانت الاساعة منكورة وقد طلعت على
 الجميع العبرة حتى وقعت في العشرة الاف الدهشة وصرخت بنى
 عبس في اعقابهم زعقه ونظر عنتر بن بسام الى طائفته وقد
 انكسرت وعصابة بنى عبس عليهم اتصرت وعنتر لا تسمع له حس
 ولا خبر فل به محل عظيم منكر فنادى فى العساكر خملت كلها حيلة
 واحدة وقد ايقنوا ان الدنيا من بنى عبس تكون حامدة وجل هو ايضا
 فى اوائلهم والاعلام على رأسه مشتبكة وبين يديه الفرسان
 متبكه وقد بقت الخيام من وراء سايبه بلا حاميه فعند ذلك ثبت
 عنتر ثبات الكرام واستقبل بطعانه وجوه الاعداء الاثام وجعل
 يستعبرهم ويستخرجهم الى قدام ويطاوهم فى القتال والصدام هذا
 ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من الاحكام (قال الراوى) واما
 ما كان من الملك غوار ومن عنده من أمراء السودان الكرام فان
 قلوبهم كانت متعلقة بالمسير لعلهم يحظوا بمجيبة عنتر بن شداد
 اما قتيل واما أسير وهم يقول لقد انقذ الملك فى هذه النوبة سيفه

القاطع ودرعه المانع ولا يعود عندهم بن بسام الا ومعه عنتر بن
 شداد وهو مقيد بالقيود والا صفاد وقسوره بن جوهره يقول هكذا
 يكون وعن قريب تنظروا من ما احبكم ما تقربه العيون ثم ان
 قسوره اثني كلامه وقال لمن كان في تلك المحضر قد امه اما تستقروا
 ان تقولوا هذا الكلام فوجع ذمة العرب الكرام لا بد لعنتر ان
 يبدل عزمه ذل ويقتل عندهم بن بسام ويأخذ جميع ما معه من
 الانعام وتنظر عسا كره الاموال العظام فقال له الملك غوار وبلات
 يا ميسوم الرزية دائما تقول علينا هذه الافعال الردية وتبشرنا
 بهذه البشارات فوجع الليل وظلامه والصبح وابتسامه لا يرجع
 عندهم الا بعنتر هو واولاده واصحابه قد امه ولا بد ما اقتله اشركته
 وافعل بك انت الا آخر كذلك وانزل بك الذل والمهالك وبلات
 اتحسب عندهم مثل غيره من البيضان اللثام ولا يكون لي معك كلام
 حتى يعود وارريك ما فعل به بين الانام (قال الراوى) فقال له
 الوزير قررة العين ايه الملك لا يدخل على قبلك من هذا الكلام
 لاضر ولا شين لانه بقى رجل كبير ما يدري ما يقول وما هو الا قد
 انذهل لما عين هذا الامر الم هول (قال الراوى) فبيتهم فيما
 قد دار بينهم من الكلام واذا بضجة قد علت وارتفعت في اولاد
 جام وقد وصل اليهم اول المنزمين والكل حفاة عراة مجروحين
 وهم منقطعين ما بين عشرة وعشرين وما منهم الا وقد اهلك نفسه
 ومنهم من نزل يمشى وجعل يسوق قد امه فرسه وهو يكدر
 وجهه حتى انقطع نفسه فتبادرت اليهم الرجال وسألوهم عن ذلك
 الحال وما نزل بهم من الذل والنكال فقالوا عنتر اهلكنا وافنانا
 واباد اقصانا وادنانا وانزل بنا الضر والبؤس وقد احل بنا بلاقاه

الهم والبؤس فأحضرهم جماعة قدام الملك فجعل يسألهم عن
 حالهم وماتم عليهم ونالهم ولما قابلوا عنتر كيف جراحهم (قال
 الراوى) وكان السبب في كسر هذه العساكر وما حل بهم من
 الانتقام فأننا كنا ذكركم انهم حملوا على عنتر ومن معه من
 الرجال الكرام فلم يزل يطاولهم ويتأخر الى وراء ويستجبرهم حتى
 ساروا في قومه وقد جازوا الكهنا وقد صاروا من وراءهم واذا هو
 قد رجع اليهم وبني نفسه قد ساواهم واذا بعروة بن الورد قد طلع
 خلفهم بألف فارس الذين كانوا معه وشيخوب بين يديه والفوارس
 تتبعه وكذلك طلع غصوب بألف فارس الذين كانوا معه وهو كأنه
 الاسد الهدار وطلع من بعده مازن وسبيع اليمن وعساكرهم من
 اليسار ونطبة قوا عليهم وقد داروا بهم كما يدور المعصم بالسوارف عند
 ذلك أنذهلت عقولهم وظهر عنتر ذلك الوقت واشتهر وعمل فيهم
 الصارم المذكروا يضرب فيهم ضرب منكر ويضعن فيهم طعن
 لا يبقى ولا يذروا كثيرين منهم الصدام وفرت الاثام وثبتت الكرام
 وتزلزلات الاقدام والتقا ذلك الوقت عنتر بعندم بن بسام في وسط
 الجبال والزحام فحل عليه عنتر بكلية اليه وانطبق عليه انطباق
 النعام وضربه على صدره بالحسام فشقه الى حد الاقدام (قال
 الراوى) هذا وغصوب وميسرة وغمرة ومازن وسبيع اليمن قد
 اظهروا الجحائب وفرقوا الكتاب وعروة بن الورد ومن معه
 قد انطبه قوا من خلفهم على المواكب ونظروا الى عنندم بن بسام
 وهو قتيل وهو على وجه الارض جديل فعند ما عزموا السودان
 على الرحيل لما روا ما حل بهم من القتل والتنكيل فعند ذلك
 ولوا الادبار وركنوا الى الفرار وقد عمل في ظهورهم السيف

المصقيل ولم يزلوا في هزيمتهم في البر والخوال حتى وصلوا الى الملك
 غوار كما ذكرنا وسألهم عن حالهم كما قدمنا فقال لهم وما حل بعندكم
 ابن سام فقالوا والله قتله عنتر بن شداد وأسقاه كأس الحمام
 فعند ذلك ارتج الحى لذلك الحال وقالوا الذى فعل هذه الفعلة
 لأننا من منه أن يدهمنا برجاله والابطال ونحن على غفلة في ديارنا
 ويقلع اصولنا ونحى آثارنا فقال الوزير قرة العين لما رأى ما حل بهم
 من الهم والشين أيها الملك وحق الظلام اذا أظلم أن قسوره ما يلام
 فيما به يتكلم وما كان قوله الا حق وكلامه الا صدق (قال الراوى)
 فلما رأى الملك غوار ما حل بعساكره من الغنا قال ما هؤلاء غيرى
 انائم انه نادى في العساكر بأخذ الالهة الى ثلاثة أيام وان يجمع
 ما عنده من أولاد حام حتى انه يسير الى عنتر بن شداد ويبلغ منه
 المرام ويشقى غليل الغواد فهذا ما كان من هؤلاء وما ابرئهم من
 الايراد (قال الراوى) وأما ما كان من الأمير عنتر بن شداد فانه
 بعد قتل عندهم وعساكره وتشتتهم في ذلك البر والاكام جمعوا
 الاسلاب والاموال والغنائم حتى يفرقها على الرجال فبينما هم
 على ذلك الحلال واذا بالملك لون الظلام قد أقبل فبين معه من
 الرجال واجتمعوا على بعضهم البعض وقد فرحوا ببلوغ الآمال
 واستبشروا بذلك الحلال والثوال وقاموا يدبروا ما يجبر الهم من
 الاحوال وقد نصبوا المضارب والحيام وأقاموا هناك ثلاثة أيام
 فبينما عنتر هو وأولاده جالس وبجانبه الملك لون الظلام وحوله
 خواص أجناده واذا بآبائه صفوان قد بكوا زادا في الانين والاشتكا
 وأقبل على عنتر وقال له أيها الفارس الجواد دعنا من المسير الى
 غوار بن دينار وخذ الى من هوأ قد أضناه لئلا يتولد من هذا

الامر اضراة فقال له الامير عنتر اعلمني بما تريد من الاخبار فقال له
صفوان لا تلني أيها البطل الهمام فان الحب كما تعلم يزيل الاحتشام
وهو كما مثل فيه من الشعر والنظام هذه الايات

العشق كالوت ياتي لامر دله * ما فيه للعاشق المسكين تدبير
كم ذل فيه عزيز كان مقتدرا * وكم تهتك وجهها كان مستور
ولما فرغ صفوان من شعره قال يا أبا الفوارس انك تسير من هاهنا
الى ارض ذات الاعلام وهي ارض الملك همام لعلك ان تغفر لي
بمحبوبتي العجوبة الانام فانني قد هلكت من الوجد والغرام الا انه لما
سمع عنتر ذلك الكلام طيب قلبه وأوعده بنيل المرام والمسير الى
ارض ذات الاعلام وياخذ له محبوبته العجوبة الانام ولوانها على
ظهر الغمام قال فوثبت غمرة الى الامير عنتر وقالت له يا أبا الفوارس
اذك ما تقدر على ما قلته من الخبر فقال لها ولم ذلك هل تخشى على من
المهالك فقالت له اعلم يا أبا الفوارس ان هناك مانع يمنعك عن
المسير الى تلك الديار فقال لها عنتر وقد اغاظه ذلك يا اميره وما الذي
يمنعني عن نيل المرام وأنا قادر على طعن الرمح وضرب الحسام فقالت
غمرة يا أبا الفوارس وحق ذمة العرب انك اكرام ما قلت لك ان يمنعك
كثرة العساكر والهمام وانما انا وغيري أعرف ان بلاد هذا
الملك همام ما لا احد علمها سبيل من سائر الانام فقال لها عنتر
البطل الهمام ومن يمنع الناس من الدخول اليها أخبريني بهذه
الاحكام وهانيها فقالت اعلم يا أبا الفوارس ان بلاد الملك غوار
ابن دينار بينها وبين قلعة شجرة عظيمة يقال لها ذات الانوار
وانها قد عمة ازلية تظل الفارس والميه أغصانها باسقة وفي الهوى
شاهقة كأنها بغنان السماء لاحقه ولها في كل سنة موسم

يزورونها ويقيموا في زيارة ثلاثة أيام في شهر أذار إذا اعتدل الليل
 والنهار ويكونوا قد أتوا إليها أهل تلك الديار الكبار منهم والصغار
 ويقربونهم اقربان على نية المزار ويذبحون لها النياق والفصلان العبيد
 منهم والاحرار ويحسبوا الى الضعفاء والارامل والايتام ويابسوهم
 ما يليق بحالهم في السكسوة ويطعموهم الطعام وبذلك يخبروها
 بالعود والند والعنبر ويرشوها بماء الورد والمسك الاذفر
 وقد صنعوا للشجرة حوض من الرخام ولا يبقى أحدا من تلك الارض
 الا ويقتصد ذلك المقام ولا يقدم صغير ولا كبير ولا غني ولا فقير
 ولا مقدم ولا أمير ولا سلطان ولا وزير الا ويأتي ويحجته الطيب
 الكثير وماء الورد والمسك الاذفر والكافور والعنبر كل واحد
 منهم على قدر حاله ويكون ذلك من خالص ماله هذا كله في ذلك الرخام
 ويقيموا حول تلك الشجرة مدة ثلاثة أيام ليلها ونهارها وهذه عادتهم
 المستمرة على طول الدهر والاهوام (قال الراوى) فلما سمع الامير
 عن من غمرة ذلك الكلام قال لها ويلك وهذه الشجرة تطفئ بالريح
 وتضرب بالحسام قتالت لا يا ابا الفوارس الا ان العدو ما يقدر
 يدخل تلك الديار الا ويهلك ويحلب به الهلاك والدمار لان العدو اذا
 اراد ان يصد اليهم ويحاربهم او يدخل اليهم بعض الملوك فعند
 ذلك يقربون القربان الى شجرة ذات الانوار ويخبروا في تلك الديار
 فيزل السبل على النور على تلك العدو وتظلم في أعينهم الارض
 والسموات ويأخذهم الخوف وتحلبهم الآفات وتعم الدنيا
 وتظهر البروق من سائر الجهات وتنفق الرعود وتهطل الامطار
 المتداخات وتنزل عليهم الصواعق المهلكات ويدوم عليهم ذلك
 العذاب مدة ثلاثة أيام فما يبقا منهم لاشيخ ولا غلام الا ويموت

الجميع الخصاص منهم والعام وتقرقهم الله وواعقهم ودهابهم وما بقي
منهم غير العظام فيأتي صاحب الارض ومن معه من الاجناد وجميع
من في تلك الارض من القوام والسودان الى تلك الشجرة ويسجدوا
لها من دون خالق العباد فتان تلك الشجرة آقبن عظيم بصوت مزعج
مثل الرعد المدار ويطلع منها عامود نار من الارض الى عذان
السماء نوره يأخذ بالابصار ويدخل الحواطر والاسرار فلاجل
هذا سميت ذات الانوار فاذا رواق قد ارتفع ذلك العامود النور
فيأخذهم الفرح والسرور ويقولوا قد قبلت قربانا ورضيت
عن اعمالنا وزال عنا سخطها وامننا مكرها وغضبها وياخذوا
عظام الاعداء الذي قد احترقت بالنار ويخرجون بها الكبار
منهم والصغار ويعتقدون ان ذلك من بركة شجرة الانوار ويتهادون
بها ويحملونها الى سائر الامصار (قال الراوي) فلما سمع الامير
عنهم من غمرة ذلك الكلام فخير من سماع ذلك الخبر وقال لها وهذه
الارض ما يعبرها قفل تجار ولا يعبرها احد من الاقوام الذي تعودوا
بالاسفار فقالت غمرة يا ابا الفوارس ما يقدر يجوزها الا من هو معتاد
عليها بالدخول من التجار واذا قربوا من شجرة ذات الانوار ما يبقا
احد منهم الا ويلبس ارق ويكمل عينه اليسار واذا ارادوا ان
يجوزوا الشجرة يصوموا ثلاثة ايام اقتصار وبعد ذلك يرحلوا ويجوزوا
الشجرة بالنهار ويدخلون الى تلك الديار والامصار ويبيعون ما معهم
من التجارة واذا فرغوا مما معهم وأرادوا المسير الى اهلهم يلبسوا
الثياب الزرق والى اهلهم يكملون واذا فرغت الثلاثة ايام المعتادة
يصومون وبعد ذلك يستأذنوا منها ويخرجوا الى اسفل الوادي بعيدا
عنها فيضلون عنهم الثياب الزرق ويسير كل منهم الى بلاده (قال

الراوى) وكان السبب لما سميت هذه الشجرة بذات الانوار فانه
 بحثت عنها حتى علمت ذلك الاخبار وتقل الى ذلك عن الثقة
 الاخبار ولا بد عن شرحه الى السادة المحضر وذلك ان تلك الشجرة
 من عهد حام بن سيد نوح عليه السلام وهو الذى جمع السواد
 من نسله وهذا قول ما فيه خلاف ولا كلام ورزق حام ولد فسماه
 ذات الانوار وكاتم الاسرار ويلقب بمشبع الاطيار لانه كان
 قد رسم له رواتب حطة وشهيرة لكل طير في تلك الامار ويذبح
 من النوق كل يوم خبزة ويفرقها على رؤس الجبار وعوالى لاشجار
 وذلك لاطير الذى له مغاليب وأطمار ولاجل هذا لقب بمشبع
 الاطيار وكان قد خلف اخة عظيمة الخلة كانهما الباشقة فسميها
 ذات الانوار ولسمات ولدها الحوت على جميع الملك وتلك البلاد
 وأطاعتها العساكر والاجناد وحكمت على سائر العباد وكانت
 فارسة الخيل خواضة الليل ولقيت نفسها بالملكة ذات الانوار
 وكانت تعبد النار دون الملك الجبار الا انها قالت لخوامر دولتها
 ورؤس مملكتها يوما من الايام اريد أن تصنعوا الى شيا اذ كربه على
 مدة الايام فأشار عليها الوزير وكان شيخ الجوس وخادم بيت الناف قال
 أيتها الملكة انى أرا من الرأى الصائب الى أن تفرسين شجرة عند
 مفرق الطيور وتسميها باسم ذات الانوار وتجهلين لها هيد وموسم
 كل سنة ثلاثة أيام ويكون ذلك في شهر أذار اذا تساوى الليل
 والنهار ويقوا بقصدونها العالم من سائر الاقطار وتسير كل سنة
 عادة بعناد واليهما الزوار في هذه الديار (قال الراوى) فاستصوبت
 الملكة ذلك ورتبت جميع ما به أشار ثم قالت للوزير مرادى تاكيد
 هذه الاخبار وانى قد خطر في خاطرى ان ابني مركزه وحسن عظيم

القدر اذ كربه وأجعله أثارة قال لها الوزير يا ملكة لرأى انك
 تسمى السنين الثابت الذي وسط الجفثار (قال الراوى) وكان
 هذا مرج الجفثار على ساحل البحر وقد بنت في وسط حجر وهو جبل
 طالع من الارض الى عنان السماء في ذلك الاتساع مقدار ألف ذراع
 وهو حجر أملس من شدة المس عليه وهو مشرف على البحر وتلك
 البقاع فعلت الملكة ان قول الوزير صحيح فشرعت في عمارة حصن
 على جبل الغاب وسمته بحصن العقاب وكان الساكن فيه يشرف
 على تلك البرارى والمضاب وبعد هذا مضيت الساعات والايام
 وقد اولت الشهور والاعوام واندرست الملوك والحكام وكبرت
 شجرة ذات الانوار وكانوا أهل تلك الديار منعكفين على عبادة
 النار من دون الملك الجبار الى ظهور سيدنا سليمان عليه السلام
 فلما قضى سليمان نجه وحق بربه فتمرت الجن من أقطار الارض
 والقفار وسكن في تلك الشجرة المقدم ذكرها عفريت عظيم المقدار
 فسار يطالع منها شرار وقد انعكفت أهل تلك الديار على عبادة
 النار فوقعوا بكتب قديمة في دين المجوس فعند ذلك انعكفوا على
 عبادة الله والشرا وكان ذلك الشيطان يظهر عند تلك
 الشجرة النار والدخان وكان يفعل ذلك الغفلة ويقصد الشجرة
 وذلك المكان وما رلدك الشجرة أعياد تجتمع فيها أهل تلك البلاد
 فقال عنتر بن شداد لغمرة وحق خالق العباد لقد أشغاني سرى هذا
 الحديث والامرأه وأنا قد أقسمت بمن خالق العباد لا بدلى مما أملك
 قلعة ذات الاعلام وأقتل صاحبها الملك همام وأملك بنته أمجوبة
 الانام فقال لون الظلام يا أبا الفوارس وحق البيت الحرام جميع
 ما ذكرته غمره صحيح ما فيه كلام فقال عنتر ما يكون الا ما يريد

الملك العلام خالق الضياء والظلام وتفرق مجلس القوم وقد اتفقوا
على الرحيل غدا عند اقبال النهار الى ديار الملك غوار وقام صفوان
ودخل الى سرادقه وكاد ان يعيظ ان يجنقه من كثرة ما هاج به وباتوا الى
الصباح ورحلوا من تلك الديار وساروا وفي ارائلهم عنتر الاسد
المهدار فلما تبادى بهم المسير وأوسعوا في الجدد والتشهير وعترتين
ابديهم وقد جاش الشعر في خاطره فأنشد يقول
أحب اعتدال السمهرى المقوم

وأهوى اختضاب البيش والسمير بالدم
وأصبوا الى نيل الاماني بهمتي * اذا انقض ما لي بين واش ومكرم
ولا أهتدي حتى أروى من العدا * سنان ولم اخضب من الدم بهرم
وكل كهوب سمهرى مثقف * سيشني غليل الصدر ورعى القوم
واسألوا الهيصاء عنى يخبروا * بحربي وطعنى للعدا ونهجمى
(قال الراوى) ولما فرغ من نشد الاشعار ساروا ويقطعون البرارى
والقفار الى أن تصف النهار فأشرفوا على أوائل ديار الملك غوار
فأبصروا ديار عامره وخيرات وافره وعيون نابعه وجوع جامعه
وخيام ومضارب وخيول وجنائب وقناوق واضب وقياب ديباج
وسرادقات أطلس وعلى رأسها ملالات من الذهب الوهاج وكانوا
كعاد كزنا قد أخذوا الاهبة للقتال والحرب والنزال وكان الملك قد
عزم على المسير بنفسه بمن يعز عليه من أبناء جنسه فلما تحقق الملك
ان العساكر طالبة ليه صرخ في عسكره من عظم سطوته فتبادروا
الى خدمته وصاروا على ظهور الخيل والملك غوار في أوائلهم كأنه
الاسد المهدار وهو يتدى النار انار من هؤلاء القوم الاشرار وهو
يتشد ويقول هذه الايات

ذنا النار منكم يا بني الم فاسرعوا اليهم بعزم صادق غير كاذب
وجذوالاخذ النار بالبيض والقنا

على كل صهيل من الخيل ساكب
فانتم سرات الناس شرقا ومغربا اما جيدا اسودا طاعنين غوالب
فسيروا لاخذ النار منهم بحكم ووجدوا اليهم بالعناق السلاعب
خذوا منهم بالنار من كل سيد ويخذضرب السيف وسط القالب
فنبت اسود المحرب في كل معرك فهل تستوى اسد الثرى بالثعالب
ستعلم بني عبس اتني غيرنا كل ولا فضل عند ازدحام النكائب
وكم فارس جنداته يهتد فخره من الترب بادي العباب
ولما فرغ الملك غوار من شعره والنظام حتى فاربتهم عسا كرا الملك
لون الظلام يقدّمهم ابا الفوارس الامير عنتر بن شداد وظهرت
لرايات والاعلام واقبلت المواكب وقد جردوا القواضب وهم على
أظهر الخيل مثل السلاهب هذا والملك غوار واقف تحت الاعلام
منتظر ما ياتي الى الحرب والصدام ودقت من خلفه الطبول
والكنوسات ونعرت البوقات عند ذلك أمر عنتر رجاله بالجملة على
عسا كرا الملك غوار فحمله لواجهة واحدة فتقاتلت الفرسان وتساقت
الى الميدان ونظرت عسا كرا الملك غوار الى ذلك الحال فحملت
ولا عنبت خيلها ارسالت والتقت العسا كرا وتصادمت الجيوشان
وقاتلت الفرسان الكرام وولت اللثام وعلى عابهم القتام والقيار
وقد غاب عن الابصار وتجاالدوا بالحسام وقتل الحسام وهشم العظام
وحارت الاحكام ونشر ملك الموت على رؤسهم اعلام وزاد وتجاوج
الارض من ركض الاقدام ولم يزلوا في حرب وطعن وضرب وصدام
الا ان اقبل الظلام وولى النهار بالايتهام واقتروا تلك الطائفتين

عن ضرب الحسام وهادوا الى مواضعهم ونزل الملك غوار وعقله
قد حار بما رى في ذلك اليوم العظيم المقدار لان عنترأ عطا ذلك اليوم
الريح حقه والسيف صدقه وفك كل الفرسان وجندل الاقصران
وصبح بأدمية الشهبان الميدان وملاً بالخوف قلوب الجمعان وعاد
من الحرب الا وهو مثل شقيقة الارحوان مما سال عليه من أدمية
الفرسان ولما نزلوا في الخيام وأخذوا الراحة وتناولوا الطعام وعولوا
على النعام بعدما أقاموا لهم حرس وكانوا ماثنين فادرس من الفرسان
السكرام (قال الراوى) فهذا ما جرى المؤلاء الاقوام وأما ما كان
من الملك غوار بن دينار وأصحابه السكرام فانه لما عاد الاخر من
الصدام ونزل في الخيام فاق كل ليلة طعام ولا انطبت أجفانه بتمام
بل كثر خوفه والوجع وصار على فراشه يتقلقل ولما ان بان ضوء
النهار وطلعت الشمس وملائك القفار ركبت الفرسان واستعدوا
للحرب والطعان وجل على بعضهم البعض الطائفتان ولم يأخذهم من
بعضهما ما مضى وطال الحرب بينهما وعمل أوفاعل وطار من حوافر
الخيل الشرر وبان الشجاع واشتد وقطعت غصون الرقاب وسال
الدما من فحور الاسادات والاما فاضت أمواج بحار العسكر ولعبت
الخيل بروس الفرسان كما تلعب الرجال بالاكرو وطعنوا فرسان بني
عبس في الصدور والاجناب والصور وكان ذلك اليوم يوم النشور
وهكان اسرافيل قد نفخ في الصور وبعث من في القبور وعظمت
الامور وأظلم الجوع وعدم الضوء واسودت الاقطار وطلب الجبان
القرار وخاف الشجاع من الفضيحة والعار وندمت الرجال على فوات
الاعمار وباحت القلوب بما فيها من الاسرار وقل منهم الاضطبار
وهانت المنية على الاحرار وهم التسدل من خوف البوار وعيت

في ذلك اليوم الابصار وتكدرت الامصار وجالت خيول المنايا
 في ميدان الحرب وداست على الجسام والصور ولا عيهم ملك الموت
 لعب الاكر (قال الراوى) وكان ذلك اليوم وتلك الواقعة أشبه
 الايام باليوم الذي قال الله في حقه القارعة بالقارعة صارت الرؤس
 مقطعة والقلوب مرعبة والاجساد مضعضة والارواح منترعة
 والرجال حائرة والدماء فائره والسيوف مشهرة والخيول غائرة
 والغنائم طائره والنجاة تائره واقد كان كما قيل فيهم

غمسار ينور * ودم يغور * وذبح الثور * برأس السنان
 وقطع الكفوف * وجزع الانوف * وهجم الصفوف * وقطع اليدان
 وبرى العاصم * وجز العاصم * ونثر الجاجم * وفر الجبان
 ودام الصدام * وقل الكلام * ودام الحمام * وزاد التمدان
 واسع الزرد * وكثر العدد * وقيل الجلد * من الفرقتان
 وضرب الرقاق * وطعن الدقاق * وعصر الخناق * وخوف اعتزان
 وزرق الخشوت * وضرب اللثوت * ودام السكوت * نهى الهوان
 وطعن الدبول * وجرى الخيول * وضرب النصول * عدمن الامان
 واخذ الحراب * وحل المصاب * وزاد العذاب * بهد اليمان
 وهنك الستور * وسبي البكور * وطعن الصدور * وقطعن البنان
 وشاب الغلام * وورد الحمام * وزاد الفلام * وهجم الجبان
 وقطع الثور * وقنع يمور * ودم يغور * من الارض قان
 وطعن الرماح * وضرب الفاح * وجرى البطاح * في اقوى جنان
 (قال الراوى) ولم يزل السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار
 الحرب تشتعل والسؤل لم يقبل الى ان مضى النهار وأقبل الليل
 بالاعتكار عند ذلك افترقت الطائفتان عن الحرب والطعان

وقد عادوا الى الخيام (قال الراوى) وما كان في ذلك اليوم جندل
الابطال وأفنى الاقبال وقتل في الرجال واجر الدماء على الاوض مثل
الغيث المطال الافارس عيس وبطلها الاحبدا أبا الفوارس عنتر
المسدد فله درهم من أسد أسود وضارب بالحسام المهندلانه كان
في هذه الوتعة سيفها القاطع ودرعها المسانع فأمرها دماء ونثرها
جاءا وكان ابنى عيس من أعداءها جاءا ومارجع ذلك اليوم من
الميدان الا وهو مثل شقيقة الارحوان ثم قد سأل عليه من أدمية
الفرسان ولما ان استقر بهم المقام أقبل عليه الملك لون الظلام وقد
هناها بالسلامة وقد بشره بالنصر على أعداءه وبلغ مناه ثم انه
أجلسه الى جانبه بين أولاده وأقاربه وأمر باحضار الطعام فأكوا
حتى اكثفوا ثم انهم عولوا الى الراحة والمأام بعدما أقاموا لهم حرس
في جنح الظلام (قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء الاقوام وأما
ما كان من الملك غوار بن دينار فانه قاسى هو وعساكره ذلك اليوم
أمر يشيب الاطفال الصغار لان مارجع منهم أحد يعن على أحد
وما فيهم من يقدر يرفع يده من عدم الصبر والجلد ومن شدة ما قاسوا
من التعب وما اعتراهم من النصب لانه قد قتل منهم في ذلك اليوم عالم
عظيم والجرحا يقعوا على الارض كالهشيم الرميم وافتقد الملك أصحابه
المقتولين فكانوا خمسة وعشرين ألف بالحساب اليقين وبقى مائة
ألف وخمسة وعشرين ألف سالمين فقال الملك غوار لما عاين ذلك
الحال وما جرى على أصحابه وفرسانه فعند ذلك نادى يا معاشر ابطال
هل رأيتم ما وقع ما بيننا وبين الأعداء في هذا اليوم وان كان هذا
القتال بدوم علينا يومين آخر فيا ترى منا أحد يخبر بخبر وان لم تقبل
الينا فنجده من الملك همام والافقونا هؤلاء الأمام (قال الراوى) هذا

ما جرى لهؤلاء مادام بينهم من الكلام وأما ما كان من عنتر والمالك
 لون الظلام فاتهم كاذكر نار تبوالحم حرس وعزموا على المنام وقيل انه
 كان في الحرس صفوان بن لون الظلام فلما أصبح الصباح وأضاء
 الكرم بنوره ولاح ركبوا الجرد القداح وتوابعوا الى الحرب
 والكفاح فاقتقد المالك لون الظلام ولده صفوان الملقب ببدر
 التمام فلم يجدوا له خبر فقلت لاجل فقدوا العبر فسأل عنه فلم يعطى له
 أحد خبر فلما أعياء الامر تقدم الى عنتر وسأل من الاخر فقال
 بالامس عشية النهار رأيته في الحرب وهو مثل الاسد الهدار
 (قال الراوى) واشتغل قلب عنتر لما سمع من أبوه ذلك الكلام
 وصار الضياء في عينية ظلام وضاق لذلك صدره وغشى على قلب أبوه
 لما رأى ولده فقد في هذه الساعة ادعى بأخيه شيبوب أبوا الافراح
 فلما حضر قال له يا أبارياح فائنا ما قصصك الا في المهومات الثقال
 فقال والله ما لي به علم وحق الرب القديم المتعال الا بالامس رأيته
 في ساحة المجال وهو يهدر مثل الاسد الريال فقال له أبوه صدقت
 واليلة عندي نام ولكن رأيته طول ليله مانام وهو في بكاء وحران
 ولم يندربعد ما كان ولما انتهت من المنام ما وجدته ولا علمت له خبر
 ولا وقعت له على أثر ولا ظننت الا انه عندك وقد ركب الى خدمتك
 فقال عنتر لا والله ما أبصرته بالامس وعهدى به عند غروب
 الشمس التقي به ولعله قد سار الى بعض المواضع وكأني عا د راجع
 واننى والله قد اشتغل خاطري لفقدته ولا بقي لي قلب أقاتل اليوم
 بعده حتى أكشف خيره وعسى أن تقع على أثره (قال الراوى) لهذا
 الكلام ثم انه ادعى بدرة بن الورد وقال له يا ابن العم ويا من ذل كل
 هم وغم تولى أنت اليوم وأولادى القتال لعلكم تقضون الاشغال

ثم انه أطلعه على ذلك الامر والحال وكيف فقدوا الغلام صفوان
ابن الملك لون الظلام فصعب ذلك عليه وكبر لديه وقد وجعه قلبه
على الغلام (قال الراوى) ثم انه رجع هو وأصحابه ووقف تحت
الاعلام هو والملا لون الظلام واصطفت العسكرين وتقابلت
الطائفتين فعند هاجل غصوب وميسره وسيدع اليه وحمل مازن
مثل النار المسعره وأيضاً تبعته العسا كره تقاطره وحمل الملك
غوار بن دينار بعسا كره وقد أوقدوا الحرب ناروما كانت
الاساعة حتى طلع الغبار وما جوا العسكرين كما يهوج البحر
الرخار ودار بينهما الهياج وشربت السيوف من دم العرسان امتزاج
وتزلزلت الارض بالارتجاج وبقي النهار مثل الليل الداج وقد حث
حوافر الخيل الشرر حتى بقي مثل السراج واقتمم الشجاع الحرب
وهلج والجبان طلب الحرب والهياج وقد قطع الحسام الرقاب
والاوداج وعمدت الناس المهج واختلط العرق بالدم وامتزج
وأخذ الجبان في التعلل والحجج وطلب الحرب فلم يجد الى ذلك
مخرج وانطفى ضوء النصار من الغبار واندرج ولعت الارض من
الدم وقد زال الارج ولمع السلاح في أقطار البر وأرهج واستحال
الوقت الى السواد بعدما كان بالبياض قد تبيلج (قال الراوى) وقاتل
الملك غوار بن دينار لما رأى غياب عنتر فنادى به سكره وقوى عزمه
وزجر وصار يضرب بصاريه الذكركر فلما نظر عنتر الى أصحابه وقد
قصرت وما خفى عليه أمرها لما رأى نار الحرب قد فترت فعند ذلك
حمل ليعين أصحابه وتبعه شيبوب في ركابه وجعل يشق المواكب
والصفوف ويمجدع الأبطال والصفوف ويطلب عرويه ومن معه من
الملا فساروا الى حته ملا الارض من القتلا (قال الراوى) ولما

وصل الى القوم وجدهم في جز العاصم وبرى الا كف والمعاصم
فغندها صاح على ابيه ومن معه من الابطال وقال من لا يصلح
في هذا الحرب والقتال والا ما يكون ولد حلال واجلوا على هؤلاء
اللاثام وابشروا بالنصر من رب زمزم والمقام وما لنا قد آتيت الى
دعائناكم أبذل ههنا حتى دونكم (قال الراوى) فلما سمع غصوب
مقاله قريت روحه وزادت أهوانه وجودى قته ثم ان عنتر جعل
وغاص تحت الغبار وشقه عنقه وما خلاه الا على غاية الاستظهار ثم
انه عاد بعد ذلك الى الملك لون الظلام فوجده جعل على المواكب
التي اجتمعت حوله جملة رجل همام وكان الملك لون الظلام فارس
مذكور او بطل على مواقع الحرب صبور فخمي جانبه الى أن عاد
تحت الاعلام وقاتل أيضا غصوب وعروه وميسره وغمره وأصحابهم
الى أن هجم الظلام وانكشفت الطوائف عن ضرب الحسام
وعادوا الى خلفهم ونزلوا في الخيام وما فيهم الا من يصف عنتر وقتاله
وضرباته وفداله وفي الطوائف من يصف غمره وحسن خبرتها
بالطعان ويذكر حملتها عند ازدحام الفرسان (قال الراوى) هذا
ما كان لهؤلاء من الاخبار وأما ما كان من عساكر الملك غوار بن
دينار فانه هم عادوا وهم يتواصفوا ما بقيوا ذلك اليوم من الاضرار
ويقولوا ما جلب لنا الاذى غيره هذه العاهر بنت اللثام لانها هي
الذي جابت لنا هؤلاء الاقوام وانهم ما يباغوا الا بالمشكائره والعدد
وحسن الصبر والجلد ولولا ان يكون هذا الفعل فعالهم وهذا القتال
قتالهم ما كانوا يقدروا بأنوا الى هذا البلاد في هذا السفر القليل من
العباد ويقهلو ابصاعة الاصم مافيه من الآلام وأيضا سويد
ابن عويدة قد قهر والون الظلام (قال الراوى) وان بنى عبس

لما نزلوا في الخيام دار بينهم الكلام في حديث صفوان بن الملك لون
الظلام وصار أبوه يبكي عليه وينثر الدموع من عينيه وقال لاشك انه
قتل أو استأسروا ما كنت أريد إلا أعلم ما يجري له من الخبر قال
فعندها وثب شيبوب مثل وثبة البهوه الطلوب وقال يا مولاي دع
البكا والنواح فان اتيك بخبره قبل الصباح ثم نهض بعد ما أوصى
أخيه عنتر بالاحترار وان يكون على يقظه هو ومن معه من فرسان
الحجاز وقال لهم انظروني اى الصباح وان أبطئت عليكم عولوا على
الحرب والسكفاح ثم انه ياسادات الوجود يا خيار سار يطلب ابيات
الملك غوار بن دينار قال وكان السبب في غيبة صفوان أمر عجيب
وسبب غريب يحير عقل العاقل اللبيب فسوقة على الترتيب بعد
الف صلاة ترضى سيدنا محمد الحبيب وذلك ان الملك غوار بن دينار
كان قد قتل شيبوب جواده ومالك هو وصفوان قياده ثم خلاصوه
منهم ما أحياه وعاد كلامهم سالم الى مضاربهم ولما انفصل بينهم
الحرب وعادوا من الطعن والضرب جمع قومه وبني عمه ومن
يعتمد عليه من الرجال وقال لهم قد ظهر من هؤلاء القوم الاحوال
لانهم ذلك اليوم قد قتلوا من ارجال بعدد الحصا والرمال وما سلت انا
الا آخر الا وقد حل اليوم بي الوبال وكان قد اعترضني صفوان ومعه
رجل أخف من الغزال فبطح حواذى ومالك هو واباه قيادى
ولولا أصحابى قد انجدوني لكانوا أنزلوا بى الذل والعنا وانا اشتفى
ان يقع صفوان في يدى حتى كنت اشفى منه كبدى (قال
الراوى) وكان حاضر تلك الساعة قسورة فقال له يا ملك انا اتيتك به
وابلغت منه ما تريد من الضرب والعذاب الشديد فقال له غوار
وكيف قد در عليه وفرسانه وابطاله حوليه فقال له بحيلة اعملها

عليه لاني اعلم انه عاشق لا عجوبة الا نام بنت الملك همام وهو بها
مستهام وانا أقدر اسوقه بذلك اليك فقال له عجل ان كنت قادر على
ذلك الحال حتى أبزل اليك المال والنوال فقال حبا وكرامة ثم انه
خرج من عند الملك غوار بن دينار يطلب خيام بني عبس فا كانت
الاساعة حتى سار فيه ساولم يزل يتوصل الى ان أقبل على خيمة
صفوان وقدم عليه وكان قسورة قد عزم على نأبه انه لم يصل اليه ثم
انه اكن بالبعد من المضارب فسمع صفوان يتعسر ويتهدد ويذكر
أعجوبة الانام في شعره والنظام فتقدم قسورة الى باب الخيمة ونادى
باعد اصوته يا غلام أنت صفوان الملقب ببدرا التمام فقال له ما حالك
يا ابن الكرام أخرج الى حتى أعيد عليك ما حملته اليك من اعجوبة
الانام (قال الراوى) فلما سمع صفوان بذكر محبوبته خفق فؤاده
وما صدق ان يسمع ذلك الكلام حتى تبع قسورة وكان هذا
قسورة آفة من الآفات وبليّة من البليات وعنده طرف عظيم من
الاحتيال وصار يقول له اعلم ان محبوبتك قد أرسلت معي كلام
واقول انه يقربه عينيك فقال ما هو يا مولاي فقال اعلم ان الجارية
مات أبوها من مدة عشرين يوم من كثرة ما حمل على قلبه من دخول
بني عبس الى هذه الديار وكيف اهلكوا أهله وسمع انك أنت
وابيك قد صرتم من خواص أصحابي عفت بن شداد ولما مات أبيها
استدعتني اليها وقالت لي اعلم ان أبي قد مات وقد طمعه واقومي في
وانا في قلبي حب صفوان من ايام كنا صفار وانا أقسمت اني ما امك
من نفسي أحد غيره من الرجال واريدك ان تسير اليه وتعلمه بالحال
وانا قد أتيت اليك وبلغتك عنها هذا المقال وان كان في قلبك شيء
من الهوى والمحبة فخذ للسفر الابهة وسير معي من ذلك الوقت وما تعلم

أحمد عن ما نحن فيه من ذلك الحمال (قال الراوى) فلما سمع صفوان هذا المقال مع ما يجده من حب الجارية اجاب بالسمع والطاعة وسار مع قسورة من تلك الساعة وهو يقول وحق ذمة العرب اننى أكثر رغبة فيهما من جميع الانام ثم انه ركب جواده وسار قسورة خلفه على اقدامه وتبطن القفار حتى اشرقوا على منازل غوار بن دينار فقال له قسورة أكن قليل هاهنا حتى ادخل الى هذا العسكر واطلب منهم جواد أركبه أنا الا آخرتم تركه مكمنا وسار حتى أقبل على الملك غوار وقال له اننى قد أتيتك بصفوان بالاحتياال فارسى معى رجال لي قبضوا عليه فانى خلّيته على جانب الغدير مكمنا هناك ثم أخبره بجميع ما فعل وما صنع من الخيل فما صدق غوار بذلك حتى ركب فى مائة فارس من خواصه وقصد بهم صفوان يريد اقتناصه (قال الراوى) وكان صفوان بعد ما مضى قسورة من عنده ترجل عن جواده ونزل على شاطئ الغدير وهو متفكر وهو طائر العقل والبصر فياشعروا لا الخيل قد أحاطت به من كل جانب وقبضوه واحضروه الى بين يدي الملك غوار وهو غارق فى بحر من الاقتصاص لا يعرف الليل من النهار فلما نظر اليه قال له اتعرفنى يا ابن اللثام ويا ولدا الحرام ثم طرحه وضربه حتى أهرق دمه ثم اشاروا عليه قومه بهلاكه وعدمه فقال ما أقتله حتى أقبض على هذا الشيطان عنتر واقتله ما فى يوم واحد وانزل بهم الشدايد ثم سلمه الى عبيده وكانوا عشرة شدايد اذ اثم أخلع على قسورة وافرغ عليه من الاموال وكان هذا سبي الاسرى صفوان ومحبته الى هذه الاوطان (قال الراوى) وامامنا كان من عنتر بن شداد فانه عند الصباح ركب يطالب الحرب والكفاح وبين يديه عروضة وميسرة

ومن حجبهم من الرجال الاوقاح وقد أخذوا معهم الملك لون انظلام
 ليقوا عزمه ويسألوه على فقد ولده وهم لا يعلمون ما كان منه ولم
 أتاهم أحد ابخيره وكانت السودان قد ركبت وفي أوائلهم الملك غوار
 وقد ذكرنا لكم ان شيبوب أبوا الافراح سار ينظر ما كان من خبره
 وصارت النار تشعل في قلب أخيه عنتر فبينما هو كذلك وقد أراد ان
 يخرج الى الحرب والكفاح واذا قد خرج من عسكره فارس
 لا كافرسان وقرن لا كالاقران وساق حواده حتى توسط الميدان
 واهب على ظهره حتى حير القرية ان وكان هذا الجواد ادهم أغرم علم
 اذا صهل وهمهم كاد ان يتكلم وعلى صدره الفارس زردية كثيرة العدد
 كأنها عيون الجرد وفي يده سيف مهنده معتقل برمح أسمر رجال
 وصال وتكنا وقال من عرفني فقد اكنفي ومن لم يعرفني فاني خفا
 انا غصوب بن أبا الفوارس عنتر صاحب الفحل الذي لا ينكر ثم
 نادى يابني حام اسمعوا ما اقول لكم من الكلام وذلك انكم قد
 تعديتم علينا واوصلتم الازية اليها ونهبت أموالنا وملكتم ديارنا لما
 علمتم بغيابنا والان فقد عدنا أخذنا حقنا وعاد الحق الى أصحابه
 والسيف الى قرابه وأصحابه ولا بد ان كنتم تريدوا الانصاف
 فعودوا الى دياركم من غير خلاف فان أبيت عن ذلك المقال فدونكم
 والقتال والحرب والنزال فارس افارس ولا يبرزالا من يكون من
 فرسانكم القناعتس وان شئتم عشرة أو عشرين فاني أقاتلكم
 وافي فرسانكم وان أردتم مائة أو مائتين وان أردتم ألف أو ألفين
 فاني أقاتلكم والطرح أبطالكم والافاح لواء على كلكم فاني ليس
 بعاجز عنكم ثم أنشد يقول
 انا اللهم اذما البيض بارقة يوم الكفاح على الارواح واقم

أيديكم بحسام مابه ملل * يبري الجماجم من عرب ومن عجم
أنا الشجاع الذي شاعت مناقبه * وفاق كل الوري بالجود والكرم
كم قد رميت على القبراء من رجل

وكم هجمت على الاسناد في الاجم

وكم غبار قتام أسود حلك * قعته وهو مثل السيل في الظلم
هذا وكم حي قوم قد لحقت بهم * وعدت عنهم وقد حلت بهم نقم
وكم همام هز برضيم شرس * جندلته والدماء تجري على وضرم
انا غصوب الذي شاعت مناقبه * ومجده قد علا بالجود والكرم
لا تركن دماكم وهي جارية * مثل السحاب اذا ماسح منسجم
وبأقى الوحش أسرابا ويقدمهم * غيلان قد ظهرت في البرذواكظم
واترك الوحش والاطيار حائمة * عليكم ثم يأتي بعدها الرحم

(قال الراوي) الا انه ماتم شعره والنظام حتى خرجت اليه الفرسان
من أعيان القبائل ثم قصده به بأسنة الرماح الدوابل وكان أسبقهم
اليه فارس جبار فطس راكب على جواد سابق ويده رمح خارق
مقلد بسيف بارق وكان اسمه فاجر بن المضاجر الا انه ما جال قدام
غصوب ساعة في القتال حتى طعنه في صدره اطلع السنان يلعب
من ظهره فتعجبت الفرسان من سرعة كبره وفره ثم خرج اليه فارس
آخر فصاح فيه وقاربه وجال معه وقاربه فراه غصوب محتر من
الطعن والضرب وله خبره بمخاتات الحرب فأودهمه أنه يطعنه
في فؤاده حتى ينمكسه عن جواده فخذف الرمح من يده الى وراه
بعدها لاصق خصمه ومد يده اليه والكمه على صدره فأخرج مقل
عيناه ونثر أضراسه من فاه فتعجبت السودان وقالوا ان هذا الفارس
أعجوبة في هذا الزمان لانه ما يحتاج الى عدة في يده يقاتل بها

الفرسان (قال الراوى) ألا انه ما أنصفته الفرسان وهم أبطال
السودان إلا بقدر ما أخذ منهم عشرين فارس مكيين حتى تكاثروا
عليه من عشرة عشرين حمل عليهم كأنه الأسد العرين وسار
يقبض أرواحهم ويرمى على الأرض أشباحهم فلما رأى منه ذلك أبوه
عنه فرح واستبشر وصار يدعو له بالنصر والظفر وكناذ كرنا
لكم فى الكلام ما فى غصوب من الفروسية والاقدام وما جرا
لايه معه فى البيت الحرام ألا ان غمرة لما رأت قلة أنصاف الاعداء
خافت على ولدها وحشاشية كبد دامن التلافى والرداء حملت
تعيته على أعداءه وحمل عنتر فى أبطاله وعروة ورجاله وحمل الملك
لون الظلام فى رجاله بنى حام وحملت خلفهم سائر الابطال من بنى
عبس وبنى قضاة الاقبال وعلمت بينهم الرماح والصفائح وتعددت
الرجال على الأرض مثل البطائح وناحت على نسما كرا الملك غوار
النوائح وصاح بالقوم من الموت صائح فلم يسمع نصيحة الناصح وحامت
على القتال الطيور والجوارح وسال الدما من أنابيب الجراح
وقطعت العنوق ودارت المذايح وعاد سوق المصابى لائح وأفخت
الابدان بالجراح وبان ذلك الوقت الحاسر من الراح وهذا واقع
وهذا طامع وهذا جارى وهذا رافع وهذا كاتم وهذا بانح وهذا
صامت وهذا صائح ولاح للموت عليهم لائح وقد داموا على طعن
الرماح وضرب الصفائح وتراشقوا بالنبال وبالسهم حتى تقضى
باقى النهار وأظلم الظلام وما افترقوا عن بعضهم البعض حتى بقت
قتلاهما على الأرض كوام وعادت بنى عبس الى الخيام ومعهم
الف أسير من السودان أولاد حام وكانوا على قتلهم قد عادوا
راجحين على هؤلاء الاقوام الذى ما كانهم الا فى عدد الغمام ولما

عادوا الى خيأهم شذوا الاسارى باخبال ووكلوا بهم جماعة من
الرجال هذا وقد عاد عنتر الى الخيام وفي قلبه على أخيه شيبوب
أشد الا لآلم من وقت ما سار خلف صفوان بن لون الظلام وصار
يحسب ألف حساب لئلا يكتنه ما بقي يعرف الخطا من الصواب
(قال الراوى) وذلك ان شيبوب لما سار من عندهم في ظلام
الاعتكار وطلب عساكر الملك غوار بن دينار ولم يزل سائر حتى
اخطط بهم وكان علق يده في حلقة ككأنها مكسورة فوقع على
الارض ففج رأسه الى أن ورمت وبقاه قورته وكان ذلك من جهة
احتياله وعيافته حتى لا يعرفه أحد عند رؤيته وصار كل من نظره
حن عليه وسأله عن حاله ومن فعل به هذه الفعلة فيقول فعلموني
بني عبس الاندال لاني أنا من أصحاب سويد بن عويد البطل
الريال فلما قتلوه ونهبوا ما كان عنده من الاموال لقاني رجل منهم
وفي يده عكاك فضرمني كسر يدي وهشم وجهي ولولا افرقت بيني
وبينه عند ازحام العساكر والا كان قد أعطيني فقال له أما عرفت
هذا الرجل الذي فعل بك هذه الفعلة فقال لا وحق ذمة العرب
الاقبال بل ذكرولى أنه اسمه شيبوب أخو عنتر وأكثر ما جرا على
من الاحكام كان كاه من هذا الغدار لون الظلام وابنه صفوان
الملقب بيد التمام فقالوا له ابشر بما يسر قلبك من أمر صفوان
ابن الاندال فقد جرا عليه الذل والوبال وضرب حتى بقي مثل
الخلال فقال شيبوب يا ترا كيف كان أسره ومن أسره من الرجال
فقالوا أسره محيلة عملها عليه قسورة بن جوهره ثم قد أخبره بما جرى
على صفوان فولا منهم وتم سائر حتى وصل الى الابيات وكان بين
البيوت والخيام فرسخ فلما وصل الى اطراف البيوت أكن في مغارة

هناك ولم يزل إلى الليل وكان جائع فخرج إلى البرواصطاد غزالة
وعاد وذبحها وعصراها من جلدها واضرم النار وشواها وأكل إلى
أن أتاعلى آخرها وبالاتفاق المقدراً قبل في ذلك الوقت الملك غوار إلى
البيوت فأبصر النار على باب المغار فوقف وكان شيبوب قد نظر إليه
وهو بالبعد عنه فعند ذلك أطفأ النار بالرمل وأخفاها وحفره
في الرمل حفرة بعيدة عن باب المغارة ووقعه فيها وغطا نفسه بالرمل
ولم يدع بيان منه غيرفه وعينيه فلم تكن الساعة حتى أقبلت
الخيول وفي أوائلها الملك غوار ولم يزل سائر حتى وقف مكان النار
وقال ها هنا كانت النار وأنا خائف لا يكون أنا سلال أو أحدا
بأضرار فقالوا أيها الملك من أين يكون في هذا المكان نار فأنا لم
نرى لها أثر فقال لهم وذمة العرب الأخيارها هنا كانت النار فقالوا
إن أردت أيها الملك ما بقينا نبرح من هذا المكان حتى نعرف حقيقة
الأخبار وأنما نظن أنه قد تخالبت اليك هذه الآثار (قال الراوى)
فلما سمع كلام أصحابه سار وقال لهم اتبعوني وأبصروا كيف
أظهر لكم الذى أوقد النار وأنما قصدى بذلك إذا قلت شئ فلا
تكابرونى عليه هذا وشيبوب يسمع كلامهم من جهتهم وهو لا بد
بالبعد عنهم فى الرمال فاهم إلا أن أبعدوا عنه حتى تار من تحت
الرمل كأنه الأسد الريال وغدا إلى نحو المضارب ودخل
اليهم مع جملة من دخل ولم يسكر عليه أحد ولم يزل يتوصل ويدير
عينيه حتى نظر إلى صفوان مقيد على باب غوار بن دينار وحوله
جماعة من العبيد وهم نيام ففى على يديه ورجليه حتى وصل وكان
المضرب الذى هو فيه على كثير العماد والاطناب فلبد فى جنبه
ساعة وإذا بعد قد أقبل ودخل إلى المضرب وإذا بقائل يقول

من داخل المضرب ويملك ياميمون وأين مولك الملك غوار فقال لها
 انه رأى نار على باب المغارة التي خارجا عن الخيام وقد أخذ عشرة
 من الرجال وقصد الى النار ليبين منها الاثار فقال شيبوب في سره
 يا ترى اى شئ الذي يتكلم ما وتأمله واذا هي جارية لم يرى لها عدل
 ولا مثال في الحسن والجمال والبهاء والكمال وتأمل الى العبد واذا به
 أسود مثل الجماموس كبير الشفائف عريض القم وله مناخير
 كبار وعيناه جريتا برمنها الشرار فلا عيبا وضاحكها وكاثرها
 الملعونة تعشق هذا الملعون ويعشقها لانها اكرت معه المراح
 فقام اليها وواقعها في عاجل الحال وشيبوب يعاين فعلها ما
 وهو لا بد بين الاعمال وقد أخبر شيبوب عن نفسه وقال لقد
 أردت أن أقتل الاثنين لكن خفت أن يكشف الحال ويضيع
 ما عملته من الاحتيال ويفوتني خلاص صفوان من الاعتقال وربما
 انهم كانوا يقتلوه وأسلم أنا وأنجوا في هذه التلال بسرعة ركض
 على الاقدام ثم بعد ذلك قال لها العبد اى شئ عندك من المأكول
 فقالت ما عندي الا العقبين هذين اللذين وكنت خيلتهما المولاك
 فأكل الواحده وخلا الاخر ثم انها قدمت له عقب لبن وقطعة
 طرموس فأكل الى ان اكنه فارفع يده وانصرف فهممت أن أقتل
 الجارية لما بدا منها ذلك الفعل المنكر فبينما أنا معول على ذلك
 واذا بالملك غوار قد حضر الى ذلك المكان الذي أنا فيه وقد وصل
 وعلى باب الخباء نزل وبسطت له الخدم بساطا من الارجوان فجلس
 عليه وقال للجارية اى شئ عندك تعشأ فأتته بالعقب اللين وبعض
 من الطرموس وقدمته الى بين يديه فأكل منه شئ يسير وقال
 ما أزر هذا اللين ما كانه الا قد لعبت فيه أيدي العبيد فقالت يا بن

اعم أي شيء في هذا البين من الزفر وأنت ما زالت تتقول بهذه الأقوال
 حتى تقتلني أخوتي وتشت عشيرتي وتبقا أنت المطالب بدمي وقد
 اعتراني من كلامك هم على همي أما تستحي أن تقول عني هذا
 المقال وتتهمني بالزور والحال لا يكون الآن قيد كرهنتي وكانك
 قبل هذا اليوم ما عرفتني فقال لا وذمة العرب أنا ما كرهنتك ولكن
 ما تخفي على أفعالك (قال الراوي) ثم انه اتكأ على فراشه ونام
 ولما علا فطيطه قال شيبوب فتأملت فلم أجده هناك لاشيخ ولا غلام
 فقامت وخرجت من بين الأعدال وأتيت الى صفوان وقد قطعت
 كتافه وحليت أطرافه وخلصته بعدما كان أيقن بتلافه وقاتله
 وهو باهت فهل تعرفني يا غلام فقال لا وحق الملك العلام فقلت له
 أنا شيبوب أخو عنتر فقم اتبعني حتى أخرج بك من الخيام الى البر
 الا فرفقه صفوان حتى أخرجه من ذلك المكان فها هم الا ان
 خرجوا من البيوت وقد ستر عليهم الحي الذي لا يموت واذا بفارس قد
 اعترضهما في طريقهما وهو يكدف رسه وقد انعقدت على رأسه العبرة
 فتأمله صفوان واذا به قسورة الذي كان احتمال عليه بتلك الاحتيال
 وفعل في حقه هذه الفعال وأرماء عند أعداء في القيود والاعلال
 الا ان صفوان لما رآه فرح وقال لشيبوب أثبت مكانك فهذا غريمي
 الذي احتمال على واقعتني في الاتكاد وأنا مرادى أشقى غليلي منه
 والا كباد وأقتله في هذه الوهاد ولو كان يمكني أن أخذه بالحياة الى
 عند أخيك لكنت حملته اليه فقال شيبوب اصبر مكانك فاني أقضي
 حاجتك وأصحح برهائك ثم انه استقبله وهو يقول من أين الى أين
 يا وجه العرب أخبرني ان كان أحد أخلفك يجده في طلبك ولم
 يزال معه بهذا الكلام حتى تقرب منه وقد أزال الله الصتر عنه

وضربه بالخبر في فؤاده نكسه عن جواده وأخذ جواده وسلبه والى
 صفوان أركبه وقد طلبا اثنينهما الى ناحية بني عيسى وقد اطمأنت
 منهما النفس (قال الراوى) وكان السبب لحي هذه الشيطان
 في ذلك الوقت أمر عجيب وذلك ان عنتر لما رأى من ذلك العسكر
 من الشجاعة ما يذهل البصر عندها أدعابا لاميرة غمرة والمالك لون
 الظلام وكذلك أولاده غصوب وميسرة وعسرة بن الورد فاجتمعوا
 ودار بينهم الكلام فقال لهم قد طال بنا في هذا المكان المطال وأخى
 شيبوب قد اشتغل قلبي عليه حد الاشتغال وأخاف عليه لا يكون
 أن عرف وانمسل وان كان هذا الحذر صحيح وقد هلك وأنا قد خطرلى
 هذه الليلة خاطر وهواننا نكس هذه العساكر في جنح الليل
 العاكر ونغنيهم بالحسام البائر فاستصوبوا رأيه كل من كان حاضر
 ثم انهم بعد ما اكتبوا من الطعام اعتدوا الى الحرب والصدام وكبسوا
 الأعداء في جنح الظلام وقد انزلوا بهم الانتقام واجروا دماهم سحاما
 واما رأى شيبوب الى ذلك الامر المنكر فمد هو و صفوان الى ناحية
 أخيه عنتر وصار يشق الصفوف وينادى أنا شيبوب المعروف فوقع
 كلامه في أذن أخيه عنتر فعلم أنه قد عاد سالم وقد خلص صفوان من
 الماء ثم عندها اطمأن خاطره وسطا بي شجاعته على العدا ففرقهم
 فرق شتى وبقي الشجاع حائر نهتا وزاد سواد الليل وهما وقطعت
 حبال الآمال والرجا ولم يجد النجاة في هذه الليلة فرجا وقد حث
 حوافر الخيل شرار مطعا وطلبت الانفس من المعصية فرجا
 وارتفعت الشجعان الى منازل العدا درجا وناحت الحثائم على
 الاجساد المطرحة بالدماء وأقام ملك الموت الى قبض الأرواح هجبا
 وبان البر في أعين الممارب ضيقا حرجا وكان كل من طلع من تحت

العبارير الاعلام قدمالت والادمية على تلك الرمال قدسالت وسمع
 شيبوب وهو يقول اطلبوا الفرار والمهرب ولا تسألوا عن أمر ولا
 سبب والاحل بكم العطب (قال الراوى) وكان للقوم ليلة تعد
 من الليالى التى تورخ وتكتب لما جرى بين الطائفتين من العجب
 الا ان الليل مارحل بسواد الغيب حتى ولت عساكر السودان
 يطلب المهرب وهلاك خلق كثير بهذا السبب لا تعد ولا تحسب
 واجتمعت طائفة الحجاز بهفوان وتلقوه بالترحيب والاعزاز وكذلك
 شيبوب اخو عنترو مامنهـم الامن يعنى انه يقديه بالسمع والبصر
 وسأله عن خلاص صفوان وكيف كان السبب فأخبرهـم بجميع
 ماجرا وبقا كلامهـمـ يتعجب واعتنق لون الظلام بولده وفرح
 بسلامته ثم ان صفوان قال لا يوه والله يا ابتاه ما سئلنا في هذه النبوة
 الامن العدم لاننا فى رجوعنا مشيين آمن تحت قلعة داهية الانام
 والخاطف بن الخاطفة الذى يقاتل على الظرافة فقال شيبوب لآخيه
 عنترو ابن الام اعلم ان هذه القلعة داهية الانام لان فيها ملك جبار
 يقاتل على الظرافة وصفته لها قـرينين مثل قرون الغزال ولها رقبة
 طويلة ورجلاها ويداها كأطلام البقر وبطنها كبطن الغزال
 وذنبها كذنب الحمل وظهرها كظهر الفرس ويداها طويلةتان
 ورجلاها قصيرتان وهى شكل عجيب وفرس غريب وصاحبها
 يقال له الخاطف بن الخاطفة وتحت يده عشرة آلاف فارس من
 الفرسان ابطال وشجعان (قال الراوى) وكان هذا حصن الغمام
 الذى نحن فى ذكره كان خراب من عهد نوح عليه السلام وعلى نبينا
 أفضل الصلاة وأتم السلام ورضى الله عن أصحابه الكرام فابقا
 يقبل عمار ولا سكان وقد ذكروا أصحاب الرايات أنه قد سكن فيه

شيطان من بنات الجبان وما بقي يقدر أحد يقرب هذا المكان الا
 وتأخذه الرعقات والصرخات والنيران (قال الراوى) وكان ملك
 تلك الارض يقال له معدان بن صفوان وسكان حامى أرضه يقال له
 المنهال بن كادان قال قد غزى المنهال على الملك جنابة وأكاده لانه
 اراد قتله وأخذ به لاده فعلم الملك منه ذلك فطلبه ليهلكه فهرب منه
 خوفا من كاس الحمام ومن شدة ما دخل عليه من الخوف والغزع
 قصد الى حصن الغمام وهو خراب فلما قارب به وأمل أنه هلك على يد
 الجبان ولا يقع في يد الملك معدان بن صفوان فيذيقه العذاب ألوان ولم
 يزال سائرا الى ان وصل الى حصن الغمام وهو خراب (قال الراوى)
 فلما قارب به ودنا منه ظهرت عليه النيران وصارت في وسط الحصن
 الدخان فقدم على ما صنع وكيف دخل الى هذا المكان وأرمار وجهه
 في هذا البلاء والهوان فحانت منه التفاته الى صدر الحصن الخراب
 واذا قد ظهرت تلك الشيطانة ورجليها مثل رجلين الدواب ولها من
 خارج فيها أفياب وعينيها مثل عيني البقر فنظرها المنهال بن
 كادان في ذلك المكان تخاف من صورتها الهائلة وخالقتها الفاتنة
 فارتعب منها قلبه وزال لبه فأقبلت عليه وأشارت اليه وقالت له
 من أنت من الفرسان والى من تنسب من العربان وما الذى جسر لك
 على العبور الى هذا المكان فقال لها المنهال وقد تحير وقد ظن أنها
 شيطانة فقال لها يا مولاتي ما أتيت الى هذا المكان الا من خوفى
 من الملك معدان وقد قصدت اليك وأنا مستجير بك عليه من عظم
 سطوته ومن كثرة جنوده وقوة أبطاله وقد سعيت الى حماك كي نخذ
 بيدى واجبر كسرى فقالت له الشيطانة وكان اسمها داهية كما قدمنا
 فقالت له قد أعطيناك الذمام ووجب لك علينا الاكرام لاجل

التماسك بنا يا غلام فلا بد ما تقتل عدوك فلما سمع المنهال منها هذا
 المقال قبل الأرض قد أمها وأخذها الابتسام ثم انها استدعت بعض
 عبيدها وكلته بكلامها فغاب عنها وطاد أسرع من البرق ورد
 الجواب فقالت للمنهال بعد ان سمعت المقال قم يا فتى واتبعني ولا
 تخاف ابشر بلوغ الآمال فخرج لما سمع كلامها وتامت على
 أقدامها واتبعها المنهال ولم يكذب مقال وما زالت تسير على
 أمهال حتى وصلت الى الحصن الخراب ودقت الأرض فانفتح لها باب
 وقالت انزل ولا ترتاب فنزل فانتهى تحت الأرض الى سرداب
 ينزل اليه بهشرين درجة فنظر الى دار مليحة حسنة واسعة البناء
 وجميع ما يحتاج اليه موجود وفيه ايوان واسع كبير وفي وسطه سدة
 من العرعر وقيل ان السدة كانت للملك الاسم كندري وما ملك
 مثلها كعمرى ولا يقصر جلست عليها وأمرت المنهال بالجلوس
 بين يديها وما استقربهم المقام حتى حضر الطعام قالت له دونك
 والزاد يا غلام فاكل حتى اكتفا وكان مشتهى الزاد وأحضرت آنية
 المدام وأمرته بشرب الراح فشرب المنهال وقال في نفسه أنا أعلم ان
 هذه الشيطانة تهلكني في هذه الآلة فأريد أملا من هذا الخمر
 بطنى حتى أغيب عن وجدى وفي أسف أم الدنيا بعدى ولم يزال
 يتناول المدام حتى جن الظلام وسكر وشرب كأس العقار
 حتى غاب عن الحضار وما استيقظ عن نفسه حتى طلعت الشمس
 فجلس وهو مدعور من شدة الخمار فما استقربه القرار حتى
 أقبلت الشيطانة داهية الانام فقام لها وزاد لها في الخدمة
 والاعظام بعد ما باداها بالسلام (قال الراوى) وكان المنهال
 ملج الصورة حسن القوام فجلست وأمرته بالجلوس بين يديها

فلما جلس حضر الطعام فقالت له دونك والطعام وازيل عن قلبك
 الالام وصارت داهية تهدته وبلاطفه في الكلام حتى اكتفا
 من أكل الطعام وقالت له يافتي أنت تحرمت بزادنا وقد صار لك
 عندنا مكان وأمكان فطيب قلبك وأبشر بالامان فقام وخدم وقال
 أنا عبد الاصغر ومن تحت حملك ما تغير فقالت داهية بأوجه
 العرب أنا ما أنا ذكر بل أنى وأنا الحاكمة على هذا المحل وما كره على
 طوائف كثيرة من الجان وقد وقع في قاي لك شفقة ومهجة وقد نزلت
 في فؤادي في أعلام مرتبة وأريد منك أن تحسن مع العجبة وتكون لي
 بعلا وأكون لك أهلا فأبدا ما في قلبك ولا تظن اني أقضلا عنك
 فأشرح لي ما في خاطرك فأنا مالي به منك فقال المنهال عند سماع
 هذا الكلام أنا من بعض عبيد كى والخدام فأخذت في يده على
 المرافقة وأحضرت في تلك الساعة شخصين من الجان فزوجوا
 بالمنهال ووقعت البشائر والافراح وعلت الدعوات وأحضرت
 ملوك الجان وجلست على سريرها وقد دار بها كل عفت
 وشيطان وخرجت في صورة تغيير العقول وعليها من الحلى والحلة
 ألوان وأحضرت المنهال الى بين يديها وأخلعت وقبلت ملوك الجن
 الأرض بين يديها وجلوها عليه وبات تلك الليلة يعانق ويوس وهو
 فرحان في اقبال السعد والامان وقال في نفسه قد صرت حاكم
 على ملوك الجان وقتل الملك معدان واحكم على سائر عساكره
 والفرسان وقد طالت بينهما العجبة وحبوا بعضهما غاية المحبة
 وكشفت له عن مطلب كان في الحصن من عهد حام بن نوح عليه
 وعلى نبينا من الله أفضل الصلاة وأتم السلام وطاب للمنهال
 عندها المقام وكثرت عساكره والاموال وبنا الحصن بناية

جديدة أحسن ما كان من البنيان الاقل وصار ملك من ملوك
الزمان يحكم على الانس والجان ورزق من داهية بنت سموها
زاهية الانام وهي التي ذكرها شيبوب يا كرام وماتت الداهية
وتوفي بعدها المنهال وماتت زاهية الانام وحكمت على سائر
عسا كرا بوها وتزوجت به بعض ملوك السودان ورزقت منه بنت
فسمتها الخاطفة وتداولت الايام وأقام الاب بعدها ايام قلائل
ومات واستولت الخاطفة على المكان وهويت ملك من الملوك
الحبشان وتزوجت به في ذلك الزمان ورزق منها ولد فسماه الخاطف
شاع ذكره في هذا المكان واستطال على الابطال والفرسان
ومات أبوه وامه الخاطفة في تلك الديار وكان بينه وبين الملك غوار
منازعة ردم وتار فمك ان الخاطف لا يقاتل الا على الزرافة لانه
كان قد حمى زوجين ذكر واثني وتوالد واعنده فصار يركب من
أولادهم ويلتقي الفرسان فلا يستطيع ينظر الى الزرافة حصان
الا ويحفل ويهرب من الميدان وقد طغى على الشعبان وبغى على
الاقربان ووقفت له الهيبة في قلب كل انسان وأقامت بحديثه
الركبان الى سائر البلدان ونرجع الى سياقة الحديث وبالله
المستعان صار شيبوب يحدث اعتر كما وصفنا فأخذ عنتر الطرب
وقال وحق شهر رجب ان هذا الحديث لا بد ان يؤثر ويكتب بماء
الذهب فقال الملك لون القلام يا أبا الفوارس أما الحصن الذي ذكره
شيبوب أخاك فهو صادق وأنه باقى الى الآن وصاحبه يقال له
الخاطف بن الخاطفة وقد أخبر واعنه ان أمه كانت جنية وأبوه من
بعض السودان فقال عنتر اذا كانت هذه الصفة صفته فما نقدر
نسير ونترك صاحب هذا الحصن خلفنا لاننا ما نأمن من شره ودهاه

وربما يركب علينا فمين معه من الابطال فقال شيبوب وحق خالق
السموات ان قبلتم مني ما اشير به عليكم اخذته لكم على اى حال كان
فقال عنك وبلك من اين لك على اخذ هذا الحصن العالى فشور علينا
بما نفعل حتى نمشى على رائلك فقال شيبوب يا ابن الام ينفرد من هذا
الجيش ثلاثة آلاف عنان وتنقسم ثلاثة فرق وتنكمن كل فرقة
فى مكان وتكون أنت وعسرة فى ألف فارس وأسيرا نا وغصوب
وميسرة ونكمن خلف الحصن بمن معنا من الفرسان وتكون غمرة
وما زن قريب فى المكان (قال الراوى) فاذا أصبح الصباح وسرحت
الاموال فتطلع أنت على الرعيان وتسوق كلما كان هناك من
الاموال فتركب الخيل وتطلب الصباح فعند ذلك تحمل على
الابطال وتطاولهم فى الحرب والمجال حتى انهم يقارب اليكم نا لتقاتلهم
أنت ومن معك من الرجال ويطلع اليكم من الثانى من خافهم من
غيراهمال ويقطع عليهم الطريق والمكان ولا يتركوا يدخل الحصن
من المنهزمين انسان وأخرج أنا بالخيـل الذى معى وأقصد الحصن
وأملك الباب ونضرب من البوابين الرقاب وأخذ الحصن بلا قتال
وتملكوا الحريم والعيال والاموال فقال لون الظلام وحق
الملك العلام ان هذا رأى صائب يا شيبوب وانما نخاف أن تصل
الينابيع اكر السودان وتهب منا فى هذا المكان ونحن ما قضينا
شغل فبعل بنا الخسران فقال شيبوب لا تشغل قلبك بهذا الكلام
لان عسكـر غوار ما يصل الى هذه الارض الا بعد ثلاثة أيام وان
شاء الله تعالى ما يتعالى النهار الا وقد ما كنا الحصن وانقضت
الاشغال فقال عنك فاعمل ما تريد ثم انه أمر ولده غصوب وميسرة
وشيبوب أن يسيروا فى ألف فارس ويكمنوا خلف الحصن وكذلك

غمرة وما زن في ألف فارس وقال لهم اذا وقع النفير اخرجوا من وراءهم
وضعوا السيف فيهم فعند ذلك ركب عنتر وسار في ألف فارس وغار
على الاموال عند انصرام الظلام وأوصى لون الظلام بالاحتراز وان
يقف الى ديار غوار بطليعة تكشف لنا الاخبار عن ذلك العسكر
الجرار ولم يزلوا سائرين حتى صاروا من خلف الحصن وكان الليل
قد تنصف وأكمنوا الى ان اصبح الله بالصباح فسرحت الاموال
فطلب المراعى وأبعدت في الصحراء وفي تلك الساعة طهر عليهم عنتر
وساق الاموال وضرب في أقفية العبيد حتى ساقوا بين يده الرجال
وقتل منهم جماعة وابذل فيهم الصفاح فرجع الى الحصن منهم جماعة
وأعلنوا بالبكاء ووصل الخبر الى الحصن بان قد قتلت العبيد وأخذت
الاموال والنوق والجمال فتارت الرجال وركبت الابطال وركب
الحافظ على الزرافة وسار في مقدمة الرجال وما بقي في الحصن من
يقدر على حمل السلاح الانحراج واتبع الملك في البطاح وقد ظنوا ان
الخييل الذي غارت عليهم وساق الاموال من رجال الملك غوار لان
رجالها كانت غارت على هذا الحصن مرارا وما كان يقصدهم الا في دون
العشرة آلاف فارس فيظهر الحافظ عليهم ويقبضهم فيقتل أكثرهم
ويرد الاموال منهم ويعودوا في هذه الكرة ظن أن الخييل خيل غوار
ابن دينار فلاجل ذلك ما ترك في الحصن أحدا الا وركب معهم وهم
عشرة آلاف فارس من كل بطل مداحس وركبوا خلف الحافظ
مثل الابل اس الى ان تنصف النهار فلحق عنتر فيمن معه من الفرسان
وهم ينادوا يا مذلولين أين تأخذون أموالنا أنظمنون انكم تعبون
خلوا يا ويلكم عن المال وأنجوا بأنفسكم هذا وعنتر ومن معه من
الاصحاب ما أجابوهم بجواب ولا بخطاب الى ان قرب منهم فكان

عنتر قد سلم الغنائم الى مائة فارس وامرهم أن يتقدموا بين أيديهم
وجعل على الاعداء بنس مائة فارس واستقبل الفرسان التي جلت
عليهم وطعن فارس أرداه وثاني عجل فناه وثالث حصره على
الحياة ورابع ساواه برقاه والخامس القاه على قناه فحملت عليه
الفرسان يحملتها ولم يتخلف منهم أحد فله در عنتر من فارس أجد
لقد اعطا السيف حقهم والطعن مستحقه والتقا الابطال في ساحة
المجال وقال لمن خلفه من الرجال أحوا اليوم أنتم ظهري وفرجوا
على كرى وفري ثم انه تلقا ذلك الجيش بقوة جنابه وبحدسيه
وسنانه فلما نظروا الى فعالة وحربه ونزاله وقد مزق تلك الممايات
والالوف وقد أرمى في قلوب الشجعان الخوف والرواحف فتلقا
الخاطف في وسط المعركة وهو يجول على الفرسان فصدده عنتر
في مقام الجولان وجرى بينهم حرب قد حارت فيه الطائفتان وأذهل
الجيشان وتضاربا بالسيف حتى تملت وتطاغنا بالرماح حتى
تقصفت وكلت الخيل من تحتهم او وقفنا ولم نزالوا في صد ورد وهزل
وجد وقرب وبعد فتارة يظهران في المينة وتارة في الميسرة ولم يزالوا
على هذا الحرب والقتال حتى سارت الشمس في قبة الفلك لان
الخاطف كان أكثر مل فعلم عنتر ما قد ناله فاخفى عليه حاله
فقال عليه جولة الاسد اذا ما على أشباله وضربه بالسيف
على هامته نزل يهوى الى نصف فامته فخر على الارض صريع يبع
هلقما ونجيع وأبصروا أصحابه ما قد جرى عليه فامتهم الامن
اسودت الدنيا في عينيه وما بقي يبصر ما بين يديه فكبث رؤسها
في قرايبس سروجها وجلت على عنتر فلقاهم بهمة غير مقصرة
وعزائمه على الابطال مقتدره وهو يجول على الرجال ويردها الى

وراءه واذا قد ظهرت عليه من ناحية الكمين اغبره وطلع من تحتها
فرسان مثل النار المسعرة وكلهم ينادوا بفرد لسان يا العباس
يا العدنان وأطاعوا على أصحاب الخياطف كالمقبان فعملوا ان يني
عبس قدأ كنوا لهم في ذلك المكان تخافوا من القلعان فولوا
الادبار وقصدوا الامل والديار وهنروا بني عبس خلفهم بالطنن
المتواتر وضرب الصارم البتار وقد اتبعوا منهم الاثار فلم يزالوا هاربين
حتى قربوا من الحصن (قال الراوى) فنظروا باب الحصن مغلق
وأصحاب شيبوب على أسواره يزعمون يا العباس يا العدنان فعملوا ان
حصنهم قد ملكوه الاعداء فجاءوا على وجوههم في الغار وعمل
في أفتيتهم الصارم البتار (قال الراوى) وكان السبب في أخذ الحصن
مع شيبوب سبب عجيب نذكره على الترتيب وذلك انه لما أصبح
الصباح وهو في السكمين كما ذكرنا وغار عنتر على الاموال كما وصفنا
وقع باب الحصن وطلع الخياطف في أوائل الخيل مثل ما أخبرنا
وسارت الخيل خلفه تتجاري ولم يزال شيبوب مكن الى ان قطع
المدد وعلم انه ما بقى في حصن الخطف أحد ولم يبق في الحصن الا
البنات والنسوان فأمر ميسرة وغصوب ان يطلبوا الباب في عشرة
فرسان وهم مضيقين اللثام وقد أخفوا أنفسهم ولبثوا مثلهم ودخلوا
الى الحصن وقد فعلوا كما أمرهم شيبوب من المرام وركضوا في عشرة
فرسان وقالوا الى باقى أصحابهم اذا سمعتم نداءنا يا العباس يا العدنان فاتبعوا
الانار فتجدونا قد ملكنا الحصن فلما ساروهم البوابين اليهم قاصدين
فظنوا انهم من أصحابهم وانهم في شغل عائدين فلم ينسكروا عليهم
ولم يزلوا العشرة سائرين الى باب الحصن فتلقوهم البوابين وسألوهم
عن رجوعهم وقالوا لهم لماذا أنتم عن صحبة الملك راجعين فلم يجابوهم

بجواب حتى صاروا من داخل الباب وجذبوا سيوفهم وضربوا منهم
 الرقاب وما حوياً أعلا أضواءهم بالعبس وعدنان فتساقطت نحوهم
 الفرسان وشيئوب يغدوا بينهم كأنه شيطان فعند ذلك تواتروا أهل
 الحصن لما سمعوا ذلك المقاتل النساء منهم والرجال وكل من كان تخلف
 عن حجة الملك فتركوا وجوههم معفرة وأدركوهم بقيت الفرسان
 وقتلوا من في الحصن بالسيف اليمان وخافت النسوان وكثرت
 الاحران وزادوا أهل الحصن بالامان فرفع السيف عنهم واقبنا
 وأقاموا ينتظروا أخبار عنبر والخاطف ومن معهم ما من العسكر
 وعند آخر النهار طلع عليهم غبار وعظم حتى أظلمت منه الاقطار
 وارتفع الى الجو وتمزق وظهر من تحته فرسان هاربة والى النجاة
 طالبه وفي أثرها فرسان مثل العقبان فنادى شيئوب من أعلا
 الحصن يا العبس يا عدنان فعملوا المنابر بين ان حصنهم قد ملك
 والخاطف قد هلك ففرقوا في القيعان وقد أقنوهم بالصارم البتار
 وطلع وراءهم عنبر وعروه وفرسانه وسبعوا نساء شيئوب وأصحابه
 فقال عنبر لعروه قد ملك أنى والله الحصن والنساء والعيال فقال
 صدقت ونعتى الملك المتعال وقد فرحوا بفعل شيئوب واطمأنت
 منهم القلوب ونزل شيئوب مثل العقاب وفتح لهم الباب والتفاهم
 بالفرح والامان وصعد عنبر الى الحصن فبين معه من الشجعان وفتح
 خزان الحصن الذي للخاطف فوجد فيها أموال مائاً كاه النيران
 وذخائر ونعم تذهل عقل كل انسان فاندفع عنبر بمماشاه وخنم
 على الجميع بخاتمته وترك في الحصن ألف فارس من أصحاب لون
 الظلام وقدم عليهم من بنى عبس بطل يقال له غانم بن بسام وأوصاه
 بالاستراز ونزله عنبر وأولاده وعروه ورجاله وهم شكرون شيئوب

على فعاله وساروا يطلبون الملك لون الظلام في ذلك النهار من خوفهم
لا يكون قد طلعت عليهم عساكر غوارودهم غير حضار فساروا
وجدوا ذلك اليوم وتلك الليلة تحت الاعتكار (قال الراوى) فهذا
ما جرى لهؤلاء وأما الملك لون الظلام فإنه أخذهم والفكر بسبب
غيبه عنتر ولم يعلم ما جرى له مع الخاطف وبقيته على معرفة
الاخبار ذلك اليومين وفي اليوم الثالث قد طلع غبار عنتر من
ناحية الحصن وملا سائر الاقطار فتهطلت الى معرفته الابصار
واذا بشيبيوب قد أقبل مثل الطير اذطار وهو ينادى ابشر يا ملك
بالنجاح وكان قد ركب ينظر الى ذلك الغبار فقدم شيبيوب اليه وسلم
عليه وقبل في الركاب قدميه وشرح له ما جرى على اخيه مع الخاطف
وقص عليه جميع الخبر وكيف ملكوا الحصن والاموال فطاب
قلبه بذلك الحال وخلع كل ثيابه عليه فلما سمع من شيبيوب هذا المقال
فعند ذلك ركب وسار يطلب ملته فاعترا الريال فيمن معه ولما التقوا
هو واياه اعنته وباسلامته هناء فشكره عنتر وحياء وسأله عن
عساكر غوارود فقال له يا أبا الفوارس ما وصل اليك منه اخبار وقد
أرسلنا الى ديارهم من يأتينا باخبارهم والى الآن ما طلع منهم أحدا
ففرح بذلك عنتر ونزلوا في الخيام وأكلوا شئ من الطعام ودارت
عليهم سم أقذاح المدام وقطعوا باقى النهار بالمنادمة الى أن جن الظلام
وأقاموا لهم حرس الا أن أصبح الله بالصباح وانضاء بنوره ولاح ثم
ان الامر عنتر امر العساكر بالرجيل من وقته وساعته بعدما جمعوا
الاسلاب والاموال وحملوها على ظهور الجمال وقد ساروا الى ناحية
الملك غوارو يطلبوا دياره والامصار فهذا ما جرى لهؤلاء وماتهم لهم من
أحوالهم وأما ما كان من عساكر السودان المكسورة وما جرى

لهم فانهم لم يزلوا في ذريعتهم والاذنكسار حتى وصلوا الى الملك غوار
وأعلموه بما فعل فيهم عنتر وكيف كبسه في الليل بمن معه من
العساكر حتى شتتهم في البر الاقفر وأنزل بهم العبر فلما سمع ذلك
الخبر فقد اندهش وتغير وبكى واستفرغ وخاف على ملكه وبلاده
بعد كسر عسكره وأجناده وقد صعب عليه وكبر لديه وكان عند
الصباح طلب الملك غوار من وزيره الامير صفوان فما وجدته وضرب
أعناق العبيد الذين كانوا عنده ومن ساعته ارسل يعلم الملك همام
صاحب أرض ذات الاعلام بما قد جرا عليه من تلك الاحكام وكان
هذا الملك همام رجلا شديدا البأس صعب المراس يغزو القبائل
ويسبي الخلائل ويقاتل فارس وراجل ويطعن بالرمح الدوابل
وكان له مدينة مبنية بالحجر الابيض ومثلها لم يوجد في تلك الارض
ويقال عنها ان الجن بنوها السيد ناسليمان بن داود عليه السلام
وكان بالقرب من تلك المدينة تل مثل الهرم وكان مزروع كله شجر
مهم لا يعلم وفي وسط ذلك التل سيف قائم وهو لم يبرح عليه الطير
الحائم وكان لم يقدر احد يمر على ذلك السيف الا من كانت أثوابه
بيضاء اذا عبر عليه أحد كانت أثوابه مصبغة عصفت عليه الرياح من
سائر الاقطار ويأتي عليه سبل حتى تكاد القرى التي حوله تنهدم
من شدة الامطار وكان الملك همام صاحب أرض ذات الاعلام
وقد ترك في ذلك المكان من يحفظ دياره وديوانه وكان في الحنف
ذلك بيتا اذا مات احد من القوم يدخلوه الى ذلك البيت ويأخذون
اليت ويخرجون عظامه ويجردون ما عليها من اللحم ويكبسونها
وينزعون ما فيها من المخ ويضعون العظام في اكياس على قدر حال
اليت فأما المختشمين فتكون أكياسهم الدباج الرومي والغبراء

في اكياس من القطن والخام ويكتبون عليهم الاسماء اصحابها ويلقونها
 في ذلك البيت وأما اللحم فأتهم يخرجوه في ظاهرا المدينة ويأمنونه الى
 الغربان السود فكله ولا يدعوا غيره يأكل منه شيئا الا ويطرده
 بالنبال والمقاليع وكل من في تلك المدينة صناعتهم الدروع
 والجواشن والبيض والسيوف والرماح وكلما كان من آلة الحرب
 وسائر السلاح وكانوا لا يعطون الملك همام لاخراج ولا عداد ولا يقدر
 احدا من الملوك يأخذ منهم شيئا في تلك البلاد وذلك ان الملك غوار لما
 نظر ما جرا عليه من عنتر البطل الكرار انفذ الى هذه الطائفة ليستجد
 بهم على عنتر ويحثهم الى المسير ويقول لهم قد ملكت البلاد وملكتم
 العباد وسائر الاجناد وقتل صاعقة بن هندم وأحل به النقم وكذلك
 سويد بن عويد وقد شدمعهم الملك لون الظلام وولده صفوان وانك
 يا ملك ان غفقت عنا هلكنا كلنا ورعاسار واليك ويقتلوا كل من
 حو اليك وبعد انفاذ الرسول أخذوا في أهبة الحرب واعتدوا لاطعن
 والضرب حتى وصلت اليهم بنى عيس الذباب الطلس وكانوا قد
 صاروا في عشرين ألف فارس من كل مدرع ولا بس ومعههم أصحاب
 الملك لون الظلام السودان وأصحاب عنتر وعمره والعربان الا ان
 عساكر السودان لما رؤوا ما نزل بهم من الأهوال وعانوا ما حل بهم
 من قتالهم والطعان فقالوا ما هؤلاء الا من النقم والظاهرائهم ما بقوا
 يطلعوا من هذه الارض حتى انهم يفتنوا كل من فيها من الامم
 والصواب اننا نتوصل الى الملك لون الظلام ونتوصل اليه ونستعديه
 من هؤلاء الاقوام وندعه يأخذ لنا من هذه العصا به الزمام الذي
 سموها العرب فرسان المنايا والموت الزمام ولما اتفقوا على هذه
 الخبر اجتمعوا كبارهم وأتوا الى الملك لون الظلام وأطلعوه على حلية

الاشرقاق معهم حتي أدخلهم على عنبر واذا هم لهم وصاروا يقاتلوا معه
 مع جملة العسكر (قال الراوي) الا ان عنبر وعسكره لما اشرقوا
 على عساكر الملك غوارو والتقوا بهم في تلك البراري والقفار نادى
 في عساكره وقال لهم اجهلوا عليهم وأوصلوا الاذية اليهم فحملوا عليهم
 فتلقتهم بنى حام وعمل الضرب بينهم بالحسام وزاد الكلام وجري
 الدماء من الاجسام وعلا القتام وسكرت الابطال من غير شراب
 وعسبت الوجوه بهذا الابتسام وتجاوبت الطائفتين بلغات تميز
 منها الخواطر والاهام واشتد بعضهم الصدام وانقطعت الايادي
 بالصارم الصمصام ودام القتال والزحام وخيل لهم كأنهم في منام وقد
 نشر الموت على رؤسهم اعلام وزادت الاحكام وتقدمت الشجعان
 وولت الائم وقامت على الاقدام عروس الحرب للصدام وانتشرت
 على الارض جراحهم الكرام وغنت المشرفيات في العظام وبريت
 الرؤس برى الاقلام (قال الراوي) الا ان اللسن قد عجزت ان تصف
 ما جرى في تلك الساعة من هوال الطعان بالرماح والاطيات والضرب
 بالسيف المشرفيات وتصادم الخيل الاعرابيات وعلى الحقيقة
 رأيت بنى عيس خلاف ما رأيت في الوقائع الماضية لان السودان
 الذين هم عساكر الملك غوارو قاتلوا قتال الكرام لم يكونهم قد قربوا
 من الديار وكانوا قد غلظت أكتافهم وزادت أحقادهم ولولا أبا
 الفوارس عنتر ردهم وأبادهم والا كانوا بنى عيس انكسروا وطيسوا
 بلادها لانه وقف وقف الاسد في رأس المضيقي والتقى القوم بقلب
 ما للفرع عليه من طريق وكانت حملاته أمر من يار الحريق وضرباته
 مثل حجارة المضيقي وصارت السودان خلفه وبين يديه وأبصرت
 حربه فلم تقدر عليه وكان الملك غوارو وأصحابه ودفق تحت الاعلام

فحمل لما أبصر عودت أصحابه وعشيرته من قدام عنبر وجاعته
 وكان للقوم يوما من أيام الآخرة فأنذهل من الشجاع بصره وتحير من
 البطل فكره وعند المساء التقوا عنبر والمالك غواروار ترفع عليهم الغبار
 وتكافحهم كالحفة الأسد الضاري حتى ضاقت عليهم الصحرات
 والبراري وجرى بينهم ضرب دائم وصباحات وهم ما هم تهوون منها
 الصناديد الأكارم وما أمسا المساحتي جرت سواقي الدماء مثل الغمام
 وما عادت الرجال إلى الخيام إلا وهم لا يدرون القعود من القيام
 ولا في الخيل فرس يقدر يلوك للجسام من شدة ما القيوا في ذلك اليوم
 من الصدام وخرج مقوان وفيه جراحات بالغة ولكن ما عنده منها
 خبر لانه عاشق وغارق في بحر الهوى ولا يجده مما هو فيه من ذلك
 الأمر دواو قلب محبوبته عليه قد قسا وهو يعطل نفسه بالعمال وعسى
 فلما نظر عنبر إلى حاله وما حل به من كربه شجعه وقوى قلبه وقال له
 يا مولاي وحيات رأسك ما عندي من هذه الجروحات خبر وما
 أرميت روجي اليوم في الحرب وفعلت هذا الفحال الا قلت عسى
 تنكسر هؤلاء الأندال وبعد ما كافي الملك همام بالقتل والاعدام
 لأجل ما ردني خائب عن ابنته أعجوبة الانام وأفرق بيني وبينها
 وأحرمني لذيت المنام فقال عنبر أنا ما القيت نفسي اليوم إلا أنقى أقع
 بالملاك غواروار وأعجل عليه وأكسر هذه الأبطال الذي حوله ولكن
 ما وقعت به إلا وأخر النهار وجرى لي معه حرب وأخبار ورأيت والله
 شيطان لا يلة قاولا يما لي بحرب ولا شقا ولكن غدا غدا أخرج إليه
 وأطلبه إلى القتال وتكون واقعة الانفصال ولا أعود إلا بلوغ الأمال
 ثم ان عنبر قال يا صفوان اعلم اني متعجب منك ومن عشقك لهذه
 الجارية على بعد المسافة الذي بينكم وبينها يادبه وكيف محبتك

اليها وكيف انك ما قدرت عليها فقل يا مولاي انا احدثك بالصحيح
 وأخبرك بما كان فيه من التلويح وذلك ان أبي كان بينه وبين الملك
 هدام صداقه قديمه من مدة أعوام وكان أبي كثير يزوره ويهاديه
 بالهداية والتحف ويقيم عنده الشهر والاثنتين وفي كل أموره
 يستشيرهم وكانت أنا من صغري كلما راح لهم أمضى معهم واذا أخذني
 أخذني أنا الا أخرج ساعة من خواص دولتنا وأتبعه وكنت يا مولاي
 أرى الجارية التي هي المحبوبة الانام وهي تحاكي الغمير لينة النمام
 وكنت أرى ما فيهم من العقل وعذوبة لفظها وحسن عبودتها وكنت
 ألعب أنا وأياها مدهم مقامنا عندها فاحتمت المحبة بيني وبينها
 ومن محبتني لها همت بها ولما زادني الامر اطاعت أبي على حالي
 فانه ذال أبيها وخطبها منه كرامة لي فرد رسوله خائب وقال للرسول
 قل له وحق ما يطالع في السماء من الكواكب لولا المحبة التي بيننا
 ولولا حق المحبة لكنت أرسلت اليه من يقطع شفتاه ويسد عبارته
 ويقتل ولده ويغتت كبده ومن هو الذي جسر على هذه الامور
 ولكن هو في هذا الخطاب معزور فوالله يا مولاي يا أبا الفوارس
 وبما من ليس له في هذا الزمان من مقاييس ما هو الا ان سمع أبي هذا
 الكلام حتى غاب عن الوجود وانقطع عن زيارته وتعبيره عن ذلك
 عادته ولما علمت في هذا الحال وما بلغ أي شئ المقال فزاد لذلك
 حزني وعظم من ذلك المحبة شجني وكرهت من الحياة وابقت
 اذ طالت بي الفارقة وقد عزمت ان أكتب السودان واجمع فرسان
 البلاد والعربان حتى اناسيروا اليه ونقله واملك ابنته واتولى ملك
 ملككم فجرى لنا معكم ما جرى وهذا يا أبا الفوارس جملة ماتم وجرى
 واني الآن على الجارية اتقلا ولم يحصل الى شئ به اتسلا (قال)

(الراوى) فقال له الامير عنتر طاب نفسا وقر عيننا فاما اخذ لك الجارية
لو كان بينك وبينها جبال رواسيه وحق من أمر الماء فجرى وجعله
راحة للورى فهذا ما جراه هؤلاء من الاحكام (قال الراوى) واما
ما كان من عسكر الملك غوار وبنى عام فانهم نزلوا فى الخيام وما لهم
حديث الا فى عنتر وما فلت فيهم فى ذلك اليوم الا غير فقال لهم الملك
غوار لما سمعهم يتواصفوا فى يتعايدوا عنه بتلك الاخبار فقال يا بنى
عمى ما هو الا فارس جبار وبطل مغوار جيد فى الحرب خبير بمواقع
الطعن والضرب ولكن فروسيته ما تبسان الا اذا خرج اليه فارس
واقتربه فى حومة الميدان واننى لما وقعت به فى آخر النهار وصادمت
معه تلك الساعة وانما قد علمنا الغبار لولا المساءد ركنوا والا كنت
عجلت ارغامه وضربت رقبته واسقيه كاس حمامه وعند الصباح
أخرج الى الميدان وادعوه الى البراز والطمان فاذا خرج الى فرجتكم
عليه واوريكم كيف اخذ روحه من بين جنبيه لاننى اريد ما باقى
الملك فهاهم الى هذه الاطلال الا وذكرون قد قضينا الاشتغال (قال
الراوى) ولم نزلوا الطائفتين على ذلك الا وراح الى ان أصبح الله
بالصباح تسادرت الرجال الى ظهور الجرد القداح وظهرت تريد
الحرب والكفاح الا انهم طلبوا صفوان وعنتر ليضربوا قلم يجدوا لهم
أثروا وقد فقدوه من دون العسكر وسألوا على شيبوب فقال وحق
الرب القديم ما معي منهم خبر فحافت بنى عيس على عنتر من الهلاك
ونخشيت غمره على العسكر بعد فقد من الارتباك وعلم عروة
وغصوب وميسرة بفقد أبيهم عنتر فكادت مراثيهم ان تنفطر وقال
الملك لون الظلام ما هو الا أمر صعب أيفقد خاميتا ونحن على ما نحن
عليه من الكروب فقال غصوب اكتبوا هذا الامر عنا والا اذا علمت

الاعداء بفقد حاميتنا فيطمعوا فينا وانا أكثر ظني ان أبي لما رأى
شكوى صفوان وما قد اعتراه من كثرة الهيمان أخذ وسار به الى
ديار عجمية الا قام ليأخذ هاله من أبيها الملك همام الا ان غصوب لما
قال ذلك الكلام قال له شيبوب والله يا غصوب لقد خاب ظنك
واخطأ سمعك فو حق الرب القديم الذي هو بكل شيء عليم ما فقد
أخي وصفوان الا لشغل قد وصل اليهم وحيلة تمت عليهم والا كيف
ان أخي كان يخطا طر بروجه وحده ويخرج من بين عسكره وجنده
ولو كان قد عزم على ما ذكرت كان اخذني معه ويكون اذا أراد أمرا
أرده عليه ولا اسمعه وامكن احترزوا على ارواحكم واجتهدوا
في حربكم وكفاحكم حتى انني أسير في أثرهم واكشف اخبارهم
(قال الراوى) وكانت الصفوف قد تقابلت وعلى الحرب عوات
وقد زادت الاحقاد واشهروا السيوف الحداد واستلموا الرماح
المداد وأرادوا ان يشرعوا في الحرب وقد عولوا على الطعن والضرب
واذا بالملك غوار قد خرج الى الميدان وطلب الحرب والطعان ولعب
بين الفريقان على ظهر الحصان حتى حير الشجعان وظهر
في الحرب أبواب حسان وصال وجمال وانشد وقال

لقد علمت عبس باني أبيدها * اذا ما بدار محي لها ومهند
وكم فارس جندلته في حومة لوغا * وخليته في القاع يبحث باليد
ولم أخشى عديد اذا الخيل أقبلت * ولا فاشل مثل الجبان المبلد
وبرق سيفي كلما سل أحرقت * صواعقه الى الابطال في الحرب من يد
على انه ان بات في الغم دليله * يصبح جهارا ليس هذا بمقصود
انا فارس الفرسان دوانكموا الاقا

لكيما أروى من دماكم مهند

والتي جئتكم للسباع كيلة * تمرقها في كل قفر قدور
وانى لغسوار بن دينار دائما * مد الله رماغنا الحمام المغرد
(قال الراوى) ولما فرغ الملك غوار من كلامه وما أبداه من شعره
ونظامه نادى ابرزوا يا اوغاد غير انجاد واطلبوا الحرب والجلاد ولا
يبرز الا فارسكم عنتر بن شداد لاني اعجبني بالامس قتاله لما رايت
حربه ونزاله (قال الراوى) ولما سمعت فرسان بنى عيس كلامه
علموا ان ما عنده خبر من عنتر ولا من اعدائه وما هو الا سلام وقد
مضى الى غير تلك الاطلال والمعالم ثم اراد ان يخرج غصوب اليه
فسبقه فارس من اصحاب الملك لون الظلام وحمل عليه وكان ذلك
الفارس كان فهدرا كب على جواد اصيل الجدد وهو من فوقه قوى
الهمة جيد العزمه وانطبق على الملك غوار من غير كلام ولا نشد
اشعارا و اراد ان يطعنه لما فاجاه وكفحه بالحسام على هامه اطاح
رأسه قدماه فوقه على الارض يختبئ في دمه ويضطرب في عنده
ثم انه جال وصال وطلب البراز وصال الانجاز ونادى يا فرسان انجاز
فما هذامنكم انما في ادعون غيركم الى البراز وتتركون غيركم
للقتل وتترعون الطعن والنزال فابن اسودكم المحتال لا يبرز الى
الاهو حتى اعرفه كيف يكون القتال لانتاقوم فحب الانصاف
ونكره الجور والاسراف (قال الراوى) فلما سمع غصوب منه هذا
المقال قال لاختيه ميسره واصحابه اعلموا اننا على عجل من امرنا وقد
طال بنا المطال واننا نريد في امورنا الانجاز وتبطل في مدة غيبة ابننا
البراز حتى نقضى هذا الامر الذي بين ايدينا وبعد ذلك نكشف
خبره ونقتفي اثره ثم انه اراد ان يأمر العساكر بالحملة ويحمل هو
واخيه واهله وبقية الفرسان بالحملة فسبقهم ابن الملك لون الظلام

وكان فارس همام وبطل درغام وكان يقال له بكار فخرج وأردا الحملة
 على الملك غوار وكان راكب على جواد ملب القوائم فقال عليه
 وجال وطلب الحرب والقتال فعرفه الملك غوار فقال له ويلك أراك
 خرجت الى قتالي يا بكار وانكرت القرابة غاية الانكار اما تستحي
 على نفسك وتعرف قدرك بين ابناء جنسك اما كان لي عليك حق
 وعلى ابن عمك لون الظلام حتى انكم التقيتم الى هؤلاء الاقوام
 الذين هم غير كرام فان ظفرت بك اليوم جازيتك أحسن الجزا
 واتقرب بدمك الى اللآلئ والعزى لاني قد أذرت على نفسي ان
 أعلق رأس لون الظلام على ركن البيت الحرام مدة الاعوام وادعه
 موعظة لكل الانام حتى لا يرجع أحديها قابل الاحسان بالانتقام
 (قال الراوى) فلما سمع بكار كلامه قال له والله يا ابن اللثام هذا الذى
 حدثتك نفسك به ان هو الا اضغاث احلام ثم انه حمل عليه وقوم
 سنانه اليه فتلقاه الملك غوار وقد انكره معه غاية الانكار وزاد
 به الخنق وزعق به وعليه انطبق وأخذ معه فى الطعان والقتال
 باطراف الرماح الطوال وكذلك قد زادا بينهما الامر عن حد القياس
 وتجهبت منهما جميع الناس ومضى النهار وهم فى صيحات وزعقات
 وضربات مختلفات وطعنات نافذات وما كانت الاساعة من
 الساعات حتى طعن غوار لبكار فى صدره أطلع السنان يلعب من
 ظهره فصعب ذلك على أولاد عمه بنى حام وأيضاً على ابن عمه لون
 الظلام هذا وقد سارت السودان يخرجون اليه من كل جانب
 ومكان ويحملون عليه فى الميدان الى ان قتل عشرين وأسر ثلاثين
 فنظرت غمرة الى هذه الحال فصعب عليها هذا الفعل فعندها
 خرجت على جواد من الخيل الجياد فخرج من تحتها كالبرق

الخياط أوالصحاب الواكف فسبقته بني عبس الاقبال ووقع
 الاتصال ولعت تحت الغبار بوارق النصال واصطدمت الابطال
 بالابطال ومدوا الى بعضهم الرماح الطوال واشهروا السيوف
 المضقال وحل عروة ورجاله الاقبال وحل ميسرة وغصوب الفارس
 الريال وحل الملك لون الظلام واكثر الاهوال وابقيت النفوس
 بحضور الاجال وكان للقوم يوم تشيب فيه الاطفال ولودام عليهم
 القتال الى المسا كان حل في بني عبس الوبال ولاكن ما اشغلهم عن
 الحرب والمنزال الا شيء ما كان لهم على بال (قال الراوى) فبينما هم
 على ذلك الحال واذا فدا من خلف عسا كرا الملك غوار غبار حتى
 سد الاقطار فوقفت العسا كرين ينظروا ما يكون من تلك الغبار
 و بعد ساع من النهار انكشف لآعين النظار وبان من تحته فرسان
 مثل لون الظلام وهو كلهم سودان من اولاد حام وقدم ملؤا تلك
 الارض والا كام وهم ينادوا قاتل أيها الملك غوار الى هؤلاء القمام
 فحين أصحاب الملك همام صاحب أرض ذات الاعلام (قال الراوى)
 وكانوا هؤلاء القادمين خمسين ألف فارس للدروع لوابس ولم يزلوا
 سايرين وهم الى عسا كرا الملك غوار قاصدين فعند ذلك تجارت الى
 نحو الملك غوار الفرسان واسرعت اليه الشجعان وقد اعلموا
 بالافراح وانقلبت الارض بالاصباح في الروابي والبطاح وتقدم المبشر
 اليه واقبل الارض بين يديه واعلمه ان الملك همام قد أرسل اليكم نجده
 وعدته خمسين ألف بطل همام والمقدم عليهم صفوان بن معدان
 (قال الراوى) وانهم لما وصلوا حملوا الجميع على بني عبس وكذلك
 حمل الملك غوار وقد طار عقله من الفرح واتسع صدره وانشرح وكان
 السبب في وصول هذه النجدة الى الملك غوار وذلك انه لما وصلت

عسا كره مكسوره من قدام عنتر صعب عليه وحلت به العبر
فأرسل الى الملك همام يعلمه بما جرى عليه من الاحكام وهو يقول له
اعلم أيها الملك الهمام ان الرجال قد ملكت والفرسان قد هلكت
وذكر له جميع ما وصفنا وليس في الاعادة أفاده ولما وصلت اليه
الرساله وأعاد عليه الرسول ما حل من المقاله هدر وزجر وشجر ونحر
وكفر وتخير وقال وحق الليل اذا اعتكروا القمر اذا دبر لا بد لي أن
أخرج الى أرض الحجاز وأقطع ما بيني وبينهما من الأرض والمغاز والنفط
فرسانهم في البراز وأقتل كل من فيه من الابطال وأنهب أموالهم
والعيال ثم انه جهز ذلك العسكر الجرار وأرسله الى الملك غوار بعد
ما كتب الكتب الى بلاده وأعلم بذلك عسا كره وأجناده وأمرهم
بالمسير والمجد والتشهير الى نصره الملك غوار والى من أتى اليه من تلك
القوم الاشرار (قال الراوى) وعدنا الى سياقة الكلام والخبر
بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد زين البشر في ربيعة ومضر الا
أن العسا كره لما أتوا تلك الأرض وحلوا على بني عبس فعند ذلك حلوا
فيهم معهم والتقرهم وفي أوائلهم غصوب وميسره ومازن وسبيح
اليمن الفارس القسور ونادى الملك لون الظلام في أصحابه دونكم يا بني
الاعمام واحلوا على أعداكم ولا تتركوا لذكركم لكون لسواكم ثم حل
في أوائلهم وجد في القتال وضاق على بني عبس المجال وساءت بهم
الاحوال ورعى غصوب رحمه وقاتل وقد استقتل فرد الخيل بحملته
وتراجفت الفرسان من زعقته وولت قدامه من هيئته وأما غره
والدته فانهما هممت ودمدمت وبذلت نفسها دون بني عبس
واستقتلت وتزلزلت الأرض ورجعت وأنصبت عليهم المصائب
ونزلت وشقت البطون وجفرت ودانت الاجساد وهزلت وكثرت

على بنى عبس ونكر دست وطاشت العقول وانذهلت وتصادمت
 المراكب واختلطت وانسكبت الدما وانهرقت والقلوب قد
 رجعت والعيون قد ددمعت وثبتت بنى عبس وعلى الهلاك عوات
 والكماسات المنون نهلت والسيوف بأيدي الرجال لمعت ورسل
 المنايا أرسلت والاعلام نشرت والاسنة خرقت والرماح قحطمت
 والصدور انخسفت والقلوب انقطعت والدروع تمزقت والبيض
 شعنت وطال النهار على الجميع وتضاربوا الضرب الوجيع وما جوا
 شرقا وغربا وحملوا حيا وكربا ولم يزلوا على ذلك الحال الى أن أذن الله
 تعالى للنهار بالارتحال وأقبل الليل بالانسداد وهم على ما هم عليه
 من الحرب والقتال وقد زادت بينهم الاهوال وعظم الزلزال وشابت
 الاطفال وطال بهم المطال وكان لهم ليلة عظيمة مظلمة جسيمة جرى
 فيها كل ناذبة عظيمة وفنيت فيها رجال لها قدر وقيمة ذوا مابقي
 فيهم أحدي يعرف عدوه من صديقه واستدفى وجه الجبان مساسكه
 وطريقه ولم يزلوا على ذلك الرواح حتى قرب الصباح وبانت الوجوه
 الملاح من القباح وعلى الحقيقة عظام الامر على بنى عبس ولا بقوا
 يعرفوا غدا من الامس وكانوا كلهم جباة ولم يبق بينهم وبين الموت
 الا باع أو ذراع وزاد الغبار علوا وارتفاع ولم يبق اندفاع ومصارف خيل
 المنايا انقلاع وفرا الجبان من الشجاع وتفرقت الارواح حتى مابقي لها
 اجتماع ودام الحرب والفراع حتى تزلزلت الارض والبقاع وضاق
 المجال بعد الاتساع ودهست من حولهم السباع وكان نظرهم أوفى
 من السماع لان الاجساد تقسمت منهم ثلاثة أقسام وعاد الانصاف
 اسراف والوعده خلاف فلهذا رغصوب بين الشجعان فلقدهم بنى
 عبس بسيفه والسنان وكذلك ميسره فانه كرس انفرسان خمسة

خمسة وعشرة عشرة وكان لهم يومين وليله حارة في وصفهم الواصفون
 وما زال القتال يعمل والدم ينزل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل
 الى ان ذهب آخر النهار فرجعوا وقد بنى عليهم ممرادق من الغبار
 وعلى ذلك الحال الذي قد اتاهم كانت بنى عبس في ذلك اليوم الثاني
 أظهر من أعداهم لانهم كانوا قد ايقنوا بفناهم فصبروا صبر كرام على
 ما به الله أبلأهم وكان بالاتفاق المجيب كان قد اتاهم من أصحاب
 غمره وتلك الديار فجدده سبعة آلاف فارس كرام تجمعت واتتهم لما
 سمعت تلك الاخبار فانها لما أتت أشفت القلوب وترك المعافاة
 مكروب وبعدها افترت الطائفتين وما فيهم ما من يعرف بضع قدمه
 في أين ونزلوا على وجهه الأرض وقعدت بنى عبس للمشورة والتدبير
 مع بعضهم بعض ثم انهم أكلوا شيا من الطعام ثم ان غمره ركبت هي
 وولدها غصوب وميسره والمالك لون الظلام وفي صحبتهم مائتين فارس
 هم لم يزلوا يحرسوا قوتهم حتى أصبح الله بالصباح فعند ذلك ركبت
 الرجال وزحفوا الى الحرب والقتال وقد زادت الاهوال وقاتلوا بنى
 عبس في ذلك اليوم من أطراف الخيام واشتدت عليهم المصائب
 ولم يعقل الانسان على خطاب المخاطب بل فاضت على بنى عبس
 أمواج المواكب واصطدمت الكنايب وأحاطوا بهم عساكر الملك
 غوار والمالك هم من كل جانب وشابت من هول ذلك الوقت
 الذوائب ولم يبق ينفع الصديق ولا المصاحب وفقدت الاهل
 والمحبايب وقد تدافعت السودان على بنى عبس وأبهرهم بالصباح
 وأخنوهم بالجراح وأغلقوا في وجوههم أبواب النجاة ولولا غمره
 وميسره وغصوب هم الذي فرجوا في ذلك اليوم الكروب
 والا ما كانت بنى عبس ومن معهم من العساكر رجعوا الى الخيام ولم

يبقى منهم لاشيخ ولا غلام وانما الفارس المجيد اذا كان في طائفة قليلة
 أحجامهم وجسدهم على الثبات في وجوه أعداهم الا أن الليل ما أظلم
 حتى قتل من أصحاب الملك لون الظلام ألف فارس همهم وأسر
 خمسمائة تمام وباتوا حيارى بين قعود وقيام وأما الملك لون الظلام
 فانه قال لأصحابه يا بني عمي لو كنت علمت أن الامر ينتهي الى هذا
 الحال ما كنا تركنا أحدا من بني عمنا في الديار ولا اطلال وكنا حثنا
 بالكل ها هنا لمساعدونا على الحرب والقتال فوحق الاله العزيز
 الجبار ان وقعنا في يد الملك غوار ما يبقى علينا وأنا أعلم ان ما هد
 قومنا الا غيبة عنه تروا لكن لنا أسوة بمن بقي من هذه العسكر الذي
 أكلنا زادهم فوالله لا تخلت عنهم حتى تلعب حوافر الخيل برؤسنا
 وينهدم منا أساسنا وكذلك غمره قالت لبني عبس وولدها غصوب
 ان أنصفونا غدا في المبارز بارزناهم وشفينا القلوب منهم وطاولناهم
 الى أن يأت الله بالفرج القريب أو يأتينا أبو الافراح شيبوب (قال
 الراوي) ثم انهم باتوا الى الصباح وركبوا الخيل وغاصوا في السلاح
 وقد عزموا على الشرط الذي حصل بينهم من الكلام وركبت أيضا
 طوائف السودان الذي للملك لون الظلام (قال الراوي) ولما
 تقدمت الكتائب ووقفت الصفوف والمواكب خرج من بني
 عبس فارس في الحديد غاطس وهو راكب على جواده من
 الخيل الجياد وطلب البراز وسأل الانجاز ثم انه صال وجال وأنشد
 وقال هذه الايات

عيوني من التبريح أمست سواه — ر

ودمعي على الخدين مني شاه — د

فيا أم مالي للتباعد طاقة — هـ
وها جلدی من بعدك اليوم فاقد

وعندي هوى يأثم زاد وقيدته * يذوب له ضم العصور الجلامد
 فيا برق خبرها تقيمة صادق * وقول لها ان القشوق قائد
 وقد غاب عنا حامي الجيش كله * وخلفنا من بعده في الاوابد
 وحاطت بنا السودان من كل جانب

وقرطعت فينا وقل المساعد
 أيا عم لوعايفت ذا اليوم جيشنا * بكيت علينا يا مذل المعاند
 على اني في الحرب اهزم بجيوشه - م

بضرب محمد السيف من صدق ساعد
 مسيكة لا تبكي على فها ندى

كان سيفي يرغى في الصدام كل معاند
 ويسكني سيفي اذا بيئت بغمده * ويضلك اذا ما سلب يوم الاوابد
 (قال الراوى) لهذا الكلام ياساده يا كرام صلوا على النبي بدر
 التمام صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام فاغرد القسرى وناح
 النحام (قال الراوى) وكان هذا الفارس سبيع الين بن مقرة
 الوحش وقد برز من عظامه وثنه بنفسه من بنى عيس ليلاتي عنهم
 الحن الا انه ماتم شعره حتى برز اليه فامس أسور لكنه في صفه
 الاسد وقد صار معه في الميدان مثل لمح البصر لاجل اخذ الذار
 ويكشف العار ولم قاربته مد ووز مجر واطبق على سبيع الين
 بقاب قدم من حجر وقد لقاها الاخر بقلب خاف من صخر وجنان
 أجرى من تيار البحر هذا وقد طال الامر بينهم ساعة من النهار
 وصارت ترمة لهم الرجال بالابصار وقد اعتكروا عليهم القبار وعروة
 وغمرهم يحدقوا اليه مع ج. لهذا الغار وخافوا على سبيع الين من مقام
 الاخطار الى أن تضاعف النهار وعلا وزاد انغار وانجلا واذا بسبيع

اليمين قد جال على خصمه حتى أتبعه وأكربه وقاربته حتى خلت
 الركاب بالركاب ومديه اليه وقبضه من جانبيه ونادى بالعبس
 بالعدنان أناس يبيع فارس الزمان وجذبته اقتلعه من بحر سرجه
 وأخذه أسير وقاده ذليل حيرة تبادرت اليه الفرسان وأخذوه منه
 وضية وأعليه وشدوه كثاف وقوامنه السواعد والأطراف وبعد
 ذلك غدرت السودان وجلوا على سبيع اليمين من كل مكان فعندها
 تلقاهم في حومة الميدان ومد اليهم السنان ولما نظرت غمزه وعروية
 ما حل بسبيع اليمين من المصائب وجلوا على السودان من كل جانب
 بعزم أمضى من السيوف القواضب وهم ينادون حاس طاب الموت
 يا كلاب الأعراب ثم حملت بني عبس من خلفهم وبني قضاة
 وأظهر الشجاع ما عنده من الشجاعة وكان لهم ساعة بالها من ساعة
 تعلم الشجاع منها الشجاعة والقوة والبراعة لأنهم لما رأوا السودان
 قد هجمت على سبيع اليمين وحملت عليه وقد تلقى بني عبس معونة
 اليه وكان في أولئك غصوب وهو ينادى يا بني الثمام انجرتم عن
 الحرب فعلمتم فعل أولاد الخرام ثم انه طعن فيهم باطراف القنا
 وكذلك أخوه وأمه انزلواهم الذل والفناء ولما حملت بني عبس
 واقحمت القتام زاد الظلام ظلام وحمى الملائكة الظلام فيمن معه
 من أولاد حام عندهما طال الهو جل وحى القسطل واختلف بينهما
 الطعن باطراف الاسل وعظم الفرع والوجع وظهر الفارس
 واستقتل وخاب الرجاء والامل وايقنت النفوس بحلول الاجل
 والموت المحمل وقاتلت بني عبس قتال الجبابرة الاول وطعنوا
 باطراف الاسل وطيروا بالسيوف الجاجم والقلل واهتز السهل من
 ركض خيولهم وبان الخطا ولذل وانهل العذاب ونزل وضرب

فيهم ذلك اليوم المثل وقد غلا الحرب بينهم غليان المرجل وانحطمة
 اطراف الرماح الدبل ووثعت الاسنة في الاجداف والمقل ونادت
 الرجال بألسانها راقتحرت باحسانها وطاب طعنهم وضربهم
 (قال الراوي) وعلى الحقيقى انقلب السير وتر عزعت جوانبه
 وضاق على الهارب سائر جوانبه ومذاهبه وشاب رأس الغلام
 وابيضت ذوائبه وخرس اللسان عن الجواب لمن يخاطبه ورخص
 الحصان عليه رأس راكبه وكان الغبار ذلك اليوم مثل البصر
 وفاضت الدما حتى باتت من الجواد سرجه وما زالت بنى عبس على
 ذلك المنهاج حتى ردوا اعداءهم بالطعن الى البر والجحاج وقتلوا منهم
 افراد وازواج وقطعوا النحور والاوراج (قال الراوي) وكان الملك
 غوار في ذلك اليوم العظيم المقدار قاسى في الحرب البوار ودام
 الحرب حتى قدم الليل بسواد الاعتكار واقتربت الرجال عن
 الحرب والقتال ورجعوا وسبيع اليمن بينهم كانه الاسد الريال
 وهم يهنوه بالنصر وبلوغ الامال وكان قد جرح جراحت بالغة
 وسالت منه دماه وكان غصوب قاربه تلك الساعة ومن الاعداء
 اجماء وباتت غمره وهى في اشد الاحوال لانها تعلم ان الذى جرى
 كان بسببها فصعب عليها قتل الرجال فعولت ان تغدى الرجال
 نفسها وتخرج في غدا الى الميدان وتغوى أمر الضراب والطعان
 ثم أقامت بنى عبس يحرس نفسها الى الصباح (قال الراوي)
 فهداما كان منهم وما جرح المم في الحرب والكفكف وأما ما كان من
 الملك غوار فانه عاد مع قومه وقد ادهم ما جرحه في يومه الا انه فرحان
 بفقد عنزة الفرسان وقبوت شوكته على بنى عبس وعدنان
 فبات يحرس قومه الى الصباح وعزم في غدا الى الحرب والكفاح

ويطلب من أعداءه البراز ويصال الانجبال وبانت الطائفتين
على مثل ذلك الروحاني ان أصبح الله بالصباح ركب الملك غوار وأتى
الى الميدان وطلب من بني عبس الحرب والطعان وكان الملك غوار
قد انطلق في قلبه لمحب الدار مما فعل سبع اليمن من ذلك الفعل
فنوى على أخذ الدار وكشف العار فمر زالى الميدان وصال وجال
ونادى وقال لا يبرز الى الاخصم بالامس الذي فعل بفرسانى
هذا الفحال ولما ان رآه عروه بن الورد فقال انا اعلم ان هؤلاء
السودان ما اتوا اليها وطعموا فينا الابغية حاميتنا عنان فان كان
هناك يا شمة أعداءنا هذ او شيموب الاخر ما غاب الاسباب من
الاسباب وما وعدنا الا انه يأتي بخبرنا بالخبر الصحيح ثم انهم باتوا وهم
في أعظم حال ويحسبوا ما يلاقوا في غدا من الحرب والسككاح الى
ان أصبح الله بالصباح وطلعت الشمس وانقرشت على الراوي
والسلاح وركبت الفرسان الجرد القداح وتردت الصفوف وماجت
المسائين والالوف وقصايحت الفرسان واتقى الجمعان ونظروا الى
بعضهم البعض الطائفتين واذا بالملك غوار يبرز الى حومة الميدان
ويطلب برار اشجعان فيمنها هو يصول ويحول ويأخذ الميدان عرضا
وطول وقال ابرزوا يا فرسان الحجار الى محل الجولان وكان هذا الملك
جبار وبطل غوار عند هزبر زاليه عروه بن الورد في عاجل الحال
كانه الاسد الربيعال واطلق عنانه وقوم سنانة وجل عليه من غير
شعروا لانظام فلقاه الملك غوار ووقع بينهم الحرب والصدام الا ان
عروه ما ثبت قدام الملك غوار الا مقدر ساعتين من النهار حتى هجم
عليه هجمة الاسد ومسكه من اطواقه وجذبه ورجله من على
جواده وأرماه الى قومه فشدوا وثقه كثاف وقد خات عليه رجاله

تريد خلاصه من يد قسامه فقله وهم السودان كأنهم افرخ الجان
 ووقع الحرب والطعان عندها حلت غمره في بني قضاة الشهبان
 وحمل الملك لون الظلام في فرسانه بني حام وحمل غصوب وبني عبس
 الاشامس وارتفع الصياح من كل جانب واسودت المشارق
 والمغارب وتخضبت بالدم اللعاب والشوارب وطارت النجا من
 ضربات القواضب وغامت الاسهم في الصدور والجوانب هذا وغمره
 في طلب الملك غوار وصدمته بقوتها تحت الغبار فتأخر منها الى
 وراه وأراد أن يستجير بها الى الوادي ولما علمت غمره منه ذلك
 هجمت عليه هجمت الاسد الربيعال وماعنه طعنة قوية كثرت له
 ضلعين من الجانب الشمال فوقع عن جواده في الحال فأرادت تهجم
 عليه وتشده مكثاف واذا بسودان قد هجموا عليهم احوالوا بينه
 وبينها من غير خلاف وفي ذلك النهار قتل من اصحابه ثلاثة آلاف
 الا انهم ما زالوا حتى ادركوا ما حرمهم في الميدان وقد اركبوه جواده
 وعاد على الفرسان وقاتل بينا وشمال وفي ذلك اليوم الكثير
 الالهوال قد اسرفيه ميسره بن عترو كان الاسر له الملك غوار وسبب
 ذلك انه لما ركب جواده واعتد به مدة جلاده وقاتل مع اصحابه
 واجناده حتى ذهب آخر النهار وأقبل الليل بسواد الاعتكار
 التقى الملك غوار بميسره وهو يقتل في اصحابه خمسة وعشر وله هههه
 وزجره وصاح به وفاجاه وطعنه بعقب الرمح ارماء وكانت تحت عنه
 اصحابه ورفقاء فأخذه اسير وقاده دليل حقير وعادت بني عبس
 في أواخر النهار وكان قد قل نشاطهم وذلك لاجل غيبة حاميتهم وكان
 غصوب قد خرج ذلك النهار ولولا ما زن وسبيع اليمن وغمره كانت
 بني عبس هلكت وحل بهم الدمار ولما عادت غمره ونزلت في خيامها

وقربهم النقرار أرسلت جماعة من قومها تجمع لهم ما كان بقبام بنى
 قضاة في الديار وكذلك أرسل الملك لون الظلام الى بلاده وأتى
 ببقية فرسانه وأجناده وبات بنى عبس تلك الليلة وهم في غابة
 الكرب والضيق لانهم يعلموا ان مالهـم في هذه الليلة لا دخل
 ولا صدق (قال الرازي) فهذا ما كان منهم وما جرحهم وأما
 ما كان من الملك غوار وعساكره وما جرحهم ذلك انهم ارفقهم لما عادوا
 الى الديار وقربهم النقرار اجتمعوا خواص قومهم عليه وقالوا له انبأنا
 ما بقينا نريد من هؤلاء الاقوام مبارزة ولا نزال وما في الامر الا أننا
 نخمد عليهم بمجددنا ونهزلا لشغال والاطال بنا المطال ولا رجا
 ان يكون حاميتهم غفتر قدمي يجمع لهم عسكر ويأني الى قتالنا
 لانه لو كان حاضرا كان اقومه ناصر ولا كنا حظينا منهم بطائل
 لاننا ما أبصرنا افرس منه في سائر القبائل ثم انهم باتوا معولين على
 ما ذكرنا من الكلام ولما ذهب الظلام ولاح النور بضياءه والابتسام
 ركب فرسان الطائفتين وطلبوا مع بعضهم البعض الحرب
 والكفاح وجرى الدم منهم وصاح وتطاعنوا بالرمح وتضاربوا
 بالصفاح وقد تددت جثة القتلى في البطاح وطلعت الارواح من
 الاشباح وندم الجبان على الثبات وطلب الهرب والرواح وتكنا
 الشجاع وصاح وثبت الفارس الجحجج وقاتلوا بنى عبس واحوا
 نفهم حتى ولى النهار واقبل الليل بالاعتكار ورجعت وهي على
 نهاية من الضر والعيش المروماز الواعلى ذلك ثلاثة أيام وأربع ليال
 وفي اليوم الرابع وصلت اليهم نجدة من بنى قضاة واجلاها
 اقناعيس وكانوا بمئة آلاف فارس ووصلت أيضا سودان الملك
 لون الظلام في تسعة آلاف من بنى حام الكرام فعند ذلك فرحوا بنى

عيس بن آتام من العرب الكرام وصعب ذلك الامر على الملك
غوار وعلى عساكره الاخيار ولما رآه أن بني عيس قد اتهمهم بمؤنة
وانصار فقالوا له يا ملك من هذا الامر قد فرغنا لاشك ان عنتر ما غاب
حتى جمع هذه العساكر حتى يبلغ المداوان كان هذا الامر صحيح وقد
عاد عنتر فما يترك منا الا كل طريق وجريح فقال لهم الملك غوار
ومن هم الذي اتوا اليكم حتى تخافوا منهم فقد اخرج اليهم وافنيهم
عن آخرهم ولو كانوا بعددنا ضعاف نرفوا عنكم هذا الرعب
والخاف (قال الراوي) وكانت غيرة فرست بأصحابها الي قدماوا
عليها فقتلتهم احسن ملة تقاوجعلت تشكوا اليهم بما قاست هي
وبني عيس من الشقا وكيف فقد حاميتهم عنتر واعلمتهم من قتل
منهم ومن استأسروا قاموا ينظرون الصباح من شوقهم الى الحرب
والكفاح وباثوا الفريقيين وصيلاحهم منه قد ونيرانهم تتواقد حتى
انجلا الليل بظلامه وأقبل الصبح بانهضهم وركبت الفرسان
الخيول وكانهم الفحول يريد القتال بالنصول والطعن بالدول
ونقدم الفارس البهلول وتأخر الجبان المهول وقد تاهبت الفرسان
تأهب الممات وتصايحت الاقران من سائر الجهات وتزاعقت
الشهبان بالاصوات وركب الملك غوار في خواص الاعيان من
مقدمين السودان الا انهم لما توسطوا في الميدان ووقع الحرب
والطعان قال لهم الملك غوار ما احدثا منكم يعود من الميدان الا بأسير
او بعلامة قتيل عفير (قال الراوي) فلما سمعت السودان هذا
الكلام انقضت نخوة الكرام وحلفت انها ما تعود حتى تقف بني
فضاعة ومن معهم من بني حام هذا والبوقات قد نغرت والكؤوسات
قد ضربت والخيول قد صممت والفرسان من فوقها قد تصايحت

والدنيا قد تغلبت وصاحت الرجال وولت والى نحو القتال تبادرت
هـذا وبني عبس قد هزوا رماحهـم ووطئوا على الموت أرواحهـم
وكانت غمرة في أوائهـم وولدها غصوب وما زن أخوا عنتر ومجيد
ابن مالك والملك لون الظلام بدم قومه الى الحرب والقتال والصدام
وفي دون ساعة جلت الفريقان على بعضهم البعض وما حواطولا
وعرض وارحجت بأقدام خيولهم الارض وكان أول من حل غصوب
لان نفسه قد هانت عليه بغد فمد يده فحمل كانه الاسد الربيال
وحلت غمره في بني قضاة الابطال وحل لون الظلام في بني حام
الكرام وكذلك حل الملك غوار بن دينار في مائة ألف من الشعبان
الاقبال وحى بينهم القتال واهتزت الجبال وعظمت المصائب
والاهوال وفارقة الارواح الابدان وأيقنت النفوس بالمحاق وكان
يوه الوظيرة الاطفال لشابت وهي في رضاع اللبن ورأت الفرسان
في هذا اليوم الذل والهوان (قال الراوى) ولقد رأيت السماء قد
عميت والجوانب أظلمت والغبائر خيمت والصوارم تلمت والرماح
تخطمت والرجال تقتلت والدماء تسكبت والارواح من الاشباح
انترعت وأرباب الشجاعة افتخرت والاندال قد ذلت والحياء قد
عزت والاهناق قد انجزت والقتلاء قد سارت اكدا س وزاد الامر
عن حد القياس وشكت الرجال من شدة الكرب واختلاف الطعن
والضرب وزاد البلاء والكرب فله در غمرة وولدها غصوب ولقد
شفوا في ذلك اليوم الكروب وفرجوا عن رجالهم الخطوب وما مضى
النهار وأقبلت اجحة الغيب وقد بقى في أحد من الطائفتين نفس
وانهمارسم الشجاع واندرس وقد نظر ملك الموت في وجوه الجميع
عبس وينادى القوم بالانفصال وافتترقت الطائفتين عن المجال

وعادت كل طائفة الى مكانها وهي تشكو واما لاقت ذلك اليوم من
 الاحوال ورجع غصوب وهو مثل شقيقة الارجوان مما قد سأل
 عليه من ادمية الفرسان وعاد الملك غوار وهو تايه من شدة الغيظ
 والاحزان وامسأ أن تخرج من يده هذه الديار والاوطان مما قاسا
 ذلك اليوم من الذل والهوان وعند رجوعه وصل اليه رجل من عند
 الملك همام ولما صار بين يديه قبل الارض وخدم وودعاه وسلم وقال له
 يا مولاي ابشر بالنصر والظفر فان الملك همام أرسلني يبشرك
 بصفوان بن لون الظلام وعنتر بن شداد البطل الهمام وقد عزم أن
 يصلبهم عنده في البلاد ويريح منهم سائر العباد (قال الراوي)
 فلما سمع الملك غوار لذلك الامر الم هول فرح وانشرح صدره وأمر
 في الحال بدق الطبول بعد ما خلع على الرسول وقال له وحق الرب
 القديم لقد فرج الله عني هذا الكرب العظيم بأسرمولاك لهذا
 الشيطان الرجيم فأبقاه الله ولا أعيد منا طلعته ثم قال له ويالك
 وكيف وقع صفوان وعنتر في قبضة الملك همام وما الذي أوصلهم
 اليه وأقدمهم عليه في هذه الايام فأخبره الرسول والحيلة التي فعلتها
 ابنته العجوبة الانام حتى أوقعتهم بها في الاسر والاعداء فقال الملك
 غوار لله درها والله انها فعلت فعال تعجز عنها الرجال الاخيار
 وأريدك أن تحدثني بحديثها في هذه الساعة فقال له الرسول السمع
 والطاعة علم أيها الملك انك لما أنفذت الى الملك همام تشكوا اليه
 ما قاسيت من هذه الشيطان الذي تملك بلاد السودان وانزل بهم
 الذل والهوان فصعب ذلك عليه وكبر لديه وخاف لا يملك منه البلاد
 ويقتل العساكر والاجناد وقد بقي متفكر في ذلك الامر وقد
 حلت به الانكاد فقالت له ابنته وقد علمت ما هو عليه من النكد

فعند ذلك قالت لوالدها هذا عليك الامر ولا تحمل على قلبك هم ولا غم وانا اقود اليك أسودهم وهو في جبال الذل والارغام في اعجل ما يكون من الايام ان أنت أدنت لي في ذلك المرام فلما سمع أبوها منها ذلك الكلام فقال لها افعلى ما بدالك وعجلى فيما نفع على من فعلا لك عندها وثبت من بين يديه في عاجل الحال وابست لبس الرجال وتعممت وتلتمت وتحزمت وعزمت على ما تريد أن تفعل من الفعال وأخذت معها اجاعة من الرجال الاقيال وخرجت كمثل الرجال وسارت مع العساكر والفرسان الذي ارسلهم أبوها لحرثها فعند ما قد سارت في ذلك البر الاقفر حتى وصلت الى العساكر فرجعت الفرسان وطلبت هي الخيام الذي للالك لولن الظلام والامر قد رة الله تعالى لاجل انفاذا مره واحكامه فبينما هي تدور بين الخيام اذ سمعت حس صفوان الملقب ببدر التمام وهو يبكي ويتعجب وينشد ويقول هذه الايات

محب شـ كـ بعض الذي كان يـ كـم * وبات بقاسي الهم والناس نـم
 تراهم سقيم الجسم من غير علة * وكيف يصح الجسم والقلب مسقم
 تو حش من بعد الحبيب نهاره * وتؤنسه الاحزان والليل مظالم
 اذا قيل فيما كان سقمك يافى * بقول طبيب السقم بالسقم اعلم
 يكابد مع العين والقلب خائف * ويبدى التعدى والمدامع سجم
 اذا حبست من بين جفنيه دمة * فكان الهوى من نفسه يتكلم
 فلا دمه يرقى ولا الكرب زائل * ولا قلبه يسلم ولا الهم يسأم
 أضربه البلوى ولكن فؤاده * على الضر والبلوى يصح ويسقم
 فلا تهجر بني واحفظى العهد بيننا * فلا يستقم بالعهد الامتيم
 اعجوبة بين الانام لي ارحمى * فان الذي يرحم فلا شك يرحم

أشارت بطرف العين خيفة أهلها * إشارة محزون ولم تتكلم
فأهنت ان الطرف قد قال مرحبا * أهلا وسهلا بالحبيب التيم
حـ واجبنا تقضى الحـ واجب يدينا * نحن سكوت والهوى يتكلم
فباللات والعزى عـ لى تعفى * على قلبى المهموم فانقلب مغرم
(قال الراوى) الا أن بدرا التمام ماتم ذلك الشعر والنظام حتى هجمت
عليه الى داخل الخيام وسلمت عليه فرد عليها السلام وقال لها من
أنت ايتها الغلام فتبسمت وقالت له ما تعرفنى يا بدرا التمام فقال لها
لا وحق الملك العلام فلما سمعت منه ذلك الكلام رفعت عن وجهها
اللتام وقالت ما أسرع ما نسيت العجوبة الانام فها هو الا أن تحققها
حتى اقام على الاقدام وقبل يديها وقال لها قد رأيت العجب يا قرة
العين كيف زرتينى فقالت له ما هذا وقت الشكوى وحق هو انك لقد
قاسيت من فقدك ما لا يحده أحد ولم اجد لك سلوى لانه قد انحل
جسمى حبك وزادنى الامر والارتباك وجملى عشقك حتى أرميت
روحي على الهلاك فركبت وقدمت عليك حتى أسلم ملك أبى
اليك وعمل له على الهلاك واعيش فى ما لك انا وأياك لان أبى
ركب الى الصيد وخذلانى فى المكان فجذيت بالمسير اليك فقوم معى
فى عاجل الحال حتى اجتمع فيما قلت لك عايمه من الفعالي فها هو
الا أن سمع هذا الكلام حتى صار كأنه فى منام مع ما هو فيه من
العشق والغرام فقال لها أصبرى على حتى تأخذ عنه ثم معنا لانه
اقوى على هذا الامر منا فاذا كان معنا ودخلنا بلدكم غلبكها ونلقا
كل من فيها فقالت له أسرع واحذر أن تعلم احد فرعاية ولد
من ذلك لنا نكبه فقال لها حبا وكرامه وأنا الحمد لله الذى كان آخر
الامر الى سلامه ثم انه تركها فى المضرب وأتى الى عنتر وعلمه

بذلك الخبر ثم انه وثب ولبس سلاحه وعدة كفاحه وسار حتى
وصل الى اعجوبة الانام وهي واقفة في الانتظار فلما نظرتة تقدمت
اليه وسلمت عليه وقبلت يديه وبالنصر هنته وبقت باهتة فيه من
عظام جشته وخلقه وكان عند تر نظرا اليه اوالى صورتها فقال سبحان
الخالق العليم فان والله الغلام معذور في عشق هذا الجمال العظيم
ثم انها علمته ما يجاد برث من المديان وواخبرته على ما علمت من
الزور والبهتان ونعوذ بالله من كيده النسوان فعند ذلك قالت لهما
عجلوا قبل ان يعود ابي من الصيد والقنص ثم انها سارت امامهم
وخرجوا من خيامهما وقصدا والبر والاكاف فلقاهم العشرين فارس
الذي ذكرناهم وكان عنتر من عجلته على الامر المرهون لم يتهل حتى
ياخذ شيبوب وانهم لم يزلوا سائرين حتى وصلوا الى ارض ذات
الاعلام وهي تقول لعنتر يا مولاي اسرع قبل الصبح حتى ندخل
على البلد في وقت الغيب ونام على انفسنا من الافتضاح وما زالوا
سائرين في تلك البراري حتى قربوا الى البلد واذا قد خرج الى اقامهم
كل ائمة من الاكابر وهم من خواص الملوك هم امام وسلموا على اعجوبة
الانام فسألتهم عن ابيها هل قدم من الضدام لافعالها ما له غير
عشرة ايام وما هو ميعاد عودته لانك اخبر بذلك وكان هذا من
تدبيرها وحيلتها التي علمتها قبل مسيرها وكان عنتر سائر وقلبه
راجف (قال الراوي) فلما سمع قول الرجال آمن قلبي بعد ما كان
خائف وصدق كلام اعجوبة الانام فيما قالت له لبد والتسام فسار معها
وهو طيب القلب وعازم على لقاء اهل البلد وكل من فيه من الجند
والعدد ولم يزلوا كذلك حتى دخلوا القلعة وهم لم يزدادوا الا احلالا
ورفعة وكل ذلك خداع ومحال مما كانت رتبته من الاحتيال فتبادروا

البوابين الى خدمتهما وسألوها عن الذي في صحبتها فقالت هؤلاء من
 عند الملك غوار بن دينار أرسلهم الى ابي فـ لم يتكلموا وما زالوا
 سائرين حتى توسطوا الباب وقد نفذت فيهم مشيئة رب العباد
 فطلعت عليهم م الرجال بالسـ يوفى المقال وما فاق عنتر على نفسه
 حتى داروا به خمسمائة فارس بالسـ يوفى الفواصل فلم يلحق بمجرد
 سيفه ولم يعمل عمل حتى أخذوه بغتة وفي عاجل الامر صار مكبا على
 وجهه فلم في ذلك الوقت انها مكيدة قد علمتها الجارية عليهم ما الاجل
 عشق صفوان فسكوهما وكتفهوهما وهما في الدل والهوان ثم
 أحضر وهما الى بين يدي الملك همام فنظر الى عنتر وهو مهـ ل الاسد
 الهجاء فقال له وياك يا بن الياهم ما الذي جسر ك على ما في يدي من
 البلاد والهجوم على أطالنا فقال عنتر جسر في على ذلك ما في يدي
 من الحسام الفصال وقوة الجنان وسطوتي على الابطال والفرسان
 ولولا انك أخذتني بالحيلة والمحال لمكان طال عليك المطال وكنت
 أفنيت رجالك والابطال وكانت تقصير يدك ان تنظرني على هذا
 الحال (قال الراوى) فلما سمع الملك همام ما قال عنتر من الكلام
 فأرد أن يضرب رقبتة فاعترضته ابنته وقالت له لا تجهل أيها الملك
 وتجهل على نفسك في هذه الايام فان العجلة من الشيطان حتى تنظر
 ما يجري للملك غوار من احباب هذا الكشهان وأيضا حتى تأخذ
 الملك لون الضلام فأجابها وأمر بسجنه في حجرة عنده في القصر وفي ذلك
 الوقت أنفذ الرسول الى الملك غوار يعلمه بتلك الاخبار ففرح ونزل
 على قلبه الفرح والاستبشار وقال للرسول ارجع الى الملك همام
 وقول له يتجهل على هؤلاء القوم الاشرار وان كان عنده جيش
 يرسله لنا حتى نجز أمر هؤلاء من تلك الديار فقال السـ مع والطاعة

وعاد من تلك الساعة (قال الراوى) فهذا الذى كان فى سبب أسر
عنتروصفوان وقد شرحناه فى هذا الديوان وأما بنى عبس وقضاعة
لما وصلهم الخبر كادت أن تزهد نفوسهم من الضرر وسمعت
غمره صوت البوقات والضجبات فقالت ما حال هؤلاء الملاحين
وما نالهم فى هذا الحين أما خبير قدم عليهم ونجده أنت اليهم ثم أنها
فى ساعة الحال أمرت ولدها غصوب ينادى فى الناس بالركوب
خوفا لا يكسبكم الاعداء فى الليل فركبت الرجال على ظهور الخيل
واوقدت النيران وأضاء ذلك المكان وكانت السودان الى الملك
غوار قد ركبت من شدة الفرح بوصول هذا الخبر وفى دون ساعة
ارتجت الارض ودقت الطبول وركضت الخيل ونشرت الاعلام
وركب الملك لون الظلام وركبت أيضا بنى عبس وأصحاب غمره وقد
انطلقت فى قلوبهم جره وأيام جره لما رآ ذلك الحال والشان وظنوا
أن السودان تريد الحرب والطعان وما زالوا على ذلك الحال حتى
أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح اعتدلت الجيوشان وتقدمت
الفرسان وحمت السودان وغمرة وأصحابها وساعدت الاحباب
أحبابها واطال على الطائفتين عذابها ونادى لون الظلام فى أصحابه
وكل منهم قد اعتدل طعانه ومضاربه وهم ينادون النار انثارت وتباغت
العساكر مثل موجات البحار فالتقت السودان بذلك العدد الذى
لا يقع عليه عيار وكان للقوم واقعة ماسمة بمثلها فى سائر
الاقطار وفى دون ساعة ضرب عليهم الغبار وقد سالت الدماحتى
ملأت الافاق ووقعت الاسنة فى الاحداق وقطعت العملاق
والكمبود ونفرت نواعم الخدود ونكست الاعلام والبنود وعادت
الوجوه بعد البياض سود وشميت بها العداو الحسود وصاروا بين شقى

ومسعود وفاقد ومفقود وطارد ومطرود وصار الغبار مثل الرواق
الممدود وكان ذلك اليوم غصوب ترك الدم مسكوب وشفا بجملاته
القلوب وترك المعافاة معوب (قال الراوي) هذا ما جرى للقوم أشد
قتالا من هذا اليوم لان الشجاع أظهر ما عنده من الشجاعة وبلى
الحبان بما لا يطيق دفاعه وفي تلك الساعة وقد سمعت غمره في وسط
الحجاج منادى ينادى يا عبس الاجواد انا غصوب بن عنتر بن شداد
ابرزوا يا كلاب السودان فعند ذلك طلبته العساكر من كل جانب
فعند ذلك حمله غمره وهي مثل النار المسعرة وسارت تشق الصفوف
وتضرب بالسودان ضرب من غم يخوف حتى انها وصلت اليه
فوجدته قد أسر الملك غوار بن دينار وهو في يده يلعب به كما تلعب
الرجال الكبار في الاطفال الصغار فراد فرحها ونادت أحسنت
يا سيد الفرسان يا ابن حاميت عبس وعسدنا ان احفظ أسيرك
وأنا أحبك وأنوب في هذا النوبة عن أهلك وعسكرك (قال الراوي)
وكان السبب في اسر غوار فانه التقاه غصوب وهو يفتك في بني
عبس وهم بدر مثل الاسد الهدار فحمل عليه وناداه الى كم هذا
اللبجاج يا ابن الاشرار وأخذ معه في الصدد والرد والهزل والجد
والبعد والطرده ولم ينزل به حتى أعياه وأخجره وحاذاه ومديده الى
أذياقه وقبض على عنقه مع أطواقه وجذبه اقتلعه من سرجه
وسار ينادى يا عبس الاجواد انا غصوب بن عنتر بن شداد
فسمعتة أمه وهو ينادى بذلك النداء فقصدت اليه على بعد الملا
فوجدته معه مأسور وهو معلق في يده مثل العصفور في يد الباشق
المجسور فخامت عنه حتى سلمه الى بني عبس وطابت منهمم النفس
وعاشت منهمم الارواح بعدما كانوا أيقنوا بالموت واتراح ولماروا

السودان الى ملكهم وقد اسرفرت ارواحها - الى بني عيس وبني
 قضاة وطاب لهم الموت في تلك الساعة (قال الراوى) وفي ذلك
 الوقت رأيت السيوف بارقة والرماح خارقة والارض بالدماء غارقة
 والرؤس عن الابدان مفارقة والخصوم بخصومها عالقها والنبال في
 الصدور مارقة ونجيجهم قد أزعج الجبال الشاهقة ووقعت من تحتهم
 الخيول السابقة وتجادلوا بالحسام في تلك المقام وثبتت الكرام وقرت
 اللثام وأزورت الحدق وجرى من الخيل العرق وكثر الفلق وأظلم
 الشفق وخيم الغبار - الى الطائفتين وتسرّدق وتمنى الجبان انه
 لم يخلق وما زال القتال يعمل والدم يبذل والدار تشعل حتى ولى
 النهار بالابتسام وأقبل الليل بجيوش الظلام وعادت الطوائف
 من الميدان وافترق الجيشان فله در غصوب وما فعل ذلك اليوم
 بالفرسان وما نكل بالشجعان وعاد وهو مثل شقيقة الارجوان
 ورجعت عساكر الملك غوار وخسرت غاية الحسبان وحسبوا من
 قتل منهم فقالوا ثلاثين ألف عنان من الايمان وعادت بني عيس
 وبني قضاة والملك لون الظلام وكاهم ينموا على غصوب وما فعل من
 فعل الكرام واسألهم نزلوا واستقر بهم المقام أمر باحضار الملك غوار
 الى بين يديه وأراد يقتله ويجهل عليه فقال له لا تجل تخسروا نقتلنى
 يقتلوا بدلى حاميتكم غنم فلما سمع غصوب بكرا بيه رجع عما كان
 قد هزم عليه وقال له وبلك وأين أبى غنم وما عندك له من الخبر فقال
 وحق الملك العلام ما هو عندى بل هو عند الملك همام صاحب أرض
 ذات الاعلام ومعه صفوان بن لون الظلام فقال له ومن أخذهم
 وأوصلهم اليه فأخبره بالحيلة التى فعلتم العجوبة الانام عليه وجميع
 ما سمعته من رسول الملك همام (قال الراوى) فلما سمع غصوب هذا

الكلام أنفذ خلف الملك لون الظلام وبشره بسلامة ولده بدر النمام
 وقال لدانته هو وأبى عند الملك همام ثم أنه قد عدل عن قتل غوار بما
 سمع عن أبيه هذه الاخبار وفي ساعة الحال شدة كثاف وأوثقه
 بالجمال ووكل به جماعة من الرجال وهم من بني عيس الابطال
 وقال لهم ان أردتم ان تخلصوا حاميتكم واصحابكم من الاعتقال
 وميسره وعرويه ومن هم من الرجال احفظوا هذا الشيطان ولا
 تأخذكم عنه تواني لعل ان تغادى به جماعة ونجهد في خلاص
 حاميتنا فقالوا له السمع والطاعة وفعلوا ما أمرهم به من تلك الساعة
 وقالت غمره أريد منكم اذا أصبح الصبح وخرجتم الى الحرب والكفاح
 اعقدوا على أخذ الاسارى من الرجال الذى عليهم المعتمد ونحمل بعد
 ذلك على الباقيين وقد أفقيناهاهم الى الابد ثم انهم باتوا حتى أصبح
 الصبح فركبت الطائفتين للحرب والكفاح وكانت عساكر غوار
 ركبت لاجل ما حل في ملكهم من الاخطار فتقابلت الصفوف
 واعتدلت المائة والالوف وارتجت القلوات مع وضع الحديد واستوت
 الموالى والعبيد وانقلبت ذلوات البر والبيداء وبانت أعمالهم ذلك
 الموت من قريب وبعيد ودعوا على الخلة والقتال وأكثروا من
 القيل والقال واذا بنصوب نزل بين الصفين واشتهر بين الفريقين
 ولعب بين الصفوف وهو على جواد موصوف ونادى يا بني حام
 ان كنتم تعرفون الانصاف فابرزوا الى القتال ودعوا الخلف
 فان أسرتموني أفديت روجي بصاحبكم غوار فلا يبرز الى الافرسا فكم
 الاخيار ثم انه صال وجال وطلب البراز فخرج اليه فارس جبار
 للفروسية عليه آثار فطلبه على كية من الخيل شديد القوي
 والحيل وقال له ويلك يا ابن النمام اليوم أوريك كيف يكون الصدام

فلما سمع غصوب ذلك الكلام طعنه في فؤاده نكسه عن جواد
ونزل اليه ثانی قتله وثالث جندله ورابع عجل عطابه ولم يزل يقتل
ويأسر الى نصف النهار فقتل وأسرى خمسين فارس كرار وحسن من
فرسه بالتمه صير فعاد وغيره وكان في امه التقتمه وهنته بالسلامة
وأرادت تخرج الى الحرب فطاوعها على ذلك بل رجع الى الميدان
وصال وجال قد دام صفوان ملك السودان وطلب البراز وصال وجال
وأشار وهو يقول

طاب القتال بحد فصل الصيقلی * والطعن في يوم الوغابا للبل
كم قد هلك من الفوارس ضيغما * يكبو الثرى كبوا بغيرت عمل
واذا حلت عليهم وافتراهوا * صرعى بسيف كالعشاء المنزل
وترى لرمحي فاهلا من دهم * وبيان للنظار مثل المشعل
وترى الرجال مطر حسين على الثرى

فوق الصعبيد على الحصى والجندل

وترى السباع تزورهم في عصابة * من أربع أو خمسة في الاول
وتروح خصان البطون كأنها * تحكي أعاشير النياق البدل
وتظل تشكر من غصوب فعله * واني أنا الليث الممام الفصيل
(قال الراوى) ثم انه نادى هل من مبارز هل من مناجز من يطلب
منازل الفخار هذا وقبائل اليمين تسمع كلامه ونهول مقامه فخرج
اليه عندهم من جوال ولما ان قارب غصوب قال له يا فارس الخيل
ما أفت الاكمات الشجاعة والفصاحة والادب ولكن معلول
النسب فلما سمع غصوب هذا الكلام صار الضيا في عينيه ظلام
وزعق عليه زعقة مهولة رفعت لها الخيل رؤسها وكادت أن تفارق
نفوسها وجل عليه جبار لا يخاف العواقب ولا يخشى النوايب

وطعنه في فاه طام السنان يلمع من قفاه فلما نظرت السودان الى فعل
غصوب جلت عليه بحملتها فلما رأت غمرة الى السودان حملوا الى
غصوب حملة في بني عبس وقضاعة وحمل الملك لون الظلام وكثر
بينهم الصدام وزاد القتام وحارت الاوهام ونكست البنود
والاعلام وعلمت الرماح في الارواح والاجسام وبدان السودان
الجنان وتقلبت منهم العيون وتفجرت البطون وزاد الحرب فزون
فكم من رأس مطحون وزند مقسوم وزاد بهم المهوم والغموم
حتى أظلم الظلام ونزلوا في الخيام وقد أسر غصوب في ذلك
اليوم أربعين وقتل ستمين وعادوهو مثل شقيقة الارجوان مما سأل
عليه من أدمية الفرسان وبني عبس من حوله فكانهم السباع
الجماع وقد نزلت السودان وقلوبهم تغلي على غصوب مما قاسوا
من الكروب وقالوا الى مقدم عسكريهم أي شيء تشير علينا أن نعمل
في هذه الخلق أو أنت تعلم ان ما أمسى المساء علينا الا ونحن خاسرين
وقد رأينا هذه الشيطان وما فعل وكم أسروكم قتل ولوان معه عنتر
كان أهله كئنا وكسرنا فقال لهم الحاجب وكان اسمه حادثة غدا أبرز
الى غصوب وأتركه مطروح في القلاوأعود الى رفقاه وأكسرهم
في تلك القلا وأقطع منهم الاثر ولا أترك منهم ذكر يدكرو عند
الصباح تارة الفرسان للحرب والكفاح وركب غصوب في بني
عبس وغمرة في بني قضاعة ولون الظلام في بني هام وكانت عولت
على الحرب والصدام فبينما هم كذلك واذا بغيرة قد أقبلت وبحاجة
قد ارتفعت وما زالت تغمو واحتي قريت وانك كسفت عن عشر
فرسان وفي أوائلهم فارس عليه ثوب ديباج وعلى رأسه عمامة مطرزة
الاطراف بالذهب الوهاج وخلفه غلام عليه الحلى والحال وهو

مثل البدر اذا اكتمل ثم دخل بين الصفوف والالوف حتى وصل الى
المحاسب الذي على عسكر الملك همام وسلم عليه وبعد سلامه تقدم
وميل عليه وكلمه في اذنه فأجاب بالسمع والطاعة وأخذ من حوله
مقدار مائتين فارس من خيار العسكر وأقام مكانه غيره وسار مع
لرسول من المكان الذي أتى منه فتعجب بنى عبس وغمرة وغصوب
من ذلك الامر ولم يعلموا بالحال ولا في أي شيء أتى وخافت غمرة على
عنتر من بني عام ورجعت عن القتال وأحضرت غوار بن دينار
وسأله عن ذلك الحال فقال لها يا غمرة وحق الرب العظيم المتعال
ما عندي خبر من ذلك المقاتل وأما صاحبكم فان الذي أخبرني عنه
انه طيب عندهم في الاسر والاعتقال (قال الراوي) فلما سمعت
غمرة كلامه ردت الى مكانه ورجعت الى مكان الحرب فرأت ولدها
جل في بني عبس وبني قضاة على السودان ورأت بنى عبس خامدة
الاصوات قليلة الحركات وغصوب تارة يحمل يمين وتارة شمال
ومواكب السودان تقصدهم من كل مكان والملك لون الظلام
ينادي في القبائل ويقول يا بني عى ابدلوا فيهم القواضب ولا تبقوا
على ماشى ولا راكب وخذوا بشاركم قبل أن تملك الاعداء دياركم
وتنهب اموالكم وكانت السودان كلما سمعت قوله اندفعت من
كل جانب وأرمت أرواحها الى المهالك والمعاطب لانهم بليوا بعالم
عظيم في عدد الكواكب وصرخت غمرة وجلت تحت ظل الغبار
وفرقت الاعداء ولم يزلوا في الحرب والطعن والضرب حتى أقبل
الظلام وافرق بين الامم ونزلوا في الخيام وغمرة تقول لولدها
غصوب ما أخوفني على أبيك من القتل اننى اشتغل قلبي بهذا
الرسول وعودته بمحاسب الملك في خواصه باستجماله فقال لها

غصوب فاتكون الحيلة فان كانت منيته في هذه الاقطار فايضعنا
 عنه أحد من الاخبار ولا من الاشرار وهذه بيد صاحب القدرة
 ولولا خوف في عليكم من كثرة هذه الابطال سرت في مائة فارس
 الى قلعة ذات الاعلام وقتلت كل من فيها وخصته أبي بالحسام
 واكن عددنا قليل وعدد الاعداء كثير وما هدد قوتي وزاد بليتي
 الا غيبت عني شيبوب لانه من حين ساريقتي الاثر فإظهاره خبر
 وما زالوا على ذلك حتى أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح وركبوا
 يطلبون الحرب والكفاح وكانت غمرة قد عوات أن تبارز القوم
 وتطاولهم فخرجت الى بين الصفيين واذا بغبار قد طلع وأقبل وأسرع
 فوقفت غمرة عن البراز وجمعت تنظرا اليه حتى انقطع وانجلى وبان
 من تحته الرسول الذي أتى أول يوم وتم يخرق الصفوف والالوف
 حتى أتى الى المقدم الذي أقامه أول يوم وكله في اذنه فأجاب بالسمع
 والطاعة (قال الراوى) ثم ان الحاجب أخذ من العساكر مائتين
 فارس من وجوه عشيرته وخرج مع هذا الرسول بعدما أقام واحد
 مكانه (قال الراوى) ولما نظرت الاميرة غمرة الى ذلك رجعت الى
 ولدها غصوب وقالت لدا ولدي ما حال هؤلاء الكلاب فقال وحق
 الرب العظيم رب موسى وابراهيم أنا قد حرت في أمرى وضاق من
 أجل ذلك صدى وأنا مع هذا كله أظن انه عني شيبوب فقالت
 الاميرة غمرة يا بني أي شيء هذا الجنون وأي شيء أوصل عملك
 شيبوب الى هذا المكان وما هذا الرسول الا من بعض حجاب الملك
 همام صاحب أرض ذات الاعلام وما أقول في ظني الا أنهم قد
 جرى لهم أمر من الأمور وما تغيرت أحوالهم أما فرحة قد أتتهم
 أو مصيبة قد طرقتهم ثم انهم رجعت وطلبت البراز ونادت وبلغكم

بالناس غير كرام أنا الذي جلبت لكم هذا الحرب والصدام
 فأبرزو إلى وخذوا مني بالنار واكشفوا عن أنفسكم الذل والعار
 (قال الراوي) فاستمت كلامها حتى خرج إليها فارس جالود
 في تقاطع الاسود ثم حمل عليها وهو يقول يا ابنة اللثام اليوم أجمع
 عليك أيثم الأيام واجعلك موعظة للأنام ثم انه حمل عليها ووجلت
 عليه وعلا عليها ما الغبار ساعة من النهار فرأته جبارا يصطلي
 له نار فأظهرت له انتقصي حتى بان لها منه مقتل فأهلهته حتى طمع
 فيها وأراد أن يضربها بالحسام فكفحته بالحسام فجعل من البرق
 في الغمام أطاحت رأسه عن بدنه بعدما قطعت الزرد والذثار
 ونظروا طوائف السودان إلى مصيبة لم يعرف لها أول من آخر فملوا
 بسائر رجوعهم وأكثروا صياحهم وزعيقهم وجل غصوب بني عبس
 والملأ لون الظلام وأصحابه في اثني عشر ألف أسود وتغيرت الأحوال
 والشم وذل الجبار الغشمشم وتساوى الفقير والمحتشم وعاد الوجود
 عدم وصارت الموالى كالعدم وتنتفع ركن الجبار وانهدم وجري على
 القوم ما كان خطه الله في الأرواح بالقلم وجري في علم الله من
 القدم وما أمسى المسا الا وقد فني من الطائفتين خلق وامم ورجعوا
 إلى الخيام وهم سكارى حيارى وهم أيتسا وورون في أمر الحرب
 وينظروا ما ياتهم لهم من الطعن والضرب وياتوا بني عبس ضيقين
 الصدور لاجل أمر يسيرة وعروة بن الورد وأما السودان فأنهم سائر
 وما لها حديث الا في ذكر غصوب واشتعلت قلوبهم لاجل الفرسان
 الذي سارت من عندهم زعم الرسول فقال الحاجب غرا أبرز إلى
 غصوب وأقبله وأخذه أسيرا وان أريد ان الحاجب الذي للملك
 همام ما يعود اليها الا ونكون قد قضينا مع هؤلاء الاندال سائر

الاشغال وخلصت منهم الملك غوار بن دينار (قال الراوى) لهذا
 الكلام العجيب والامر المطرب البديع الغريب وباتوا على هذا
 الايضاح الى ان اصبح الله بالصباح وتحدث الرجال الى الحرب
 والكفاح واذا بالرسول اقبل وهو هاجم حتى اتى الى الحاجب
 اخذه واخذ جماعة وسار والفرسان تنظروا اليه وما احد اقدر بكلامه
 وكانت ارض ذات الاعلام قريب منهم ولم ينزل على ذلك الحال كل
 يوم يأخذ جماعة حتى اخذ الثنتين والثلاث الاخر افضى عليه
 السيف وضعف عسا كر غوار قدام بنى عيس الاخياد ولما نظروا بن
 عم الملك غوار الى ذلك الحال قال لبنى عمه اعلموا انى خائف على
 الملك همام من عنتر بن شداد وشؤمه والافا هذه علام خير وكلمنا
 يا بنى الرسول ياخذ قوم بعد قوم حتى ياخذ جميع العسا كرا الذى
 نجدناهم الملك همام وقد عولت اذا عاد الرسول اقبض عليه وأوصل
 الاذيه اليه حتى يعرفنا جميع ما جرى وبه ذلك ندبروا واحدا بما
 يكون لنا فيه المصلحة فقالوا للسودان وحق جدنا حام لقد رأيت
 نعم الرأى والكلام (قال الراوى) وكان غصوب قد قال
 لاهم وبلك يا أماء أنا قد حرت من هذا الرسول فى أمرى وتاء فكرى
 وما هذا الامر الذى جرى وكان فقالت امه أقول يا ولدى ان الملك
 همام قد مات وخلص أبوك وملك البلاد وهى ارض ذات الاعلام
 وأهل البلد قد أرسلوا ياخذوا عسا كرههم من هنا حتى يقاتلوا
 معهم فقال لها اذا كان هذا الامر صحيح فما كان الاخ يعقل على أخيه
 فقالت يا ولدى أنا قلبى خائف على بلادنا لا يكونوا عمالين يلجوا
 العسا كروا بروحوا اليها ويملكوها ويأتوا من خلفنا ويكبسوا علينا
 فقال غصوب حيث ان الامر كذلك فقوى فكبس هؤلاء اللئام

ونخلص ميسرة وعروة ومن معهم وان كان حسابك اياه تكون على
 أهبة القتال فقالت غمرة لما سمعت كلامه قالت هذا هو الصواب
 والامر الذي لا يعاب ثم انهم داروا على بني عبس وبني قضاة
 وفرسان لون الظلام وما كانت الاساعة حتى ركبت بني عبس
 وبني قضاة ولون الظلام يقول ان عصب لو صبرت حتى يتكشف لنا
 الحال فقال عصب ايتها الملك طيب قلبك فو حق الملك المتعال
 ما يجيء الصبح حتى أقفى لك جميع رجالهم والابطال (قال الراوى)
 فلما سمع لون الظلام ذلك الكلام احتاج أن يوافقه على ما خطر له من
 المرام ثم انهم ساروا بلا حرس ولا كلام حتى بقوا في وسط السودان
 وكان حرس السودان ألف فارس فما كان غير ساعة حتى قتلوا منهم
 ستمائة وابصروا بقية السودان الى البلاء الذي آتاهم فأيقنوا
 بفناءهم وصدمتهم أمواج بني عبس مثل البحر الزخار وكانت السودان
 في الخيام فلم يبقوا الا والسيف يعمل فيهم عمل النيران وهم سكارى
 من المنام وتعاقوا ببعض الخيول وطلبوا الصدام وبعضهم قصد
 عرض البر والاكام وصار عصب يشق المواكب ويطلب
 المضارب والخيام وقويت قلوبهم بحملاته ودهماته وامه لا تفارقه من
 خوفها عليه بل تعينه وتعمل على الشجعان هذا وقد عجزت الالسن
 أن تصف ما جرى لهم تحت الظلام من طعن الرماح الخطيات وضرب
 السيوف المشرفيات وتصادم الخيل الاعرجيات وكان للقوم ليلة
 تعد من أيام الآخرة وعند البحر التقاهم رب بمقدم السودان
 فضربه طيرها مه ونظرت السودان الى مقدمها قد قتل فطلب كل
 منهم هواه وما طلعت الشمس حتى لم يبق حول بني عبس منهم بشر
 فذهبوا الخيام وما بكروا الاموال وخلصوا عروة وميسرة وهم يمشون

على غصوب وقالوا لهم ان عنتم مأسور عندهم امام وكيف تحايلت
عليه أعجوبة الانام وسألوا غصوب عن غوار فقال عندنا في الخيام ثم
انهم نزلوا في المضارب وارسلت غمرة من قومها أربعة آلاف الى
ديارها حتى يعلموا اخبارها وأما غصوب فانه قال لامه ما هذا وقت
قعودنا قومي بنا حتى نتبع المنزمن قبل أن يصلوا الى الملك هم امام
ويعلموه بما جرى عليهم فيقتل والدي عنتر وصفوان فقالت هذا
هو الصواب وكذلك قال ميسرة وسبيع اليمين وما تجهزوا حتى وصلوا
الذي ارسلتهم غمرة وقالوا ما رأينا أحد فقالت هذا أمر قد استرحنا
منه ثم انهم ركبوا في ستين ألف فارس من بني قضاعة وبني عبس
وعدنان وفرسان السودان لان أكثر عساكر غوار استجاروا بلون
الظلام وطلبوا منه الذمام لاجل ديارهم والنسوان واستقاموا على
الجلاد وغصوب قد امهم ينشد ويقول هذه الايات

سباع البرسم يرى في امام * لاسقيكي دما كل الانام
واطعمك لحومهم اين ساروا * بمجنح الليل في غسق الظلام
لاني التقي بالخيل صبا * بطعن يسبق الموت الزوام
واني قد تركت بحمد سيفي * لغوار عفير الخددام
وقد صدمت رجاله بالعزم صدماء * وحلات تحب كل الانام
ولم أترك لهم بالرمح ذكرا * واطرحوها بين أطناب الخيام
تميل رقابهم من غير سكر * لانهم واسا كاري من حسام
(قال الراوي) فلما فرغ غصوب من شعره حتى أقبلت غيرة قليلة
القتام تسير كسير الغمام فظنوا انها من عساكر الملك هم امام فلما
رأها غصوب أقبلت ركض على ظهر جواده واطلق مناته وطلبها
حتى يأتيهم بالاجناد منها فغاب قليل وعاد الى جانبه فارس بمادته

وبضا حكه وخلفه العشر فوارس المذكور وه وفي أيديهم هم المذوق
 المكيه والسيوف الهندية وغمرة قد تعجبت من ذلك وهي تراعيهم
 حتى وصلوا اليها وقال غصوب يا اماء كنت أقول لك هذا الرسول عبي
 شيبوب وانت تقولى لا تظنوا أيها القوم واذا به شيبوب فارتاحت
 القلوب وسلموا عليه وازدادت فراحهم ونادى عروة بن الورد
 ما وراك يا شيبوب فقال الخبير والسلامه اعملوا ان أخى اليوم اعز
 ما عند الملك همام وهو الحماكم على أرض ذات الاعلام فتعجبوا من
 ذلك الكلام وقالوا له بين لنا هذه الاخبار فقال لهم اعملوا انى لما سرت
 من عندكم فى طلب أخى قصدت الى عسكر غوار حتى انى اسمع
 الاخبار فلم اسمع لهم خبر ولا جليت أثر فبقيت عنده ستة ايام وانا
 ادور بين المضارب والخيـام فبينما انا عولت على الخروج من بين
 العساكر واذا هم برسول الملك همام يدهمهم بأسر صفوان وعنتر
 فطار قلبي لما سمعت هذا الخبر وطاعت من وقتى اطلب أرض ذات
 الاعلام حتى وصلت اليها بقيت حائر بأى جهة ادخل بهم الى القصر
 واذا أنا بالرسول الذى انفذ همام الى غوار يبشره وقد عاد فبعثه
 الى داخل القصر وهو مفتوح والناس يدخلون فنظرت الى الملك
 همام فرأيتـه جالس والى جانبه أخى عنترو الجانب الاخر صفوان فلما
 رأيته فرحت وقلت له والله يا أخى ما قلت انك سالم بعد ما وقعت
 فى يدهم فحمدنى بما جرى عليك فقال لى اعلم يا شيبوب اننا لما
 وصلنا الى هذا المكان وسرنا قد امه فقال لى وقعت يا نسل الحرام
 ثم أوتقنى كئافى وصار يعاقبنى فى كل يوم وفى بعض الايام وجدت
 فى كئافى رجاوة فمطيت قطعته وصبرت حتى أتى الملك همام ودخل
 علينا يعاقبنا كما جرت عادته فما هو الا أن وصل الى عندنا حتى انى

ونبت اليه ومسكته وخرجت انا ورفوان ملكنا القصر بمافي من
الذخائر والاموال بعد ما شدناه كتاف فلما علمنا ان مافي القصر من
نخشاء فعند ذلك رجعنا هلي نية قتله فلما علم ذلك قال الصبيعة يا ابا
الفوارس وانا اطلب منك الاعتذار وقد اعترفت بالفعل القبيح فان
عفوت ووهبت لي خطتي حلفت لك بالرب القديم انني اكون لك
من جلة العلمان واخدمك بقية الزمان فلما سمعت ذلك الكلام
نقلته بالسلاسل والاغلال وقلت له يا همام اريد منك في عاجل
الحال ان تخلف لي اهل بلدك وانت الى جاني وان لم تفعل عجلت
جاءك فقال السمع والطاعة فمذ ذلك صار الملك همام يحلف اهل
البلد وكلن حلفناه حبسناه وهذا قصتي وانت اي شئ عندك من
الاخبار عن ولدي غصوب وزوجتي غمرة يا شيبوب فقلت والله
ان الخلق عليهم كثيره ولولا النجدة لتي ارسلها همام لكننا مستظهري
على الاعداء والامم فلما سمع اخي ذلك الكلام قال لاه الملك همام
اريد منك ان تنفذ الى عسكرك وترحلهم والا اقتلك اشهرها قتله فقال
همام السمع والطاعة فسا تركته حتى فعل ماقلته وبعد ذلك قال
عنتر لا خيبه شيبوب اي شئ تريد تفعل في تلك الخلائق والابطال
الذي ارسلهم الملك همام فنجدة الى الملك غوار بن دينار فقال والراي
عندي ان تأمر هذا الملك ان ينفذ معي جماعة من خدمه واسير
في زى رسول واجيب لك كل يوم طائفة منهم فقبض عليهم وتكون
قد ابرجت من الصدام ولا تطلقهم حتى يدخلون تحت طاعتك
وان ابوا اضرب رقابهم فقال لي افعل ما بدا لك فجئت في زى الرسول
حتى قبضنا على الجميع فقال لي اخي ادخل وهات العجوبة الانام
بنت الملك همام فدخلت الى مقصورة النسوان وارت ان اخذها

واذا بامهات قامت الى ونظرت في وجهي وقالت لي انت شيبوب
 فقلت لها نعم فقالت لي اجلس فجلست وأنا حار منها وقلت لها ان
 كنتي تريدي الذمام ابشري انا افعل ذلك فقالت ما انا طالبة لهذا
 الامر اما انت ابن الملكة شامه ولك اخ اسمه جريبر نفحق فوادى
 وقلت لها من اين لك الى معرفة فراد بكاهها وكشفت ظهري وقالت
 انا لي فيك علامة وهي الشامة التي على ظهرك فلما نظرتها قالت
 وابن اختي شامه اما انا سعيدة بنت الملك غلوان اما جرائنا كذا
 وكذا فعرفتها وقبلت رأسها فقالت يا شيبوب ما اسم أمك فقلت
 زينة فقالت يكون الذي سرقة اغبراسها أمافي أمك علامة كذا
 وكذا اما هي كحللات العيون وعلى خدها الايسر خال فقلت والله
 وانا اعرف أهل هذه الديار وما غاب عني شيء منها واعرف جميع
 اقطارها الا ما أخف معرفة أحد فقالت والله يا شيبوب لقد جرى
 لنا عليكم أعظم ما يكون من المصائب وارسلنا وراكم الخيل
 واخوتني فرجعوا خائبين والى الان في قلوبنا عليكم مسرات فوا عجباه
 كيف دخلتم الى تلك الديار فقلت لها دخلنا مع أخي عنتر ثم اني
 أحكيك لها على سبب دخولنا الى تلك الديار فقالت وهذا القتي
 اخوك فقلت لها نعم فقالت الحمد لله الذي ما فرط في الملك همام اليس
 هو ابن عمك وابن خالتك التي كنت تطع أنت واباه على جنب
 الغدر وجرى لكم ماجرى وضررت به بالخدافة على شأن الغزاله ولولا
 أدركته والا كنت في الغدر برغرقتة فلما سمعت ذلك يا أبا الياض
 عرفتها ورجعت الى أخي وانا أصبح بالبكا وعرفته بهذا الحال ودخلت
 على همام وقات رأسه وقلت له أنت ما تعرفني أما انت شهاب فلما
 سمع كلامي رفع رأسه الى وقال أنت شيبوب فقلت نعم فقال وضمن

الى صدره وعرفته ان هنتر ابن خالته فلما عرف ذلك فك القيد من
 رجله وقبل رأسه وبين عينيه وشاع الخبر في أرض ذات الاعلام
 وأنت فرسانها وأهلها للسلام وقالوا ان الملك ابن خالته وهذا جله
 ماجرى وقال لهم احضروا غوارفا حضروه وفكوا القيد من رجله
 وقال له شيبوب أما تعرفني فاطال النظر اليه وقال له على العمة فلا
 ولكن كان لي أولاد عم الامم فرأشبهه الناس بك واسمه شيبوب
 والا كبرجيري فقال له شيبوب ومتى كان عهدك بهم فقال من نحو
 ثلاثين سنة وامهم شامه فاعلمنا كانت العرب أخذتهم أو أحد
 سرقهما أو قتلهم الا ان شيبوب كان شيطان وطلع حرامي سلال هتك
 أولاد الملك فقال شيبوب انا شيبوب فصاح غوار واعتمقه ثم قال
 وحق علام الغيوب لقد عرفتك من حين دخلتم ديارنا يا وجه
 العرب فعند ذلك اطلقت بني عبس جميع الاسارى وردهم الملك
 غوار الى الحيام وطيب قلوبهم واعلمهم بما تم وجري وسار هو وبني
 عبس تحت الظلام والملك غوار يسأل شيبوب عن أمه وجري وهو
 يحدته ويصف له ما قاسوا حتى أتوا الى بني عبس هذا وهم ركبوا
 وساروا الى أرض ذات الاعلام حتى قربوا اليها فطمعوا اليهم ودقت
 الطبول وزعقت البوقات وعلت الضججات والفرحات والتقوا
 بعضهم بعضا وترجلوا على وجه الأرض واعتنقوا اعتناق
 الاحباب وكذلك حوب وميسر ومازن وسبب اليمن هذا وغوار
 يقول لعنترا أهلا وسهلا بفارس العرب ومفرج الكرب وصاحب
 الحسب والنسب يا ابن الخصاله قد أتيت اليك أطلب الاعتذار فبكنا
 عنتر واعتنقه وقبل صدره وقال والله يعز علي ماجرى عليكم ولكن
 انا معذور من قلة المعرفة بكم وهذا أمر قضاء مكنون الاكوان وملون

الاولان ولولا هذه الاسباب ما كنا عرفنا الاحباب ثم تقدمت بنى
عبس واولاد عنتر وسلموا على الملك همام وحنوه بعرفت بنى الاعمام
فدعاهم وركبوا ورجعوا طالين البلد ونزلوا واستقروا بهم المقام
مقدار ساعة حتى اتاهم الطعام وبعد ذلك قدموا المدام ودارت
الخمر على الكرام فقال عنتر الى همام أعلم يا ابن العم ان هذا الغلام
صفوان بن لون الظلام هو الذى كان للمعرفة بيننا وقد ذكرلى انه قد
ربى مع ابنتك اعجوبة الانام وكان بينك وبين أبيه صداقة ومعرفة
من قديم الزمان وانا أريد منك ان تنعم له بزواج ابنتك وتشاركه
في نعمتك فقال الملك همام سمعوا وطاعة لانه هو وأبيه لون الظلام
ينسب اليها في الاحساب والافساب وأيضا هؤلاء الشباب من
اولاد خالك الانجاب وكان عن يمينه عشر شباب كانهم سباع الغاب
فراذ فرح عنتر بذلك وشكروهم هم على الاجابة واقاموا الافراح ومرت
عليهم ايام ملاح وزفوا اعجوبة الانام وجأوها على صفوان بن لون
الظلام ودخل بها تلك الايام وانتظمت أموره وزادة سروره
وبعد ما جرت الولائم والدهوات وطابت لهم الاوقات واعتنوا
المذاق ودامت لهم المسرات واقاموا على ذلك الحال وهم يتناولون
الافداح في المساء والصباح عشرون يوم تمام وفي اليوم الحادى
والعشرون قد أصبحوا بنى عبس معواين على نية الرحيل وسرعة
الجد والتحويل (قال الراوى) واذابحاجب قد دخل عليهم وسلم
الى الملك همام من دونهم قد أسره في اذنه بكلام فتغير لذلك
لونه وأطرب كونه ثم احضر ارباب الدولة وكبار الديوان وأهل
الاقلام والحساب وأمر بفتح الخزانة ففتحت في الحال فخرج منها
اكياس من الذهب والفضة واقشه غوال من الثياب الديباج

المزركشه والابراد اليمانية والعبيد تحزمهم والعلمان واحضروا
 الجمال والنباق والخييل المسومة العتاق وكان يورده في كل عام من
 الخراج والعداد ولم أحد يقدر يكلم الملك همام في مثل هذا الكلام
 الا ابا الفوارس عنتر بن شداد وقال له يا ملك ارك قد احضرت مال
 كثير غير قليل فما الذي عولت ان تصنع به هذه الاموال والخييل
 العربية والجمال وهذه الاقشه الغوال وهذه النباق والبغال فقال له
 اعلم يا ابا الفوارس ان هذا حمل خراج البلاد ونحوه له في كل عام الى
 الملك الدهار صاحب قلعة الديار وهو الحاكم على جميع الاقطار
 (قال الراوى) فلما سمع عنتر هذه الاخبار انقلبت عيناه في أم
 رأسه وانزعجت سائر حواسه وقال له يا ملك وكأنتك أنت ما أنت
 صاحب هذه البلاد والديار ولها ملك سواك يحكم عليها قال نعم يا ابا
 الفوارس ما انا الا نائب فيها فقال عنتر قبل كل شئ رجع هذه
 الاموال الى مخازنها وورد المواشي الى اماكنها ما اقسام بحق من
 أرسى الجبال وعلم كم وزنها من حبة ومقال وسير الغمام وتكفل
 بأرزاق الانام لانخرجت من هذه الديار وتركت فيها ملك سواك ولا
 يحكم عليها الا اياك انا اكون عنتر بن شداد وأنت تحمل الخراج
 والعداد الى الآواباش الاوغاد لا كان ذلك أبدا وحق خالق الارض
 والسمما لا بد ما أجعل نهارهم مظلمة فعند ذلك أمر العبيد أن ترفع
 الاكياس وجميع الثياب الى المخازن فكان الرسول لذلك
 يشاهد ويعاين فصاح به عنتر كأنه الرعد العاصف وقال له عود
 الى مولائك وأنت مخذول والأتراك أول مقتول وقول له يقول لك
 عنتر بن شداد فارس الحرب والجلاد احسب المال الذي كان
 ينفذه اليك الملك همام بطول السنين والاعوام من عهد آبائه

وأجده الكرام ويرسله اليه من غير خلاف ولا إهمال ولا يسير
 اليك ويخرب ديارك ويقلع أثارك ويرمي جماره قلعتك في البحر
 ولا يكون عنده انكار فقال له الرسول والله يا أبا الفوارس ما أقدر
 أعود الى صاحبي الا بالمال والا يثار الا ان الرسول ماتم كل امرئ حتى
 ضربه عنتر بالحسام طير رأسه (قال الراوى) فلما رأى الملك همام
 ما فعل عنتر بالرسول علم ان ما بقى لهم الى الصلح وصول فقال له
 يا أبا الفوارس ما هذا الذي فعلته معنا وما صنعت في حقنا وحق
 ذمة العرب ما بيننا وبين الدمار الا بقدر ما يسمع الملك الدهمار بهذه
 الاخبار وبأثينا عساكره وجنده وجميع ملوك السودان الذي تحت
 يده ويأتى اليها في عسكر عظيم كأنه الليل البهيم لانه والله جبار
 نشيم ويحكم على سائر البلاد والاقاليم ولم يكون في هذه الارض ملك
 يعلموا عليه من ملوك السودان الا الملك النجاشي ملك الحبشان فقال
 عنتر وقد تبسم من مقاله يا ملك وحق الملك العلام لا سرت الى ديارى
 ويقرر ارى الا بعد ما وقع هذا الجبار الملك الدهمار وأتركه ملقا على
 الصعيد واشتت عساكره في البر والبيد ولا أترك منهم قرن عنيد
 (قال الراوى) ثم أمر بشد الرسول على جواده عرضا وقال لاصحابه
 قولوا لصاحبكم الدهمار اننى له فى الانتظار فساروا أصحاب الدهمار
 وما فيهم الا من عقله طار ممعاينوا من عنتر البطل المفوار ولم يزلوا
 حتى أشر فوا على قلعة الديار ودخلوا على ملكهم وأعلموه بقتل
 الرسول وبما جرى عليهم من الامر المهول ولما عين الدهمار رسوله
 وهو على جواده مقتول فلم يبق يدرك معقول وهاج كاتيج الفحول
 وصرخ صرخة أذهلت العقول وزعزعت الفرسان عرضا وطول
 وفي الحال أمر بدق الطبول وأحضر فرسانه الفحول فأقبلوا عليه

كأنهم السبيول فأمرهم بالركوب وان يأخذوا الالهبة للسفر وقطع
 الدروب فأجابوا بالسمع والطاعة وجهزوا أحوالهم من تلك الساعة
 (قال الراوى) وكان هذا الملك الدمهاري سفاك الدمالا يقنّب محرما
 ولا عنده لاساءه جنسه مكرما ويفخر بالمعاصي على رب السماء وكان له
 ولد يسمى قاصم الاعمار وكان ينكر على أبيه غاية الانكار هذا وقد
 ركب الدمهاري في عسكره الجرار كأنه البحر الزخار وسار في تسعين
 ألف فارس كرا قاصد ديار الملك همام وهو في تلك العزيمة والاهتمام
 وسار يقطع البراري والاكام حتى قارب أرض ذات الاعلام فبينما
 هو كذلك اذ ظهر بين يديه غبار وقد غشى ضوء النهار وكان هذا
 الغبار غبار الملك همام يقدمهم عنتر بن شداد البطل السكرار ومن
 حوله فرسانه الاخيار وملوك السودان يقدمهم صفوان بن معدان
 والملك غوار ولون الظلام وابنه صفوان الملقب ببدر التام والملك همام
 (قال الراوى) وكان السبب في مجيء هذه العساكر والرجال الامير
 عنتر الفارس الريمال لانه بعد ما قتل الرسول وسمع من الملك همام
 ما يقول صاح الخيل يا أربابها فركضت افرسان على ظهورها وسار
 بهم يقطع القفار وهو في ذلك العسكر الجرار الى أن أشرقوا على
 عسكر الملك الدمهاري ذلك النهار ولما تقاربت العساكر في بعضهم
 البعض تدكدكت من ركض حوافر خيولهم الأرض وقد تقاربت
 الطائفتين ونظرت كل عين الى عين فأول ما باكر أعداء كان
 عنتر بن شداد الفارس الهمام وتبعه في الجملة الملك لون الظلام
 وابنه صفوان والملك همام وصفوان بن معدان وملوك السودان
 واختلطت الرجال بالرجال والاقبال بالاقبال وركضوا على بعضهم
 كأنهم السيل السيل وفي ساعة من النهار انعقد عليهم الغبار

وعلا القتام وخنقت الاعلام وقل السكلام وكانت عساكر
الدمهارة كأنها الغيث المطال وضربت كوصاتها حتى زلزلت
الجبال وأظلم البحر وتكدرت الاقطار وأركزت الاعلام
والبيارق وكدرت المشارق والمغارب وذهبت الابصار من ضرب
المطارق وانكشف الطائفتين ودار بينهما الحرب والطمعان حتى
حارت الافار وقل منهم الاصطبار وحملت جيوش الدمهارة كأنها
فحول الآكام فالتقاها عنتر بن شداد فارس الصدام وفرسانه
الازلام وكثرت الاودام وظنوا انهم في منام وعلم بينهم الحسام وقل
منهم السكلام وتراشقوا بالحسام ودام القتال والصدام حتى ولي
النهار وأقبل للظلام ورجعت الطائفتين طالبين المضارب والخيام
ونزلوا الراحة وطلبوا المنام وأقاموا الحزم حرس حتى انجلا انقلاص
وأشرف الصبح وتنفس وركبت العسكر بن أسرع من تردد النفس
وتضاربوا بالسيوف الصقال وانشد النزال وعظمت الاهوال الى
رقت الزوال ثم نادى الفريقين بالانفصال وباتوا العسكرين تحت
مشيئة الرحمن حتى انجلا غيب الدجا وزاد الظلام وبان الصبح
بضوءه الابتسام وتوالت الطائفتين الى الحرب والصدام
وضرب الحسام وطعن المهدام ثم ارتفع الصياح ولع السلاح
وتوالت الطائفتين الى الحرب والكفاح ونادى الشجاع لابرار
ونهلوا من كاسات المنية أقداح ولم يزالوا على ذلك الرواح والحرب
بينهم قداح واذا بعنتر التقي بالملك الدمهارة في وسط الكفاح ويحندل
الرجال وهلك الابطال في المجال فحمل عليه وقد علمت عليهما
الغيرة وكانت لهم ساعة منهكرة حتى زاغ من الدهر بصره وبقت
الديا عليه ضيقه منحصره وسما عليه عنتر سطوة جبار وانطبق

عليه كانه الاسد الهدار ورى منه الاله والاقدار واذاق طعم
الموت والنكال وحلث الركاب بالركاب فتعاق عنتر بأطواقه
وجذبه من بهر سرجه أخذه أسير ورجله على الارض حقيرو حذفه
الى شيبوب فشده كثاف وقوى منه السواعد والاطراف وظهر من
بعده ولده غصوب وهو يقود فارس دروب وكان هذا الفارس هو
قاصم الاعمار بن الملك الدمهاري وما في بني عبس الامن عاد ومن معه
أسير من الفرسان المشاهير ولما أمسى المساء رجعوا الى المضارب
ونزلوا في الخيام وقد شاهدوا في ذمهم اليوم عجائب وأهوال عظام
وقد شاهدوا ما أظهر عنتر من الصدام وقد تناولوا الطعام وامتدوا من
شرب المدام ونادى عنتر على الاسار وأحضرهم تلك الساعة وقال
اضر بوارقاهم وأجمعوا فيهم أصحابهم وريحوا نفوسكم من صداعهم
وعذا بهم عند ذلك أحضرهم شيبوب وفي أوائلهم الدمهاري وولده
قاصم الاعمار وقدّموهم بين يدي عنتر الاسد الهدار ورى الملك
الدمهاري الى ولده قاصم الاعمار وهو في غاية الذل ولا اضرار فصب
عليه ذلك الحال وبكا على ما حل به وبولده من الاله وال (قال
الراوي) فانه قال لولده غصوب اضر يا ولدي رقبه الدمهاري الخائن
الغدار وكذلك رقبه ولده قاصم الاعمار وكل من معهم من الرجال
الاشرار عندهما وثب غصوب كانه الاسد الوثوب وجذب سيفه من
غمده وتخطا الى الملك الدمهاري وسار عنده واراد ان يطيح رأسه من
على جسده فنظر الدمهاري فرأى في حائل سيف غصوب حرز من
الحديد الصيني مكفت بالذهب الاحمر عليه صورة أسد قسور فقال
لغصوب يا فتى بحق ذمة العرب وبحق الاله القديم الذي عن أعين
الخلق احجب تقول من الذي أوصل اليك هذا الحر زلعل يكون

الى سلام ههجتى من القتل سبب فقال له غصوب أما ههـ هذا الحرز
وصل الى من أمى غمره القضا عليه هذا وعنتر يسمع ما يقول من المقال
فقال الدمهاري بافتى وأملك غمره ما هنا حاضره في هذا الجيش قال
غصوب نعم انهم لم تفارقني في الصباح ولا في الظلم فقال لدايني بها
بافتى وكانت غمره تسمع كلامه فاستأذنت عنتر بالدخول اليه فأذن
لها فسارت اليه وقالت له ما الذي تريد يا ملك قبل ولا تخف فقال
الدمهاري أنتى غمره القضا عليه فقالت له نعم قبل ما تريد فقال وهـ هذا
غصوب ولدك أم ولودك أم تربيتك فقالت لا بل هو ولدى
وقطعة من كبدى قدرزقة من أبا القوارس عنترا القوارس القصور
والبلابل الغضنفر فقال الدمهاري وأنتى الذي أوصلتى اليه هذا الحرز
الذى في جائل سيفه قالت نعم قال الدمهاري ومن أين وصل اليك هذا
الحرز قالت وصل الى بن والدى قال وما اسم والدك قالت
اسمها حذور وقالت لي انه يعرف بأخوالك وأنتى لما علقته على
وجدت فيها بركة والمنفعة ولما رزقت ولدى خفت عليه من العدا
أعطيتها اياه وهذا مبتدا الحديث ومنتهاه (قال الراوى) عندها
صرخ الدمهاري بهوت مدعرو وهو بالفرح مستبشر وقال اعلى
يا غمره ان هذا الحرز الذى مع ولدك قد عرفتته معرفة جيدة وقد
صححت الدلائل والبراهين وانى صادق فى قولى وهذا أخوه فى كتفى
وكل واحد منهما فيه اسمى واسم أختى وكان أنقذهما الى أبى ملك
الحبشان فى جملة هدية سنمية وأبى يقال له الملك سيار صاحب قلعة
الدنار وكان محبا للناهـ هذا الملك وأراد بذلك مصاهرتنا وأنه يتزوج
أختى حذور وكان أبى أعطى الحرز الواحد لى والاخر لاختى واعلى
يا غمره ان هذا الحرز مجوف ومتداخل فى بعضه البعض وهوانتى

في ذكر وكان ملك الحبشان الذي قد أرسلهما اليه قصيره فبات
 ولم يدخل بأختي ومات أبي بعده بمدة يسيره وتملكت أنا الملك بعده
 وطاعت لي عساكره وخدمته وطلبت أختي أن الحج إلى بيت الله
 الحرام واخذت معها هدية لاهل الحرم ونذور لاله والاصنام
 فوصل اليها الخبر بعد أيام انها لما تبطنت في البراري والمغاز أخذوها
 عرب الحجاز وإلى الآن ما بان عنها خبر ولا بان سرها لنا ولا ظهر
 وقد تعجب عنتر وتحيير لما سمع هذا الحديث والخبر وما الذي كان اسم
 أمك قال كان اسمها بدور وأختي كان اسمها حذور وأنا كان اسمي
 وأنا صغير على اسم أبي سيار والآن أسمى الدمهار (قال الراوي)
 فلما سمعت كلامه قالت صدقت يا ملك وقد صبح عندي أنك خالي
 ثم قالت غمره لعمري يا أبا الفوارس هذا الحديث صحيح أوقد سمعته
 من أمي المزار العديدة وانما كنت طالبة الحجاز فأخذتها العرب
 ونهبت ما كان معها من الاموال رقات الرجال وان أبي اشتراها
 منهم بالنوق والجمال عندها قال عنتر وقد تعجب من هذه الاسباب
 وصاح بولده غصوب وقال له يا ولدي ناواني هذا الحرز الذي معك
 فناول له اياه وكذلك الدمهار ناوله الحرز الذي معاه فأخذها عنتر
 وناولهما للملك همام وأمره بقرايتهما ويفهم ما فيهما حتى ينكشف له
 الحال ويتضح البرهان فأخذهما همام وفكهما واستخرج الاوراق
 من بعضها وكان الملك همام يعرف بخط الحبشان فقرأها على مسامع
 الرجال ذلك انهم ارفوجده واحد باسم حذور والآخر باسم الدمهار
 وكل حرز فيه اسم الاثنين عندها تحت الاخبار والبراهين
 وظهر ان الملك الدمهار خال غمره أم غصوب ففرحت رجال الدمهار
 وانكشف عنهم الكروب وتقدم غصوب وحل كثاف الدمهار

وكتاف ولده قاصم الاعمار وكل من كان مأسور عندهم من الاماره
وتقدم الملك الدمهاري وسلم على الجميع وتباشروا بالفرح والاستبشار
وزالت عنهم الام النزاع والاكدار ودقت الكؤوسات ونعمرت
البوقات وسمعت اكابر السودان بذلك الخبر وبعد هذا عاد الدمهاري
الى قومه واطلعههم على اخباره واعلمهم ان غمره طلعت بنت اخته
حذروا ن ولدها غصوب من عنتر بن شاهه أخت الملك صفوان
ابن معدان فضجوا بالافراح عند سماع هذا الكلام وأخذهم
العجب من هذا الاتفاق الذي يسطر في الاوراق وتبحروا من أحكام
الملك الخلاق (قال الراوى) فلما أصبح الصباح راضا الكرم
بنوره ولاح ركب الملك الدمهاري في خواص عسكره وأجناده وساروا
الاجل السلام على ملوك السودان والامير عنتر بن شذاد حاميه بنى
البحر وسعدنان ولما ان جلسوا واستقروا بهم المقام اضروا لهم الخدم
الطعام ولما ان اكلوا فاقدهم والهم انية المدام واقاموا على ذلك ثلاثة
ايام وفي اليوم الرابع قال الملك الدمهاري يا ابا الفوارس اريد من
انعامك وسوابغ فضلك واكرامك ان تشرفني بنقل اقدامك وتسير
مع عبدك الى بلاده لاجل لا تشرف بخدمةكم وابل شوقي من بنت
أختي غمرة وولدها غصوب وتسمع بها اهل البلاد واجدد بكم
المواثيق والعهود واكون بشرف خدمتكم مسعود قال فعند ذلك
اجابه الامير عنتر الى ذلك وفي ذلك النهار ركب وسار وسارت معه
ملك السودان والملك الدمهاري فرح الناس بغمرة وولدها غصوب
الذي بعرفتهم زالت عنه الكروب ولم يزلوا سائرين الى أن وصلوا
الى قاقه الدينار فضربت لهم السراقات ونزلت ملوك السودان
الانجاب والسادات وأنتم من البلد الاقامات والعلاقات ونحرت

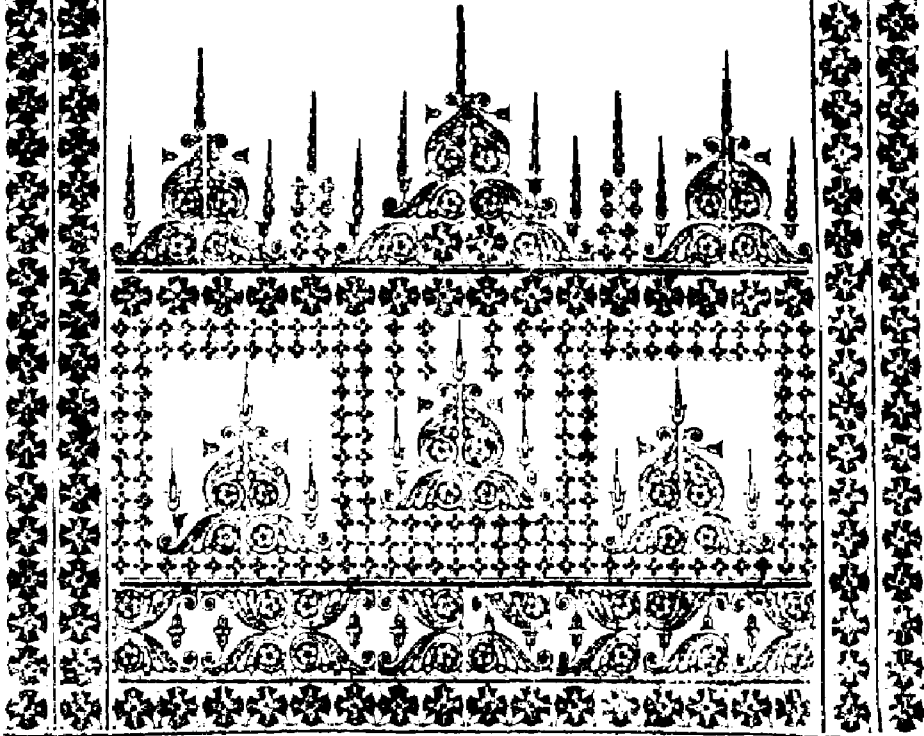
الذوق والاغنام وقد عمرهم الدمهارة بالضعام والمداوم ودامت لهم
 المسرات والانعام هكذا عشرة أيام وفي الحادي عشر طاب عنتر
 العوده الى دياره لاجل ما يقرر كذلك قراره فأجابه الملك الدمهارة
 بالسمع والطاعة (قال الراوى) ولما عزم على الرحيل بسرعة
 التحويل اخضر ملوك السود ان المقدم ذكرهم في هذا الدبران
 وصادقهم الملك الدمهارة وأخذ عليهم ماله وود والمواثيق انهم يكونوا
 رواحده عنه مدة السنة والضيق فأجابوه الى ذلك الكلام وحلفوا
 لبعضهم البعض بالاقسام وقال الملك الدمهارة لعنتر يا فارس الاقطار
 واذ لم تكن كاذ كرت والا وقع به الخسران وذهبت بلادنا والاوطان
 وسبيت بناتنا والسوان (قال الراوى) فلما سمع عنتر من الملك
 الدمهارة ذلك الكلام قال له ومن يفعل بكم هذه الفعال أيها الملك
 المفضل فقال الملك اسمع يا فارس الاقطار اننى أنا كما علم على هذه
 الديار من تحت يد ملك الحبشان فقال له الامير عنتر سيد الفرسان
 وما يكون هذا ملك الحبشان فقال له يا فارس عندي ملك عظيم
 الشأن يحكم على جميع السودان وهو ملك عظيم صاحب عساكرة
 كثيرة وأعوان وجيوش غزيرة وبلدان وفي كل سنة اجل اليه
 الاموال الذى أخذها من تلك البلاد واستخلصها من الرعايا
 والاجناد مع الذى كان يحمله الملك همام وانى من قبل ان تأمرنى
 قد أنفذت اليه واعلمته بدخولك الى تلك الديار ووصولك الى تلك
 الاماكن والامصار وانك قد منعت الملك همام من حمل الخراج
 والاموال وانك تريد قتالى وحربى ونزالى وما فعلت مع الرسول من
 الامر المهور وما فعلت بعد ذلك فى رجالى وعساكرى وأبطالى فيما
 قد عاينت من قتالك وحربك ونزالك وطلبت منه بخدة بعد ذلك وأنا

أعلم يا أبا الفوارس أن عساكره واصله وابطاله متواصله وربها سار
هو الينا بنفسه لان هتته قوية وان سار في جلة عساكره وان أتى معه
البطل الشديد العبد زنجير فابقى منا أحدا الا صغير ولا كبير الا اذا
كنا متعاهدين ظفرونا به وهذا العهد لم يل ان تنطفي النار المترقده
الا أن الملك الدهمار ماتم الكلام الذي به يتكلم حتى صارت عيتين
عنه مثل قطع الدم وقال أيها الملك وحق البيت الحرام وما عليه من
الاصنام وحق الرب القديم صاحب زمزم والحطيم لارحان أنا من
هذه الديار حتى القاجيش النجاشي ومن معه من الانفار وقاتل
الملك الاكبر وسنت جيشه في المعمة تحتى الغبار وأترك لى وله
وتعة تذكر ما دامت السموات والارض تنشر ويبقى حديثه على
طول الزمان يذكر ولا تخف وهدى روعك وأمن خوفك وهما انا
مقيم عندك حتى يصل عدوك وضدك ونجز أمره وأملك مكانه
واحكمك في خزائنه وأمواله وبلاده واطلاله (قال الراوى) وكان
هذا الملك النجاشي الذى ذكرناه ملك عظيم وسد سلطان شديد
جسيم قوى القلب والشان وهو صاحب ذلك الاقاليم وما حولها
من البلدان والحراج يحمل اليه من سائر ملوك السودان ومن الملك
الدهمار والملك غوار بن دينار والملك صفوان بن معدان والملك لون
الظلام

تم الجزء التاسع عشر من قصة فارس الطراد مشيد عزيب بنى
عيسى عنتر بن شداد فى منتصف شهر ربيع الثانى سنة أربع
وثمانين ومائتين بعد الالف

الجزء العشرين من قصة فارس الطراد
من زلزل جميع الاوهساد وأذل
من في الحصون واللاتاد وحير
العقول وقتت الاكباد
وأذل كل بطل
من الامجاد
أبوالفوارس
عنتر بن
شداد

هذه من السيرة المجازية



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوى) وكان الملك النجاشى وهو لاء الملوك كلهم أولادهم
وكانت أم عنتر زينة بنت النجاشى ملك الحبشان وكان ملك
الحبشان قد زوج أمها بالملك بسام وهو أبو الملك همام وان الملك
النجاشى هو جد زيبه من الابوين ونسبهم الى حام بن نوح عليه
السلام وقد غدر بزيبه الزمان واحكم عليهم ما القادر أن تقع في يد
العربان وأرسلها الى بنى عبس وعدنان وأخذها شداد وأتت منه
بعنتر وجرت هذه القصة في أمر كثر الاكوان الذى هو كل يوم
في شأن (قال الراوى) وهذا الملك النجاشى الذى نحن في حديثه
يسمى منكلا ولما ذلك أباه وتولى الملك من بعده سمي النجاشى

ومن كلاً هو الذي آمن بحمد صلى الله عليه وسلم وبعث إليه الهدية
 ومن جملتها الراية العقاب التي ماله اقيمة في قبائل الاعراب وكل من
 ملك الحبشان يسمى النجاشي وكل من ملك الفرس يسمى كسرى
 وكل من ملك الروم يسمى قيصر وكل من ملك مصر يسمى العزيز
 وكل من ملك اليمن يسمى التبع وقد شرحنا صفته الملوك الذي
 للبلدان حتى لا يشك المستمع لهذا الديوان وتخالطه الظنون
 الباطنية ويقول ان النجاشي ملك الحبشان لم يكن في زمن النبي
 صلى الله عليه وسلم وقد رجعنا الى سياقة الحديث وهو انه عثر
 لما ان اقسم بتلك الاقامة العظيمة اطمان قاب الملك الدهمار وخذ
 الاستبشار (قال الراوي) ومن تلك الساعة انفذ الملك الدهمار
 الى ارض الملك النجاشي من ياتيه بالاخبار ثم داموا على ما هم عليه
 من تناول اقداح المدام وانتهاج الاوقات بالافراح والمسرات
 والانعام وافقاموا تمام ذلك اليوم وتلك الليلة ولما ان أصبح الله
 بالصباح واشرفت الشمس على الراوي والبطاح رجع اليهم
 القاصد واخبر بالدهمار بوصول الملك النجاشي واخبرهم فيما كانوا
 عليه من كثرة الهدد وتزايد المدد (قال الراوي) وكان
 السبب في ركوب الملك النجاشي الى حريم الرسول الذي ارسله
 الملك الدهمار واخبره بما فعل عثر بن شداد في تلك المازا والديار
 والبلاد وكم اهلك من الاجناد وانه قد منع الخراج والعداد من عند
 الملك هـ. م. وانه طالب خراج هذه البلاد فلما سمع الملك النجاشي
 ذلك عظم بلباله وصرخ في فرسانه ورجال ونبه ابطاله وتجرد ورسا
 في تسعين ألف فارس من ابطال السودان معتقلين بالرماح المداد
 معتقلين بالسيوف الحدا وهم بالحرب الحبشية والخيول العربية

وقد أفرغوا على أجسادهم الدروع الداودية والبيض العادية فلما
نظرهم الجاسوس رجع على الآثار إلى أن وصل إلى الملك الدهمار
وأخبره بهذه الاخبار وقال له وإن القوم اليكم قاصدين وإلى نحوكم
واردين لأن الملك النجاشي قد وصلت له اخباركم بالخامرة والاتفاق
الذي جرى بينكم وبين عنتر بن شداد فزاد به الغيظ والحرد وأقسم
أنه لا يبقى منكم أحد ثم انه سار بالعساكر يقطع البر والفدافد وقد
أكمل جيشه تسعين ألف هنان من كل فارس فارس واسد
مداعس قسوس عوايس من فرسان السودان وأبطال الحبشان
وقد سار في مقدمتهم البطل النحرير والفارس الخطير المسمى
بالعبد زنجير وانه قد أقسم بالرب القدير انه لا يبقى منكم الا صغير
ولا كبير ولا بدأن يفنى بلدانكم وفرسانكم ويهلك اقبالككم
وشجعائكم وقد سار في جملة الابطال والاجناد وقابله بغلي بالاحقاد
على عنتر بن شداد لانه يام ولاي قد سمع بطرف من حديثه
وشجاعته وقوته وبراعته وقد أتى طالب قتاله وحربه ونزاله
(قال الراوي) فلما سمع عنتر من القاصد ذلك الكلام صار
الضيا في عينه ظلام وقال والله كذب بمقاله وخراشيطانه وحق ذمة
العرب وشمر رجب والرب الذي اذا طلب غلب لا بد مما أقابله على
مقاله وأقطع بهذا السيف أوصاله (قال الراوي) ولقد أخبرني
من اتق اليه واعتمد في كلام الصدق عليه انه لم يكن في بلاد
السودان في ذلك العصر والاولان ولا في بلاد الزنج والتكروور
ولا من الحبشان ولا في قبائل العربان افرس من هذا الشيطان
ولا أعظم من خلقته ولا أهول من صورته ولا أجهر من صوته لانه
كان اذا صرخ يخيل لمن يسمعه ان الرعد قد دمدم واذا سمعته

الحامل تضع ولده ساوينة تمت كبدها لان هذا الشيطان كان من
نسل العمالقة والمجابرة وقد ذكر رواة ثاقبين هذه السيرة العجيبة
وتواريخ العربان انه لم يكن في ذلك الزمان أكبر من جنة عنسترولا
أصلب من أكتافه وكانت جنة هذا الكاب العبد زنجير قدر جنة
عنستروتين وكان له أمر عجيب وسبب طاعته الى النجاشي حديث
غريب وذلك ان أبواه هذا العبد زنجير كان يقال له العبد براف وكان
جبارا عنيدا وشيطان مريد وكان من العمالقة لانه كان طول النخلة
السحوق وقيل في ذلك الزمان لم يوجد على طوله مخلوق وكان قد انفرد
في جزيرة من جزر البحر وجماعها له محل للمسام من كثرة ما كان عليه
من الدمالعرب والسودان لانه كان يقطع الطريق ويخون الرفيق
وينهب أموال العالم ويأوي الى تلك الجزيرة وأقام على ذلك حتى زاد
أمره وشاع ذكره وقصده كل من كان يطلب الحرام ويرتكب
الاثام وهو يكس المازل ويأخذ الاموال والقوافل فظهر اسمه
وشاع ذكره وكنف فيه الكلام وخافت منه أهل القرى والبلدان
وأنت الناس من سائر النواحي الى الملك النجاشي الذي كان في ذلك
الزمان وهو أبوا من كلال وجعلوا يشكوا اليه من ذلك الشيطان فسير
اليه الملك عسكر من السودان فكسره وثاني جيش فقهره ونهب
مأمنه من الاموال فقويت به بعد ذلك شوكمته وعظامت هيئته
فما كان لذلك الا انه أرسل اليه بالامان واهدى له الاموال وطلب
منه القدوم الى حضرته حتى يجعل له جامكية عليه فقد داس
البساط فقربه الملك وأدناها وأكرم محيا وجعل له اقطاع وبلاد
ونزج بعد ذلك منهم ورزق ذلك الولد الذي نحن في حديثه الا انه
مع ذلك كاه لم يعطى من نفسه أمان ولا ينال في تلك الجزيرة

المقدم ذكرها ولم يزل الى ان مات وتولى من بعده ولده من كلاً ففسار
مع العبد براف على عادة أبيه وزاده مواضع واقطاع كثيرة وتقوى به
على المخالفين والاعداء الان هذا الملعون براف حدثته نفسه انه
يقتل الملك وهو في الصيد ويتولى مكانه على أرضه وببلاده
وعساكره وأجناده فقدر الله في ملكه ما يريد ويختار فسبحان العزيز
الجبار الواحد القهار فنعكس الله عليه رأيه وأوقعه في بغيه وطمعائه
وذلك انه في هذه الايام التي هو فيها كان مراده ان يقتل الملك النجاشي
فضى الى تلك الجزيرة التي ينام فيها على جرى عادته وكانت هذه
الجزيرة في وسط البحر وهي بعيدة عن العالم وذلك من خوفه على
نفسه من عساكر النجاشي أن تكبسه فلما كان في تلك الليلة أتى الى
الموضع الذي ينام فيه وورقده لم يزل راقداً الى نصف الليل فطلعت
ليه دابة من دواب البحر ابتلعتة وأنفذ الله حكمه فيه ولما ان أصبح
الله بالصباح اقتظروه فلم يظهر له خبر ولا رجوع من الجزيرة ولا ظهر
فعمد ذلك ركب ولده زنجبى وهو هذا الذي مضى الى قتال عنتر
ابن شداد وكان له من العمر عشرين سنة الا انه كان جبار عنيد
وشيطان مريد ففسار في بعض المواكب ليكشف خبره ولم يزل
الى أن وصل الى مكان منامه ونظر الى فراشه ولم يراه فقلب الجزيرة
بالتفتيش فساراه ولا وقع له على خبر فحققوا ان بعض دواب البحر قد
أكله فعند ذلك رجعوا وادأبوا منه وقام ولده مقامه وصارت
ملوك السودان تخاف منه ومن شدة وثقه وصارت هيئته أقوى
من هيبة أبيه وقد مالت اليه أكثر السودان ووقعت هيئته
في قلوب الفرسان وصارت جميع ملوكها تهابه وكذلك الملك
النجاشي خاف من صولته ولم يزل على ذلك الشأن برهة من الزمان

الى أن سمع ان النجاشي بنت يقال لها منار النساء وهي أحسن من
 القمر اذا نار وتنجبل الشمس في الانوار ووصفت بين يديه مرار
 فتعلق قلبه بها وهام وأرسل الى أبيها وخطبها منه على رؤس
 الاشهاد فلما سمع الملك النجاشي من العبد زنجير هذا الخطاب ارتبك
 في أمره وما بقي يدري ما يرد من الجواب فأحضر أرباب دولته
 وأهل مملكته وقص عليهم قصته فأشاروا عليه أن يزوجه ابنته
 وان يجعله سيف نغمته والمقدم على عساكره وعشيرته ولما سمع
 النجاشي ذلك الكلام والخطاب علم انه صواب ثم انه أنعم له بذلك
 وأجاب الرسول الى ما أتاه فيه من الخطاب وفي تلك الايام زفت
 العروس عليه واختلا بها وأعجبه حسنها وجمالها وقدها واعتدالها
 وصار هذا العبد حاميت بلا السودان من كل انسان وكانت
 تخاف منه سائر ملوك البلدان وهذا العبد زنجير أبو العبد صيار
 الذي يقتله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صكرم الله وجهه
 لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقتال واشهاد دين الاسلام
 وكان الامر من العلي الاعلا الملك العلام (قال الراوي) وقد ورد
 في الاخبار عن العبد صيار انه كان في قدر أبيه مرتين وكان يلقي عشر
 آلاف بصدرة ويقهرها بجلده وصدرة وما شرحنا هذا كله حتى
 لا يغيب عن ذهن السامع شيئاً منه ونرجع الى ساقه الحديث باذن
 المولى المغيت وهو ان عنتر لما قال ما قال من مقاله أمر الملك الدهمار
 للعساكر بالرجيل وقد أخذوا في أهبة الحرب والقتال وأمر الملوك أن
 يكثر وامن السلاح وآلة الحرب والكفاح ورحلوا وهم في خمسين
 ألف عمان وسار الامير عنتر في المقدمة والى جانبه ولده غصوب
 كأنه البلاء المصوب وأخيه ميسره كأنه النار المعسره وسبييع

اليمن وعمره من الورد والى جانبه الملك الدهمار وعلى رأسه البيارق
 والاعلام وعنتريه قدم العساكر وهم يحشدون المسير الى أن أشرقت
 الشمس على الغروب ولما أمس المسانزل واعي لي بعض الاميا وأراد
 عنتر أن يكون حارسا لهم فنعته الملك الدهمار من ذلك وزعق على
 ولده قاصم الاعمار وأمره أن يحرسهم الى الصباح والمطلع الفجر ولاح
 ركبو الجرد القداح وهو بالرحيل وسرعته التعويل واذا قد بان لهم
 غبار وعلا وسد الاقطار فقال عنتر انظروا ماتحت هذا الغبار
 وأكشفوا لنا الاخبار وأنا أقول وحق ذمة العرب الاخياري ما يكون
 هذا الجيش الاجيش النجاشي ملك الحبشان وقد أتى البنا يريد
 الحرب والطعان وربما يكون أتى معه العبد زنجير نسل الاشرار وهو
 مقدم جيشه يريد الافتخار واليوم يبان الشجاع من الجبان اذا التقت
 الفريقان ثم انه بعد ذلك الكلام الوى جواده ووقف فوقف خلفه
 الفرسان واذا بالغبار قد تقطع وسار وظهر بعد ساعة من تحته من
 الاخبار واذا به جيش النجاشي وقد أقبل وعلى رأسه الاعلام
 والبيارق وقد لمع الزرد والطوارق وحققت الفرسان واتضح البرهان
 وفرع قلب الجبان لما أن تقاربت عساكر الحبشان من عسكر
 وعنترو الملك الدهمار طمعت فيهم لقلتهم فحملت عليهم واستقبلتهم
 لمسا بأعينهم احتقرتهم وحملوا عليهم من غير ترتيب وتصايحت
 الابطال قريبا وبعيد وبان الشجاع جليدا من الجبان البليد هنالك
 ظهر الباطل من الحق وتناثرت الحجاجم نثر الورق ووقعت الفرسان
 على ظهر الخيل السبق وسال الدما وانهرق كأنه البهر اذا اندفق
 وبطل صبر الصبور ومن القلق وقطعت السيوف الدرق وعاد لون
 للظلم مثل الغسق وبطل قول القائل وبان للموت علام ودلائل

فلقه در عنتر بن شداد فيما فعل ذلك اليوم من اذبرام والنقض لما
 جاءت الفرسان على بعضهم البعض وقد مدده الى بلوغ الامال
 فباطال وخسف انقمر من الزبرقان وفي زعت الزهره من وجوه
 الابطال وبيع المشتري بأحسن الاثمان لانه ضامه مدة الاجال
 وانتقل عطارد وسل سيفه على مريح الفلك فأهلك الرجال ونزلت
 منازل السنبلة على صرطان الفلك لتقصرا الاجال وكانوا بعد
 اجتماعهم تفرقوا بين احاقف الجبال ولم يبق لهم بعد ذلك احتمال
 وجري الدما كالغيث المطال وامتد باع الاسد بعد غده النصال ولم
 يدرك الانسان ذلك اليوم انفصال ومال كوكب العقرب ولسع
 بذياب الزبا على الفارس قال والجبان انهزم وترك القتال وذلت
 اكابر السودان اذلال الذليل المهان ولا حسم النصرمة ابل الزهرا
 فأجرت الدما كالغيث المطال ولا زالوا في ضرب الحسام حتى
 ذهبت أجنحة الظلام ودارت الطوائف وآمن قلب كل خائف
 ورجع عنتر وهو يذكر ما جرى له في ذلك اليوم الذي شاب فيه
 الغلام وأنشده قول هذا الشعر وانظام

قدمت النفس من طول المقام * وقد صاح صائح طير بالحمام
 وغنت طيور أقدان الآجال * على شجر الأعمار بالانتقام
 فشخص طيرج وآخر جريج * ومنهم ذبيح بعد الحسام
 وهذا حزين لفقد البنين * وهذا ينين وشاب الغلام
 وهذا جد يل وهذا قتيل * وهذا موسوم بضرب السهام
 ونجحت الخيل من عظم ما * داست الخيل تحت المقام
 وعلا الصياح وعظم الجراح * برؤس الرماح وحدا الحسام
 وخوض الجحاج وعظم الجحاج * وطول الفجاج كأنه الغمام

وطعن الوشيح وصوت الرجح * وضرب الشهيج بالصمصام
 وقفوا الحصان واخذوا السنان * وفر الجبان وكره الهمام
 - إلى الزال بضرب النصال * ويوم القتال يشيب القلام
 فلما فرغ الأمير عن تمر هذه الآيات ترحلوا إلى السادات ثم اتهم
 نزولوا في الخيام وباتت الأرض تضج مما عليهم من الأنام ولما أخذوا
 الراحة لا ينام بعد ما أقاموا لهم الحرم إلى الصباح ولما طلع الفجر
 ولاح ركبو الفرسان على الجرد القداح بعدما غاصوا في العدد
 والسلاح وكان أول من حل على الأعداء في ذلك اليوم عنتر بن
 شداد وهو مقدم عساكره والجناد وبعوه ملوك السودان ورجلها
 الشجعان مثل الملك غوار بن دينار والملك همام والملك لون الظلام
 والملك الدهار والملك صفوان بن معدان وسائر ملوك السودان
 وجميع الشجعان وقد حملوا الجميع من كل جانب ومكان على عساكر
 الملك النجاشي ملك الحبشان ومن معه من الفرسان الأعيان
 (قال الراوي) لهذه الديوان صلوا على النبي العدنان وقد انفرشت
 ذلك اليوم الحبشان حتى ملأت أسهل والجبل وزعق الملك النجاشي
 فيمن معه من الأبطال وأمرهم بالحرب والقتال فعند ذلك اهتز أسهل
 والجبل وبان الجبان وانذهل وانهل العذاب على الطائفتين ونزل
 وحقت الحقائق وخسفت الطوائق وخرس اللسان الناطق
 وتكر دست على بعضها تلك الخلائق وأعانت من طلب الحرب
 العواقق ورادت يديهم الأهوال ونظم الخيال ووقعت من سروجها
 الأقيال ولما نظر عنتر إلى تلك الفعال وعلم بحقيقة الحال صدم
 الأبطال مثل صدمات الجبال وبطل القيل والقيل وحست الأرواح
 بالآفة قال وقد ذكر الراوي لهذا المقال أنه اشتد في ذلك اليوم القتال

في المجال وأجرى الدما كالغيث المطال الافارس عيسر وحاميتها
 وموقد نار الحرب ومصطليها عنتر بن شداد (قال الراوى) وأما
 العبد زنجير فانه حير المعقول وبأد الرجال الفحول وسار يضرب
 بالحسام عرضا وطول ويجرى الدما مثل السيول وينزعق في جيوش
 الحبشان فترمى أرواحها على البلا هذا الصباح من الناحيتين قد
 علا الى أن ملا جنبات الغلا وصارت النواظر السباح يحولا
 وصارت الرجال تحمل حملات السباع في البقاع وطعنوا الخواصر
 والاضلاع وما فيهم من يخاف من الموت ولا يرتاع وزاد القتال
 عن حد القياس وصارت القتلا على الأرض اكاداس وتفتكت من
 شدة الغزع الاضراس رطار النعاس وعيت الاعين الناظرات
 وعجزت الاسن الواصفات عن وصف ما جرى في تلك الواقعة من
 الامور الهائلات ومظمت المصائب والافات وأيقنت النفوس
 بالامات فيا لها من ساعه لا تشبه الساعات وما زال الحرب بينهم قائم
 وهم في أشد ما يكون من الكروب الى أن مالت الشمس الى الغروب
 وأقبل الليل بأمر علام الغيوب فافترقت الطائفتين من بعضهما بعض
 وقد امتلأت بالقتال جنبات الأرض وقد تعبوا من ضرب الحسام
 ونزلت العساكر في الخيام وقد انكسرت حدة الحبشان وسار
 عسكر السودان يتحدث بعنتر وما لقيوا من حربه واصدا منه فقال
 العبد زنجير وقد أغاظه وصفهم لعنتر قد دام الملك النجاشي وزاد به
 الغضب من هذا القول الذي قالوه في مثل هذا المقام ثم انه التفت الى
 الملك النجاشي وقال له أيها الملك وحق نعمتك والاحرمت على ابتلك
 وأنا قد خضت الصفوف صفافا ولقيتها بسدري الفا الفاوكل
 ذلك في طلب عنتر فساوحت عيني عليه رضاع مني بين العسكر وأنا

في غداة غد أول من يفتح باب الحرب وسائر الطعن والضرب
 وأدعوه إلى البراز فإن هو برز إلى فقد انفصل الحال وبلغنا كلنا
 الأمال لأنني اليوم كنت قد دعوت على قتاله وحربه ونزاله لما ان برز
 بين الصفيين واشتهر بين الفريقين ولكن أحاطت بيني وبينه
 المواقب لما حلت من كل جانب وضاع بين الحبشة والسودان
 وما عرفت له مكان فصداقه النجاشي في مقاله لا يعرف من قوته
 وما شاهد من أعماله (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء وما
 جرى بينهم من الكلام وتذكروا ما لا قوا في ذلك اليوم العظيم المرام
 من القتال والصدام وما عاينوا من العبد زنجير من الأهوال العظام
 فقال عن روح الله الأعلى الذي لا تسعه أرض ولا سما لقد اجتمع
 اليوم في الحرب والنزال وخضت به حتى الأهوال في طلبه فاقترعت
 عيني عليه ولا أدلني أحدا عليه ولكن وحق ذمة العرب وشهر
 رجب والرب الذي إذا طلب غلب لا يفتح غدا باب الحرب إلا أنا
 وأدعوه إلى البراز وانزال وأطلبه إلى حربي وقتالي وطعني ونزالي
 حتى يبان فعالة من فعالي ولا تركه مطروح على الرمال تبكي
 عليه النساء والرجال والتقى بعده هذه العساكر والجوع بضرب
 يفتك الحديد وبذيب الجلاميد وأفرقهم بين الروابي والأكام وأجل
 بعد ذلك على ما سلكهم النجاشي أخذه من تحت الأعلام ففرحت
 بكلامه ملوك السودان لما سمعوا منه ذلك الكلام والأيمان
 وكان أشدهم فرح الملك الهمازان لأنه كان يخاف من الملك النجاشي
 وجيشه الكبير وكذلك من العبد زنجير البطل العجيب لأنهم
 لما فرغوا من ذلك الكلام باتوا ينتظرون ذهاب الظلام بعد أن
 أقاموا لهم حرس من السودان الكرام ولم يزلوا على ذلك الرواج إلى

ان أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح توابوا الى ابدس السلاح
 وركبوا على ظهور الجرد القداح بعدما تقلدوا بالصباح واعتقلوا
 بالرياح وساروا الى الميدان وأكثر وامن الصباح وطلبوا
 الحرب والكرامات وركضت خيلهم حتى زلزلوا الروابي والبطاح
 وركب النجاشي وقد نشرت أعلامه على رأسه وهو مترعج مما عاين
 بالامس وقد أمر النقيب بترتيب العساكر ميمنه وميسره فترتبت
 ووقفت ووقف الملك في القلب والعبد زنجير بين يديه كأنه الفيل
 العظيم والجبل الراسخ المقيم ولما رأى عنتر الى هذه الامور
 والاحوال عرف المقصود وعلم أنهم يريدون البراز ويطلبون
 الانجاز وعندها فرح واتسع صدره وانشرح وأتاه الامر كما أراد وتقدم
 بنفسه يطلب الحرب والطراد المتترتبت الجيوش من السودان
 حتى هاج جيش النجاشي وماج وظهر منه فارس ما رأت العيون
 ولا شاهدت الظنون أعظم من خلقته ولا أهول من صورته ما كانه
 الا الغلة السحوق والجذع المحروق وهو كالجبل المشيد المسربل
 بالحديد وسائر ما عليه الاسلحة مغروسة بالذهب الاحمر وعلى
 جسده زردية تامة وفي صدره درة من البولاد مجوهرة بأخذ
 شعاعها بالصرع على رأسه بيضة قديعة بها لويه مملوءة بحلقة وفي
 كفه صنيعة هندية تقطع الزردة السندية ولا تمنعها البيض العادية
 وفتحته حدان أبيض كأنه البرق الخاطف والسحاب الواكف
 (قال الراوى) ولما توسط الميدان ورأته انفرسان وحقته
 بالعيان علموا قدره عند المشاهدة بالنظر وعلموا أنه بطل غصنفر
 ولما علم عبد زنجيران الرجال نظرتهم أراه أن يبين لهم شدته لاجل
 ما يقع في قلوبهم هيئته ويفرج الملك النجاشي طرفا من شعاعته

لاجل ما وصفوا عنتر قدماه فدفع الجواد الى الميدان ومحل الجولان
 خرج كأنه الريح العاصف والسهاب الواكف فبينما الجواد في شدة
 جريانه واذا بالعبد زنجير رقد ضم فخذاه عليه بعدما صرخ صرخة اذهل
 بها القريه بين فقطع الجواد نصفين ووقع على الارض وقد اختبط
 في بعضه بعض ولما رأى الفرسان الى هذا الفعل انقطعوا فظهرها
 وحارت في امورها الا ان العبد زنجير زعق في عبيده وامرهم ان يأتوه
 بحمل عظيم ويبركوه في وسط الميدان ففعلوا ذلك وأبركوا الجمل كما قال
 فرضع كفه عليه بعدما امر عبيده ان يلذغوه باسنه الرماح فلذغوه
 والجمل يرنح ويصيح رقد اقلب الدنيا بالصياح وعاد يطلب النهوض
 فما استطاع من شدة قوة العبد زنجير ولما رأى ان الفرسان هابوه
 أمر بشد رجلين البعير ويديه وصرخ صرخة عظيمة ومسك رقبة
 البعير بيديه ورفضه في صدره خالصها من بين كتفيه ثم انه سعى
 على قدميه يطلب عنتر حتى وصل اليه وتقرب من طائفة بني عبس
 وحذف رقبة البعير من يده فخرجت كأنها الصاعقة اذا انقضت
 على شيعته ان الارض فترقت في فارسين بالعرض فأرقدتهم رقد لم
 يترروا منها الى يوم العرض ولما رأى الفرسان ما فعل هذا الشيطان
 ارتعدت منه الابدان وخافته جميع الشعبان وقال شيبوب
 لآخيه وقد اسفر لونه وارتعب كونه واندعر فقال والله يا ابن الام
 ما أقول ان هذا الشيطان من البشر وما هو الا من عفاريت وادي
 صقر واني خائف عليك من سطوته وحق الركن والحجر فقال عنتر
 وقد تبسم من هذا القول فعند ذلك قال يا شيبوب فلا بد لي ما أطير
 رأسه وحق كلام الغيوب وأنا أقول انه ما فعل هذه المنكرة الا خوفا
 وفرعا من أخيك عنتر ولا بد ما أطير رأسه به هذا الحسام الذكروا جعل

هذا اليوم ايشم الايام فيمنعنا عن قول هذا المقال والعبد زنجير
ينادي في عبيده وياكم اذوني بجوادى التديل (قال الراوى)
وكان هذا الجواد كانه الفيل يقلب البر بالسهيل وهو من خيل البحر
اصفر مثل الديار والاصار الجواد بين يديه نهض الى ظهره أسرع من
طرفة عين ثم تناول ربح أصفر من عمل هرو على رأسه سنان أزهر
مثل البرق اذا اسفريدب فيه المنية أسرع من حلول الرزية ثم جال
بين الصفين واشتهر بين الفريقين وتقاب على الجواد حتى حير كل
عين وصال وجال وأنشد وقال

أنا الموصوف في كل الانام * بطعن الرمح مع ضرب الحسام
أنادى الفوارس بالعوالي * اذا اشتبك القنا تحت القتام
وكم لي رقعة في يوم حرب * يشيب لهو لها رأس الغلام
شربت دما الرجال وكان صرفا * يغمدوني به قبل الفطام
وفي ذا اليوم أصدق في قتالي * اذا جرت الدماء على حسام
واترك عنتر في التراب مجذلا * طريح بالايدي الكلام
ويصبح جسمه في الارض رزقا * لطير البر والوحش الزوام
وتصبح داره قفرا خرابا * وعنتر وجهه على القرب دام

(قال الراوى) فلما فرغ العبد زنجير من شعره ضرب كف الجواد
بالسوط فخرج من تحت كانه البرق الخاطف ثم انزى الميدان
عرضا وطول واعبا أندابا حتى حير العقول ولم يزل كذلك حتى
هدى شعث الحصان ثم انه نادى بصوت كانه الرعد القاصف
وأشار الى سائر الطوائف وكان مقابل الجهة التي بها عنتر
وقال يا معاشرا الابطال ابرزوا الى من كل فارس ريبال رأسه
دفصال هذارت الافتخار ومقارعة الكرام الاخبار فبرزوا

ان شتم فارس لفارس او عشرة لفارس او مائة لفارس او ألف
 لفارس هذا مقام الحرب وطلب الزوال والشان وان كانت فرغت
 من فارس انكم الاختيار فيبرز الى فارسكم المعنى بعنقر المغوار فبينما
 العبد زنجير يحول ويحول وبأخذ المبدان عرضا وطول واذا
 بفارس من أهيان السودان انقض عليه كأنه البلاء المصوب وكان
 يقال له ساهب بن محبوب وهو على جواد منسوب سالم من العيوب
 وكان هذا الفارس شجاع وقرن مناع ثم حمل على العبد زنجير
 وصوب اليه السنان فصبر عليه العبد زنجير حتى تقرب منه وضرب
 رجمه بالحسام ارماء وطيرا علاه وأخرج رجله من الركاب ورفضه
 وعن ظهر جواده كركبه وكسر له أربع أضلاع ثم ان العبد زنجير تبسم
 تبسم المستهزئ بالابطال ثم جال وصال وطلب الحرب والنزال فهم
 عنتر أن يخرج اليه فسبقه فارس من الفرسان وكان يقال له سالم بن
 بكار وهو بطل مغوار وكان من الابطال الكبار والفرسان الاختيار
 كل بقا ثم سيفه غفارة تلك الديار ثم انه لسكر جواده بالمهازم فطاب
 العبد زنجير كأنه الباز وطلب الحرب والانحياز وحمل عليه حلة
 الغضب وظن أنه ينال منه الأرب ولما هجم على خصمه كفحه
 بالحسام على عاتقه أطلعه يلع من علاقه فانهقلب على الارض يبحث
 بيديه وعندما فبرز اليه الثالث فقتله والرابع جندله وما زال على
 ذلك العيار الى ان قتل خمسين فارس هكرا فانذهلت منه جميع
 الحضار فأراد عنتر أن يحرك جواده عليه ويجهاد له تحت الغيرة
 فسبقه غصوب ولده ميسرة وأقبل عليه من المينة والميسرة وكان
 ميسرة أسبق اليه من أخيه فصاح بالعبد زنجير وحمل عليه وكفحه
 بالحسام بضرب به صارقة فالتقاها بقبة الدرة وعطف عليه مثل

نزول الصاعقة ومد اليه زندا أغلف من زندا البعير ومسكه من أطواقه
أخذه أسير ونقله من اليمن إلى الشمال وانقض على غصوب كانه
ريح الشمال عندها طعنه غصوب بالرمح الذي كان في يده فلم يحترص
من طعنته ولم يترك السنان يصل إلى عنده بل قبض على الرمح بيده
أرماء وطير أعلاه وهجم على غصوب وحاده وصاح به فارجف
أعضاه وخطفه من مرجحه أخذه أسير مثل ما أخذ أخاه وحطهما
تحت نخذه وقاتل بقية يومه وهما معاه إلى أن تقضى باقي النهار وقبل
الليل بالاعتكار وعاد العبد زنجير من الميدان وهو مثل شقيقة
الأرجوان وعنتر قد صار ندما ونخائف على أولاده الاثنان وقد
اشتد به الغضب واستولى عليه ولا بقي يبصر ما بين يديه ولمسرات
السودان ما فعل العبد زنجير وكيف أخذ ميسرة وغصوب أسارى
زاد بهم التعير والفكر وظنوا أنهم في غدا يأخذ أباهم عنتر وياتوا
تلك الليلة وهم في أشد الضجر وأما عنتر فانه أخفا السكمد وأظهر
الصبر والجلد وقال الموك السردان الذي هم محبته وقد رأيهم في شدة
الخوف والحدذر وقال والله اننى من أمر هذا الملعون في وسواس
وفكر الاننى اذا كنت حملت عليه كان يحتج على ويقول ما غلبنى
الا وأنا تعبان من اقام هؤلاء الفرسان وكانوا يصدقه في كلامه
ملوك الحبشان وأبقى بذلك معيرة ما بقى الزمان فقالت ملوك
السودان يا كامد الاعداء بالمثل السائر يقال ان قصر الفهد في ما بدا
ان ما صاد اليوم صاد غدا عندها صبر عنتر على مضض وقلبه من
اسر أولاده قد مرض ومنعص وكونه لم يبلغ ذلك النهار غرض وكان
انهم ارقده قول على الارتحال وقبل الليل بالانسداد وركب العبد
زنجير طلوع النهار وهو يقول أين فارسكم عنتر البطل المغوار دعوه

يبرز الى الميدان وحمل الجولان ان كان بعد نفسه من الشجعان فهذا
 مقام الافتخار وعلو المكان وان كان قد جزع من قتالي وأهاله
 ما رأى من أعمالي فما عليه في ذلك ملام وان كان محقة رب الرجال
 ويقول ان الموت ما يخطر له على بال فليخرج الى ذلك النهار حتى يبان
 منام من له الافتخار وأنا أقسم بالرب المتعال خالق الانسان من
 صاصال اذ لم يخرج الى ذلك النهار ويظهر أفعاله الا هجمت عليه بين
 هؤلاء المشائين والالوف وفرقت من اجتمع هاهنا من الصفوف حتى
 التقى به وأعجل به شراب الخوف وكيف يمنع خراج الملوك والعداء
 وية قول أنا عنتر بن شداد واليوم يخفى نفسه عن الطراد فان لم يبرز لي
 والا قتلت أولاده وأحرق بهم فؤاده فلما سمع عن ترك كلامه وما أبداه
 من مرامه قفز بالا بهر وسار قدماه وحمل عليه من شدة اهتمامه
 وصاح بالعبد زنجير صيحة منكورة وقال له دونك يا قرنان ومقام الحرر
 والطعان واعلم انني ما تركت قتالك الا احتقارا بك وبأمثالك
 لانك أفت ومثلك لم يخطر ولي على بال ولا اعدهم برجال ولولا انك
 قلت رجالي وأمرت أولادي وأشيتالي فما كنت أرى على نفسي
 ان أبرز اليك بعد هذه الغمال ولو حملت عليك لاحتجيت على وكنت
 تقول أنا تبعان من القتار وهذا انهم صاروا ظهور وأضاء وأمس قد ولي
 وانقضى فدونك والجلا في هذا الفضا فلا بد لي من قتالك ولم أكن
 عنك معرضاً ولا بد ما أفتخلك بالجراح وتري هرباً أشد لهما من
 نيران الضأ وأجعلك لمن يكون بعدك موعظاً ولا بد ما أسقيك كأس
 حمائم راجع هل هذا اليوم آخر أيامك فقال له العبد زنجير والله
 يا أخسر العبيد وبأفحس من سكن القفر والبيد فلا بد لي من
 طرادك وأسرك كما أسرت أولادك وأقلمهم بين يديك وأحرق بهم

فؤادك وبعده العذبة العذاب الاليم الشديد الذي ما عليه من
مزيد ثم انه حمل على عنتر وهاج ونجاض معه في قسطل الجحاج
وضاق عليهم الفججج وزاد منهما الاوتهاج والاراة الحبشان
والسودان الى هذان الفارسان وقد جلا على بهما بعض
جلاوا على عسكر النجاشي وضاق لهم فسيح الارض وكثر الانزعاج
والركض وسيدوا بكثرة الفججج طولا وعرض وكان اول من
حل ذلك النهار الملك الدهمار وابنه قاصم الاعمار والملك لون
الظلام وولده صفوان والملك غوار بن دينار وبقية اولاد جهم الكرام
ودام القتال مترج والشمر مندرج حتى اقبل الظلام بوجهه
الحالك السمع وكانت السودان الذي مع عنتر فرسان أوقاج قد
تعودوا على القتال والكفاح وقد سمعوا بالارواح بعدما كانوا لها
شعاع وعلى بينهم المرفعات وتحسرت النفوس على ما فات فلله
در عنتر بن شداد وما فعل ذلك اليوم في الطراد لانه تقابل مع العبد
زنجير الى نصف النهار وافترة وامن المجال لاجل الراحة من
القتال وقابل كل واحد مع أصحابه الى اواخر النهار فله در عنتر
الاسد المغوار فكم من همام اردى وكم من بطل قتل وما زال يقاتل
حتى رد عسكر الحبشان منهزمين ومد بصره فرأى فارسا وقد ساقى
بجملته على فرسانه والرجال تنفر من بين يديه من شدة جولانه
فلما رآه عنتر انحط عليه انحطاط القضاء وأوسع معه في المجال واتسع
البر والفصا وقد أبعدت عنهما الفرسان واخلت لهما مكان ووقفوا
يتفرجوا على ما يجري بينهم من الطعان وقد ساروا يتعوزوا منهما
كما تتعوز الانس من الجبان وقد جرى بينهم ما حرب شديد وقتال
عنيد يذيب هولدهم الجلاميد وما زال في حرب وكفاح وضرب

فاح حتى أظلم الظلام واقتربا عن ضرب الحسام وساروا الى الخيام
 واكبلوا الطعام وأخذوا في الراحة للأجسام وبعد ما جرى بينهم
 الحديث والكلام من جهة العرب والصدام فقال عروة لغنتر على
 أي شيء رأيت خصمك يا فارس البدو والخضر فقال غنتر لعن الله
 الكذاب ومن يكون في قوله مرتاب وأنا أقول وحق زمزم والحطيم
 والاله القديم خالق موسى وإبراهيم اني ما عاينت مثله في سائر
 الاقاليم وما هو الا شيطان في صورة انسان واني ما عديت من قتاله الا
 وانا تعبانا فهذا ما كان من غنتر وما جرى له من الكلام مع أصحابه
 واقباله وامامه كان من العبد زنجير وملوك الحبشان فانهم عادوا الى
 الخيام وقرَّبهم المقام قال الملك النعاشي للعبد زنجير كيف رأيت
 خصمك يا أمير فقال والله انه ليس له في الدنيا نظير ولقد تعبت من
 قتاله وخذت أسكنا في من نزاله ولكن في غدا يبان الفارس
 القرماني من النذل الجبان ثم تمحارست الفريقان حتى طلع الصباح
 فتوافيت الفرسان للبس السلاح وركبوا الجرد القداح وطلبوا
 الحرب والكفاح (قال الراوي) ولقد بلغني ممن اتق به واعتمد
 في كلام الصدق عليه ان ما فتح باب الحرب والمجلاذ في ذلك اليوم
 الكثير العناد وطلب براز الفرسان والاجناد الافارس عيس غنتر
 ابن شداد لاجل ما بات تلك الليلة في فؤاده من الهم والافكاد من أجل
 أسر أولاده خرج ذلك اليوم على ظهر جواده وهو متقلد بحسامه
 معتقل برمحه المداد ولما توسط الميدان ومحل الجولان نذ كردياره
 وأوطأه وأهله وجيرانه ثم انه أنشد يقول هذه الايات
 أحسن الى ضرب السيوف القواضب

وأصبو الى ضرب الرماح الكواضب

واشتاق كاسيات المذون اذا انقبت

ودارت على رأس السراة الصلاب

ويطربني والخيال تعتبر بالقاء * حدود المنايا وارزهاج المواكب

باطمن وضرب تحت ظل غمامه * كبحج الدجى لما تشير السلاهب

تغال رؤس السمرو وسط كلامه * وتنقض عنها كالنجوم النواقب

وتلع فيها البيض والنقع تآثر * كلع بروق تحت ظل الغياهب

اهمري ان الفخر والمجد والعلا * ونيل الاماني وارترفاع المواكب

لم يلقى للحرب منه عهدة * لما في اعالي المجد اعلى المراتب

ويقدم في ابطالها وسراتها * بقلب صبور عند وقع المضارب

يجمرد قضبا باترا ومنقفا * يعزم جري لا يخاف النواثب

وبني مجد السيف مجدا مشيدا * على قلة العلياء بين الكواكب

ومن لا يروى رحمه من دم العدا * اذا اشتبكت سم القنا والقناضب

ويعطى القنا الخطي في الحرب حقها

ويقرى بضرب السيف ضم المناكب

يعيش كما عاش الذليل بذله * وان مات لا تندب عليه النوادب

ولا تندب البيض العذار تأسفا

سوى الفارس الدرعام بين الرواكب

انا البطيل المعروف في قسطل الوغا

وفارسها المنسوب بين المواكب

انا الاسد الهجام والبطل الذي * يكشر عن انيابه والمخالب

يبعد الاسود الضاربات اذا سطت

ويقترب الاشبال وسط السباب

أنا عنتر العيسى وابن زينة * انا الاسد المرسوف ضاهي المخالب

ستمعلم ما تلقاوان كنت كارها * ويصدق ظني فيك يا نسلي كاذب
 سأقسم بالمبعوث من آل هاشم * وفارسها المندوب من آل غالب
 امام حباء الله بالصدق والوفا * وايدى بالمصطفى من نسل طالب
 وان كنت لم أدرك زمان ظهورهم * فاني لحسم حيا وميتا مناسب
 وحيي لهم في خاطري وضمائري * وقد فاز من آتاهموا بالريغائب
 فدونك يا زنجير قرما صميدا * له شرف في شرقها والمغرب
 محب لآل المصطفى معدن الوفا * مقيم على عهد الوفا غير كاذب
 (قال الراوي) فلما فرغ عنتر من انشاده وتوسله برسول الله صلى الله
 عليه وسلم جل على العبد زنجير حلة الغضب وصاح فيه صيحة تعلق
 الحجر فقتلاه العبد زنجير كانه الاسد الشرير ودار بينهم ما المجاول والمطاوله
 والحرب والقتال الى ان اذن الله لانه ان يار بالارتحال والليل بالانسداد
 فقال له العبد زنجير اعلم ان الليل دهننا واريد الانفصال وكلامنا يعود
 الى ماله من الرجال فاذا كان عند الصباح نعود الى الحرب والكفاح
 فقال عنتر لا وحق منشي الرياح وفالق الاصباح ما يكون بيننا من
 بعضنا ابراح الا ان يكون بالانفصال وبلوغ الامال فلا تؤامن نفسك
 بالتحال وان كان ولا بد لك من الراحة انزل عن جوادك وانا انزل
 عن جوادى في هذه الساحة ويأتى كل واحد منا رجل من اصحابه
 بما يأكل ويشرب واذا كان عند الصباح نعود الى الحرب والكفاح
 حتى اكون في الحرب منصف وللسم لم مسعف وفي العطا والبذل
 مخاف فقال له العبد زنجير لقد انصفت وما تعديت ولا اسرفت
 ثم نزل عن جواده ما واركارا ما حهما وبرك كل واحد على ركبته
 وعنده من الغيظ ما كفاه (قال الراوي) ولما علمت رجالها ما خرج
 من كل طائفة رجل الى صاحبه بما يكفيه من الزاد وكذلك مما ياكل

الجواد وما زالوا كذلك الى الصباح ولم يلاح القجر بالانوار رصكبا
 جوادهما وحملوا على بعضهم البعض وقد صرخوا صرختين عظيمتين وقد
 تطاعنا بالرحمين الى ان كلف منهما اليدين وقد أخذوا في الكر والفر
 والاخذ والرد والهزل والجذوهم على ذلك المرام الى ان أقبل الظلام
 وباتا الى الصباح ولم يزلوا على ذلك الروح وهما في حرب وكفاح هكذا
 سبعة أيام ولما ان كان في اليوم الثامن أخذه العبد زنجير على عنق
 الخنق وقد أبدل في قتاله المجهود وكانا قد تضاربا بالصباح التي أعجل
 لقبض الارواح وقد علا عليهم العبار وغابا عن الابصار وظهر منهما
 السمكتان وخرس اللسان وظهر منهما الخنق ومعال من أبدانهم
 العرق وكثر بينهما الدمدمة وبطل الصباح وصار لهم همة وغرقا
 في الميدان وخفيا عن العينان (قال الراوى) وكان في عنق من خفي
 لا يعلمه أحد من العباد وهو انه اذا انفصل عن خصمه ولو قد ربا عرده
 الله اليه نشاطه وضاعف له قوته حتى كأنه لم يكن في قتال ولا جلاء
 ولما ان كان عند الزوال صاح عنتر بخصمه وهاجمه وحمل عليه
 وطاعنه وصادمه وكانا تلك الساعة قد ايسا من الحياء وايقن كلا
 منهما انه يفارق دنياه وكان العبار على رؤوسهما قد خيما ولم يعلما من
 انفسهما ان كانا في أرض أم في سما هذا او الفارسان في وسط الميدان
 كأنهما غمران أو أسدان وقد جرى بينهما حرب شديد شيب من هوله
 الطفل الوليد والناس لا تعلم الغالب من المغلوب ولا السالم من
 المعطوب الى ان دنت الشمس من الغروب عندها زاد بعنتر النشاط
 والجملد وأخذ العغيظ والحرد فضايق خصمه مضايقة الأسد
 وانقض عليه كأنه الأسد ونزل عليه نزول البرد وكان تلك الساعة
 قد جذب في يده الحسام وقال لخصمه خذها من يد غلام يعرف

قدر البيت الحرام ثم قام في ركابه وتمطى وهجم على خصمه وزعق
 عليه وصاح في زعقته يا آل محمد وضربه بالحسام طير رأسه من على
 جسده فرقع الرأس على الأرض كأنه المصراع ومن عظم الضربة
 وقعت بعيدة أوفى من عشرين ذراعاً وبقية الجثة على ظهر الحصان
 قدر ساعة من النهار وصار العبد يلوح بالحسام يمينا ويساراً هذا وعثر
 قدر تحير ولحقه الابهار وقال ان ضربتي ما علمت في ذلك الجبار
 فسار سادى له بالنظر الى ان وقع من على ظهر الجواد كأنه النخلة
 السهوق أو الجذع المحروق وكان عثر غشى عليه ساعة من التعب
 والحق من كثرة الغبار الذي عليه تسرفق وكانوا الطوائف كلما
 سمعوا أصوات الفارسين يطيلوا اليهم بالنظر وما زالوا في ذلك الانتظار
 الى ان افكشف لهم الغبار وصحت الأخبار بقتل العبد زنجير الجبار
 ولما صبح ذلك تجارت الى عثر الفرسان من كل جانب ومكان وهنوه
 بالسلامة وعادوا الجميع الى الخيام وهو يدينهم كأنه الأسد الدرغام
 (قال الراوى) هذا وجيوش الحبشان دعت تريد الحملة فتعها الملك
 النعاشي عن القتال وقال لهم لا يكون قتالكم الا في غداة من أول
 النهار لان الظلام قد قبل بسواد الاعنكا رعدت هار جعت
 الطوائف عن بعضها بعض والأرض تموج بهم من شدة الركض ثم
 انهم نزلوا في الخيام واكوا الطعام واقاموا الحرس وطلبوا المنام
 لاجل راحة الاجسام وما منهم الا من يصف عثر وقتاله وكيف
 قدر على ذلك الفارس الهمام ولقد حكى عثر عن نفسه وشده
 في الاقسام وقال وحق الملك العلام انني ما شاهدت في العرب
 الكرام مثل قتال العبد زنجير ولما ضربته هذه الضربة ورأيت
 جنته وقد بقيت على متن الجواد فأيقنت بالهلاك والافاد لان ما كان

عندي أعظم من هذه الضربة خصوصاً هذا الحسام فوالله ما كان له
مماثل ولا يقاومه بطل همهم ولولا سعدى الكامل واقبالى لما بلغت
منه أمانى ولما نزل عنتر في سرادقه فأنت اليه ملوك السودان
وهنوه بالسلامة من قتال هذا الشيطان (قال الراوى) هذا وعنتر
بات مشغول القلب على أولاده وخائف عليهم من الندامة والوبال
وهو يقول في غداة غدي يكون وقعة الانفصال وبلوغ الآمال
ولا بدلى في غداً أحمل على عساكر الحبشان اللثام وأخذهم ليكمهم
أسير من تحت الأعلام ولوان حوله ألف ألف ضارب حسام حتى
يكون فداً أولادى لان أسره فداً حرق فؤادى (قال الراوى) وأما
غمرة فانه بات مقر وحة الفؤاد من أجل ولدها غصوب وهى تنتظر
الصباح حتى تخرج الى مقام الحرب والكفاح وتشفى قلبها بضرب
الصباح فتلافاً عنتر أمرها وطيب قلبها وصار يوعدها بخلاص ولدها
ان ترى كرمها وقد أقسم عن خلق الخلق والبشر انه يخلص لها ولدها
ولوانه في سداً سكندرفه هذا جرى لها ما هنما من الكلام والخبر (قال
الراوى) وأما ما كان من ملك الحبشان فانه لما ان عاد بأصحابه وهو
منكسر قال لهم آتوني بأولاد عنتر حتى اضرب رقابهم واطيل عذابهم
وأخذ بشار العبد زنجير من هذا العبد الشرير فقالوا له ما هذا صواب
والرأى ان تبقئهم حتى ينكشف لنا الحال وترى ما يعجزى لنا مع
ابهم في القتال لانه فارس لا يقابل ولا له أيدى مماثل (قال الراوى)
فاستصوب رأيهم وبات الى الصباح ولما طلع الفجر ولاح ركبت
لفرسان الجرد القداح وماجت رجال الطائفتين تروم الحرب
والكفاح فتقدم عنتر وطلب بزاز الحبشان فارسيت بذلك
الحال بل انها صاحت عليه وحجأت عليه وعلى القتال عوات ولا عنة

خيائها أرسلت وكنانوا الجميع سودان وحبشان ولما حلو على
 بعضهم بعضا رجت لهمتهم ان يقبضوا هذا وقد ضربت البوقات
 وهتت الوحوش من الغابات ولعبت الرجال بالخيول العربيات
 فشوقت الى الحرب قلوب السادات الذي لهم بذلك عادات وهان
 عليهم شرب كأس الممات الا ان طائفة عنتر ارجح نباتها وكانوا
 في فرسان اوقع وأما عنه ترمزال يخترق الصفوف ويفرق المائة
 والالوف حتى قارب الاعلام وفرق ما حولهما من الحبشان اللئام
 وانطبق على صاحب العلم وضربه بالحسام طير رأسه عشرة اذرع
 الى قدام وصاح بعد ذلك على الملك النجاشي وأنعض انقضاض
 الاسد ونزل عليه نزول البرد وأخذه من سرجه اسير وسلمه الى أخيه
 شيبوب وهو ذليل حقير فأوثقه ككتاف وقوى منه السواعد
 والاطراف وساقه قدماه وعنتر على أثره برده عن الرجال ويمدد
 أبطال المجال وقد أنزل بهم الذل والمجال فلما علمت الحبشان بأسر
 ملكهم قل عزمه هم ونشاطهم وعادوا طالبين الديار قبة هم عنتر
 وأصحابه الى نصف النهار ورجع عنهم وهو فرحان جهدان بأسر
 ملك الحبشان رقد ليس من الدماسروال كأنه حلة أرجوان ومالك
 السودان من حول يثنون عليه وما زالوا سائرين بين يديه الى ان
 نزلوا في الخيام وأخذوا الراحة للاجسام وأكوا الطعام وبعدها
 نادى عنتر بأخيه شيبوب وقال له أنتني بملك الحبشان لكي انظر
 ما فعل في أولاده وأطلب منه القدا والاضربت رقبة وأسير الى
 بلاده وأسبي حريمه وأولاده وأخلص أولادي ويسكن من
 الخفقان فرادى (قال الراوى) فلما سمع شيبوب من أخيه ذلك
 الكلام سار الى ملك الحبشان وكان في بعض الخيام وعليه

التوكيل والحرس جماعة من السودان أولاد حام وقال له قم يا ملك
 الزمان كام فارس عيس وعدنان فقال الملك وماذا يريدني فقال
 يريد أن يفادي بك أولاده وتخلص من هكتافيه وشدة داه فقال
 النجاشي سمعوا طاعة ثم نهض من تلك الساعة ولما سار مع شيبوب
 إلى عنتر قال له وحق دمة العرب ما تكون أنت من عنتر بن
 شداد فقال أنا أخوه من أمه وليس من أبوه واعلم أن أمي يقال لها
 زبيبة وأصلها من هذه البلاد وأبي كان من هؤلاء السودان الأجلاد
 وأما عنتر فإن أباه من أرض الحجاز يقال له شداد بن قراد فقال له
 النجاشي اعلمني السبب الذي أتاكم إلى هذا البلاد وأنتم من
 أرض الحجاز وهذا يكلامهم عندها أخبره شيبوب بقصة غمره بنت
 القضاعي وكيف تزوج بها أخيه عنتر ورزق منها ابولده غصوب وان
 قصده يأخذ بثأرها من ملوك السودان ويزيل عنها الكروب
 وقد تعارف بالملك همام وغوار وطلمعت غمره بنت أخت الملك
 الدمهاري ثم انه كشف له باطن القصة أول وآخر وباطن وظاهر
 فقال له النجاشي وأنت يا فتى أملك بنت سعد أم الملك همام فقال
 شيبوب نعم وحق الملك العلام فتعجب ملك الحبشان من ذلك الشأن
 كيف أنهم نزلوا في بني عيس وعدنان وأنسابهم متصلة بملوك
 السودان والحبشان ثم قال لشيبوب يا فتى وسعد أم الملك همام
 عمتي والملك غوار نسبه من نسبي وهذه أمور جرت بأذن رب
 الأرباب وكانت قد سبقت في أم الكتاب (قال الراوي) فلما سمع
 شيبوب من النجاشي هذا الكلام قام إليه وقبله بين عينيه ثم سار
 إلى عنتر أخيه وحدته بما جري بينه وبين النجاشي من الكلام فقال
 نعم وحق الكعبة أخرام لقد صدق الملك في هذا الكلام فنفكر

هنتر في ثقلبات الايام الا انه تحركت جوارحه الى ملك الحبشان
 ونهض اليه ساعيا على الاقدام واعتنق بعضهم ما بعض حتى كادت
 ارواحهم تخرج من حلاوة اللقا هذا والارض تضج من سائر
 الاقطار لما سمعت عندهم هذه الاخبار وفي الحال اطلقوا مسيرة
 وغصوب من الاسر والاضرار الا ان النجاشي قال لعنتر يا فارس
 عدنان بحق مكنون الا كوان وخاق الانس والجان انك تسير معي
 الى الاوطان حتى احظى بك بفرصة من الزمان فأجابه عنتر الى
 ما طلب ولما أصبح الصباح ركب الملك النجاشي وعنتر وساروا
 وتابعت خلفهم العساكر من سائر الاقطار هذا والنجاشي بجانبه
 وهما يتعادنان حتى وصلا الى الديار ونزلت العساكر وأقاموا الولائم
 سبعة ايام هذا والملك النجاشي أفرح الحلق بعنتر بن شداد وكذلك
 فرسانه الاجواد ومازالهم في عزوا كرام ورفع مقام على اكل طعام
 وشرب مدام تمام العشرين يوم على التمام وفي الحادي والعشرون
 عزم عنتر على الرحيل فأجابه النجاشي الى ذلك بعد ان اهدى اليه
 هدية عظيمة لها قدر وقيمة ثم وقعه وسار النجاشي لوداعه يومين
 كالتين وقد حضرهم عنتر وأخذ عليهم العهد والمواثيق وحلف
 بعضهم لبعض بالواحد الخلف على انهم يلدونوا يد واحدة (قال
 الراوي) وأعجب ما روي في هذا الديوان من احاديث السودان ان
 القوم ذلك اليوم في الوداع اذا قبل عليهم فارس من أرض النجاشي
 وهو يركض حتى وصل اليهم وقبل الارض بين أيديهم وقال النجاشي
 هنيئلك يا ملك قد اتاك غلام فقال النجاشي ويلك ومن يكون هذا
 الغلام قال بنتك سيار ولدت غلاما وسمته هبار وهو العبد الذي يقتله
 الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه ولم يكن ذلك

العبد بن من عنتر بن شداد بل انه ولد تلك الايام تم سار عنتر يطالب
الديار فقال له صفوان بن معدان يا ابا الفوارس اريد ان اسير معك
الى بلادك ويكون ركابي في ركابك واكون من بعض اصدقائك
وأحبائك واقضى باقي عمري أنا وأياك فلما سمع عنتر هذا الخطاب
تبسم وقال يا ابن العم ماهذا صواب ولدكن ان أردت زيارتي يكون
في غير هذا الزمان فلما سمع شيبوب من أخيه هذا الكلام قال وحق
الكعبة لا بد من مسير صفوان معنا الى الاوطان حتى تعلم بني عبس
وعدنان أننا من اكابر ملوك السودان فلما سمع عنتر هذا الكلام
علم انه صواب فساد ولم يرد جواب وسار فاصد الديار والاطمان وقد
اشتاق الى الاصحاب والحلان عندها تذكر محبوبته عبله
فأشار بقول

ويقدمهم ليث كمنى غضنفر * مصبور جد رر في الحروب معاند
 لقيت به سبني وصلت على العدا * عيني على كل الامور الشدائد
 وميسرة ليث شجاع يسرني * اذا ما لقي الجمعان يوم الطرائد
 وما زن عضدي عند مشجرة القنا * وأرمي في الهيباء كل معاند
 وعروة بن الورد ما زال مسعف * على كل خطب فهو يدي وساعد
 وسبع الف لاليت الهدور يسرني
 ويسعفني في المعظمات الشدائد

محيدين مالك سيد الناس كلهم * لدشرف يعلا به في المحامد
 وغمرة في يوم النزال شديدة * معودة خوض الغبار الفدا قد
 ضمنت لها قولا وفعلا متابعا * وأسقيت أعداءها سموم الاساود
 أنا عنتر الكرار في حومة الوغى * أبى درجال الحرب ليث مجالد
 كررت على جيش العدا بهنا * يرى الموت في حديد ماض وعائد
 وعدت وهري في الدما مخضب

وفي قبضتي لون الظلام بن ماجد
 وأما ابن مناع تركت شيدلا * بعض أديم الارض عضه فاقد
 ومارست وجه الغول في قسطل الوغى

وأضحى صريعاً في الفلا ممدد
 وقالت الاعكاش والنقع تايير * وخلفته في الارض يبحث باليد
 وفرقت فرسان ابن دينار في الفلا

وسعدى على ذاك الفعال مساعد
 واستأسرني بنت همام خداعة * ومكرا وان المكر طبع الخرايد
 تماطيت في قيدي قطعت شداده * وقت وربي في الظلام مساعد
 وجدت له بالعفو مني تكريما * وهذي فعالي دائما وعوائي

وأسرنا الدهمار في الحرب عنوة ۞ وعدت ونجني لاسهاء محادد
ولما أتى جيتان النجاشي بنية ۞ بصدر تروى لا يخاف الشداد
وصلت على أبطالمهم مهند ۞ صقيل ورمح من رماح مسدد
وبارزت العبد زنجير الهمام بقوة ۞ فأبصرني ليشاقوى الجبالد
هأما صبور أقسور يا صميدها ۞ قوى على الأهوال يوم التجالد
وحق اله العرش والركن والصفاء ۞ وما ينهم من كل بر وفد فد
بأنى ما لا قيت في الحرب مثله ۞ ولا شكاه والله ربي مساعد
فقد رعته يومين من بعد ستة ۞ وعاجلته بالسيف أفرى الورايد
نخر مريعا يكضم الأرض ثاويا ۞ على وجهه ملقى بغير وسائد
وعدت ومهرى بالدماء مخضيا ۞ على تحرره الصدر يحكي القلائد
وخضت بمهرى في جوع جيوشهم

وقدت النجاشي قوة في الصفائد
أمرت ملوك الزنج يا عبل كلهم ۞ وجندلت باقهم بضرب الهنايد
وصالحت جمع القوم لما عرفتهم ۞ وحزت العلما باغت مقاصد
رجعت وقد ظهرا للجميع أقاربى ۞ وقد خرنى من هيبتى كل ماجد
وهذى فعلى بالعداة سفاهة ۞ وان عصوا قابلتهم بعوائد
وبذلت حد السيف فيهم مع القنا ۞ وخليتهم رزقا لو حش الغدافد
رقال الراوى) فلما سمعت ملوك السودان من عنتر هذه الايات
وما قد حوت من تلك المعاني المطربات قالوا لله درك من فارس أمجد
وحسام مهند لا رد الله فاك ولا كان من يشنالك ثم انهم جدوا بالمسير
الى أن وصلوا الى بلاد الملك الدهمار وأقاموا فيها ثلاثة أيام وهم على
أكل طعام وشرب مدام وبعد ذلك قدم الدهمار لعنتر خمسين رأس
من الجنائب لا تقدر أن ترفع رأسها مما عليها من الآلات

والمرأى كب وخمسين رأس من النوق والجمال وخمسين رأس من
 البغال عليهم اصناديق الاموال والاقشبه الفوال ويتبعه مائتين عبد
 لاجل الشيل والمخط وسوق الجمال وسار الملك الدهمار فبين معه من
 الابطال للوداع يومين كوامل وعادوا راجعين والى بلادهم طالبين
 وسار عنتر الاسد الغضنه فر هو ومن معه الى أن وصلوا الى قلعة ذات
 الاعلام فوقعت بقدمهم البشائر والنقتهم الحرائر والامبالد فوف
 والمرر وعملوا الولائم والدعوات واغتموا الاوقات سبعة أيام
 متواليات وبعد ذلك أمر عنتر أصحابه بالسفر والارتحال فأعطاه الملك
 همام شئ كثير من الانعام ودق كؤس الارتحال وحملوا النوق
 والجمال وساروا طالبين ديار الملك غوار بن دينار ولما وصلوا اليها
 نزلوا فيها على نية المقام ثلاثة أيام ولما ان كان اليوم الرابع دقت
 كؤس السفر بالارتحال وساروا طالبين ديار الملك لون الظلام
 ووقع الفرح والاستبشار ثم انهم أقاموا ثلاثة أيام في كل طعام
 وشرب مدام وبعد ما طلب عنتر الرحيل فأجابه لون الظلام وقدم له
 النوق والجمال والدروع والقنا والقواضب الصقال وطلع الى
 وداعهم ذلك اليوم وعاد الى الديار وساروا الى أن أشرفوا على بلاد
 شريف وهي منازل بني قضاة فنزلوا فيها واضربوا الخيام ومدوا
 للخيال الطوائل واعتموا الاوقات بالذات وقاموا على كل طعام
 وشرب مدام عشرة أيام وميمون بن رجور يبذل لهم الاككرام
 ويقدم لهم الاموال والانعام وكانوا على السفر في اليوم الحادى
 عشر حلف عليهم واعاقهم عنده شهر كامل وبعد ما طال شوقهم
 الى ديارهم والادلال وكانت مدة اقامتهم في هذه الديار والاميرة
 غمرة مريضة الا انهم لم يمانوا على الرحيل ماتت ومضت أيامها وفاتت

فدقنوها في بلادها وبكاعليمها غصوب ولدها واقاموا الاحزان
سبعة ايام وفي اليوم الثامن رحلوا وشدوا على الخيل والبغال وحملوا
الاحمال وساقوا النوق والجمال بعدما سلموا البلاد الى ميمون بن
ريحون وحكموه على ككل من فيهم من العربان والسودان
وصكتبوا له بذلك تشريفاته ملك الديار وساروا بعدها يطلبون
الديار والاطنان وعنتر يجازب صفوان بن معدان وهو سائر
ينشد ويقول

يا بنت مالك مالك لا تبعني * طيف الخيال لي طفي الحسرات
فوحق وجهك يا عبيله انه * به تعدد الروح بعد ممات
اني دخلت دار غوار لكي انني * اسقيه كاسات من الاكفات
فرايت شبانا لهم وبناتهم * يا عبل تشبه اخوتي وبناتي
والليث هم نهم ورجاله * اولاد خالي والنساء خالاتي
يا عبل ها انا قادم في جفيل * منهم كليل لاح في الظلمات
وهو اعلى دهم جيا دكانهم * صخور من جبال راسيات
سودان اجسام لهم رقبهم * بيض كئيل في اوقاته آني
يا عبل اني كلما ب الصبا * اذ عود عام مستغرق الاوقات
فارا غرام وبمحر الشوق اقلقني * فاجهر من ادعني والنار من زفرائي
(قال الراوي) فلما فرغ الامير عنتم من انشاده سكر من ذلك الشعر
صفوان ومن معه من السودان ولم يزالوا في جسد المسير وسرعة
الشمير الى ان قاربوا ارض الشربة والعلم السعدي فقال عنتر
يا شيبوب اسبق الى ديارنا وبشر قومنا بقيدومنا حتى يطلعوا الى
لقاءنا وتفرح اصدقانا وتقطر مراير كل اعدائنا من هذه الاموال
الذي معنا وهذه الرجال الذي صحبونا فانطلق شيبوب مثل ريح

المحبوب فما كان غير ساعة من النهار حتى أشرف على الديار فتهيرت
 من ذلك الاجناد فوقع بهم الفرح والاستبشار وفرحت الاماء
 والاحرار وسأل الملك قيس عن الخبر فقالوا له يا ملك وصل عنتر
 ففرح به واستبشر فهو كذلك وشيئوب قد وصل اليه وقبل يده
 وقص اقصه عليه وأخبره بما قد تم وما أتى مع أخيه من الاموال
 والخيل والبغال فذابت من بني زياد الاجساد وتفتت منهم
 الاكباد الا انهم أخفوا الكمد وأظهروا الصبر والجلد
 وركبوا م وافقة لملك قيس ونشروا على رؤسهم الرايات والاعلام
 الا انهم ما أبعدوا عن الايات والعبيدينهم تلعب بالسيفوف
 والاماء تضرب بالزاهير والدخوف حتى أقبل عنتر ومن معه من
 السودان وهم كائنهم زوار البستان بالثياب الملونات والعماثم
 المعلمات وخلفهم الجنائب بالموكب المرصعات والبربرج من العدد
 المذهبات فأخذتهم الحيرة والانبهات والمارقعت العين على العين
 هلت منهم الاصوات وترجلت السادات وترجل منتر لما وقعت
 عينه على الملك قيس وسما اليه فرما قيس نفسه شليه وضمه الى
 صدره وقبله بين عينيه وكذلك فعل في حق أصحابه وأولاده وأخواله
 السودان وسلموا على الملك صفوان بن معدان وعلى من معه
 من الرجال والفرسان هذا وبني زياد قد تفتت منهم الاكباد
 وتقدم الربيع بن زياد الى عنتر بن شداد وقال له يا بن العم لا كان
 يوما لا أراك فيه ولا زمان مع غيرك تقضيه فلا زلت في سعد مزيد ولا
 زال النقص في أعدائك قريبا وبعد فشكره عنتر على مقاله وسلم
 عليه وعلى رجاله وهو على ذلك الحال واذا بالبغال قد أقبلت وعليها
 صناديق الاموال وأقبل بعدها النوق والجمال فأنزلوا ما عليها

من الاجمال والشياب الديباج والجواهر الغوال فقال الربيع
 ابن زياد بعد ما وقع في بني عبس الانذهال مسمرا ومن كثرة الاموال
 فقالوا للملك قيس والله يا ملك ما اظن ان عنتر ترك في بلاد السودان
 لاخليل ولا جمال الاوساقها معه الى هذا الديار والاطلال هذا
 وعنتر قد قدم للملك قيس عشر جنائب عمرا كلها واجلالها وخمس
 بغال بصناديقها واموالها ومائة ناقة وجمل وقبل الارض بين يديه
 وسأله في قبولها وبعد ذلك فرق على اعمام الملك قيس واخوته
 وفرسانه وفرق على بني زياد الاوغاد وما منهم الا من انفقت مرارته
 وذابت مهجته وقال عمارة للربيع والله ممنون على ان أموت وأقبر ولا
 يصير لعنتر هذه الاموال والبدر لا سيما وقد ظهر له قرايب وأخوال
 هذا وعنتر قد فتح صنديق الاموال وأخرج اثنياب الملونات وخلع
 على بني عبس السادات وفرق على العبيد والاموات كما جرت له
 بالعاتات اذا قدم من الغزوات وأعطى الارامل والايتام وزاد
 لهم في الاكرام وعاد الى المضارب والخيام وأنزل عنتر لصفوان
 ومن معه من الفرسان في محل فسبح الحننات كثير المياه والبيات
 وأمر لآخواته ان ينقلن لهم ما يحتاجون من الاواني المذهبات
 وضربت لهم القباب والبارات والسرادات والعماليات وأنفذ لهم
 قدور الطعام وأنية المدام وأمر العبيد والعلمان أن يذبحوا النوق
 والفصالان وسار بعد ذلك الى عجلة فلما ان رآته قامت ناقته ووقعت
 في صدره وقبلته وعرفت أخواله هنته فاعتنقها عنتر وقبل
 ورد خدودها وبين عينيها وأمر العبيد فسألت الاموال الى بين
 يديها ونزلوا في الابيات وقد طابت لهم الاوقات ولعبت المولدات
 واقنعوا في اللذات وأكرم عنتر لصفوان ومن معه من رجال

السودان غاية الاكرام وافاض عليهم من الانعام وعمل لهم
الدعوات واسقام المدام على المروج والقدرة ان كان يوم
من الايام وهم على غدير ذات الارصاد يشربون المدام اذا قبل لهم
نخباب فلما رآهم ميل اليهم وسلم عليهم فتيينهم صفوان واذا هو من
نخبابين السودان فلما قبل عليهم ترجل وسلم وقال لصفوان يا مولاي
ان الملك همام يسلم عليك وهو يأمر بك بالمسير اليه عسى أن تلحقه لانه
مريض مرض الموت ويخاف أن يموت ويخرج الملك من يديه (قال
الراوي) فلما سمع صفوان هذا الكلام صعب عليه وكبر له به وأمر
رجاله أن يأخذوا الالهة للسفر بعد ان استأذن عنتر في الرحيل فعد
ذلك خلع عليه وقاد الجنائب بين يديه وأنفذ معه الهدايا الى ملوك
السودان وساروا بعد ذلك السودان يطلبون ديارهم والاطمان
وقد تسامعت العرب بقدم عنتر الى البلاد فأتوا اليه يهنؤوه وكان
من جملةهم ابن اخته المطال وعمر بن معدى كرب ومعه هدية
سفية وخيول عربية فاكرمه عنتر غاية الاكرام وقال له يا ابنتور
فيما ذا أتيت ولاي شئ تعنيت فقال يا أبا الفوارس لاجل السلام
عليك واهنيك بالقدوم فشكره عنتر على صنيعته وقضى معه ليالي
وأيام كانتهم أضعاف احلام وهم على أكل طعام وشرب مدام ثم ان
عنتر أعطاه أضعاف ما أتى به من الهداية ولما ودعه هجره وورحل
من عنده طالب أهله وبلاده ولما تبطن البرقال لاصحابه الذي معه
يا بني عبي كيف نعود الى قومنا من هذه السفرة بلى مال وأنتم تعلمون
ما علينا من الكفاف اطلبوا يا بني كذابة اعلمنا نظفر بفرقة منهم
ففسوق أموالهم لان أرضهم قليلة المرعى فقالوا له سيدينا أينما شئت
وكانوا الذي معه خمسون فارس من قومه وقد جربهم في النمايات

الثقال وخاض بهم الاهوال فأرسل منهم عشرة إلى الديار لأموال
الذي أعطاه الله عنهم وادب الباقي في الفقار إلى أن وصل إلى أحياء
بنى كنانة وكان فرقة متفرقة منهم بأرض واسعة ومناهل نابعة
وكانت هذه الفرقة صالحة الحمال لسانوق وجمال وخيول وأنعام
عندها قال عمرو يا بني عمي قد خافنا بما نريد اطلبوا ما مراعى القوم
وسوقوا ما فيهم من الأموال والعبيد وقد موا الذي تغنوه قد احمى
ودعوني أنا احمى عنكم فعند ذلك تفرقوا حول الخيام فراءوها
خامدة وذلك يدل على أن رجالهم غيابه فقال عمرو وهذا النام من جملة
السعادة ثم انه تأمل فرأى عبيد بن قداقلا من المراعى طلبان الحمى
فركض حتى قارب ما وقال له ما يا مولد بن العرب أين فرسان الخيام
فقالوا له يا فتى اعلم ان بعضهم قد سار إلى زيارة أهله وبعضهم
في الصيد والقنص وما في المضارب الا نفر قليل فالذي تريد ومن أي
العرب أنت ونظنك غريب فقال عمرو قد أتينا نسوق أموالكم
من هذه الموضع ونقتل من يطاع الينا فان أردت لسلامة سير واعم
أصحابي ودلهم على مراعى الخيل والجمال واللهم حتى نفضل كما على سائر
العبيد والخدم وتكونوا عندى مكرمين قال فلما سمع العبيد من عمرو
هذا المقال هروا إلى رابية عالية ووقف واحد منهم على أعلاها
وقال يا ابن معدي لقد خاب في هذه السفرة طريقك وقل توفيقك
قد وثقت ودون أموالنا فانه وراء أموالنا نار لا تضفنا وسيف لا يتلم فاسمع
نصيحة الناصح لاني لك من الناصحين والابقيت في هذه الديار رزقا
لأنسور والعقبان فمما سمع عمرو هذا الكلام صار اضيا في وجهه ظلام
وقال له ويلك يا ولد الزنا فبأي شيء تخبرني قلى ولك الزمام وذلك ان
دمك على حرام لانك عبيد بن أمه ولا في قتلك مكرمه فقال له العبيد

نعم يا عمرواني عبد بن أمه ولكن ما أشير عليك إلا بالصواب والرأي
عندي أنك تقطع من هذه الأرض المطامع وتعود عنها راجع قبل
أن يصل إلى مولاي الخبر فيلحقكم ويقتلع منكم الأثر وترون والله
فارس قد حاز سائر الفضائل وبطل ما مثله في سائر القبائل وإن جلي
فرق المحافل على أن عبيدنا قد أبصروكم وأقول انهم مضوا ليعلموه
بأحوالكم فإن صح ذلك فقد دنت آجالكم والصواب أن تطلبون
النجاة قبل أن يشرف عليكم من الربة ثم ان العبد أنشأ هذه الابيات
عبد سليمان فارس لايبالي * بحضور الأجل يوم المجال
فدع عنك الاطماع يا عمرو فينا * فاسمع من نصيحتي ومقالي
يا ابن معدي ان للحبي فارسا * لايبالي بطارقات الليالي
بطل طاعنته أشد من الرعد * اذا اشتدت في أعالي الجبال
فارتحل وترك الظلام فاني * لك ناصح في جميع الخصال
(قال الراوي) فلما فرغ العبد من هذه الابيات زاد بهمروا النيران
رصاص به ويلات يا عبد السوء وولد غير حلال لمثلي يقال له هذا المقال
ومثلاثية تدنى بالرجال وأنا صاحب المقامات المشكورة والغزوات
المشهوره ثم انه أجاب العبد على عروض شعره يقول هذه الابيات
يا ابن الفساجرات والافدال * اتمدد مثلي بوصف الرجال
وأنا صاحب الوقائع والحرب * وأنا الفارس القليل المثالي
أين هو الفارس الذي وصفت صفاته * وفضلته على جميع الرجال
وحق البيت الحرام ومن فيه * من الساكنين ذي الاجلال
لا أبرح حتى أسوق معي المال * والنياق جمعاً باسم العوال
واخذ لي الرجال في حومة الحرب

واتركهم وصرعى على بساط الرمال

(قال الراوى) فلما فرغ عمرو من شعره قال له العبد ويلك لا تفعل
فوحق الليل اذا ادبر والصبح اذا اسفر ان الذى وصفت لك هو طارقة
الايالى وان أنت أقت بعد هذا المقال فما أنت الا بنفسك مخاطر
وانى سمعت عنك انك معدود من الفرسان وبطل يوم الطعان الا
انك ما نظرت من شجاعة هذا الذى وصفت لك ولا انك عابته
بعينك ثم ان العبد أشار الى الامير عمرو وهو يقول هذه الايات
أبا عمرو وانت بالرجال خبير * وعلى الفوارس بالصواب تشير
دع ما ذكرت عن الشجاع الذى * قد قلته يا عمرو كله زور
ما أنت كفو بنى كنانة يا فتى * ولو أن خلفك بحفلا مذكور
وترى شجاعا فى مضارب سيفه * أجل على مهب الرجال يدور
فوحق منى وزمزم والذى * نوى اليه فى الفلا ونشير
اذ لم تكن يا عمرو حيارا جعا * ويفيدك التخويف والتحزير
أمسيت فى وسط العجاج مجنونا * تهوى اليك بواشق وصقور
(قال الراوى) فلما فرغ عمرو من هذه الايات اشتد بهمر والغضب
من كلامه ونزل على أنه يسقيه كأس حمامه ثم أنه عاد الى عقله
وأمسك عنه وقال له طرد الله قومك ما أكثروا لك اذهب من
وجهى والا وحق ذمة العرب أسقيك كأس العطب عندها
ولى العبد يطلب الوادى وقال عمرو للرجال يا بنى عمى دونكم وهذا
المال وبلوغ الامال ثم أنفذ ثلاثين فارسا الى المراعات سوق
الاموال وقتل الرجال ودخل هو بالعشرة بين المضارب والحيام
فرأى مضرب يعزل عنها وحوله جماعة من العبيد فقال عمرو أظن
هذا الخيمة خيمة مقدم القوم الذى خوفنا العبد منه وفيه الاشك
أخته وزوجته ولا بد ما أسبى الجميع واترك الربيع مطيع حتى

أرى هذا الفارس وما يصنع إذا تركت ديار قومه بلقع ويعلم ذلك
العبدان كلامه معي مانع ثم ان عمرو تقدم بالجواد الى باب المضرب
ورفع سببافه بطرف الرمح ونظر دخله فرأى جارية كأنها سراج
يقود في ليل دايج ولها عيون أحسن من عيون المها والى جانبها
عجوز قد عبر أكثر عمرها وخالط البياض شعرها ولها وجه كأنه الترس
الواسع ولها أكتاف عراض مثل أكتاف الرجال والجارية تبكى
من شدة الخوف والجحور تنهاها وتقول يا بنية لا تفزعى من العدا
بطول ما يعيش حامتنا ويبقى وقد أخذنا اليه في العصرة فكانت به
عديمة المعرفة وعن قريب يأتي ثم ان الجحور التفتت الى عمرو وقرأته
وقد شال مصباف الخيمة بالرمح وقد التوى كأنه الباشق فقالت له
من أنت ومن هم قومك الذي يفعلوا هذا الفعل ويستحسنوا سبي
النساء في غيبتي الرجال فقال لها قومى بالخنا اخرجى أنتى وأبنك ومن
عندك من الجوار والاحق ذمة العرب وضعت هذا السنان
في صدرك وأنا عمرو بن معدى كرب وقد سمعت عن فارسكم مقال
وهو الذى أحوجنى ان افعل هذه الافعال ولا أوال في أرضكم حتى
يأتى هذا الفارس وبارزه حتى يبان من هو الغالب وبعد ذلك اطالقه
فقالت الجحور والله يا عمرو ان أنت بارزته ما عدت رأيت أهلك ثم
ان الجحور قامت معه غصبا وهي تلطم خديها وكذلك الجارية بليت
بالدموع عقودها وكان على أكتافها ضفيريّين شعر أطول من
اذناب الخيل واسود من الليل وهي تتمايل كأنها الغصن من شدة
ثقل اردادها ولما عاد عمرو من المضرب فرأى رجاله وقد نقلوا المحى
بما فيه ونهبوا الاموال والنوق والجمال فأمرهم برفع النساء
والبنات فوق الاحمال وتركوا الخيمة بلقع قفار وساروا يطلبون

الديار وعمر وسائر بحانب التجارة وصار يرق لحالها في الكلام
وكانت التجارة قد زادت صياحها فعول عمرو وأن يتركها من بعض
جواره وهو يتمتع بحسنها وجمالها وهو ينشد ويقول
أنا عمرو فارس الخيل والليل في الغزوات

واقنناض الأسد من بعض الغابات
ولستم خضت بمهرى فخور قوم * ولم أخف الموت عند الثبات
وقد غزونا على أمر من كنانه * وشتت شملهموا بالصدافات
وسبينا كل عذرا من بنات * وأنثت منهن عذرا بأعين كالمهات
وأنثت خوفا وقامت بحياء والتفات

وأما تنساق قهرا كسوق بعض الاموات
وأسرعت خوفا وقالت كن رؤفا بالبنات

وأحسن العجبة معنا فأخونا اليوميات
وترى أيشا هزبر قد حوى كل الصفات

أمر دما فوق خديبه سوى أثر الثبات
أخبر الناس بجهاب أمر العذلات

مطمعا في الحرب حقا بجحان مترعات
جحان كالجوابي وقدور راسيات

قلت هذا قد سبقنا أهلنا من قبل ياتي
وإذا نحن التقينا بالسيوف المرفعات

بان من بقي طريقا لا وحوش الرائعات
(قال الراوي) هذا عمرو ويجد بالمسير وسار يقطع البر والنجير

وقلبه بالجارية قد انتهب وهو في كل لحظة يزاد من أمر ما عجب
وأما الجارية فقد زادت بكاء وظم حميمها وشكوا ما ثم قالت بأمام

اجعلني بالك فهو الديار اعل ان يلحقه او يتبع آثارنا قبل ان يبعدوا
 الاعداء بنا وتطول غيبتنا فقالت أمها يا بنية اصبري على جرائلنا
 ولا تعترضى على حكم القضا فان الله اذا شاء دفع عنك هذا البلا
 ثم التفتت الى ورائها واذا هي ترى فارس قد أقبل وهو بالحديد
 مسربل كأنه القضاء المنزل وهو يخب بالجواد ويقول أين تعبوا
 من غبار المذايا يا أوفاد فقالت تلك العوز قد لحقنا من قومنا فارس
 وأظنه أخوك ولكن ما حقته لضعف بصري عندها تبينه
 البنت وقالت هذا السابق ابن عمري ولما رأى عمرو ذلك
 الفارس وهو يخب بالجواد وقف واذا هو رجل قد أحناه الكبر
 ونحته جواد أمقر فقال لقومه سوقوا أنتم الأموال وأنا أقتل لكم
 هذا الفارس وأسقيه كأس الحمام فبما لواله بعض بني عمه خذنا
 معك لئلا يكون هذا الفارس المقدم ذكره الذي وصفه لنا العبد
 فخذ ذلك منه ومن شجاعته فقال لهم لا أخشى منه فلو أنه كان
 شجاعا لكان أتى الينا من بين أيدينا و حال بيننا وبين الأموال وأما
 عمرو فقد استقبل الفارس وأراد أن يسأل عن حاله واذا به ينادي
 يا ويلكم من أي العرب أنتم يا أندال ومن الذي أتى بكم الى
 هذه الاطلال لقد ساء ظمكم وضاع تعبكم في البطل وان القضاء
 ساقكم بأرجلكم الى آجالكم فلما سمع عمرو من الفارس هذا
 الكلام قال له ما أجهلك من دون العرب ان لي انا يقال هذا المقال
 وأنا عمرو بن معدى سبيل الابطال فقال له ابن عمري لقد ذكرت
 لنا أحسن مذكور وأنا قد سمعنا عنك انك تعلق ببعض
 الفروسية واصواب أنك ترد ما أخذته من الأموال وتعود من
 أرضنا سالم والاصرت نادما ويا كل لحك النسور القشاعم لان بني

كنافة لا ينهب لها أموال ولا يسي لها عيال ولا أحد من القبائل
 الا ويخاف من سطوتها ونحن الذي نخشانا الاسد الدحال فقال
 عمرو وأما المال فهو مع بني عمي وقد ساروا به ولا يقدر أحد يرد منه
 عقال وأما أنا جئت أجازيك على هذا المقال وأجعلك ملقابين
 الرجال وأشار بقول

دع عنك أسباب المحال والخدع * فإنا من يداخله الفرع
 فالسار قد ساروا في البراندفع * ولا بقي فيه لمخلوق طمع
 (قال الراوي) فلما سمع الكنافي مقاله أشار يقول هذه الايات
 يا عمرو ووفاك المحال والخدع * فذاك الطير وان لم يقع
 اليوم أسقيك من الموت جرع * بهارم لو صادم الصخر انصدع
 (قال الراوي) ثم انهما بعد ذلك جالا وصالا وقد دام بينهما الطعن
 والضرب فلم تكن غير ساعة حتى طعن عمر والكنافي في صدره
 أطلع السنان يلع من ظهره وبمدها نزل عن جواده وقطع بالسيف
 رأسه وأخذ لباسه وسلاحه وآلة حربه وجواده وقد عاد إلى
 أجناده هذا والجارية قد آيست من الخلاص وزاد همها وغمها
 وقالت لامها هذا مالها الا أني لانه ما للحد من الا للحد من ثم ان
 الجارية حوت عينيها إلى البر فرأت فارسا مقبلا كأنه شعلت نار
 وهو مخب بالجواد وهو ينادي وأحر قلباه على الحرير والاولاد عندها
 قالت الجارية لامها هذا فارس ثاني اعلمه يكون أني فقالت أمها لو كان
 أخاك لكان أني بين يدي الاعداء ويلقي الخيل كما دنته من صدورها
 ويطن الرجال في فخورها فلما نظر عمرو الفارس سلم أصحابه
 سائب المقتول وعاد إلى الآخر فسمعه وهو يقول من هذا الفارس
 الذي ساق أم والناسي حريمنا وعيالنا فقال عمرو وهو الفارس الذي

لا يخاف كثرة عددكم فدع عنك الفضول وعد بالخصبة والاتسكون
 مثل ما حبلت مقتول فقال ويحك يا عمر ورد الظعن الى الديار وبق
 على البنات الابكار والا والله فقدت اليوم شيئا بك وخزنت عليك
 اصبابك لان خلفي رجال تهدب رماحها الجبال لاسمها فارسنا
 الذي قد نشئ في هذا الزمان وقد بلغ من الغرورية ما لا يبلغه أحد
 من الاقران وكانك به وقد ظهر من بين يديك ويطعنك في صدرك
 ويطالع سنن الرمح من ظهرك (قال الراوي) فلما سمع عمرو
 كلامه اخذه الغيظ والحنق وقال والله ياندل بني كنانة لاقه من
 آثاركم من هذه الديار ولا ترككم حديد المن اقام وسار لافني
 ما اخذت الاموال وامرت العيال الاشوق الى فارسكم الذي
 وصفتموه وفضلتموه على سائر الرجال لان بعض عبيدكم وصفه لي
 في الاول عند قدومي عليكم فن اقبل ذلك فقلت هذه الفجاءة
 وسبيت الحرير والعيال واخذت الاموال واما أسأل من بيده
 الارزاق والاعمال لا يمتني حتى يجمعني أنا واياها في الميدان ثم أنه
 حل على الكنانى وأنشد يقول

وصفكم والافارس الكنانى قد زادني حزنا على أجزان
 وان جمعنا ساحة الميدان تعانوا شأنه من شان
 (قال الراوي) ثم اصطدما والتعما وعلى هلاك النفوس عولا
 وبشجار السيوف التطما ودار بينهما الضرب والطمان وكان
 الفارس الكنانى شديدا القوي والحبل رصار يماعن وضارب
 حتى تملط بأيديهما السيوف وتقصفت القنا وأشرف الجوادين
 على الهلاك وانما وترجلا في ساحة الميدان وأخذنا في معاني
 الصراع وقرة الرزد والباع حتى خاف كل واحد من صاحبه

وارتاع وفرع عمرو من المطاولة أن تلحقه الابطال فدخل في خصمه
 واجتهد له من الارض ورفعته الى فوق وجاد به الارض وبرك على
 صدره ونصره من أذنه وعاد الى جواده وعول على المضي الى أصحابه
 واذا بفارس قد طلع من خلفهم وهو متأنى في سببه وتحت جواده
 يبلغ صاحبه المراد متأهب للطراد الا أنه وصل الى مصرع أخيه
 فوجدته على وجه الارض مجنول فوقف عليه وأجرى الله وقع من
 عينيه وصار يقول هذه الايات

سقوك الناياما أنى فليتني شربت من الكأس الذي أنت شارب
 وفارقتني رغما وقد كنت عدتي على زمن قد أعجزتني نوابه
 سأتقى الذي أسقاك كأس منية بسيف صقيل لا تميل مضاربه
 ولا تطعن الرمح في قسطل الوعا إذا ما غبار الحرب ماجت جواده
 واني خائني صرف الزمان فساأنا أكن بالذي عزت عليه مطالبه
 (قال الراوي) ثم ان الفارس الكناني مال الى عمرو وسأله عن
 حاله فسكت ولم يجيبه على مقاله لانه نظر الى الغبار خلفه وقد طلع
 وتابعت خيل مثل السيل اذا هرع حمل عليه حلة جبار وطعنه
 طعنة من قاسي الشدايد والاهوال فخرق درعه وفؤاده وارماه
 من على متن جواده وتلقى بعده صدور الخيل ونزل عليهم نزول
 السيل وما زال يطعن في صدورهم وأجانبهم حتى ردهم عمرو
 أعقابهم وعاد يطالب الحياة من عذابهم فعند ذلك عزم عمرو أن
 يلحق بأصحابه الذي كانوا مع الغنمة فرأهم عادوا اليه وهم ماشحين
 فسألهم عمرو عن حالهم وقال لهم ما الذي دهاكم فقالوا له انجدنا ودع
 السؤال فقد ملكنا من الاموال وقطعت منا الاوصال وأخذنا
 الظعن والعيال لا نملكنا بين يديك سائرين والى فحول

متافتين واذا قد اعترفنا خمس فوارس مثل الصقور على خيول
كانهم الطيور وبين ايديهم ذلك العبد الذي جرى معه ما جرى
اعـ مرومن الكلام وهو يركض في عرض البر ويقول وبك يا ابن
معدى دع ما انت فيه الجور والتعدي وهـ انا قد اتيتك بالفارس
الذي اوعدتك به واليـ رم يصرم عرك ويعرفك قدرك ثم مال الى
الفاعن منهم اربع فوارس واما هو صار يصيح ويقول يا بني الزواني
كيف تسبوا حريم الفارس الكناني ابشر وابتثوم اسفاركم قد نزع
اناسكم وخراب دياركم ثم انقض عليهمـ فارس انقضاض فاطلقوا
نحوه الاغصه وعزموا ان يشيله على رؤس الاسنه فروه شيطان
بصورة انسان وهو ضيق اللثام فعند ذلك جمل عليهمـ ووقع بينهم
الحرب والطعان حتى قتل منهم عشرين فارس شعبان وصاحوا
عليهمـ العبيد من كل جانب وهكان واحاطوا بالسبي والابطال رقد
ملوا السهل والجبال ولما رأوا الى هذه الفعال الووالاعنة حتى
فاربوا عمرو بن معدى كرب الاسد الريال وشكوا له عماره وعن
تخليص السبي اخبره (قال الراوى) فلما سمع عمرو هـ ذا
الكلام قامت عليه القيامة وعض على كفيه من شدة الندامة
وقال والله لقد شمت هـ ذا العبد السوء بنا ومنذ رأيتـ على رأس
الرابيه ينعق كنعيق الطير فعلت ما تـ كون عاقبتـ نامـه على خير
والان قد انخرق ناموسنا وما يقينا نخلص من هذه النوبة ومالنا
الان نذل نفوسنا فودعنا حتى اردلـكم الاموال وانجدـكم
الاحوال فقالوا له يا عمرو وهذا فارس جبار فان صرعتـه النقينا نحن
كل من في هـ ذا الديار فقال عمرو وانما ا كفيكم شره واضرب
رقبته على انى لو كنت قتلت هذا العبد من الاول ما كنا الاسلاما

ولا حصل لنا هذه العنا لانه هو الذي ساق الينا الخيل وبادرنا
 بالعسر والويل وكان العبد لم يرى عمرو وقد ميل الى جهة الخيام
 وأبصره وقد اراد سبي النساء والعيال فركض في البر وطلب
 مولاه واعلمه بما جرى له مع عمرو من المقاتل فقال له ويلك ما ولد الزناخذ
 بنا في عرض البر وأطلب بنا مقدمة انا قوم فأنا أعلم ان النساء تسبي
 وتنهب الاموال وما نلهم حتى تتعب التعب الشديد لان المداينة
 بعيد فقال العبد والله يا مولاي لقد صدقت ثم انه غمد في البر مثل
 الجواد العربي لانه كان عبيد نجيب تعجز عنه الخيل العناق فقطع بهم
 البر حتى اشرفوا على الطعن فأمر الفرسان الذي معه ان ترد البناات
 والتقا هو وفرسان بني زبيد وأنزل بهم الويل الشديد ورجعت بقية
 الفرسان الذين سلموا من القتل يخبروا عمارا بما جرى ورجع عمرو
 معهم على انه يكفيهم مؤنة هذا الفارس ويخلص الاموال فاسار
 غير بعيد حتى اشرف على المال وهو عائد يسير الرفق والفارس
 الذي قدمنا ذكره قد ام الهوا دج وجواده مع عبيده وكان اسم هذا
 الفارس ربيعة وصار يقول لا ختمه قد قصرت من اتباع الخيل الا من
 تصير الجواد وانت تعلمين اني لا بد ما اخلص اموالنا وسوف ترين
 كيف انهب ارواهم من الاجساد لانه لا بد لي من لقياهم
 وأربك هذا اليوم ما يسر قلبك فيهم تغربه عيناك ثم انه أنشد
 يقول هذه الايات

أقلى يا أخت من بكاك * ولا يحزنك ما فعلوا عدائك
 فقد جازيتهم وقتلت منهم * رجالا ظالمين لما هتكوا أسواك
 وقد أعددت للباقيين سيفا * أجزءهم به غصص الملاك
 وان لاقيت ليشههم المسما * أبا ثور شفتت به جواك

وخليت النساء عليه تبكى * اذا جن الظلام مع البواك
 الا باغمر من اغراك حتى * تريد الصيد من ارض الاراك
 الا يا عذرو واقفل المنايا * الى من لا يرق لديه شاك
 (قال الراوى) وعندا واخر هذه الايات اقبلت فرسان بنى زيد
 وهى تركض فى جنبات البيدا وعمر ويقددهم كأنه الاسد العريد
 فأبصرهم أم هذا الغلام من داخل الهودج فقالت لولدها وكان اسمه
 ربيعة بن المكدم ما قد اتاك أبانور ورجاله فخذ حذرک منهم مع انى
 والله شفقت على عمرو وقلبي مال اليه بالمحبة لانه يشبه أباك زيد
 المكدم فى خلقته وعرض اكنافه وملاحت شمائله فقال ربيعة نعم
 (قال الراوى) وكان هذا الفارس بطيل من الابطال وقيل من
 الاقبال وشجاء فخره يمينته صناديد الرجال وله حديث حسن
 السياق حلوا المذاق ما ذكر مثله فى سائر الافاق ونحن لا بد ان نذكره
 حتى نتوصل الى الفائدة ويعرفوا أسباب الابطال ومرباهم وكيف
 منشاها وما جرى لهم وكيف كانت احوالهم (قال الراوى) وذلك
 ان زيد المكدم صيد بنى كنانة وهو من أصحاب الوفاء والامانة وكان
 قد مضى عليه مدة من الزمان وهو لم يرزق ولد ذكر فشكاه الى
 كاهن من الكهان من أجل ذلك الشأن فقال له بعض الكهان
 اعلم انه ليس لك دواء ولا له تلك شفاه الا أن تصم لى مكه هدايا
 وانعام وتوسل الى الارباب والاصنام وتطلب من الرب الدائم على
 الدوام ان يرزقك ولدا ذكر ايجي ذكرك بين الانام ويخلفك
 فى قومك وأصحابك بعد عدة لك ومالك لان هذه الامور لا تدخل
 تحت قدرة المخلوق ولا حكمهم من الحكماء ولا يقدر على ذلك الا الذى
 أرسل الضياع من الظلام وسور النصف فى الاوهام (قال الراوى) فلما

سمع المكدم ما أشار به الكاهن وتكلم فعدلم انه خير عارف
 بالاحكام فعول ان يفعل ما قاله من الكلام وصبر الى ان اتي اوان
 المرسوم ونهض الى ما عليه عزمه واقطع قطعة من الغنم والانعام
 وسار بها الى البيت الحرام ثم نحرها ودفقها على الارامل والايام
 وسكان زمزم والمقام ثم انه بعد ذلك رفع طرفه الى السماء ونادى
 يا عظيم العظما وباسط الارض ورافع السماء ويأمن سخر الرياح وأنزل
 الماء اسمك يا إبراهيم الخليل والذبيح اسم اعيل ان ترزقني ولدا ذكرا
 يقربه عيني ويشتمد به ركني واذا مات يخلفني في قومي ويؤويني
 في حفرتي اذا ارتحلت من دنيتي (قال الراوي) ولا يزال المكدم
 يدعي ويتوسل وينتهل الى الله هز وجل حتى ولا النهار واقبلت
 الظلم وبات تلك الليلة في الحرم فرأى في منامه ما تقايقول له اذهب
 يا وجه العرب من يورك الى قومك وأخلوا في أهلك وقد سمع الله
 نداءك واستجاب دعاك (قال الراوي) فعند ذلك اتبعه المكدم من
 رقدته واستبشر ببلوغ امينته وعلم بان قضيت حاجته وبلغ المناوال
 كلامه ايمناه فلما انقضى الحج وتفرقت الخلائق وقد نالوا المقصود
 وذهبت عنهم العوائق فعند ذلك ركب المكدم ناقته وتوجه نحو
 قومه وعشيرته وهو ينشد ويقول

سألت رب البيت ذوا الجلالى * برزقنى شبلان الاشبال
 بغناءنى المائف فى اللىالى * وقال لى اذهب الى الاطملال
 وأبدر الحسب فى الخلال * بأتىك لىب صادق المقال
 (قال الراوي) ولم يزل المكدم يقطع القفار ويمجد السير ليلاحتى
 وصل الى الديار ففرحوا به أهله وعشيرته وهنوه بحجته وزيارته ثم بات
 تلك اليلة ووقعها وقد زان همه فحملت تلك اليلة منه ولم تزل الايام

تقضى والى اليالى تنقضى حتى انقضت مدتها اذ قربت ايام ولادتها فلما
كان فى بعض الليالى ولدت غلام ذكر كانه القمر فى ليلة اربع عشر
وفى حديثه سير وأحاديث وفكر وعجائب وعبر والمسلم لا يخل
بالصلاة على سيد البشر وفخر ربيعة ومضر محمد الذى كان اذا مشى
على الرمل ما يبان له أثر ورضى الله تعالى عن أبى بكر وعمر وعثمان
وعلى حيدر (قال الراوى) فلما وضعت زوجة المكدم هذا
لمولود فرح به المكدم ونحرا النحر ووضع الولائم ووقعت الافراح
والبشائر ودقوا بالدفوف والمراهر وسماء أبوه ربيعة وبقي فرحان
بطلعته البديعة وارضعته المراضع وهو كالمقمر الطالع وجماته
الستات والعبيد والاموات وهو يتزعزع حتى كبر وصار له من العمر
ثلاث سنين وأبوه أفرح الخلق به من دون العالمين فلما أتى أوان الحج
قال المكدم لزوجته يا بنة العم انى أريد أن أوزر البيت الحرام واسمى
بين زمزم والمقام وأقضى حق الاوثان والاصنام فقالت له افعلى
يا ابن العم ما بدالك واجتهد فى اصلاح حالك (قال الراوى) فعند
ذلك اخذوا هبتهم للرحيل من غير تطويل وشد لابنة عمه هودج على
جمل على مرصع بالذهب الوهاج ثم رفعها هدى وابنها الى هودجها
وأخذوا من قومه عشر فوارس ما يخافوا الحمام وسار حتى قدم
البيت الحرام وفعل ما تفعله العرب الكرام من الالتزام فلما
انقضت أيام الحج واطارها عادت كل قبيلة تطلب ديارها وعاد
المكدم وسار طالب الاهل والديار الا أنه ما سار الا شئ قليل حتى
طلعت عليهم خمسين فارس مثل السيل الذى يسيل وهم غاطسين
فى الحديد متسربلين بالزرد النضيد مكثرين من الزرد والسيوف
والدرق وهم من عرب يقال لهم بنى المصطلق ولهم مقدم وهو فارس

فتلك يقال له وائل بن الضحاك وكان افة من الافات كثير الغارات
 يبغي على السادات (قال الراوى) فلما نظر المكدم الى ذلك ومامعه
 غير عشر فوارس فأطبقوا عليه تلك الخمسين فارس ونادوا به وبلك
 خلى عن الظعن والمغانم (قال الراوى) فلما سمع المكدم قوله
 التفت الى رجاله وقال لهم يا بنى عمى فى مثل هذا اليوم يبطل العتب
 واليوم ثم حمل كائنه الاسد الغضبان وحملت لجمته الفرسان فعند
 ذلك حملوا الخمسين فارس من بنى المصطلق فعملت بينهم السيف
 الحداد واشتد الحرب وزاد وفالت بنى كنانة واجادت وارتفعت
 منازلهما وزدت وسادت الا ان الجمع عليهم كثير والمدد غزير فاما
 كانت الاساعة تضيق المنافس حتى قتل من كنانة سبع فوارس
 بعد ان قتلوا من أعدائهم عشرين فارس وطعن وائل المكدم
 بجاهات الطعنة فى فخذه فوقع عن جواده وقد أيقن بالعدم فعند
 ذلك انهزمت الثلاث فوارس وكل واحد آيس من روجه بالملات
 فاحتوت الأعداء على الهوارج والرجال ونهبوا مامعهم من الاموال
 وطلبوا ديارهم والاطلال وساروا يقطعون البر والاكام وقد أيقنوا
 بأن المكدم قد شرب كأس الحمام الا انهم ما أبعدوا عن المعركة
 حتى عادت الثلاثة التى هربت من بنى كنانة راجعة وافتقدوا القتلا
 وهم مطروحون فى جنبات الفلا فوجدوا المكدم مطروح وهو يان
 من ألم الجراح (قال الراوى) فعند ذلك نزلوا اليه وأقدموه وأتوه بقليل
 من الماء وجرعوه فلما أفاق لمواجراحه وشده وعلى بعض خيوله
 أركبوه وساروا بعد ذلك يقطعون القفار حتى وصلوا الى الديار (قال
 الراوى) فلما نزلوا وساروا فى الاطلال قامت الاحران على من قتل
 من الرجال هذا والمكدم قد نزل فى أبياته وكثرة أحرانه وقتل

مسراة وتصاعب على ابنه وزوجته وزادت حسراته وكان له بنت
 صغيرة وهو يحبها فتسلاها عن من مضى وبعد ذلك أرسل العبيد
 يطفون الحبل وسألوا عن القضية والديته وجميع قبائل العرب
 اليافيه حتى يسألوا عن ربيعة وأمه وزيد المسكدم قد طال جرحه وزاد
 همه وكان الخمسون فارس الذي كانت مع وائل بن الضحالك ساروا
 وهم في فرح عظيم فلما وصلوا الى ديارهم فرق وائل الغنمة فوقها
 ربيعة وأمه في قسم وائل وكانت أبياته على غير تلك الماهل فلما
 أخذ قسمه سار من يومه طالب حلقه وقومه (قال الراوي) فينسا
 هو سائر وهو بالغنمة فرحان وإذا قد اتقى به رجل يقال له معن بن
 النضر وهو فارس جبار لا يطاق وعلقم مر المذاق (قال الراوي)
 فلما نظر معن الى أم ربيعة فرأها فاقت بالحسن والجمال فأقبل على
 وائل وقال له وبلك خلى عن النظم وانجوا بنفسك سالم قبل ان تصبح
 في رمسك راغم فلما سمع وائل كلامه أبد ضحكك وابتهامه وقال له
 يا نذل يا ابن الاندال عمرك رايت أجدا يسلم طعنه بالحرب واقتال
 فقال دونك والحرب حتى أشبهك طعن وضرب فلما سمع كلامه قال
 له وحق اللات والعزى يا ابن الكرام لقد انصفت وما عليك ملام
 فدونك وما تريد حتى أتركك ما بقي على الصعيد ثم نه قفر الى وائل
 بالحصان وقوم نحوه السنان وقال له خذ لنفسك الخذرا بغلام
 والاحل بك الانتقام قال فعند ذلك انقاه وائل بقلب اقوي من
 الصخر وحنان اجري من تيسار البحر فالقى والتعما وعلى هلاك
 ارواحها عزما ودام بينهما ما الحرب واشتد الطعن وانضرب هذا
 ومن قدا كرب وائل وأخبره والهبة وحيره وضربه على عاتقه أخرج
 السيف يلعب من علاقه واحتوى على جواده وسلبه وأخذ

ربيعة والدته وسار يطلب دياره وقومه وعشيرته هذا وأم ربيعة
 لا تنشف لها دموع ولا تبرده الوعة فلما وصل إلى عشيرته اخلاها
 بيت من الاديح فطلب منها ما تطلب الرجال من النساء فقالت له
 اخسأ يا نذل الرجال فان ابعدهم أمك في هذه الافعال فضر بها
 وهددها وبالضرب وهي لا تزداد الا بكاء ونحيب فقالت له نساء
 قومه أهينها وكافها خذ منك لعلها تاذرات الجوان اطاعتك فعند
 ذلك البسهاجبة من الصوف وسلم اليها قطعة من الابل والخاروف
 وأمرها ان ترعاهما في الصحر وكافها من تكاف الاما وقد ترجى أن
 تلبس له من بعد الجفا وصد يره من أهل الوداد والنعم لان في الناس
 من لا يأتي بالكرامه ولا يجي الا على الاجراق والاهانه هذا وأم
 ربيعة قد استأنست بالوحدة والانفراد وصارت تتسلل بالبكا والنواح
 والتعداد وأقامت على ذلك مدة من الزمان تقضى أرفاتها بالبكاء
 والاحزان وربيعه يشتد ويقوى على ممر الليالي والايام والشجاعة
 لا يجده على أعطافه وترى أمه من فعاله عند اقتناصه بالوحوش
 ما يجبر الافكار (قال الراوي) ومن أعجب ما روى عن هذا الغلام
 على صغر سنه انه كان مع أمه وقد اعدم من الموعى فالتفت اليه عمه
 برعاية له انه جسام وكان آفة من الآفات وبليه من البليات
 يقتنص الاسود في الغابات وكان سيده يقال له المقدم ما يلتقي مثله
 في الصدام وكان ملك بني النضر والمقدم عليهم الا ان الهجسام لما التقى
 بربيعة وأمه ونظر إلى حسن قامتها ونور وجهها او ملاحظتها فقال لها
 يا مودة العرب من هو سيدك من العرب ولان هو هذا الغلام ولان
 هذا المهرح والاعنام فقالت له أم ربيعة لا تسأل عن ما لا يعنك
 اذهب الى حال سبيلك قبل أن تسمع ما لا يرضيك فقال العبد وبلك

بالخنا وبلغ من قدرك ان تكلمتني بهذا الكلام وأنا الهجاء على
 الاسود في الغابات والاجام ثم انه رفع يده وضرب بها على وجهها
 فسال دمها وأشرفت على هلاكها وعدمها ووقعت على وجهها
 وهي تقول شئت أنا ملك وقطعت مفاصلك يا نسل الحرام وتربية
 اللثام (قال الراوى) فلما رأى ربيعة ماتم على أمه من تلك الاحكام
 حمل على الهجاء ومسكه بحقوبه وقد حقره الهجاء لما حمل عليه
 وشال يده ورفعته حتى بان يفاض ابطنه وجلده بالارض فادخل
 طولها في العرض وعجل انتقامه وأسفاه كأس حمامه فبلغ الخبر
 الى سيده المقدم وأخبروه بهلاك عبده الهجاء وكان عنده في مكان
 عظيم وخطب جسيم لانه كان يعد لنايمسات ويدخره لاملومات فقال
 للذى أخبره بهذا الخبر والحال ويلك من قتله من جبابرة الرجال ومن
 فعل به هذا الفعل فقال له والله يا ولأى ما قتله الا غلام ما بلغ من
 العمر غير عشرة أعوام وقد رأيتاه لما رفعه على يديه كأنه نرغ حمام
 في يد البطل الدرغام (قال الراوى) فلما سمع المقدم هذا الكلام
 وثب على ظهر الجواد وقد ملا قلبه بالاحقاد وسار حتى وصل الى
 مصرع عبده الهجاء ونظر الى ربيعة وما قد صار عليه من الرجال
 يتفرجون على ما قد صنع من الافعال واختلاف الاقوال فقال
 يقول هذا محال وهذا الغلام ما يقدري هذا الفعل وأخري يقول
 يا ابن العم ما هذا الكلام نحن شهدنا هذا الغلام وقد شال يده
 الهجاء وضرب به الارض أخلط طولها في العرض (قال الراوى)
 ثم انهم لما رآوا المقدم انفسوا عن الزحام ونظر المقدم الى ربيعة
 وأبصر حسن صورته البديعة فقال لمن كان حاضرا قوم أحق هذا
 الغلام قتل عبدى الهجاء فقالوا له أى حق مسير الغمام وخالق

الانام والمخالف بين الضيا والظلام فقال يا للعرب ان هذا غابة
 المحجب وحق مكوث الاكوان وخالق جميع الانام لا يكونن لهذا
 الغلام شأن وأى شأن ولا يدماء بعوا قدره على سائر العربان ثم انه
 اتفقت الى أم ربيعة وقال لها وبمكي ومن هو مولدك ومن أى العرب
 نتي فقالت له يا مولاي نحن من عرب الحجاز وأخذونا من طريق
 مكة بالانحياز وأمام مولاي عن بن فائز (قال الراوى) فقال
 المقدم لمن كان معه من عبيده والفرسان اذهبوا به هذه المرأة الى
 أبياتي واذا سألكم معن عليهما فقولوا له المقدم اخذها عوضا
 عن عبده الهجام فعند ذلك أخذوها العبيد ومضوا بها الى أبيات
 مولاهم المقدم وقد أيقنوا أنه يسقيها هي وولدها كأس الحمام
 ولما وصل المقدم الى أبياته الدعا بزوجه ومولدها وقال لهم أكرموا
 هذه المرأة الغريبة الحجازية وولدها فإني أطمح وأكرم
 بخدمة ومه واعلوا قدره هذا الصغير ويصير ككون امره نافذ على الكبير
 والصغير لاني أرى الشجاعة من طرفه لا يحبه والتجربة من بين عينيه
 واضحة وفي الحال ضرب لام ربيعة بيت من الادم وعادت الى
 الوجود بعد العدم ثم استدعا المقدم بربيعة بن المكدم الى بين يديه
 وقبله بين عينيه وقال لمن حوله من العبيد اذهبوا بهذا الغلام الى
 الخيل والمهاري ولا تمنعوه من ركوبها لاليل ولانهار لانه فارس
 مغوار (قال الراوى) فصار يركب ربيعة في باكر النهار ويأخذ
 العصاية ويطعن بها الوراق الاشجار ويتقلب على ظهور الخيل
 في البرارى والقفار حتى سار كأنه نار مخرقة أو صاعقة مبرقة فلما رآه
 المقدم يفعل هذه الاعمال زادت محبته وعالت عنده مرتبته واحتوى
 على عقله ولبه ونزل منزلة عالية في قلبه (قال الراوى) واتفق انه

في هذه الايام قد حج المقدام الى بيت الحرام وأخذ معه أهله والعيال
 والنعم والاموال وكان معه الربيعة وأمه وما زالوا سائرين حتى
 وصل الى مكة وأقام بها ايام الحج وهو يكثر من الوهبات ويدفع الى
 الضعفاء بالصدقات وبعدها عاد يطلب دياره ولم يزل سائرا حتى وصل
 الى أرض النعم فعند ما نزل اياخذ الراحة في ذلك المقام قرأت أم
 ربيعة الماء الذي نازل عليها بعلمها وعرفت الاثار فزادت في قلبها
 شغل النار وخرجت دموعها كالامطار وتذكرت الامل والديار
 وجعلت تنوح كما ينوح المحب في الاوكار وصار سرهنا في ذلك الوقت
 اجهار فلما رأتها مولانا تبكي على ذلك الحال نال قلبها اعظم
 مانال وقالت لها يا أم ربيعة مالي اراكي لما وصاتي الى هذا المكان
 اكثر في البكاء والاخران اطلعيني على قصتي واتخذيني من أهل
 نصيحتك (قال الراوي) فلما سمعت أم ربيعة كلامها بكت واشتكت
 وقالت لها يا سناء اشرح لي حالي وما صنعت في ايام والليالي
 ثم انها حمدت الله ابتهجت بها من أولها الى آخرها فلما استتمت أم ربيعة
 كلامها حتى طاع عليهم غبار وسد الاقطار وبعدها انكشف
 الغبار للابصار وكان من تحتها مائة فارس مثل الايوث العوايس
 سمر الالوان تهتز على اكتافهم الرماح مثل العقاب وهم ينادون يا آل
 كنانة فلما نظروا الهودج نادوا وفرحاه ابعدا عني المال والذوان
 من قبل ان تطير جماجمكم عن الابدان (قال الراوي) فلما سمع
 المقدام هذا الكلام وثب وركب الحصان وكذلك فعلوا الذي
 كانوا معه من الفرسان والنقت الشجعان بالشجعان وخرجت الدما
 كالغدران وسطت بني كنانة على بني قحطان ونثروا منهم الرجال
 بتواتر الطعان وهم ينادون يا آل كنانة فلما رأى المقدام رجاله

مطروحين فها له ما رأى ثم انه تقدم الى بين الصفيين واشتهر بين
 الفريقين ونادى ايا آل كنانه ما في قتل الرجال والرفاق اجلال وانما
 خلصوا من بين يدي الاموال والعيال في عرسمة المجال فانما المقدم
 ابن الضحاك والفارس الفتاك سيد بني النظر وفارس البدو والحضر
 فابرزوا الى فارسكم الا وحده والمقدم عليكم عند اختلاف العدد
 وكل من يقهر صاحبه فانه يبلغ المناويك الغنا (قال الراوى) فلما
 سمعت بنى كنانه كلامه استحسنوه واراد ان يارزوه وينصفونه
 فقال المقدم عليهم والله لا يبرز اليه الا أنا يا وجوه العرب لانه لى طلب
 الى برازقى قد انتدب (قال الراوى) وكان المقدم على بنى كنانة زيد
 المكدم وقد ذكرنا ما وقع له من الحديث الى آخره وما جرى له مع أم
 ربيعة وكيف سار بها الى البيت الحرام وكيف نزل بها في أرض
 النعام وكيف سبوا لها الاعداء اللثام وكيف قتل ولدها الهجاء
 وأخذها المقدم وما أولاها ما هي وولدها من الانعام وأخذها معه
 الى بيت الله الحرام الى ان نزلوا في هذا المكان والتقاها المكدم ومن
 معه من الفرسان (قال الراوى) ولما نظرت أم ربيعة الى قومها
 وبعلها ابصحتهم عرفته وانسرت برؤياهم واعلمت ولدها بقصتهم
 ففرح ربيعة ببرد السيف الى قرابه ورجعنا الى سياقة الحديث
 والكلام وما جرى للمقدم بن الضحاك وكيف طلب براز زيد
 المكدم فعند ذلك قفز الى الميدان ودار بينه ما الحرب والصدام
 والارام ولم يزلوا على ذلك الحال الى ان اختلفا بينهما ما طعناتان
 فكان السابق بالنعنة زيد المكدم فطعن المقدم بالرمح في صدره
 ارماء عن مركبه وقد أشرف على هلاكه وعطبه فاخذه أسير ولما
 رأت بنوعه الى ذلك طلبوا الديار والاطلال وهم لا يصدقون

بالسلامه والانقلال ورجع عنهم زيد المكدم هذا وزوجته قد
أخذت ولدها وهرولت تطلب بعلمها الى ان وصلت اليه وارمت
روحها عليه وعلى قدميه تقبله ما وكذا ولدها (قال الراوى)
ولما نظر المكدم الى زوجته عرفها وكاد ان يغشى عليه وأرمى نفسه
عليها واعتنقها وقد غاب عن الدنيا واهل دمه وجرى هذا وبنى
كثيرة قد زادت الافراح ما وقد تعجبوا من فعاله ما وفرحوا
لفرحهما وصارت أم ربيعة تشرح لبعلمها ما فعل المقدم في حقهما
من الجليل وما أولى اليها والى ولدها من التفضيل وحدثها هو أيضا
بما تم عليه من فراقه ما وكيف عادوا اليه بالخيمة وضيعان الهيبة
ثم أخذ ولده اليه وصار يلذه الى صدره و يقبله بين عينيه ودموعه
تجرى على خديه كما قال الشاعر حيث يقول

هجم السرور على حتى انه * من عظم ما قد سرفى إمكان
يا عين قد صار البكال عادة * تبكين فى فرح وفى احزان
ونذرت ان جمع الهين شملنا * لا عدت اذ كرفرة بلسان
ثم قام وطلب المكدم للمقدم وسعى اليه وقبل يديه واعتذر من
فعاله اليه وخلع عليه كلما كان عليه أيضا قبل المقدم يديه فلما
رأى فعاله اعطاء عشرين ناقة من ماله زيادة وخمس جنائب وحلف
عليه ان يرجع معه الى دياره فأبى وقال له ما أقدر يا أميران المنهزمين
قدم مضوا الى الديار لانهم يقيمون على المآثم وأنا لو عرفت من
الاول هذه الاحوال لما كان جرى هذا كله فعذره الملك فى
ذلك وودعه وسار كل واحد يطلب أهله فلما وصل المكدم الى بنى
كثيرة التقوه قومه وهنوه بالسلامه وبخلاص زوجته وولده
وانقلب الحمى بقدمه فرحوا وسروروا وانتشار ربيعة على اقاربه وسار

أبوه كل يوم يركب ويركبه ويأخذه الى البر ويعلمه الكر والفر
والهزل والجدة الى ان تعلم أبواب الحرب ومواقع الطعن والضرب
(قال الراوى) واذ سألت عن أصل المكدم لماسمى مكدم قال
لانه كان يهجم على الأسد فى الغابات الى ان كان فى بعض الايام هجم
على أسد فى بعض الاجام فوجده قد رثور الكبير فعارضه وطلبه
وأراد ان يسوقه بين يديه كجاري عادته فوثب الاسد عليه ومكن
مخالبه من كتفيه وجذبه اليه ارماء تحته وركب عليه فلما نظر
ربيعة وبني عمه اليه ورأوه قد أشرف على فناء فسلاوا السيوف
وتقدموا الى الأسد وكان أول من هجم عليه وضربه ربيعة على
جبهته وخلص أباه من يمينه بعدما كدسه الأسد فى اما كن
كثيرة وأخذ من فخذة قطعة جيدة وحمله الى الحى وداوه من ذلك
وكان اسمه زيد فن أجل ذلك سمى المكدم الا انه ما اقام بعد ذلك
الازمان قليل حتى شرب كأس الحمام وانتشار له ربيعة مثله واشجع
وصار يشن الغارة ولم يزال على مثل ذلك الى ان جرى له مع عمرو ما
ذكرنا والتقاءه كما شرحناء جرى له ما قدمنا وعادنا الى سياقة الحديث
بأذن من يحسب ويميت ثم انه قال لأصحابه وبني عمه ما كنز عجب
الامن هذا الغلام وصار ربيعة يجول فى الميدان عرض وطول وقد
أشار الى عمرو ويقول هذه الايات

نحن قوم الذمام عندنا * الموت ان لاح من صدور الرياح
ولباس الحديد عار علينا * وذل فى يوم حربنا والكفاح
واذا شاب مفرق اللبث منا * بطرحه الزمر أى ان طرح
والشجاع الذى يموت كريما * تحت ظلى القنا وطعن الرياح
يا أبانور خلى ما كنت فيه * واستمع من نصيحة النصاح

وارتحل من ديارنا قبل ما تبقي * لابس العار مشخن بالجراح
 (قال الراوى) هذا وعمر ينظر اليه ويسمع مقالته ويبصر محاسنه
 وشمايله فعلم انه فارس لا يطاق وعلمهم مر المذاق فالتفت الى رجاله
 وقال لهم والله ما رأيت أعجب من هذا الغلام على صباه وانه أعجوبة
 لمن يراه وأظن انه قد اقترب فناء فاجروا أنتم ظهري حتى اقمه
 بصدري واطفي ما بقلبي من الحرارة واقتله وأخذ سلبه وأطير هذه
 العجب من قلبه على اننى اعلم ان فرسان بنى كنانة من خلفه متابعه
 مثل المطر وهم مقبائين وراه مثل السيل اذا انهدر ثم ان عمرو عاد الى
 قتال ربيعة بقلب أصلب من الحجر وعزم أقوى من قيسار البحر اذا
 زخر وتلاقت البطلان وصاروا فى ساحة الميدان وقد تقابلا كأنهم
 جبلين وحان بينهم ما الحين وتقاتلا قتال حتى حارت من أفعالهما
 الفر يقين وقد جرى بينهم ما من القتال ما لا يحصى على قلب بشر
 وأخذوا فى الهزل والجد والقرب والبعد والاقبال والادبار وجالا يمينا
 وشمال فما كانت غير ساعة حتى اختبر كل واحد صاحبه واحترز
 من طعنه ومضاربه الا ان عمر وقد عرف ان ربيعة ثقيل العيار
 أثقل من خصمه الدهم قنطار فأخذته الدهشه والحذر وتطاعنا
 طعنا أحر من الحجر وأمر من الصبر واختلف فى طعنتان سابقتان
 واصلتان الى الجسمين كان السابق بالطعنة ربيعة فكاد ان
 يقضى عليه وأخرج الدم من منخرية وعشى عليه واما فاق قال له
 ربيعة قم يا عمرو واعلم ان مالى فى تلافك من مغم لانك أسد الثرى
 وأشبهه البرايا بأبى زيد المكدم لاسيما وأنت فارس اليمن وغفير
 صنعنا وعدن وليس لى عليك دم وما كنت أخاف بان يقال ساق
 عمرو وأموال بنى كنانة وعاد سالم فقم الآن وعود الى أهلك

ولا تغير على بني كنانة فتملك فقال عمرو والله يارب ربيعة ان الموت الزوام
أهون على من هذا الكلام فاحمق ربيعة وقامت عيناه في أم رأسه
ومد يده الى جانب ساقه الايمن وأخرج منه سنان يرهج بلعان وركبه
على رأس رمحه وضرب بعقبه الارض واوقفه وقال له وحق ذمة
العرب يا عمرو واذا لم تلحق أهلك وأصحابك والاأورثك كاش
جاملت فقال عمرو في نفسه اذا أنا بارزته في هذه النوبة لا بد
ما يضر بني بهذا السنان ويجعلني ماقى على الصححان ومالى الا أنتى
اسلم اليه مامعى واوريه أنى قد انصرفت عنه واكن له في بعض
الود يا حتى يسير بالمال واخرج اليه في البراذ ابعده عن اهله وجنده
حتى يصبر منفردا وحده عن الفرسان لاني أظن ان أمه تعلم شيأ من
المحر والسكاهانه تبطل عن ولدها الذل والاهانه (قال الراوى)
فلما حسب عمرو في نفسه هذا الحساب ترك الاموال والغنائم
وطالب الهرب فلما ابعده عن بني كنانة رجع ربيعة واصحابه الى
الحيام ويقول هذه الايات

أنى لا عجب منك حين اقيتني * خليت رحلك واحتسبت ذهابها
واخذتها من نسوة قد فصحتها * ولم تك من ابطالها وشبابها
هلاوقفت ولووقفت لاصبحت * تنهل دماك سباعها وذبابها
اذهب فانت الليث لا تدعى به * ودع الحروب تزاينها اربابها
أنى ربيعة في الحروب صمدع * عند الهياج مذلل لصعابها
اردى الفوارس يوم مشجر القنا * واجزى يوم الوغى ارقابها
كم قد رديت من الفوارس فى الوغى

وأخذت من بعض الملوك اسلحتها

(قال الراوى) فلما فرغ ربيعة من هذا الشعر والنظام سار فبينما

هو سائر واذاهو بعمر و قد خرج عليه فقال ربيعة خنت يا عمرو
 ولكن لا بد من أخذ سلبك ثم عاد يجواده على الخيل عودة الاسد
 المحردان فتأقاه عمرو ولم يراى منه ذلك الشان أراد أن يخذه
 في كلام لهذيان وقال له ما الذي تريد مني يا غلام اوضح ما خطر بك
 من المرام فقال اريد سلبك ودرعك حتى تعلم ذلك وتبقى تشهد بذلك
 أصحابك قال عمرو ولا تفعل قال ربيعة لا بد من ذلك فعلم عمرو انه ان لم
 يقلع سلبه ويسلمه اليه يكن في تلك الساعة هالك فقلع ملابسه
 وعدته وسلمهم اليه فاخذهم منه ووضعهم قدماهم على سرجه
 وانصرف عنه يقول هذه الايات

أني ربيعة مذلال لك إذا جالت فوارسها بالسمر والعضب
 ولم تجد يا ابن معدي عن مقارعتي

حتى تذوق حياض الموت والعطب
 ابن المكدم أسد الحرب تعرفني يوم الهياج ويوم الروع والكرب
 (قال الراوى) فلما سمع عمرو شعر ربيعة ترجل عن جواده وعلى
 وجه الارض نزل وسعى اليه وتقدم بين يديه وقال له يا ربيعة يا الله
 عليك لا تفعل بحق الرب القديم فاني جئتك على كفى المزار
 العديدة على ايام أبيلك وأنت طفل صغير فلما كبرت تفعل بي هذه
 الاعمال وتجمعاني أحدوثه بين الرجال ولقد كان أبوك اصدق الناس لى
 من قديم الزمان وكنا صديقين وصاحبين وأخين (قال الراوى)
 فلما سمع ربيعة ذلك الكلام ترجل اليه بحضرة الرجال وسعى اليه
 في عاجل الحال ثم انهم ماتوا فقال لا يخوننا بهضه ما بعض ورد ربيعة
 على عمرو ودرعه ولبسه وسلاحه وعمره وقد زادت نيرانه وطار
 في نفسه حيث عجز عن ربيعة وقد رجع كل منها طالبا لبلته وقصد

أهله وعشيرته هذا وعمر ولا يصدق بالنبوة وقد خدع ربعة بالمال
وفي قلبه نار الاشتعال ولكن الضرورة تدعوه الى ما يتحققه ثم مضى
وهو يتحدث مع أصحابه وخلائه ويقول ما هذا الا فريد عصره واولائه
وشيطان مبداه وجعل عمرو بن كزباجة ربعة وما رأى من حسن
ضيعته وأشار يقول هذه الآيات

خليلى ان المرء يكرم بالفتى * فالمرء مسؤول به حين يسئل
وقد يطمع الانسان فى الغير حامدا * ويسمى الى ما يتحققه ويفعل
فما نارنا نرجوه فى كل ساعة * فعما قبل فهو لا شك يرحل
وان كنت معتادا للحروب وخومنها * فلا بد ما يأتىك منها مرحل
فكم سيد فى قومه متواضعا * وكم من فتى فى قومه متفضل
وجود الفتى فى الدهر يوم يزينه * وخبرته بالدهر ان كان يفعل
وكنت به غرافا ورافى الردا * اكرم به اطلاقه الشجاعة تبطل
جئت وقومى مزعنين على السرى * على كل عجول من الخيل يسهل
وسرنا فصيحنا ككناية بكرة * وبقنا بأن نترك الكل قتل
سبيننا الاغانى والبنات تعهدا * على وجهه ما كنا عليه نعول
وفيهم فتاة لم تر العين منهاها * لها لحظات للقلوب تقاتل
وعندنا فراحا سائرين الى القلا * ولدهر افعال كذا السيف يفصل
اذا فارس يطوى القلا مبادار * ينادى اليها المتجهل
قنواوا تركوا ما قد اخذتم فأننى * أبعد كوا اذ لم تعلموا وترحلوا
فما جلت منى بطاعة فيصل * فخر على وجه التراب مجندل
وسرنا فادركنا أخاه ومحببه * فجندلنا هموا بالاعين والصدق اجل
ومن بعدهم جانا غلام مذهب * له عزيمات فى الحروب تفضل
وقال أنتدب يا عمرو فالحرب بيننا
وليس على جهل الجاهول معول

فقامت ووجهي في التراب مغفر * ودمعي على الخدين صار مهمل
 وعدت على ظهري الجواد مبادرا * أسعى ورمحي ارتجى منه مقتل
 فازورت العينان في وسط رأسه * وقال ستدري ان رأيتك أمثل
 فصيح لقلبي انه قال صادقا * وأيقنت منه اذ رأى الشر يفعل
 ودأبني خوف لشدة بأسه * غلام له في الحرب ضرب وفيصل
 وقال انتزع يا عمر وللدرع مسرعا * قتالك لا يحب ولا ينعمل
 فمناولته درعي بخوف وذلة * مخافة موت من يديه مجمل
 فلما تعارفنا اعادته كراما * لسابي وواخاني وما قلت يفعل
 فلم تر عيني فارسا كريهة * كريم شجاع ماجد متفضل
 فذاك غلام ان يعيش لمدة * ستبقا يداء في البلاد تطاول
 (قال الراوي) فلما فرغ عمرو من ذلك الشعر والنظام سار هو
 وقومه يقطعون البر والآن كام وهم متعجبون مما وقع لهم من تلك
 الامور وعاد عمرو وقلبه مكسور وربيعه فؤاده مسرور وقد
 بان شجاعته وعلت بين القوم كلمته وقد أصبح افرس الخلق قاطبة
 فدأبته نخوة الصبا فصار يفتخر بقوة نفسه وشجاعته وشبوبيته
 وعفته ولما ان استقر في حلتته أتت اليه ا كابر عشيرته وهنوه
 بالسلامه فهذا ما كان منه (قال الراوي) وأما ما كان من
 عمرو وعودته فانه مضى وفي قلبه النار وصار يقول لا يحابه ياتري
 ان كان هذا الغلام يعيش وتطول مدته فسوف تعظم نوبته
 ولكن ما نصره علينا الا الرب القديم بسبب بغينا على الحريم وهذا
 هو الذنب العظيم لان منهن الامن كشفت رأسها وسألت ربها ان
 يوصل الاذية لنا وكان هذا الحساب الذي حسبه عمرو صحيح لانهم
 لما هتكوا ثيابنا الاحرار وساقوهم سوق الامه وفعلوا في حقهن

كل امرئ فيهم امرأة كبيرة ومن بيت كبير الا انها افترت
وجار عليها الزمان وكان لها ثلاث بنات ابكار ما احدا خطبهم منها
الى الآن وقدر بتهنهم في الهم والاضرار (قال الراوى) وكانت تلك
الحجوز دينة متعبده ومجتنبه فعل المحرمات والالتزام وكانت تسافر
في كل عام الى بيت الله الحرام وتطلب من الاكابر ما تقتات به
البنات في سائر الاوقات وكانت تسمع من المشايخ الذي في البيت
الحرام صفات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بدر التمام وانه يظهر
في هذه الايام بالصدق والوفا ويكون ظهوره بين زمزم والصفة الا انها
لما سمعت بذلك نبينا محمد المختار بقي في قلبها من محبته انار لانه تكرر
في مسامعها المرار ولما اخذت تلك البنات ذلك النهار وابصرتهن
يمشين بين الرجال يمينا وشمال وهن حافيات باكيات فرفعت راسها
الى رب الارض والسموات وشكت قصتها الى عالم السم والحفريات
وقالت يا رباه بحمرة النبي الهاشمي المكي الزمعي العرشي الذي
وصفوه كهان العرب وذكروا ان ظهوره قد اقترب اسئلك ان تسلط
على عمرو غلامات الرجال ولا تبلغه منا مال وكان دعاها بقلب مكسور
موجوع وذل وخشوع وجريان دموع فاستجاب الله دعاها سريع
وكافأ عمرو مكافآت البصير السميع وبعد هذا سار عمرو مع اصحابه
وهو بتلك الذل والاهانة حتى غابوا عن ارض بني كنانة فوقف بين
عينيه الشيطان وحده بشئ كان وحسن له الغدر بعدما سار
بينهم العهود والايمان فوقف وقال لاصحابه اني لست بقيت منكم
ولا بقي لي قلب يطاوعني بالمسير معكم وان لم تساعدوني على ما بي
والارحلت وهت على وجهي في الفقر والبيدا فقالوا له اصحابه
ما الذي تريد فقال لهم اني قد دعوات ان اكن بكم بين هذا الراوي

والبطاح ولا تبرح حتى يصبح الصبح لانكم تعلموا ان كاس السمامة
 مرولا يصبر عليه عبد ولا حزن فحن على ذلك الحال يمضي امرنا الى
 النذل والخبال فاني قد خطر في خاطر فأصبر واعلى حتى تسرح جمال
 القوم والنياق وتخرج عليهم ونسوقهم بقلب واشتياق ونبعد عن
 هذه الديار الذي مالتا فيها سعادة ولا اتفاق وان تلاحق بنا ربيعة
 سوف افاته واجتهد في بلوغ أمالي منه اذا هو أبعد عن هذه الديار
 وخلوت به في تلك القفار ولا بد لي ما أنصر عليه واكشف عني العار
 فقال له رجل من قومه يقال له مشير والله يا عمرو انك قد عولت
 على ان لا يبقى منك الا كبير ولا صغير فوالله انك في هذا الامر ما أنت
 مشير وما أنت الا كثير التعدي والتكدير وانك لا تزال به هذا
 اللجاج حتى تترك لحومنا رزقا للطيور والجوارح ولقد سافرت معك
 كم من مرة ما رأيت أوشم من هذه السفرة ولولا ما تراك ام ربيعة
 شبه به لما الما لكدم اصبرنا جميعا في القبور والعدم فقال عمرو يا بني
 عمي واقاربني ان القتل أهون علي مما أكون تحت كلمة هذا الغلام
 ولا بلغت منه مرام ولا بدما أخاطر معه بروحي ولو سكنت في هذه
 المره ضربي وأريد منكم ان قتلت أو أسرت في هذه البلاد وسلم
 منكم أحد فيمضي الى حامية عبس عنتر بن شداد ويخبره بما جرى
 علي من الشر والعناد فعندها أطاعوه رجاله وقد واذقوه علي
 ما أرادوا كنوا في البر الى الصباح الى أن خرجت الابل الى السراح
 فعندها ركض عمرو وهو وأصحابه وساقوا منها قطعة جيدة من
 النوق والجمال وساقوا الاما والعبيد وسلكوا بهم القفر والبيدا
 الا انهم ما تعالى عليهم النهار حتى تار من خلفهم الغبار فاحدقوا
 اليه بالابصار واذا هو بريعة وقد اقتفى منهم الاثار وهو مقبل

وحده وليس معه سوى عبده مفتاح رقد قلب البر بالاصباح
 وهو ينادى ابن تمضون بأموالنا يا خاشعين اليهود ويا أولاد الزنا
 فقال عمرو ولا تصحابه يا بني عمي أجوا أنتم ظهري وأنا أفرحكم على
 كرى وفري ولا بد لي من قتله وقتل هذا العبد الفاجر الذي كان
 سبب أعاقتنا أول وآخر ولاكن بعدما أبعد ربيعة عن دياره سوف
 أقلع أناره (قال الراوى) وكان السبب في مجي ربيعة ومعه العبد
 مفتاح فلما رأى عمرو قد نهب الأموال فعندها سار إليه وقال له
 يا مولاي ان عمرو وغدرنا ونقض العهد وغار على أموالنا فساار إليه
 ربيعة وقد تلاحق به ضحى النهار وهو يكده خافهم كأنه بعض العمار
 وكان ربيعة في هذا اليوم لم يعد الى الاطلال ولم يابس شيطان
 السلاح الى القتال وحق عمرو وكاذ كرنافى تلك البطاح وحمل عليه
 حمة الاسد المجحاج ولم يمهله أن يجول معه في الكفاح بل طعنه
 بعقب الرمح في فؤاده فكسه عن جواده فانقض عليه العبد مفتاح
 كأنه أسد البطاح وشده كثاف وقوى منه السواعد والاطراف
 وحمل على أصحابه والمهيم بطعانه وضرا به وأسر منهم جماعة وانهمزم من
 بين يديه الباقين وعاد ربيعة الى عمرو وقال له ويلك غدرت يا قليل
 المعروف والادب هكذا اللئيم يغدر بالضيوف اذا قضى من حقهم
 ما أوجب نعم انه شده شدا وثيقا وأزال عن قلبه خيانة الصاحب
 والرفيق وعارسه على جواده وقوى كتافه وشداده وعطف على
 أصحابه وأجناده وراوثهم كثاف وعاد بهم الى حلة تخرجت اليه
 الرجال وبالسلامة هنته وأنزلوا عمرو وأصحابه وربطوهم ووكوا
 بهم العبيد هذا وربيعة قد علا قدره وارتفع ذكره فداخله الحجب
 حتى كان اذا مشى في جوانب الحى يحكى في مشيته جبايرة العجم

فسده بعض قومه على ما هو فيه من الشجاعة والقوة والبراعة
والكرم (قال الراوى) وكان في الحلة رجل يقال له الصالت
ابن وهب فعان يوم الى ربيعة وعليه ثوب من قباطى مصر
وعلى رأسه عمامة حمراء بطرازات من الذهب وقد نظم أطرافها
بالؤلؤ الرطب وكذلك ذواته بأصناف المعادن فقالت العرب
ما أحسن ربيعة وما أليق شمائله وشيته فانه قد زان أهله وعشيرته
فقال الرجل الذى يحسده والله لقد تعدى طوره وتجاوز عن حده
فقال له رجل منهم يا صالت الذى أسرع وبن معدى كرب ما يحق له
أن يمشى هذه المشية فبينما هم فى الكلام واذا بربيعة قد أقبل
اليهم وكانوا يرمون بالنبال فرماهم فأماب من دونهم
فزاد فرحه فقال له الرجل الذى يحسده قل من تباهيك يا ربيعة
وعجبك فلونك مع هذا العجب الذى أنت فيه ما كنت بنت قيس
ابن مسعود الملقب بذي الجدين ما كنت تعديت طورك ولا مشيت
هكذا فقال له ربيعة اسكت يا صالت وأنى لى فى قلبك حسد وبه
تموت مكمدا ثم ان ربيعة عاد وسأل شيخ من مشايخ حلتاه وكان له
فى الحلة منزلة عظيمة وكان خبير بالامور فقال له ربيعة يا عم اريد
أن تخبرنى بخبر هذه الجارية التى ذكرها الصالت بن وهب وقد
حصل لى من ذكرها أشد الكرب فقال له الشيخ يعنى عن هند بنت
قيس بن مسعود الكريمة الابا والجود وسيد بنى شيبان وهى ذات
حسن وجمال وقد واعتدال فصية اللسان ثابتة الجنان وقد قهرت
كثير من الفرسان الاعيان وقد خطبوهما سادات القبائل من
هوازن وثقيف وسليم وجشم وعامر وكلاب ومن هؤلاء الذى ذكرت
لك الا وهو بطل ماهر وبلغنى ان كل من طلبها لم ترضاه انفسها وكان

من خطبها شيخ العرب دريد بن الصمه الذي تسميه العرب راحات
 الحرب وخطبها به هذه العباس بن مرداس سيد بني سليم وأيضا
 خطبها ملاعب الاسنة غشم بن مالك فلم ترضى بأحد منهم ولم تعبا
 بهم وهي قد انفردت بنفسها في البر والاكام واتخذت لها مضارب
 وخيام وأموال وأنعام وغلمان وخدام (قال الراوى) فلما سمع ربيعة
 كلام الشيخ قال له والله يا عم لا بد لي منها ولا عادت رجعت عنها
 ثم نذر على نفسه انه ما عاد يشرب خمر ولا عاد يفصل امر حتى يمالك عند
 بنت قيس فقدم ذلك الشيخ كيف وصفها له وقال له يا ربيعة مالك
 اليها من وصول فقال له ربيعة والله لا اخذنها بالحسام ومضى ربيعة
 من عند ذلك الشيخ ودخل على أمه وقال لها يا أماء أخبريني عن
 حسبي ونسبي هل فيه ربيعة أم لا فقالت له يا ولدي ما أنت الا من
 اكرم نسب وأشرف حسب فان كنت خاطبا فاطلق لسانك وقوى
 جناتك ولكن يا ولدي اياك والتعرض الى هند بنت الملك قيس بن
 مسعود فلا تخطبها ولا تقربها فانها تفضحك كما فضحت غيرك من
 سادات العرب فقال ربيعة والله ما أردت غيرها ولا أخطب سواها
 ولا بد لي ما أملاكها وأقربها ولوأهلك دونها ولكن أريد منك
 درع أبي وتعاونيني بالمساعدة والدهاء فأخرجت له أمه درع أبيه
 وكان ذخيرة من الذخائر العظام فلبسه ربيعة ووضع البيضة على
 رأسه وتمنطق بمنطقة مكوكبه فصار كأنه قضيب بان أو عود
 خيزران ولما أراد المسير الى بني شيبان اصطحب برجل من مشايخ
 قبيلته وأخذه وسار وملك البراري والقفار الى أن أشرف على أرض
 ديقار ولاحت لهم منازل بني شيبان وذلك الديار وقصد ربيعة الى
 المحى وهو غير محتفل بالرجال ولما وصل الى بيوت أكابر القوم تكلم

بعد ما سلم عليهم وافصح في مقاله وترجم وكما ان قد ضيق لثامه
 وصارت عيناه تلوحان من تحت اللثام كأنهم ماعيون الارثم ثم انه قال
 بعد السلام عايهم معاشر العرب القعود هل فيكم الملك قيس بن
 مسعود فكان الملك قيس له من دونهم مجاوب وقال له هل لك من
 حاجة يا ابن الاكرمين الاطايب قال نعم يا مولاي اني اتيتك خاطبا
 وفي كرميتك راغباً قال الراوي فلما سمع الملك قيس كلامه قال له
 يا فتى لم لا كنت كتمت سرك واخفيت عن هذا المحفل امرك لان
 يا ولدي خطبة البنات لا تكون الا بالمسارات وبذلك جرت عادات
 السادات (قال الراوي) فلما سمع ربيعة مقاله ورآه مسموع الكلمة
 بين رجاله فقال له يا مولاي انا ما قلت لك هذا المقال الا وقد علمت
 انك جليل القدر بين الرجال وانا ما بنى نقص حتى اسار رثولا يمكن
 ان احدا من العرب من اجلي يعايرك وانا اعلم اني ما خدعتك
 وان صاهرتك لم اخدعك فلما سمع الملك قيس كلامه قال اكشف
 لنا يا فتى عن لثامك لتعرف حسبك ونسبك ومن تكون عربك
 فكشف ربيعة عن وجهه كأنه اقمور فلما نظر الملك قيس الى حسن
 وجهه وجماله وسمع ما تناقظ به من مقاله قام اليه وترحب به وكان
 ربيعة قد نزل عن ظهر جواده وايقن انه بلغ مراده فقال له قيس من
 اين انت يا غلام وما يكون نسبك من العرب الكرام فقال انا ربيعة
 ابن المسكدم سيد بني كنانة اهباب العهود والامانة فقال عيس حياك
 الله وحياء عربك الاخيار انزل عندنا على الرحب والسعادة
 والكرامة والرياء وكان ابيك صديق لنا وصاحب وقد وصل الينا
 الخبر بطرف من شجاعتك وبالقنى عن وصف اكرامك وحسن
 خصالك وقد شرفت ارضا بوطئ اقدامك ولكن يا ولدي لعلك

سمعت بخبر من أتيت لها طالب وفي خطبتها راغب وما أسكن
 الرب القديم فيهما من السريره وما هي من حسن البصيره لاني قد
 علمتها الخط بالاقلام والضرب بالحصام في معترك الصدام وقالت
 اني ازوجه لابن أختي هاني من مسعود خلف انه لا يترجح الا على
 مله النبي صلى الله عليه وسلم والان قد أقبلت أنت اليه بنا ولا بد لي
 يا ولدي من معاونتك عليهما ثم انه من وقته وساعته استدعاه بحجابه
 من جوارى ابنته وقال لها امضي الى مولاتك وقولي لها يا سيدتي
 ها قد انقضت حاجتك وقد أتى اليك رجل خاطب وفيك راغب
 وهو كريم النسب رفيع القدر بين سادات العرب وان أباك
 لم يقضي أمر دون رضاك فانظري ماذا ترى في ذلك فضت الجارية
 وعادت تقول ان ابنتك تقول لك ان المرء مخبأته طي لسانه ومن
 أهاب الناس هابوه ومن احتقه ربالناس احتقه روه ولم يرهيموه
 والرأي ان تأذن له في الدخول حتى اسمع ما يقول فقال الملك قوم
 يا ربعة وادخل على هند وبالغ في السلام لتسمع خطابك وترد
 عليك جوابك فقام ربعة ودخل على هند واعلن بالسلام فرقت
 عليه هند بأحلام بالتحية والا كرام ثم أمرته بالجلوس وكانت
 هند من شرف همتها اذا جاءها خاطب وكان لها راغب تبسط مضربها
 جميعه مراتب شئ اعلى من شئ وتجعل مرتبتها اعلا الجميع كل ذلك
 تستدل على شرف الانسان فان جلس على مرتبة عالية رفعت
 قدره وان جلس على مرتبة دنية استدل على خساسة أصله الا
 ان ربعة لما أمرته هند بالجلوس في المراتب فلم يرى أرفع من مرتبتها
 فتحاط المراتب كلها وسارحتي وصل اليها وجلس بين يديها وقال
 لها انعمتي صبا حاولتني نجاحا فقالت له وأنت يا غلام صبحت بالخير

والانعام أخبرني ما الذي تروم من الكلام فقال لها اني أريد ان
تكوني لي أهلا وكون لك بعلا فتبسمت وقالت لدمني لاشم رأيحة
اللبن في فمك ولا عقل فيك فقال لها يا زينة الشباب ما بعقل عيب
بعباب هذا أول قلعة عقلك كونك جلست على مرتبتى وهى ما تصلح
لك فقال لها تنسكى جلوسى على هذا الموضع والذي جئت اطلبه
أعلامن ذلك وأرفع فقالت هند وقد اغتسلت ومن أين لك هذا
الكلام وأنت قريب العهد من ابن الفطام فقال لها يا مولاتى قد
تعلمته منك لما ان جلست على مرتبتك وأما قولك على اننى صبي فذلك
من فضائل أبى واننى ولو كنت صغيرا بين الاقران وأنا تخشانى جميع
الشجعان وأعانق فى الليل سيفى وأكرم فى الجذب ضيفى فلما سمعت
هند من ربيعة ذلك الكلام تعجبت ومن كلامه أنه هرت فقالت له
يا فتى بين لنا عن حسبك ونسبك اعل ان نعرف قومك وعربك
فقال لها أنا ابن الافضلون اذا انتسبوا والا كرمون اذا وهبوا فقالت
هند هذه صفات قومي الامجاد وعربي الاجواد فقال لها ربيعة والله
لولا انك فى بنى شيبان مثل الروح فى الابدان ما حسبتهم من الناس
ولا رفعت لهم رأس فالت هند حياء الله من له التحيات فمن أنت
من السادات فقال لها ربيعة أنا من قومهم فرسان الخيل وخواصين
الليل فقالت هند لعلاك من بنى ذاهل فقال ربيعة ويالك هم اذل
العرب واكثرها عيوب وكرب فقالت له هند فمن تكون عربك
ودارك قرب الله محلك وأدنى مزارك فقال لها أنا من الكارمون
الضيوف والصاربون بالسيف فقالت له لعلاك من بنى ديبان فقال
لها النحستى بما ذكرنى انهم قوم لا يزالون عرات الابدان يقاسون الذل
والهوان واذا نزل بهم نازل فما يعود منهم بطائل ولا ينال منهم بنائل

فقالت هند يا غلام انك اطلت في وصف عربك فبين لنا عن
 حسبك ونسبك فقال لها ربعة انا من قوم هم ليوث الحرب وأبطال
 العاهن والضرب فقالت له هند هذه صفات بني عبس الذياب
 الطلس فقال لها ربعة انك ذكرتي قوم معيوبين عند جميع
 الاعراب مسبوورين عند اصحاب الاحساب والانساب وكما تعلمي
 انهم اسود الغياب فقول اقبال وشجعان وأبطال ولكنهم جعلوا
 لهم حامية عبد راحي جمال وزوجوه من بناتهم ربات الحجال ليعتمون
 بسيفه عند الحرب والقتال فقالت له هند صدقت في ذلك المقال
 فبين انا من أي العرب تكون اخبرني ودع ذلك القنون فقال لها انا
 من أشرف العرب وأقرب من ضرب في البيداء ومه طنب
 فقالت له هند اعلمك من بني عامر التي تقول العرب عنهم انهم اصحاب
 الشناء والمفاخر فقال لها ربعة لقد ذكرتي قوم قايلين المال زرين
 الحمال ايسر لهم مقال ولا فعال فقالت له هند اذا كان هذا المقال
 مقالك فما يكون اسمك بيني قومك مع فرسانك وأبطالك فقال
 لها ربعة انا اسمي في الحرب الالب المصادم وعند دولة بديع الجمال
 والملح الناعم انا ربعة بن المكدم صاحب الحسام المخدم والرمح
 الالهدم فقالت له هند تعني انك فارس قبيلتك وميد عشيرتك
 فوحيات عينيك يا غلام انك الى لقا النساء اقرب فقال لها ربعة
 وحق الرب القديم ما انا الا فارس ككريم وفي الحرب حولا واني
 شجاعا ولم أكون ذليلا ولكن هذا كلام من هي عيالا تبصر الضيا
 من الظلام (قال الراوي) فهتفت لما سمعت هند هذا الكلام
 ارادت ان ترفع عنها الملام فهتكت ستر الجحباب بينها وبينه وكشفت
 السر الذي هو من دونه ونظر ربعة الى وجه كاته القمر في ليلة

اربع عشر ونظر الى سابل على صدرها واكتافها مثل اذنان الخيل
 وسواده مثل سواد الليل وهي كما قال فيها القائل هذه الايات
 ولوانها للمشر كين تعرضت لا تخذوها دون اصنامهم ربا
 ولوانها اتلفت في البحر والبحر مالح لا صبح ماء البحر من ريقها عزبا
 ولوانها في الغرب تبدوا لراهب لا تخلصيل الشرق واتبع الغربا
 (قال الراوى) وكان لها شعر اذا سبلته كأنه سلاسل واذا طفرته
 كأنه جناح الليل يجبين ازهر كأنه قمر يحاجبين كأنهم مانونين
 وعينين مكحولتين وخدين موردين وثغر كأنه الدر المكنون صنعة
 من يقول لأشئ كن فيكون اذا نظر العاقل اليها يصبر مجنون فانه ش
 ربيعة لما رأى حسنها وجمالها فلم يبق يملك نفسه وبان له موته
 ورمسه ورأى ما أعطاه الله تعالى من حسننها ودلالها فقالت له
 بلين كلام انظري اربعة أنا هي أم يصير فقال ربيعة ان الله تعالى
 صوركى في أحسن صورته فوجهك صبح وخلقك مليح وعقلك راجح
 ولسانك فصيح قال فعند ذلك وضعت بينها وبينه الحجاب وقالت له
 يا هذا عول بقى على الذهاب وعزى نفسك وأطلب من منات قومك
 الزواج من يكون مثلك وشكلك من غير حجاج فما أنت لى كفوا كريم
 ولا أنت ذوا حسب عظيم فعليك بينات عملك ففهم من يزول عنك
 همك وغمك فهم فيك أرغب وأنت لمن أوجب فالك في خطبى
 مطمع فلا تتبعنى واسمع ما أقول من كلامى واقنع قال فلما سمع ربيعة
 منها ذلك الكلام فغضب وقام على الاقدام وقال لها والله يا هنية
 لقد جعلتى الظلم شعاركى والقول القبيح دثارك والاما كنت فضضتى
 الفرسان من سادات العرب ورديتهم خايين بغير سبب فوحق
 الكعبة الفراء يا قبيس وحرى لا املككنكى الا بالسيف قهرا وارغم

منك الانفاس واشمت بكى اهلكى والناس (قال الراوى)
فلما سمعت ذلك هند منه فضحكت من مقالها وقالت له يا ربيعة
خطبتك وحدك ما فيها فائدة وليس فيها برهان ولم أثبت ومعل
من هو اعظم منك في القدر والشان من فرسان قومك وسادات
عشيرتك الشجعان فان قهرنى منهم انسان كنت له بامان يحكم فيسا
بما يكون وما كان فقال لها ربيعة ما فى قومى اعلامنى مقام ولا قدر
ولا شان ولا أثبت منى جنان عند الحرب والطعان ولا اعلى منى
حسب ولا اكرم منى اب وام فقالت له هند يا غلام انت مهيب
بنفسك ومعتدى فى طورك عن ابناء جنسك لاني اراك احق
فى الكلام وما اظنك تثبت قداحى بالحرب والصدام وانما جهل
الصباحك على هذا المقال والكلام والذي تبين لى انه قولك من
غير فعل حماقتك يا ابن الكرام فقال لها وان كنت صغير السن فقد
ظهر بين العرب فعلى وتحدثت العرب لوقايى وفضلى وكرمى وطيب
اصلى فقالت له يا غلام انى قهرت كثير من الشجعان فى حومة
الميدان وكاهلهم ابطال وشجعان وكان قصدهم يملكنى ويقهرنى
فى الميدان بل انى قهرتهم وجريت فواصهم واحتويت على ذوابهم
بعد فاشرفوا منى على شرب الممالك ولم يبق منهم شجاع الا ويكون
من فعلى وحرى هالك فقال لها ربيعة اف على تلك الرجال التى
قهرتهم ربان الجبال ولو انى بارزت لا ورى بكى مقدار هذا المقال
فاسمى منى واطلبى ماشيتى من المال ودعى المبارزة والقتال لاني
اكره ذلك خوفا ان تعانينى العرب السادات اذا قبل على انى
بارزت بعض البنات فقالت له هند انصرف يا غلام ودع همتك
اللباج فما لنا فيك من احتياج اذا لم يكن منك مبارزة ربان الحدود

صادمة ذات النور فقال لها ربعة لا بد لكى من المباشرة في الميدان
فانت له نعم وأنا أقهرك بين الشجعان وأربعك جالتا والفصلان
وان أنت قهرتني ففعل بي ما شئت قبائل بين العربان فقال ربعة
افعل بي ما شئتني ودبري ما هو بيق وما عليه عولتي (قال الراوى)
ثم انه وثب وخرج من عندها غاضبا فصاحت عليه الجوار فلم يلتفت
اليهم بل سار من وقته وساعته طالب الديار وتوقدت في قلبه النار
وتزايدت عليه الاحزان والاشجبان وأتلفه الوجد والغرام وزاد به
الهام فجعل ينشد ويقول

لما الله من يرضى بذلة نفسه * ومن يك يوما عن أعاده يضعف
اذالم يكن يوم الكربة ماجدا * اذا مادعاه القرون لا يتخرف
يحيد طعانا بالرماح وتارة * بعد شفار السيف للرأس يخطف
سريعا الى خوض الغبار مبادرا * وعند صدام الخيل لا يتكفكف
الا مبلغا هنده قتالة صادق * ستعلم منا من يهان ويهدف
ومن يرعى الاغنام أو من يسوقها * الى بقعة فوق المهاد تشرف
واسطالين الحرب في هيجاتها * واضرب هامات الرؤس واخطف
اذالم يكن يوما عزيزا فلا تكن * ذليلا فباب الذل منه التقوف
(قال الراوى) وسار ربعة بن المكدم في ذلك البر والاكم الى ان
أشرف ديار قومه ودخل على أمه واخبرها بما تم له في سفرته واعلمها
ان النارة قد أضرمت في مهجته فقالت له أمه يا بني أنا ما نصحتك وقلت
لك لا تمضى اليها الا نك لا تقدر عليهم ا فقال لها يا أماء فكيف اصنع
فأنا ما بقي لي عنهم مرجع ومن عادلى لا أسمع فقالت له أمه يا بني اذ
كان الامر كذلك واردت ان تصاهر القوم فجعل الصبر شهرك
والعزذ نارك وتحرص من عمل المكيدة واذكرك فانخرجت وأباك

تسال قصدك ومنالك واياك يا بني والبنى فانه مصرع للرجال وامضى
اليهم في فرسانك والابطال وان حاربتهم فاجعل الحرب للقوم
انصاف واحذر ان تخرج لهم من خلاف وقد تمت الامور فان كل
ياغي مقهور وقد اخبرتك بفعل اهل الفضل وقلت لك على ما يفعلوه
اهل الفهم والعقلي فعند ذلك قبل ربيعة رأس أمه وانتخب من قومه
أربعين فارس من خباير قومه وهم ابطال مغاوير اقبال ركب على
ظهر جواده وساروا تبطن في البراري والققارو قد صعبه جماعة من
العبيد والجميع كانوا سدد من الحديد وكلهم بالزرد النضيد ما منهم
الاكل فارس شديد وما زالوا يقطعون البراري والقيعان حتى
أشرفوا على ديار بني شيبان وجدوا القوم طالعين من دار الى دار
فانتظروهم لمسا تزلوا وقربهم القرار وكانوا تزلوا في دار صخرة المرعى
واسعة غزيرة الشعب والكلاب فعند ما اطنبوا الخيام واركزوا
الاعلام وأشرف عليهم ربيعة ومن معه من الاصحاب والقرايب
وساروا حتى قاربوا الخيام والمضارب فلما رآ عبيد الحي الى ربيعة
انكروه غاية الانكار فصاح فيهم بحية الاسد المغوار وقال لهم أسعوا
وعلموا سيديكم بقدمونا وقولوا له ان ربيعة بن المكدم قدم علينا
فعند ذلك تجارت العبيد الى نحو سيدهم واعلموه بالخبر وان ربيعة
أشرف عليهم والى الحي قد حضر فقال لهم يا ويلكم وكيف رأيتم
حالته فقالوا انه غائص في عذته غريق في لأمته فأمرع الملك الى
لقاه من وقته وساعته وحوله جماعة من وجوه عشيرته وما زال سائر
حتى ايه التقي ربيعة ورفقته فترجل الملك قيس اليه وقال له أهلا
وسملا بك يا ربيعة هل أنت زائر ابقدمك علينا ام جائر وغائر فقال
ربيعه لا ويايها الملك ما جئت الا خاطب وفي كرمك راغب

فان أردت الصلاح كان أقرب للنجاح وان أردت حربا وكفاح
فلا بد ما تعانين ايث البطاح فقال الملك قيس أصبر أنت وقومك
ساعة حتى انني أقص عليها قصتك وأعلمها بمجيئك الى عندنا
وخطبتك لها أنت ومن معك من قومك ورفقتك (قال الراوي)
فأسرع الملك قيس الى المضارب والعبيد مجتمعين عليه من كل جانب
فالتفت الى عيده من عبيده وقال له اذهب واعلم هند بقدم ربيعة
البطل الصندي وما أتى فيه من ذلك الامر الشديد فذهب العبد وما
خاب الا شيء يسير وبعد ذلك أخبر بالجواب النكير وقال انها تقول
لا تفرغ من التهديد ولا من الوعد والعيد وبعد ذلك أمرت باحضاره
الى عندها وقدومه عليها فقال قيس لا بأس فيما تقول فقال
انهمض يا ربيعة الى عندها واسمع ما تقول من لفظها فقال ربيعة
السمع والطاعة فنهض في تلك الساعة وكان أسبل ذوائبه على
اكتافه ودخل على هند وكان سيفه في يده ودخل به في الخيام فسلم
بأحسن سلام فردت عليه هند بأحسن كلام وقالت له فيما ذا أتيت
يا ربيعة لانني اراعودتك اليه اسريعة ألم أقول لك لا حاجة لنا فليك
وان أنت فعلت فعلا فعليه نكافيك فقال لها ربيعة أنا عدت
أطلب النجاح وأريد القرب من هؤلاء الوجوه السماح فقالت له
مالي الى هذا سبيل وليس لي عن الحرب مقل وما أريد الا الطعن
في الميدان والمبارزة بين الشجعان فاذا أردت ذلك اشهد عليك
ابن الملك قيس وأبطال بني شيبان ومن معك من قبيلتك من
الشجعان ودونك والحرب والطعان فقال لها ربيعة اني أجبت الى
ذلك فدونك والميدان لاجل ما يبان لك الشجاع من الجبان بين
هؤلاء الاقماران فمن قهر منا صاحبه وأخذها اسير يحكم فيه بما يريد

وما به عليه من التدمير فالت على هذا الشرط فيكون غدا يخرج
الى الميدان ويخرج معنا من قري ومن قومك جماعة من الفرسان
لاجل يشهدوا علينا بما يقع بيني وبينك بما يكون وما كان فاذا انا
اسرتك وقهرتك في هذا الميدان طعنتك بالمنطة والشعير أربع
سنين وبعد ذلك اجزأ صيكتك ثم اطلقك ومن شرب كأس المنية
اعتقل فقال ربيعة بهذا الشرط رضيت كما وقع بيننا من الاتفاق
عليه ثم انه وثب قائما على قدميه وسيفه كان موضوع على ركبته
فأملته هند ونظرت اليه وهو مولى كانه غصن بأن أوقضيب
خيزران ونظرة الى ذوائبه وهي تدق من خلفه الى كعبيه ولم تكن
رأهم أول مرة لما أتى اليها ودخل الى خيمتها لانه ذوائبه كانت
مخبثات تحت عمامته وكان مضيق اللثام الا انه يحاكي البدر التمام
فقالت له يا ربيعة من يربي الذوائب مثل النساء زيات المجال كيف
انه يلقي الفرسان في مجال الحرب والنزال فقال لها يا هند نحن قوم
اشراف ننسب الى عبد مناف وبهذا نعرف بين السادات والملوك
القادات فقالت له هند هيهات هيهات أنا اجزها بالمرهف اليمان
وأخذها بعدما قهرتك في الميدان فقال ربيعة يا هند لم أجد جازاها
من الفرسان في حرمة الميدان فكيف أن تجزها انسوان وانما
ان كنت تضميها الى صدرك في وقت العناق فذلك يكون اليك
يا كريمة الاخلاق (قال الراوى) ثم انه طلع من عندها وليكن
قد أبهرها جماله اوحدها ما سمعت من أقواله وقالت لجوارها
وخداها والله ما هو الا طاق اللسان جرى الجنان يفرق على
الاقران فاقسم بالله تعالى انه فارس الفرسان والابدان يجري لى
معه عجائب تشيب منها الولدان وتذكر عنا الى آخر الزمان وعاد

ربيعة وقد ضربت له خيمة الى جانب الخيام واتي اليها هو والاربعةون
 فارس الذي اتوا معه فنزلوا في ذلك الخيام واستقر قرارهم وباتوا عند
 ربيعة ليلتهم وما فيهم من يقول يا ترى من الذي يقهر صاحبه ويثبت
 لظفنه ومضاربه وقد علموا أن هنذا لا بد لها عند الصباح تخرج الى
 الميدان وتبين شجاعتها بين الفرسان (قال الراوى) وكان ربيعة
 قبل دخوله الى خيمته مضى الى الملك قيس وأعلمه بما قالت ابنته
 فقال له الملك قيس أنا ما قلت لك يا ابن السكرام انها نثرت على نفسها
 في الاحكام ان لا يملكها الا الذي يقهرها في مقام الحرب والصدام
 وقد فعلت ذلك مع كثير من الفرسان السكرام وجزت نواصيهم
 بالحسام وأما لو كانت ممن يرغب في الرجال كانت أخذت ابن
 عمها هاني بن مسعود من دون الابطال فانه من جملة خطايها
 وهو أحق بها لاتصال النسب وايضا خطبها دريد بن الصمه وهو
 شيخ مشايخ العربان فعايرته بكبره وعاد بالخيبة والحرمان وكذلك
 خفاف بن مذبه وذئار بن روق والعباس بن مرداس وكذلك عامر
 ابن الطفيل وجع كثير من الناس منهم من تأسره في الميدان
 ومنهم من تأبى نفسه عن برازها لكونها حرمه من جملة
 النساء فيتأخر عن الضرب والطعان ثم انه يمتحج بالعار في براز
 البنات الابكار وان أردت ان أشرح لك من أسرت من الابطال
 لكان طال عليك المطال واتسع عليك المقال وأنت الآن فلا
 يكون عليك عار في ذلك ولا عتاب ولا ملام اذهبي فها ريتك
 أو أسرتك في محل العراك والصدام قال فلما سمع ربيعة من الملك
 قيس ذلك المقال قال لها لقد خابت تلك الرجال وخبت تلك الابطال
 الذي أسرتهم عذرى من ربات الجمال ولكن غدا غدا تنظر

ابنتك وأعلم من يكون فارس عصره وفريد زمانه ودهره وإنني وحق
 الملك الديان إن أنتم غادرتوني بعد قهرها في الميدان وأردتم تكونوا لها
 ناصرين لا بد لي أن أبذل سيفي فيكم أجعين وأخذها مسبية سبي
 الخدم وترى من حلالتي وتواتر دعائي ما يشيب الغارق والأسم
 وتندم يا ملك حيث لا يفهمك الندم ثم إن ربعة بعد ذلك المغال
 والخطاب انصرف إلى خيمته هو ومن له من الأصحاب (قال الراوي)
 هذا ما كان من ربعة وأما ما كان من هذا فأنها دخلت على أمها
 وهي من الغيظ في حال شنيع وأخبرتها بما سمعت من غليظ المقال
 من ربعة وقالت لها يا أمه إن قهر في فارس في الميدان فأي قهر في غير
 هذا الفارس المنصان فإنه والله فريد في هذا الزمان فله دره ما انصفه
 وما أربحه وأقوى علاه وأفعجه فقالت لها أمها يا بنتي هذا ربعة
 ابن المكدم وقد كان أباه في قومه معظم ولقد تم لاباه في أيام حرب
 البسوس أمور عجيبة وأحوال غريبة وقد طالع هذا الفارس الأبيه
 وأعطى شجاعته وهما يه وقهر الفرسان وعجزت عنه الاقران
 وبالأمر فار على أمواله عمرو بن عدي كرب سيد بني زيد والتقاء
 ربعة وخلص منه أمواله وقهره في وسط البر والبيدا ومدحه
 عمرو بقصيد وذكر في النظم ما جرى له وماتم والتقى فارس بن خنم
 ومعهم أنس بن مدركة فمكسره م وأسره م ونهب أموالهم وأما
 ملاعب الاسنة وعامر بن الطويل أيضا قهرهم وأخذ فديتهم
 وأطاعهم فبالله عليك يا بنتي إلا ما أنعمت لي بالزواج من غير توقف
 ولا احتجاج فقالت لها والله يا أمه أنا ما أملك نفسي إلا لمن يقهرني
 في الميدان وتمام الحرب والطعان فقالت لها أمها أنت وشأنك
 يا ست الملاح فماتم ذلك الكلام حتى أصبح الله تعالى بالصباح

وأضاء له كريمة بنوره ولاح وطلعت الشمس على الروابي والبطاح
ركب الفرسان الجرد الملاح وتجهت للحرب والكفاح فنادت
العبيد في فرسان بني شيان فجاءت الفرسان من كل جانب
ومكان وركبت الأبطال المشهوره والفرسان المذكوره
وساروا جميعا الى الميدان وأيضاً ركبت هنر على ظهر الحصان
فتقدم الملك قيس الى ربيعة وقال لها يا أخا بني كنانة اركب جوادك
واعتد بعدة جلادك فقال سمعاً وطاعة فغاب ساعة في الخيام
وبعد ذلك ركب ربيعة وطلع الى الاستوى وعليه قيصر خام أبيض
يلعب به الهوى وهو في الجولان وتعمم به مائة ربحانية ولم يخشى
من نزول القضية فلما رآوه الفرسان وهو على ذلك الامر والشان
فقالوا لبعضهم البعض كأن ربيعة يظن أنه ماضى الى بعض
الدعوات حتى أنه خرج في هذه الصفات وعليه كسوت السكتان
التي هي من ملابس النسوان قال ثم ان بعض الفرسان تقدم اليه
وكان فارس عظيم الشأن في بني شيان وقال له ما هذه الفعال يا حامي
بني كنانة أما تعلم بهذا الفعل أنت مخاطر على نفسك بالاهانة قال
فلما سمع ربيعة ذلك القول تبسم تبسم العجب وقال لها هل علي
يا فارس بني شيان وانظر العجب قال فلما سمع ذلك الفارس هذا
المقال علم أنه ما خطر له على بال فغضب وحمل عليه وقال له احترق
على نفسك يا حامي بني كنانة وضربه بالسنان الذي كان في يده وقال
خذها يا فارس الفرسان وكان هذا الفارس مجرب بنفسه في بني
شيمان قال فلما رأى ذلك ربيعة منه ورأى تحسك السنان فالتوى
وبقي حزام الحصان فراحه ضربه خائبة بعدما كانت صائبة وبعد
ذلك هجم عليه ربيعة وضربه برأس السنان فأخذ حمامته من على

رأسه وحذفها في الهوى وبقي ذلك الفارس عريان الرأس في الميدان
 وضحك عليه فرسان بني شيبان وهو ينادى ويقول يا بني شيبان
 ملكك هند وحقوق الناس وهو منزعج الحواس ومنكسر الرأس
 مما جرى له في الميدان قال وكانوا أصحاب ربيعة معزولين وهم إلى
 ناحية الفرسان واقفين وعاشوا ذلك الفعل المبين وتعجبوا من
 هذه الأحوال وكيف عاد الفارس إلى قومه وهو ينادى بهذه النداء
 وهو في أسوأ حال (قال الراوى) فلما نظر الملك قيس إلى ذلك
 الفارس وما جرى له بين الفرسان قال يبرز إليه فارس من الفرسان
 ويكون عظيم النخوة في ملاقات الفرسان قال فبرز إليه بسطام
 حامية بني شيبان فلما صار في الميدان صال وجال ولعب على أربعة
 أركان المجال ونظرت إليه الفرسان حتى تحيرت منه ومن فعله
 الاقران وبعد ذلك التفت إلى ربيعة وقال له احمي نفسك وجوادك
 يا أخا بني كنانة فقال له ربيعة ما هذا القول يا فارس بني شيبان
 فأضرب ما شئت من الطعان فانت برىء من دمي قدام هذه لفرسان
 قال فلما سمع بسطام من ربيعة هذا المقال وهو في الجولان غضب
 غضبا شديدا ما عاياه من مزيد كيف أن ربيعة يقول له هذا المقال
 قدام الفرسان وهو حامى أرض بني شيبان فخر سيفه من غمده وقبض
 على رمحه وهرزه وهرج حصانه وأجاء هذا ربيعة ينظر إليه ولكن
 ثابت في سرجه وينظر إلى خصمه يعرف دخله من خرجه هذا وهند
 قد أقبلت كأنها اللبوة فرأت أخاها قد قارب بالطعنة إلى صدر
 ربيعة فلما رآته بهتت إليه وظنت أن الرمح بطاع من بين كتفيه
 فعند ذلك وثب ربيعة من سرجه إلى وجه الأرض كأنه عقاب
 إذا انقض فضت الطعنة خائبة بعدما كانت صائبة وعاد ربيعة إلى

سرجه كأنه الرمح المبوب وعطف على بسطام كأنه الماء
 المسكوب من ضيق الأنبوب وانقض عليه وخطفه من بحر سرجه
 وشاله على عينه وزنده وجال به ساعة في الميدان وبعد ذلك إلى ظهر
 حصانه رده قال فلما رأت العرب إلى ذلك انزهلت وتجمعت بماء أمنت
 ونظرت ثم إن بسطام رجع إلى أبيه وقد تحير من ربيعة وما فعل فيه
 وقال لأبيه يا أبتاه زوج ابنتك لربيعة فإلها كفو وأخيرها والسلام
 قال فعزبه ذلك فقدم الملك قيس إلى أخته وقال لها ارجعي إلى
 ضربك فهذا الفارس يرتفع قد درك قالت له وحياتك يا أبتاه
 لا بد لي أن أبرأ إليه وأخذ روجه من بين كتفيه هذا ربيعة بصول
 ويجول وهو ينشد ويقول

هـ إلى إذا ما قال قولا قد فعل هـ وتم حتى يطق القول بالعمل
 لو لم يكن قولي وفعلي مبتدل هـ خلفتم سطوتي ولو طال الأجل
 (قال الرازي) ثم بعد ذلك صاح وقال هل من مبارز هل من مناجز
 هذا يوم المراز لا يبرز لي إلا كل بطل مناجز قال وكان للملك قيس
 طويل القامة عريض الهامة كأنه عبد دعامة أو كأنه من
 بعض العمالقة وكان بصيد الوحش على قدميه فلما كان ذلك اليوم
 أقبل مولا عليه وقال له يا سعد أريد أن تخرج إلى ربيعة لاني أراه
 في خفة ربيعة فلبس العبد كلام سيده بأدب من ساعته وركب
 على ظهر جواده وحضر إلى الميدان وانطبق على ربيعة كأنه
 البرق في الغمام فالتقاه ربيعة وهو كالأسد الهجاء أو كالزبراذف قد
 الأسبال وزعق فيه زعقة ارتجت لها الجبال وأخر سنان الرمح
 إلى وراه وطمنه بعقبه فرماه وعلى الأرض القاء فأنقض عليه
 عبد ربيعة مفتاح وأراد أن يشده كتاف فقال له ربيعة دعه

بأه فتاح يكفاه ما جرى عليه ودهاه ثم بعد ذلك قام العبد وهو ينقض
من على رأسه التراب مما حصل عليه من الارتياح وربعة يصول
ويحول وهو ينشد ويقول

أنا الذي أسود الحرب تخشاني * وتتق صواقي في الحرب أقرا لي
وصارني يقطع الهامات منجرها * يرى الرأس ولا يخشى لاني
ولا أفارق هندادون مأخذها * مسببة من بني زهل وشيبان
(قال الراوي) فلما عاينت هند ربعة وقتال وسمعت نظمه ومقاله
أمرت عبيدها أن يحضروا لها جوارها فأسرع العبيد وأحضروا
ذلك الجواد وأتوا به إلى بين يديها وكان من الخيول السوابق
لا تدرك الخيل آثاره ولا يلحق الطير غباره وهو من الخيول العتاق
المنسوبة وقد لبست درعا تاما قصيرا لا تكلم لا يقطع حسام من
ملابس الكرام وجعلت على رأسها بيضة عادية مملوءة
بجليه وفي أعلاها شربة خضراء لعب بها الرياح وخرجت إلى محل
الضرب والكفاح وجاءت بين القرية بين واشتمرت بين الصفيين
إلى أن لبنت عريكه الحصان وعطفت على ربعة في الميدان
وأفشدت تقول

بالرجال أتاكم كريم معل * خافي الحقيقة في الغبار المظلم
يبغى الذي أعبي الفوارس في الوغى * ويروم شهدا من لسان الأرقم
أبشر بضربة صارم ذواروق * من كف ملتف الأصابع مكرم
خضعت لي الأبطال عند نزولها * ولقيتهم بكل فارس ضيعم
(قال الراوي) فلما سمع منهم ربعة ذلك الشعر والنظام تبسم غاية
الابتسام وأجابها على عروض شعرها يقول

أيا هند قولي ما عليك ملامة * فصارني يوم الوغى بتلم

أغراك من لا قاك يقتل رحمه * والقلب مرعوش والفؤاد مكلم
يبتقى الفخار وكل نحر باطل * مالم يبين حال الشجاع الضيف
وكفالك علما نغرك زایل * في حضرة الليث الشجاع المقدم
فان كنت ما تدري بأفك مالك * لجمال هذه دوان لا فاعلم
اني أنا الليث المجرب في الوغى * مردى ليوث الحرب ابن المكدم
(قال الراوى) فلما فرغ ربيعة من ذلك الشعر والنظام عاد تزاجرها
بنهر الكلام وقال لها ألم أقل لك يا هند قول يعلم اننى لا ملك لك
الا بالسيف المخدم ودا أنا ربيعة بن المكدم وشهرتى بين العرب
المكمنانى واليوم أرى كى حربى وطعمانى وقذلت البغى فدوني كى
واللقى وتظن ان رب من يتعب ومن يشقى ثم انهم ابعده ذلك حمل
على بهضه ابعض واتسعا فى جنبات تلك الارض وجالا طولا
وعرض واعتصما ميلا وتضاربا وجرى بينهما حرب حقيق
وتما عناطهما وثيق أحرم نيران الحريق وقد انهرت منهما أعين
النهار وقد هبهما عن أعين الناس الغبار وقد حثت حوافر الخيل
شرار النار الا أن ما كانت الاساعة من النهار حتى سمع لها ضرب على
الدرق وكادت القلوب منهما أن تزهد وتكحل كلامهما بالهدق
وجوادهما بالعرق وزاد بينهما القلقى واحسنت هند من جودها
بالتقصير وعرف ربيعة من ذلك معرفة خبير فالت له يا فارس كانه
يامن هو أهل التقى والامانة قد عرفت من جوادى بالتعب والمال
هل لك أن تصبر على ساعة حتى أركب غيره وأعود اليك فى عاجل
الحال فقال لها ربيعة الامر اليك فاني محببك فى جميع ما تر يديه من
المسؤول فعند ذلك فادت الى بعض عبيدها وقالت له آتني بمجترى
الدهاوت يكون مسرجة ملجمة فأتى اليها فى الحال وقدمها بين

بديها وكانت هجرة سابقة ملاحظة رايقة كالقنديل وعرفت اسابله
كالذي ليل فركبته او هـ رثها فطار من تحتها حتى قاربت ربيعة
وهي في جميع أفعالها طيبة ثم انها أدت بالها الفارس النفيس
والبطل الدعيس دع طرق الجهل والهـ زل وأسلك طريق الجد
والفضل وانظر مني طعنا يذهل الانسان ويحير الاقوان ثم انها بعد
ذلك أنشدته تقول

يا فارس الهيباء يا ذى النجب * دع الطراد فهو شبه اللعب
واستعمل الجد وخذ في الحرب * حتى ترى طعنى وقوة ضرب
فلما سمع ربيعة شعره ندوما أبدت به من كلام قال لها يا هند هذا
شعر غير مستقيم ومتى رأيتى في الحرب لعب أو مزاح وهو مقام تلاف
لأرواح ثم انه مد رمحها وهو بغير سنان وحمل عليها حلت الأسد
الغضبان فصدمة هذ وحلت عليه ومدت سنان رمحها اليه وقد
تحيرت في أمرها عند سماع كلامه وقاربت حتى صارت قد دامه
وطارده حتى طلع عليها الغبار وقد احتجبا عن الابصار وقد صار
ربيعة يتأخر الى وراءه ويستجرها ويحاذي الطعن عن صدره فلما علم
ربيعة انها أبعت عن قومها وقد تمكن منها وعلم ان مهمما أراد فعله
بها في يومها فعند ذلك صرخ عليها صرخة عظيمة فاستيقظت
لنفسها وطعنته طعنة مبادرة مستقيمة فأبطلها عنه وعلمت هي أن
الطعنة لم تمكن منه فردت اليه وأطلقت حجرها العنان وقدمت
بين أذنها السنان وطعنته طعنة ثانية وقالت في نفسها انها تكون
عليه قاضيه فأبطلها بحسن خبرته وعاد اليها بعزمه وهمة وثبت لها
حتى طعنته طعنة ثالثة فانقلب والتوى وصارت تحت بطن جواده
فلما علم أن الطعنة جاوزته انقلب وصار على ظهر جواده كعادته

ثم بعد الثلاث طعنات حل عليها حلة صادقة كالبرق اللامعة
وعاد اليه بالسرع من النار الحامية وقرع رأسها بالقطارية فانزلت
منه رتخيلت فصر عليها حتى سكن روعها وحضر عقلها لها قد يده
الى جانبه الايمن اخرج منه سنان أزرق لعلان ووروق ثم انه حذفه
الى الهوى وتلقاه برأس السنان فنزل عليه بالتهير والاستوى وودق
بقببه الى الارض فصارت كانهما التعمابضهما ببعض هذا وقد راغت
عينيه في أم رأسه وانزعجت سائر حواسه وقال لها يا هند وحق
البيت العتيق المظهر ومن حج اليه واعتمر اذ ما تنزلتي عن جوادك
وتنقادى بشكمتي الى بين يدي أيلك لاشك هذا السنان في فؤادك
وأفنى بعد ذلك عشيرتك وأجنادك ولو كنت أحسن أهل زمانك
ثم انقلب عيناها في أم رأسه فضاقت من شدة الغضب أنفاسه
وصارت كأنها عيون الاسد المسلوب شهله وقال في نفسه لا بد
ما أعدهم أهله اذ دخل هند الفرع والارتعاد والجزع وأبصرته
وهو على غاية الحلة عليها وصوب سنان الرمح اليها فزادت وقالت
لا تجل على ياسيد كناية يا صاحب العهد والتقى والامانة فأنقذ لك
مسألة فذني الى بين يديك اخذ الامة فلما سمع ذلك منها قد رفع
الرمح عنهما وقال لها ترجلي عن جوادك وانهمضي الى عند أهلك
وأجنادك فقالت له اشهد على اني رضيت بك أن تكون لي بعلا
وأكون لك أهلا فعد الى المحي قدام الرجال حتى اني أنعم لك بزواجي
وأشهد على السادات والباطال فقال ما اربعة لا وحق الكعبة الغرا
وجبل أبي قبيس وعري لا بد لي من ذلك وان كان بعد ما تنزلي
وتنقادى بجوادك وتمشي بين يدي على اقدامك والاعجبات هلاكك
وأقبتك في هذه الساعة جاملت ثم مدرجه الى صدرها وعول

اذا تعاصت عليه يطعن به فيخرج به من ظهرها فلما رأت منه ذلك
 رمت نفسها الى الأرض وقد تظلمت في بعضها البعض فرد ربيعة رجمه
 اليه وساقها قدماه أسيره ويدها في شكة جواده وقد لحقها الهمة
 والحيرة فلما وصلوا الى الحى وعينت العرب ذلك الحال فعظم
 في أعينهم ربيعة لما فعل تلك الفعال فعند ذلك حذفوا بني كنانة
 عما بهم في الهوى من على رؤسهم واطمأنت بذلك نفوسهم وطلبت
 هند مضربها وربيعة خلفها الى أن أوصلها الى بين يدي أبيها وذلك
 بحضرة جماعة من أقاربها وذواوهم انهم قال يا هند تكلمي ان كان
 بقى بعد ذلك كلام حق لا يبقى علينا ليلك ملام ثم انه تقدم الى بين
 يدي الملك قيس بن مسعود وقال له يا كريم الاباي والجدود اني قد
 جئتكم خاطب وفي كريمكم راغب فلما سمع الملك قيس من ربيعة
 هذا الكلام صار انضيا في عينه ظلام وقد تعير من فعالة وجميع
 الفرسان هابت أعماله فقال اني ما رأيت أحدا من الفرسان يخطب
 النسوان في حومة الميدان الا أنت يا حامي بني كنانة لشجعان وهو
 معتقل بالسيف والسنان فماتقوا بين يابتي في هذا المفتضى
 فقالت هند يا ابتاه هو الرضى وفوق الرضى (قال الراوى) فلما استقر
 الحال به نزل ربيعة عن جواده وقد تقدم بين أيادي تلك الرجال
 وقال يا سيد بنى شيمان ها أنا بين يديك وبين تلك الرجال والشجعان
 اطلب منى المهر والصداق ولا تطلب منى الاشياء تعجز عنه أهلى
 الا فاق فقال الملك قيس وحق الملك المحلاق الذى قدر الا حال
 والارزاق لا اطلب منك مال محدود ولا صداق محدود ومهما
 شئت فافعل فان الامر منك ممثله فقال ربيعة وحق البيت الحرام
 وزمزم والمقام لا آتيك بمال تذكرني به على ممر اليل الى والايام وتعجز

عنها السادات وتخير عن وصفها الا لسن الواصفات (قال الراوى)
ولما انقضت تلك الاشارات تفرقت الناس الى مضاربهم والخيام
وهم يتجهجون من فعال ربعة وبقي كل منهم بكلام والملك قيس
أكرم ربعة غاية الاكرام وبات هو وجاعته في مضربه التى
كان له بين تلك الخيام ولما أن أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء
الكريم بنوره ولاح قام ربعة وحوله جماعة من رجاله ودخل
على الملك قيس وهو جالس بين أقباله وأبطاله والمجلس قد حفل
بالعرب فضجهم وسلم عليهم بحسن وداد وأدب ثم انه أطلق لسانه
وثبت جناحه وجل يثني في مكارم الملك قيس بن مسعود وبعد ذلك
صار يصف أخلاق أبيه والجدود وكرشرفه ومنصبه وكرمه
وحسبه وافخاره على سائر العرب ثم أنه لما فرغ من ذلك المقال
خطب ابنته منه بين تلك الرجال فازوجه بها فى عاجل الحال
بعد ما أثنى عليه بالشجاعة والكرم والافضال وجعل يصف
محاسنه ومحاسن أبيه ويصف الشجاعة التى كانت فيه وبعدها
ارتفعت الاصوات من العرب بتمام السرور واشتد الفرح والطرب
وضربت السرادات والخيم وحضر فيها كل سيده تشتم وفي تلك
الليلة ضربت قبة لزفاف وتم الامر وما بقي خلاف ونحروا القوم
الجزور وسكبوا الخمر وزادهم الفرح والسرور وزينت الخيام
ونشرت الاعلام ووقفوا فى الاكرام الخاص منهم والعام (قال
الراوى) وما زالوا على ذلك الحال الى تمام ثلاثة ايام وفي تلك اليوم
الرابع زفت هند على ربعة وأقبلت اليه كأنها القمر المنير وهى
مسرعة مطيعة لانها كانت قد أفرغت فى قالب الجمال وكمالت
محاسنها بالحسن والاعتدال فالقضيبي من قدما والورد من خدها

والبدر لوقابها ليلة تمامه عاد هلال في قدرة الله ذي الجلال وهي
كما قال فيها عمرو بن لعل يقول

ملحة ثبت الأنام بحسبها * تمشي فيرعد خصرها من لطفها
أمسيت من حركاتها متظلمة * منها تظلم خصرها من ردها
عربية لعب الجمال بعطفها * وبطرفها فاهترلين قواها
نادت محاسنها إلى عشاقها * لاتفجها - لعلوا وتعلقوا بزمامها

(قال الراوي) نفلهم أربعة بنو الكرام من ساعته وبلغ منها
المرام وقعد عندها في المضرب الذي لعا عشرة أيام لا ينظره شيخ
ولا غلام فلما سكنت الليلة الحادي عشر من رخص وليس آله حربه
وجلاده وخرج من المضرب وركب جواده وأخذ أصحابه وطلب
هم إلى ناحية بلاده فلما كان من الغد ادخلت أم هند إلى عندها
فوجدتها جالسة على السرير وحدها فقالت لها يا هند وأين بعلي
مضى فقالت لها يا أماء خرج من عندي وقت السحر وطاب الفضل
بعد ما ليس علة جلاده وأخذ أصحابه وطاب بلاده فعادت أمها
إلى أبيهم وأعلمته بالخبر من قبل أربعة وما كان من حالته فقال لها
أظن أنه مضى في بعض أشغاله (قال الراوي) ثم إن الملك قيس
قام من وقته وساعته ودخل على هند ابنته وقال لها وليا بني
لا تمكوني كلمته بكلام دعب عليه منه فقالت له يا أبا بني معاذ الله
أن أكله بكلام يشق عليه ووالله يا أبا ما كنت له وبين يديه
الأمثل الأمة التي في الخدمة بين يديه فقال الملك قيس لعله يكون
مضى إلى الصيد والنقص ويرجع على الأثر ثم أنه أنفذ خلفه بعض
الرجال إلى البر فلم يجدوا له آثار ولا خبر (قال الراوي) وسمعت
بذلك فرسان بني شيبان فتحدثوا فيما جرى إلى بعضهم البعض

بالمزبان وقالوا ان الفارس ربيعة قد قضى من هندو طر ومضى منها
وهجرها ولم أحد عرف له خبر وأقاموا يحدثوا بحديث في مثل هذا
وغیره فی أمر هندو بعلها وبكثروا من هذه الأقوال الى أن بلغ الملك
قيس منهم هذه الكلام والمقال فاحطط على قلبه شيء من ذلك
الاهام (قال الراوي) لهذا الكلام هذا ما كان من هؤلاء وما دار
بينهم من الاحكام وأما ما كان من أمر ربيعة الفارس المقدم فانه
سار من ديار بني شيدان وهو لا يدري ما يكون له من الشأن لانه خرج
وهو عازم على نهب أموال العربان لكن لما سار وتبطن في البر
والفار جعل يترنم يقول

أه فاسألني عنى فاني فقي العلاء * كنانة قروى من أعالي المراتب
وليس لنا عيب سوى أن جودنا * نجود به للناس من كل جانب
أيا ما أبى لو كان للناس مثله * ما اعدمت أهلي وقد كان صاحب
(قال الراوي) وبعد انشاده هذه الشعر والنظام سار يقطع
الروابي والآكام وهو ينتظر ما يفعله به الملك العلام لانه لم تسعه
مروته أن يطلب زوجته ويضئ بها الى أهله وعشيرة من غير
صداق محدود ولا مهر محدود وكان يخاف لا يركبه بتلك الفعلة العار
ويقال عنه في الاقطار ان الفتى ربيعة بن المكرم أخذ زوجته
بلا صداق مقدم وهذا عار عظيم بقي عليه عند العرب والعجم ففعل
تلك الفعلة وخرج من عنده ما يريد لها مهرًا وصداق من الاتفاق
ودعه يكون من أرض العراق أو من اليمن أو من أرض الشام أو من
أى الاتفاق ثم انه أنشد وجعل يقول

ولو قبل بكاء بكيت صباية * بسعدى شفت النفس قبل التندم
واكن بكيت قبل فهجنى البكا * بكاء فكان الفضل للمتقدم

(قال الراوى) وانه لم ينزل سائر في البرارى والبطاح بعد ما وصل رفيقه الى تلك النواح وانه لم يكن معه الا عبده مفتاح فقال له العبد يا مولاي الى أين تقصد من الاماكن فقال له ربيعة اقصد بنا بعض الملوك الكبار اصحاب المداخن والامصار حتى نأخذ منهم مهر هذه زينة الاقار فقال العبد يا مولاي ان أردت مكانا تأخذ منه الاموال الكثيرة فإليك بمدينة الحيرة وان كنت بما تقصد مدنية الحيرة وتلك البلدان فأقصد الى الشام التي حاكمها الحارث بن سفيان غسان وان أردت ان تقصد الى أرض اليمن فسير من هنا الى مكة وجده ثم بعدها الى بنى زيد وعدن فقال ربيعة يا عبد الحير ايهما اقرب فقال يا مولاي ان أرض اليمن قريبة وفيها كثير من الاموال والمكاسب فقال ربيعة اقصد بنا مدينة عدن لعل بقربها نتجوا من الصائب والمحن فقبل العبد ما أشار به عليه وسار يسعى بين يديه وربيعة خلفه يجرد المسير وهو يطلب حلة ينهم اوقافه يقطع عليها الطريق ولم ير الواساثرين يقطعون البرارى والاكام حتى مضى عليهم عشرة ايام ثم بعد ذلك طلبوا المسير الى أرض اليمن ولم يزلوا على ما هم عليه حتى قربوا مدينة تسمى مدينة عدن فقال العبد يا مولاي هذه المدينة من المدن الكبار وان فيها ناس كثير من التجار واليهما تورد القوافل والسفار فان كنت تملكها أو تقدر عليها تأخذ منها ما تختار فقال له اقصد بنا اليها وأشرف عليها فقال سمعوا وطاعة ثم انهم ساروا حتى انهم أشرفوا عليها فراوها كأنها الحمامة البيضاء ففروا منها وكان الوقت قد مضى وربيعة كان سيفه في يده وله قلب مثل الصخر اذا انقضى فقال للعبد امضى وأتيني بالاخبار فقال له العبد يا سيدي اعلم انه قد صار آخر النهار

وان الليل ما يبلغ صاحبه ما يحب وما يختار فأصبح حتى يصبح الله
بالصباح وتخرج أموال أصحابها وقتي لك مباح فبعد ذلك بقي الأمر
في ذلك ما اليك تسوق الأموال وتكتفي بها أو انك تهجم على المدينة
وتأكلها وتأخذ عرضك منها فقال ربيعة هذا هو الصواب والأمر
الذي لا يعاب وكان ذلك الوقت وقت الغياب قال ثم انهما اكدوا
وباتوا الى وقت السهر واذاهما يروا شوه نارا من بعيد وعليهما اقد ظهر
نصبروا اليه حتى قرب منه ما وتبينوه واذاهي قافلة وفيها الرجال
كثيرة وهي اليهم أو أصله وأصوات أهلها اليهم ما سائرهم وكان ذلك آخر
الليل (قال الراوي) وأعجب ما جرى انهما كانت ليل سوداء معتمة
وغابا مظلمة لا يعرف فيهما الصديق صديقه ولا المسافر فيهما يهتدي
الى طريقه فصار ربيعة بن المكدم قاعده منتظرا الفرج من الخلاق
الذي قدر الآجال والأرزاق وعبداه مفتاح واقف بين يديه فقال
ربيعة الى عبده مفتاح هل أنت ناظر مثل ما انظر أنا في جنع ذلك
الليل العما كرف قال له العبد اعلم يا مولاي اني كلما رنعت عيناى الى
جهة الخلاء والمخارج أرا من بعيد صفت قافلة وفيها ناس مسافرين
ولا أعلم ان كان نظري صحيح عن يقين وان لا هذه قبائل وعشائر أو
صفات عربان منتقلة من مكان الى مكان فان أنت أذنت لي يا مولاي
سرت الى هذه السواد المقبل وأكفيلك منه بخبر وأعود اليك على
جارية الاسر فقال ربيعة ما يحتاجه ما هم انينا واردين فاستم كلامه
الا والقوم اليهم ما قاصدين والى مدينة عدن داخلين فقال ربيعة
لعبده ما مضى وآتني بخبر هذه القافلة لعلمنا نكتفي بها ونكون من أهل
السعادة الكاملة فمض العبد كأنه ذكر النعمان الى أن وصل عندهم
وسلم عليهم ثم فردوا عليه السلام وتقدم اليه بعض الرجال الذي من

القافلة وقال له من تكون يا غلام فقال لهم مفتاح انا عبد ابن المكدّم
فن أنتم وما معكم من الاموال والانعام فقالوا له معنى أموال كثيرة
ومعنا أسير يسمى الملك همام ومعنى شيء كثير من الخطايا فقال العبد
مفتاح وابن صاحب هذه القافلة وهذه الاموال فقالوا ها هو ورائنا
هو وعلمانه في هذا البر والبقاع فلما سمع العبد ذلك فرح فرحاً شديداً
وعاد الى مولاه وأعلمه بذلك الامر المزبد وقال له هات يا مولاي
قد بلغت ما تريد فلما سمع ربيعة ذلك وثب على ظهر جواده وعاص
في عدة جلاده وحمل عليهم وصاح فيهم وقال ويلكم يا ندال العرب
ان تمضون بهذه الاموال وتبحرون يا مذلولين عن هذه الاحمال قبل
ما يحل بكم هذا البلاء والنكال ثم انه انطبق عليهم وطعن واحد منهم
قتله وثاني جندله وثالث ارداه ورابع اهواه فوصل الخبر الى مقدم
القوم بما جرى عليهم من ذلك الفارس وكيف أوصل البلاء
عليهم فصاح في علمانه الذي وصلوا اليه فلم يرى أحداً منهم يقدر عليه
ويرجع الى ربيعة ولا يقف بين يديه بل انهم قالوا لصاحب القافلة
الحق أموالك فقد ملكت وهي تحت يد ذلك الفارس وقد أخذت
فلما سمع صاحب القافلة من عبيده ذلك الكلام صار الضياء
في عينه ظلام وقد ركب في عاجل الحال على جواده وساقه حتى
وصل الى ربيعة وحمل عليه فصاريبهم ما حرب ما نظرت الاعين - الله
واختلاف بينهم ما طعنات واصلتان قاتلتان فأما طعنت صاحب هذه
القافلة فأنها مضت باطيه وأما طعنة ربيعة فأنها كانت ماضية
سريعة فأراد ان يزوغ عنها فما كان له به منها انجاء فحادت في صدره
خرجت تلمع من ظهره (قال الراوي) فلما رأوا رجال القافلة الى
هذه الحال لم يتعرض أحد منهم لقتال بل انهم ولوا الادبار وركنوا الى

الهرب والفرار وساروا الى اهلهم طالبين ونجات أنفسهم فرحين
وتركوا الاموال والغنائم وكل ما منهم لم يصدق انه قد عاد سالم
واحتوى ربيعة على الاموال والجمال وما عليهم امن الاجال وكانت
سبعين حل محجة من اشغال مصر ومن عمل دمياط والاسكندرية
وفيهما من كل التجارة الغالية النقية فاحتوى ربيعة على الجميع
وماد راجعا من تلك الارض وقد اقرن الجمال بعضها في بعض وقد
وجد عليهم اموال كثيرة ونعمة غزيرة ثم انه سار يقطع البر لا قفر
والامهل والاوعار وهو بنفسه يقول

أنا ربيعة أسد الغاب تخشاني ٥ وتقي صولتي في الحرب أقتراني
ومارحى يقطع الهامات مضربه ٥ يبرى الرؤس يرى اضارب الجاني
واقدم ملكك لهند طيبة شرفت ٥ على البنات من ذهل وشبان
ولما فرغ ربيعة من ذلك الشعر والنظام سار يقطع البر والاكمام
وعنده مفتاح قد تولى سوق تلك الجمال والانعام فبينما ربيعة سائر
في ذلك البرارى والقفار قال واذا بغبار قد علا وتاروس سد الاقطار
وانعقد ساعة من النهار فالتفت خلفه ربيعة ينظر الاخبار واذا به
قد انكشف وبان عن الفين فارس كرادوهم ينادون الى ابن تذهبون
يا مدلولين ونحن لكم لاحقين فقد اتاكم المنية والامور المقضية
قال فلما رأى ربيعة الى الخيل وقد اقبلت عليه لم يبق كرمهم
ولم خطر والى على بال الا انه جرد حسامه والوارأس جواده اليهم
وزعق في وجهرهم ونادى وقال انا الفارس الممام والبطل المعظم
أنا ربيعة بن المكدّم (قال الراوى) لهذا الكلام وكان المقدم على
القوم الذى اقبلت هو صاحب مدينة عمدن لانه كان قد خرج عنده
فتوح باب المدينة وكان ذلك عند الصباح ليلتي القافلة لان اخبارها

كانت قد وصلت اليه فالتقى عند خروجه من الباب الصباح من
 الرجال الذي سلموا من الوقعة وتقدموا الى بين يديه واحسوا له على
 ما تم عليهم واتاهم من الردى وعظموا القصة زياده عن ما جرى فلما
 ان سمع ذلك الكلام سار الضياء في وجهه ظلام وغضب غضبا
 شديدا عليه من مزيد وزعق وقال الخيل يا ارباب الخيل فقد اناكم
 الحرب والويل فعند ذلك ركب معه الفين فارس كرار وسار هو في
 مقدمتهم وقد انعقد عليهم الغبار حتى وصل الى مكان المعركة
 فرأى القتلا على وجه الارض مطروحة فلما ان عاين ذلك وتحقق
 الامر والحال وبعد ذلك سار هو وفرسانه حتى انه لحق بالغايلة وما
 فيه من الرجال ونظر الى ربيعة فرآه واحده ولم عنده منهم خبر وهو
 مستعد لهم في هذا البر وهو وافق لهم في الانتظار (قال الراوى) فلما
 نظر صاحب المدينة الى ربيعة وهو وحده ولم معه صاحب ولا رفيق
 فضحك ضحكا زائدا حتى انه استلقا على قفاه وقال وافضيتاه بين
 العرب ان لا تخرجنا في هذا الجمع الزائد على فرد نفر واحد وهو صبي
 لا نبات بهارضيه ولو انى كنت أعلم ذلك لكنت نفذت اليه بعض
 اصحابي وكانت أتوفى به أسير وهو ذليل حقير او كان تركه على الارض
 مجنول عفير لكن الضرورة اجبت الى ذلك الحال ثم انه زعق وقال
 يا آل قحطان دونكم وهذا الشيطان اسقه كأس الحامام واجعلوا
 عليه هذا اليوم من اوشم الايام ثم انه أمر بعض اصحابه بالجملة على
 ربيعة فحمل اليه وصار معه واراد ان يحول عليه فلم يمكنه من ذلك
 ربيعة بل انه استمقه به بطعنة في صدره اطلع السنان يلع من ظهره
 (قال الراوى) فلما نظروا القوم الى ذلك الحال اخذهم الانزعاج
 وتعجبوا من ذلك الفعل ومن شجاعة ربيعة على سقر سنه وكيف

أخذ القافلة وما فيها وما جرى منه فعند ذلك أخطوا به وبأدروا إليه
فصار ربيعة كلما حمل عليه فارس قتله وعجل إلى المقابر مرتحمه إلى
أن أباد ساداتهم وأهلك خواتم فامتعت عنه الأبطال فتنادى وقال
يا رجال اخرجوا إلى القتال لاني من أمري على استبحال وليس يمكن
الامتهال قال فلما سمعوا القوم كلامه وعرفوا مراحمه حملوا عليه
بحملتهم وتوجهوا إليه بكليتهم فتلقاهم ربيعة بقلب لا يخاف
الاهوال وقد جدد جهمهم وفرق شملهم يمين وشمال فلما رأوا الفرسان
ذلك الحرب والطعان تأخروا عن القتال وقالوا هذا والله ما هو
إنسان وإنما هو شيطان أو مارد من مردة الجان وقد ظهر في هذا
المكان (قال الراوي) فلما سمع المقدم هذا الكلام ونظر
إلى تفصيرهم في المصداق قال لهم يا ويلكم قد تأسدت عندي معرفة هذا
الغلام الذي قد نشأ وشاع ذكره في هذا الأيام يا ويلكم هذا ربيعة بن
المسكدم والقبيل العظيم هذا فارس بن كنانة أصحاب التقى والأمانة
الذين يتفخرون بالخصال الحسنة وقد بلغني أنه ماتم له من العمر
عشرين سنة فإن نحن هربنا منه ركبنا العار وإن نحن قاتلناه افئنا
عن آخرنا بالصارم البتار وقطع أعمارنا بالأسمر الخطار ولكن أنا له
لاني أعلم انه كم ما أنتم من رجاله ولا تعدوا من أشكاله فانا أبرز إليه
أخذ روحه من بين كتفيه وأقطع رأسه وانخر أنفاسه ثم انه بعد
ذلك ركب جواده واعتد بعدة بجلاده ونزل إلى الميدان وصال
وجال وهدى شعب الحصان وأنشد يقول

أنا الفارس النذب الممام الغضنفرى * أبعد أبطال الهياج بأسمر
واضرب بالسيف الصدقيل بعزيمة * يقصر عن أدوكها كل مخبر
(قال الراوي) فلما ان فرغ من شعره والنظام حمل على ربيعة

كأنه الغول القفال فتلقاه ربيعة بقلب لا يخاف الأهوال وهمة قد
 تعودت إلى ملاقات الرجال وجل عليه راوذاً أن يوصل الأذية إليه
 فاستقبل صاحب البلد وقد أظهر أظفر وأصبر وأجلد وقال له ويلك يا ابن
 اللامة الخنا استسلم وإن حمل بك ألفاً فقال له ربيعة لما أن رأى
 شمائله وعرف ما هو عليه من خصائله فقال له ويلك أنت صاحب
 مدينة عدن ما الذي تطلب يا وعد قومك ويا أخس عشيرتك ولكن
 شبر عليك أن تمضي أنت ومن معك بالسلامة من قبل أن يحمل بك
 الهلاك والندامة وإن أنت أبيت ذلك أسرتك وإلى الملك قيس
 ابن مسعود قد تمك ليأخذه مهر ابنته منك (قال الراوي) فلما
 سمع صاحب مدينة عدن ذلك الكلام قال له ويلك يا ابن اللامة
 أنت ما وجدت من تأخذه منه مهر فند الامني أنا من دون الانام
 لكن ابشر بقرب الاجل والموت المجمل ثم انه بعد ذلك الكلام
 حمل على ربيعة باهتمام وصوب بالطعنة إلى صدره فجاءت خالية لأن
 ربيعة لما رأى ذلك الطعنة وهي مقبلة اليه قد اتوى وصار على
 الأرض مثل الهوى حتى جاوزته الطعنة وصارت خالية فعادته إلى
 ظهر جواده مثل ما كان أول وجل على المقدام ليسقه كأس
 الخمر فنظر المقدام إلى سنان الرمح قد فاجاه وقد كاد أن يعدمه الحياة
 فسمع الطعنة على رواق الدرفة بحسن مناعته واستلام هجته
 فجاوزته وسلم منها بعرفته بعدما كانت واسلة اليه وبعدها تطاعنوا
 ساعة زمانية حتى على عليهم الغبار وغابا عن الابصار (قال
 الراوي) يا كرام فعند ذلك ذاع في ربيعة على خمه ادهشه وانطبق
 عليه فأرغشه فتخيل في بعضه بعض وبعد ذلك اقلب الرمح وطعنه
 بعقبه في جانب اقلبه وعلى وجه الأرض كركبه ثم صرخ على

عجده مفتاح فاقبل عليه مثل هبوب الرياح وفي عاجل الحال شدة
كتاف وقوى منه السواعد والاطراف (قال الراوى) فعند ذلك
جئت فرسان بني قحطان بهمة سريعة واقبلوا عليه كلهم يريدون
هلاك ربيعة وكان قد تقدم عليهم فارس مهول وبطل بهول يسمى
رأس الغول فحمل على ربيعة وهو ينادى ويقول يا بن الارزال
جاءك البطل الجلاحل وان سيد المنازل ثم انه فاجاه بعنة مربعة
فزاغ عنها ربيعة ثم عطف عليه بضربة كانت الصاعقة فالتقاها
رأس الغول في الطارقة فقطعته نصفين وارمته الى الارض
شظيرين ونزلت على هامه فارمت رأسه قد امه (قال الراوى) فلما
نظرت الرجال الى رأس الغول وهو على الارض مقتول ورؤا المقدم
صاحب مدينة عدن أسير وهو على جواده محمول فعلموا انهم ماله
على حرب به طاقه وماله به استطاقه فرجعوا على اعقابهم يولون
الادبار ويركنوا الى المنزعة والفرار وكان ربيعة قد أسر منهم عشرين
فارس اخباروا حتوى على الاموال والحول وشدة الاسارة على
ظهور الخيول وارادوا المسير بهم الى أرضه والطلول (قال الراوى)
فعند ذلك صاح المقدم صاحب مدينة عند على ربيعة فاقبل اليه
وهو مثل النجمة الباهرة فقال له المقدم الصبيعة يا فارس كناية
وأريد منك أن تعلمني اذا أنت جئتني الى بلادك ما الذى تطلب مني
من أحوالك فقال له ربيعة أطلب منك الفدى والمال الذى جرت به
عادات الابطال اذا وقعوا فى الشدة والاعتقال فقال له المقدم اطلب
ما شئت يا فارس الا نام وأطلق بعض قومي ليأتيتك بالفدى ويذهب
عنى لومى فقال له ربيعة انى على عجبى من أمرى وذلك يكون اذا
وصلت الى مكافى ويندمرح صدرى مع اخوانى وبعد ذلك أبيعك

نفسك فلا تخف وطيب قلبك لانك ما انت اهل الجاهل فلك الامان
من القتل ثم ان ربيعة بعد ذلك الكلام الذي بدى منه اليه ساق
الاموال بين يديه وسار وهو فرحان مسرور بما ناله من ذلك الامر
الذي كور وجعل يترنم ويقول

منازل هندیین ذیقار فی القلا * الى علم الدهن من ذات سرال
الى الربوة العليا بأرض مراض * بها منیقی هند تسمى بادلال
اذا ما مشيت بين العذارى عشية * تراهم ابدرتم نوره على
الا استخبروا عني وشرحي وقصتي * ولست بكذاب وحق العلى العال
ولى نغار بين اهل عشيرتي * مناقب فاقت ذرا مجدها العال
فقال لقد عدت طورك يا فقي * دع العجب لا تمشی كمشیة مختال
فلو ملكت كفالك هند اجليلة * لها شرف بالفخر والجود والمال
مكرمة قيس ومسهود جدها

كريم من السادات وأحسن بفضال

فوالبيت والرب القديم محققا * لساحة هند للاسود قتال
يخوفني منها زياد بن معبد * فلم يلني عنها مقال عزال
وسرت على مهر أغر محجل * ساهم الشطا يقعد الصخر منعال
قالت لي امي يا بني انتسب فما * انت من ق — يوم دناة وأرزال
وانك من قوم كرام أعزة * تكفي بهم ما بين عم واخوال
فسرت بعزم صادق وجمية * أروم التي في وصفها زاد بلبالى
فلما وصانا الحى ناديت بعانا * ألا اين قيس قال جالى وما حال
فقلت له انى أنت بك خاطبا * فكن راغباً فى فاست بجهال
فأتراني وبعد انتسابى أجابنى * الى طيبة ذات ارداح ومكسال
فقال من الذى جانا خاطبا * فقلت لها انى لذو الهمة العال

أذا خير من ساق العالما كلها * أنا ابن كريم الجد والعم والخال

فقلت آمن كهلان قلت لها أجل

فقلت آمن ذيبان أم من نجل منهل

فقلت تخوض الحرب قلت وحق من

على السبع أن الحرب يا هند أشغال

فقلت أذا رمت البنات وأخذها * فديك والميدان خذني بأدلال

فأرني ساحتى رأيت ذل عزمها

وطاعت لسيفي واسعة قالت لي أهوال

وجئت بها قهرا وند خارقومها * فزوجنيها أبوها يا جلال

وفارقتها ابني لها المهر طالبا * إلى أن قطعت الأرض بهلا وأجبال

ووافيت إبلأ أرض جدة غائرا * وأذا بصوت ركبان وضجة أجمال

وفهم ملوك الهند معهم تجارة * تباع وتشترى في البلاد بأموال

فبادرتهم من بني بركة ضيغم * وأرديت مولاهم بطعنة عسال

وسقت الغنائم فحرم من ابني وصلاتها * فأدركني ألفين على أجرد جوال

فقدت الفتى المقدام رغما وسقته * إلى فحواهل بالغنية والمال

وعدت بأسراهم وخيل قودها * ضوامر جرد في الوغا غير جهال

فهذا وما وافيت عذرون حجة * وإن زدتها حساستعظم أهوال

قال الأصمعي وأبو عبيدة رجھينة بن غيلم النخعي وأبو حازم المكي وهم

الصنفين لهذا الكلام صلوا على البدر النمام الأثرية لما فرغ

من ذلك الشعر والنقام وقد تمادى به المسير في تلك الروابي

والأكلام وذلك كان عدت ليالي وأيام إلى أن أشرف على ديار

بنى شيبان ولاحت له أرض ذيقار وتلك الكنسان فأقبل عنده ذلك

على عبده مفتاح وقال له سير وبشر النعم بقدره وما فتح به علينا

الملك الفتح فشمرا العبد أذباله للريح وطالب البرائفسيج وما زال
 سائر حتى وصل الى يار القوم ورأى تلك المعالم والبنود وفي الحال
 قصد الى مضرب الملك قيس بن مسعود الكريم الآباء والجدود
 وبشره بقدم مولاه ربيعة بن المكدم وكان الملك قيس قد آيس
 منه وقد ذكرنا ذلك فيم تقدم وسمعت هند بقدمه فنادت بأعلا
 صوتها الى أخت ربيعة وقالت ها قد قدم أخوك بهمة سريعة وقد
 عاد سالم ومعه أموال وغنائم (قال الراوي) وكانت أم ربيعة
 لما طال عليها غيبته أخذت ما كان أبقى لها الزمان من اخوته
 وطلبت منازل بني شيان ووادي ذيقار وتلك المكشبان فلما وصلت
 الى تلك البلاد وهى بلاد بني شيان تلقتهما هند وفرحت بها وأنزلتها
 في أعز مكان وأقامت بينهم هى وأولادها في عز واطمأنان الى أن أتى
 ربيعة ركب لا سنباله جميع الفرسان وكذلك ركب الملك قيس
 ابن مسعود فى عساكر وجنود وخرجوا الى لقار ربيعة وكان
 لهم يوم معهود ورأوا ما أتى معه من ذلك المال المدود ورأوا الى تلك
 العبيد وهى تسوق الجمال بما عليهم من الأجمال والأموال قال
 فترجلى الملك قيس اليه ونسبى ما كان قد اعتراه من همومه
 وغومه عليه وقبل بعده الأمير بسطام حامى بنى شيان وسلم عليه
 وجعل يده فى يده وسار هو وأباه حتى أدخله فى مضربه فوجد فيها
 أمه وأخته فزادت بذلك فرحته فأقاموا اليه وسلموا عليه وجعلوا
 يقبلوا عارضيه ونحروهم ان العبيد حطت الأجمال من على ظهر الجمال
 وروا ما فيها من الخزوالب فزوتلك الأموال ففرحوا بذلك غاية الفرح
 ورجع ربيعة الى الملك قيس بعدما سلم على أمه وأخوته وشبع من
 الحديث معهم فقال ربيعة لأم الملك قيس يا ملك تكفيلك هذه الأموال

الذي سهلها على يد الملك المتعال مهر ابتك ذات الحسن والجمال
أو أتيتك بأكثر من هذا من عند قول الرجال فقال الملك قيس والله
يا ولدي ولو لم تكن أتيت بشئ من ذلك ما كنت طلبت منك لا قليل
ولا كثير ولا عرضتك إلى طرق المهالك وأما هذا الذي جئت به فهو
مال كثير وخير غير قال ثم انهم لما استقروا بهم المقام أمر الملك قيس
بفتح النحور وترويق النحور وتعليق الستور وغنت المولدات ورقصت
الاما والمولدات العربيات وأداموا على ذلك الافراح عدة أيام وإيال
في هنا وسرور والكاسات عليهم تدور وهم فرحين بذلك الخير
والافضال (قال الراوي) فلما كان بعد هذه المدة وهم يفعلون ذلك
الفعال وإذا قد أقبل عليهم خيل عند طلوع الفجر مثل الضباب في
الليل وعلى ظهورها فرسان يجروا في أيديهم قطع الرماح وهم قد
اعتمدوا للحرب والكفاح وقد انقلب من كثرة الضجيج الروابي
والضباب قال فعند ذلك أخبروا الملك قيس المهاب بمن قرأ في اليوم
يطلب الحرب والكفاح قال فلما علم الملك بذلك الخبر اعتد في فرسان
بنى شبان وظهر وهو مثل الأسد الكاسر وينظر مادهاهم من
ذلك الأمر العاثر قال وإذا ما رايات قد خفت وأعلام قد سطعت
والبيض قد اذاعت والدروع قد تشعشت فلما نظر إلى ذلك الأمر
والشان أمر قومه بنى شبان أن يحصنوا المال والعيال في أحاقيف
الجمال فقالوا له سما وطاعه وفي عاجل الحال حصنوا ما مرهم به
الملك قيس قال وبه مد ذلك اصطفت الصغوف وتعدلت الميات
والالوف تطلب الحرب والقتال وتقدمت للقاء الاهوال وفي أوائلهم
بسطام فارص بنى شبان لأن ربيعة كان غائب في الصيد والقنص
وانتهاب الفرس هذا والخيل العائرة قد احتاطت في بنى شبان

من كل جانب ومكان فهم كذلك واذا به فارس قد أقبل من بين تلك
 الخيول وهو ينادي ويقول يا بني شيان ان انا رسول فاذنوا لي بدخول
 على الملك قيس قال فاذنوا له ذلك الفرسان بالدخول فدخل وتقدم
 وحييا وسلم وللارض قد رلتم فردوا عليه السلام وسالوه ما الذي جاء به
 من الكلام فقال اعلوا باسادات بني شيان وبأعيان هذه
 الفرسان ان الذي قبل عليكم الرئيس والفارس العندريس الملك
 فياض بن علقمة ملك زواية اليمن وسيد بني كلب وقد باع ان الملك
 قيس بن مسعود الكريم الالباء والجود وله بنت يقال لها هند وهي
 احسن اهل زمانها ولم يكن مثلهافي عصره وأوانها لافي الملاحمة
 ولا في الفماحة وقد اشتغل بها قلبه وهام به اليه وقد أقسم بالنار
 التي تضرم لا بد له منها وياخذها غصبا وقد سارا ليكم هذا
 الجيش العرمم وان خالفتموه في ذلك فانه يلقاكم ويبيد أقصاكم
 وأدناكم وان أنتم زوجهتموه بها في الحال أفاض عليكم بالمال والدم
 وان منعتموه من أخذها أخذها منكم رغما عنكم بهذا السيف وطعن
 الاسنان العسال وقد أقسم على نفسه اذا ما أحبته الى ذلك لا يملكها
 الا مسبية ولم يترك لكم بقية ولا نعمة ظاهرة ولا خفية (قال الراوي)
 فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام المهول أمر بني شيان أن يتفوا
 سباله ويخرقوا به غاية الاختراق فصنعوا به مثل ما أمر الملك قيس
 من الاختراق وردوه على صاحبه وهو شرف على الهلاك والنيكار
 قال فلما نظره الملك فياض وهو في ذلك الحال أخذه الحق وكاد من
 الغيظ أعضاه ان تتفرق ومن شدة ما جرى عليه قام وقعد وارغا
 وازيد وطار من عينيه الشرار ولم يمتالك من نفسه دون ان نادى
 في أبطاله وفرسانه ياخذ هذا لاهب لقتال وملاقات الاهوال وقد

عزم على هلاكه من اخراق رسوله ورده على ذلك الحال (قال الراوى) فعند ذلك اصطفت الصفوف واشترت السيوف فعند ذلك أقبل فياض وكان فارس شديد وقرم عنيد ولم يمكن في تلك الارض من يساويه ولا في فرسانهم من يضاديه قال فلما زاده الامر وعزم على الشرق فزال بين الصغين واشتهر بين الفريقين وعلى جسده درع تمام طويل الاكمام وعلى رأسه بيضة عادية مملوءة ضربه وتحت جواد على من أصاب الخيل أسود مثرا ظلام الليل وفي يده رمح مكعب له سنان يتلهب ثم انه طلب البراز وسال الانجار ونادى وقال ابرزوا الى كلبكم يا بني شيبان ولم تتأخروا عن الضرب والطعان (قال الراوى) فلما ان سمع بسطام منه هذا الكلام فعند ذلك حمل عليه وصار معه في الميدان واخذ في الضرب والطعان حتى علا عليه الغبار وغابا عن الابصار وتطاوت اليهما الاعناق وشخصت نحوهم الا حداق وبعد ساعة من النهار وقد ضاقت بالطائفتين الا انتظار وهم منتظرين ما يكون من ذلك افرسين الثقيلين العيار واذا بالملك فياض قد خرج من تحت الغبار كأنه البعير فتيبته الفرسان واذا به يقود بسطام في يده أسير قال فلما نظرت القبائل الى ذلك ما جئة وأطربت وجمت الفرسان من بني شيبان يطلبون خلاص ابن ملوكهم من يد ذلك الشيطان فحملت أيضا عساكر الملك فياض ليعينوه على من حمل عليه من الفرسان فعند ذلك تقابلت تلك الابطال وزادت الاهوال وعظم النزال وجرى الدم وسال وقصرت الاعمار الطوال وبان الصدق من الحال واختلفت ارياح المنايا يمينا وشمال وتقدم الشجاع وجال وأيقن الجبان بحلول الذل والوبال وعملت الصوارم النقال

في المناكب والاورصال وتقدمت الابطال بالرماح الطوال
 وانقطعت من الحياة الامال وعظم الوبال والكرب والخبال وودنت
 من الطائفتين الاجال (قال الراوى) ولم يزلوا على تلك الحال
 الى ان قرب الليل بالانسداد واقتربت الطائفتين عن الحرب
 والقتال وعادوا الى مضاربهم والخيام فلما نزلوا واستقروا بهم المقام
 فأمر فياض باحضار بسطام لانه كان قد سلمه الى جماعة من العبيد
 الاغنام فلما حضر بين يديه وسادات قومه عن يمينه وشماله ناظرين
 اليه فهدد بسطام بالقتل ان لم يزوجه باخته فهدد قال ففرع بسطام
 على مهجته وخاف على نفسه من الهلاك وأيقن بحلول الارتباك فقال
 له بسطام ان هذه الامر ليس لي فيه شئ فأرسل الى أبيها وشاوره
 في هذا الامر وقال بسطام في نفسه يصطقل زيد من عمرو (قال
 الراوى) فعند ذلك أرسل فياض الى الملك قيس يقول له اذلم تغدى
 ولدك بابتك وان لا قتله وأحرقت عليه هجتك واسميتك من بعده
 ككأس الحمام وأحل بقومك من بعدك الذل والارغام قال فلما
 سمع الملك قيس من الرسول ذلك الكلام صار اضياء في وجهه ظلام
 وقال للرسول عد اليه وقل له ان هذا شئ لم تقدر عليه ولو في المنام
 ان قتلت ولدى فقد قتلت سيد كريم ورئيس عظيم وان كان أحله
 على يديك يقضى الله ما هو قاض وأما ابنتي التي قد جئت في طلبها فان
 لها بهلا عظيم وله نسب كريم وشرف عظيم وهو يدب عنها بسيفه
 وسنانه ويحميها بشجاعته في ميدانه وهو يقال له ربيعة بن المسكدم
 صاحب الحسام المهدم وفارس بني كنانة الذي ذكره شائع بين
 العرب بالتقوى والامانة وانه غير عاجز عنك في لقاءه فدعوك واياه قال
 فعاد الرسول اليه وأعلمه بما قال له الملك قيس من الكلام فسكت

قلب فياض لما كان قد عزم أن يسقي به طام كاس الحمام فصبر حتى
 أصبح الله بالصباح قال فعند ما تابرت الفرسان الى الميدان
 ثروم الضرب والطعان رعد جردت السيوف واسطفت الصفوف
 وفي ذلك الوقت قدم ربيعة من الصيد والقتل فرأى هذه الاحول
 المربعة فالتقاء الملك قيس وأعرض هذا على الفارس ربيعة فلما سمع
 الملك قيس هذا الكلام فلم يرتاع لذلك ولم يلحقه اهتمام ولم ينظر
 ربيعة الى ذلك الامر المنكر لم يلحقه تهاون ولم يتأخر بل انه قفز الى بين
 الصفين واشتهر بين الفريقين وصال وجال وترنم وقال
 اذا زاحمتني في القتال بنو كلب * يريدون اتلافى وذاك بلا ذنب
 ساحل عليهم — تحت ظل وقسطال

بسيوف مقيبل المتن : شتهر العضب
 ولست ابالي أن نكاثر جمعهم * سأجهلهم رما على أغبر الترب
 فدوتك فياض كم خضت قسطالا * بعزم شديد البأس كالبحر الصلب
 أصبح على الفرسان هل من مبارز
 ومن كان لي خصما سارديه من حربي
 اذا نادت الفرسان في الحرب من لها
 وقد عزت نفس الجبان على الحرب

على اننى اتى المنية ضاحكا * وأما سواي فالجواديه يهكي
 وان دارك كاس الموت بالسيف واقفا * اكون له من يباد وللشرب
 فوالله لا أغمد حسامى في اللقا * الى أن رويه من دماء بنى كلب
 ولا اتنى حتى أخلى لحومكم * طعنا ما لوحش البر والطير والذئب
 (قال الراوى) وأبو عبيده وهم المصنفين لهذه الكلام فبعد شعر
 ربيعة والنظام طالب البراز وسال الانحياز ونادى وقال لم يبرز لى

لا الملك فياض الذي يروم غناق ست الملاح لاجل ان ينظر ما لو فيها
 من الحرب والكفاح لاجل ما يدومان فؤاده ويرتاح قال فلم يتم
 كلامه حتى صار فياض قداه وهو راكب على جواده من الخيل
 الجياد ومتهللب سيف من السيوف الحداد ومعتقل برمح من الرماح
 المداد وعليه درع طويل الاكام حسن النظام ملج الهندام يمنع من
 ضرب الحسام ولما صار في الميدان اراد ان يمدى شعث الحصان
 فقال وصال وطلب من ربيعة الحرب والقتال فحمل كل واحد على
 صاحبه واتقى طعنه ومضاربه وتطاعنا طعنا رافيا وتضاربا ضربا
 شافيا حتى علا عليهم ما الغبار وغابا عن الابصار ساعة من النهار
 ثم ان ربيعة انطبق على خصمه وصاح وامدت يدها ما عوامل
 الرماح ونسكا فخا شه كفاح حتى انهما ازهلا المقل الصواح وان الحمام
 ارسل بينهما سهام وملاك الموت سل على رؤسهما احسام واختلف
 بينهما الطعن وادام وطاع عليهم ما غبار وقتام وكثر بينهما الدمدمه
 والكلام قال وكان فياض عرق لا يلين فلان وابصر من ربيعة
 طعن ما ابصره من الفرسان فاطهر الصبر والجلد حتى كاد قلبه ان
 تنفقت منه الكبد وداما على ذلك الروح حتى تقصفت من ايديهما
 الرماح وتناثرا بالاصفاح التي هي اعجل لقبض الارواح ودام
 بينهما ما الامر على هذا الحال وهما في اشد ما يكون من الحرب
 والقتال حتى اعتدلت الشمس في قبة الفلك وتعب كلامهما وهلك
 وكانا كثرهما ما تعبوا ومالا فياض لانه بلى من قتال ربيعة لانه رآه
 عابها فاض وراه بحرا لا يخاض وانه حس ان مقاصده قد انفصلت
 وان سهام الله ايا اليه قد ارسلت وكان قد بلغ في قروسيته المنتهى
 وبلغت منزلته الى حد السم الخفاف ان تعط منزله عند قبائل

العرب من فرسان اليمن ويقال عنه انه قد أسره صبي صغير قريب
العهد من رضاع الابن فعندها الرما في يده من السلاح ووقف ونادى
وقال يا حامية بنى كانه انى رأيت منك حربا ما رأيت من أحد من
الفرسان اليمن ولا فرسان صنعاء وعدن وقد أوهنت منى العافية
اتى فى البدن وانى أريد منك الضيعة لان مثلى والله ما يضيع عنده
العهد ولا الامانة والصدق عند العاقل أجل المطالب والانصاف
فى دعوى المروءة أعلا المراتب لاني أنا وحق ذمة العرب أصدق
فى نفسى ولا اتخلق بأخلاق من ككذب لاني قد قل منى الحيل
والقوى واستند فى عيني منافس الهوى ورأيت منك ما لا رأيت من
من أحد من العباد الا أن يكون من فارس بنى عبس الادهم
الذى يسمى عنتر بن شداد الذى شاع ذكره فى سائر البلاد وأريد
منك يا فارس الفرسان ان تسترحالى بين هذه الفرسان ولا تظهر
لا أحد ما نحن فيه من الكرب حتى لا ينقص منزلتى عند قبائل
العرب وتخالف الفرسان أمرى ويحل فى الكرب أراك من أهل
العقل والفظانة ولا يخفى عليك حلول الفتنه وأفعل ما أقول لك من
التحقيق وأجبه انى لك عدة عند كل شدة وضيق وبعد ذلك ترى
ما أفعل بعلمك من الفعال التى يفتلها الصديق وترى ما يصل اليك
من الهداية والمسال ان أنت قبلت منى هذا المقال اتركنى أعود من
بين يديك سالم وجاهى على قائم لان الشجاع ما يكمل الشجاعة حتى
تكمل فيه المروءة والزماء والكرم والفتنة وأريد منك ان تقاها فى
ساعة وتعود عني وتظهر اسادات بنى شيان انك طلبت الا قاله منى
وأعود أنا الا تخر كذلك ولا يكون واحد منها هالك ويكون عودتى
عودة المذلول فى مثل الرابع المسبول وترى بعد ذلك ما يصل اليك من

الانعام وما أقول في حثك محل الكرام وان كنت ما تنق بهذا
 الكلام ولا عمل معك ولا دخل في اذنتك فما أنا أسلم روي اليك
 والسلام وابق أسير بين يديك حتى يسبب الله تعالى من يخلصني
 المال أو بالحرب والقتال وتفوتك صداقتي مثلي اذا ما سمعت
 قولي وانتظرت فعلى (قال الراوي) فلما سمع ربيعة من فياض
 هذا الكلام اخذه لافهار وصار من الحيا كما هو الجمل بالمقام ورغب
 في مصادقة ذلك البطل الممام وأراد أن يبني له بذلك مجد ويكسب
 بهذا الفعل شكرا وحدا فقال له ربيعة يا ملك أفعل ما بدالك وان
 صحت طابت الاقالة فان الله افالك لان مثلي لا يحب أن يخيب
 مقالا ولا يبرد سؤلك ولا يخالف أمثالك على اني وحق من خلق
 ما يشاء كما يشاء وهو الكريم الرزاق الذي خلق النهار ابيض والليل
 اسود لو اردت قتلك من ضاحي النهار لمجعتك رزقا لو حش البر
 والقفار لاني اردت أسرك في هذا المقام حتى انني أفدي بك صهر
 الامير بسطام فلم ان سمع فياض من ربيعة ذلك الكلام فقال له أنا
 ما حرجك الى هذا المرام بل اني أطلق لك بسطام وأرحل عنك
 بسلام لانني والله ما بصرت مثلك في سائر الانام قال فرجع ربيعة
 وعفى عنه بعد ان كان أراد أن يسكنه رمله ورجع فياض الآخر
 الى قومه وهو فرحان بخلاص نفسه وفي الحال أحضر بسطام وخلع
 عليه خاعة سنية وأركبه على جواد من جواد خيوله المسمية
 وأطلقه بسلام (قال الراوي) فطلع بسطام وهو بهذه الخلع
 وسار حتى انه وصل الى أبيه وقومه بنى شيان فلما نظر اليه أبوه الملك
 قيس فرح به لما رآه وسلم عليه وبعد ذلك صنع الملك قيس وائمة
 عظيمة لما قدر وقية فرح بولده وخلاصه من يد قاصه وثمروا النعمور

وسكبوا الخمر وصارت الكاسات عليهم تدور وكان ذلك بحضور
فرسان بني كلب ومالكها فياض وقد انزعجت بينهم الخمره والخياض
فاكلوا وشربوا ولزوا وطربوا وحضروا فيها أيضا كبار بني شيبان
وتقضى نهارهما وهم في شرب خمر الدنان وكان نهار لا يوجد مثله
في سائر الايام قال فلما كان من الغدا اطلع الملك قيس على الملك
فياض خلعة عظيمة من ملابس الملوك العظام واخلع على قومه
ورحلوهم عندهم في غاية الفرح والمرام وهم طالعين ارضهم
وبلادهم بسلام هذا وربيعة قد اعجبت به نفسه وافترض بها ناله من
العلا على ابنه جفسه فجعل يترجم به ذا الايات

هلا سألت الخليل عند مجالها * في اقاع يومار الرجال بمشهد
والطاعنين من الكيات عليهم * خلع الحديد وكل املداجرد
اي القاريس كان اشجع في الوغا * لما تجادلنا بعد سيف مهند
وقد التقيت بقرنها جعلته * في البرملة او هو يبحث باليد
هذا مقامى والخيول زاواحف * يوم الهياج وليس لي من مسعد
(قال الراوى) والساكان من الغد قضايوه هم في الافراح
وتناول اقداح الراح هذا وقد فرحت أم ربيعة وأخوته بما بان له بين
الفرسان من هيئته وبماتاله من علومه نزاته واجتمعت الفرسان
بمحضرة الملك قيس وشكروا ربيعة على فعله وكيف عجزت عنه
انهجمان وما وصل اليه من الخير والاحسان فعندها وثب ربيعة
قائما على الاقدام وتقدم في الحال الى الملك قيس وقبل يديه فقام له
الملك وترحب به وقبل صدره وبين عينيه وهما بما أنعم الله عليه
من الشجاعة التي اوصلها اليه ثم ان ربيعة بعد ذلك الحال قال لها
الملك اني قد عزمت على الارتحال وأسير الى أهلى وقبيلتى لانه قد

طالت عنهم غيبتى قال فاذن له الملك بالارتحال والمسير وجهزه وأنعم
 عليه بالخير الكثير ثم انه جمع جهازا زينة وجهه على سبعين ناقة وكان
 ذلك من وقته وساعته وأضأى اليه شيا كثيرا من الخيام والاموال
 وقدم له عبد بن عنيد بن وبأيدى ما السيوف الصقال ودقت الاماء
 بين أيديهم بالدفوف وركبت المقدمون من بنى شيبان ثم اصطفوا
 صفوا وركب الملك قيس وولده بسطام وقد فعلوا فى حق ربيعة
 ما يجب من الاكرام وطاعت هند الى هودجها ولم يكن هناك من
 يحاجبها وقد حفت بها الاما والجوار ويطمئنى تلك البرارى
 والقفار وساروا القوم وصحبهم الملك قيس معهم ثلاثة أيام وبعد
 ذلك حلف عليهم ربيعة وردهم بأحسن ما يكون من الكلام بعد
 ما قبل يد الملك قيس نقبه الا تخفى رأسه وبين عيذه وبعد ذلك
 أخذ ذابته وانفرد بها بعيد عن الاس وماريوصيه بما يحب في
 الصلاح وانها تلين له العشرة وتبدي له الانشراح وقال لها يا بنتى
 انكى عن قليل عاتدة الينا واذ بعلى كى ما يسلم من العدا لان نفسه
 ما تتركه بذل لاحد من الانام واذ اوصل اليكى نعيه فلا تشقى عليه
 جيب ولا تخزنى ولا تجزى شمر ولا تلطمى خد او لا تمشى وجهها
 بل عودى الى اهلك وأحى نفسك وجميع مالك واذ اوصاتى الى
 حلتك فاندبى كما تريد وافعل ما تشتهى وأوصيكى ان تقضى بحدته
 ولا تردى فى وجهه كلمته وانهمى يا بنتى وصيتى ولا تخالفى كلمتى
 فقالت هند السمع والطاعة يا بنتى قال وأما الاخرى أوصتها بما
 وصاها باها وودعوا بعضهم البعض وسار ربيعة يطلب أحيابى
 كمنانه وهند قد تسفعت به أكثر ما تشفع به او زادت محبة ما
 الى بعضهم البعض وساروا على حالت الوحدة والافراد وقد عاد الملك

قيس ومن وراءه بنو شيبان قاصدين الديار والأوطان هذا
 وريمة سار والعبيد سائر من قدماه تسوق الجبال والمسال وتطوى
 البراري والغفار وهند تتأذى وتناشده الأشجار وهو بلاطفها
 في الكلام إلى أن وصلوا إلى وادي الأجرام (قال الراوي) وإذا
 بنواصي خيل قد طاعت عليهم من بين تلك الروابي والأكام وعلى
 متونهم أفرسان كأنهم العقبان وعلى أكتافهم عوامل الاسنان
 وفي أوائلهم فارس كأنه النمرود بن كنعان وهو في تقاطيع الاسود
 والاشيطان وهو في سيره غير منهان والخيول التي تتبعه من بني هوازن
 الشجعان والمقدم عليهم على الهمة دريد بن الصمه صاحب
 المقامات المعروفة بين العربان الموصوفه براعات الحرب ومفرجه
 من كل أمر صعب وكان كما قدمنا من وصف شجاعته في هذا الديوان
 وتقدمه على سائر العربان ودخول القبائل تحت طاعته وقد كررنا
 أيضا من صفته انه كان فارس طويل القامة عظيم الهامة غليظ
 الباعين وهو فارس كراد وبطل مغوار وكان من جملة المعمرين
 في تلك الايام وقد بلغ من العمر اربعمائة وخمسين عام ولم ينقص عليه
 من قوته شيء بل هي عليه تمام الا انه لما عرفته هند وعرفت من معه
 من تلك الاقوام صاحت وقالت والهي على خيار ربيعة وعلى نفسي
 هذا دريد بن الصمه قد وقف لنا في هذا المكان ومتعرض لنا من دون
 الشجعان وانه هو الليث الغضبان والاسد الجيعان القامع لجميع
 الشجعان الذي بشجاعته في العرب ابلا ملامه وافعاله قد بلغت
 إلى جبال تهامة لانه كان قبل الان خطبني وقد منعت روعي منه
 ونخلته وعابرت به بكبر سنه ورديته خائب مما كان له طالب وان قلبه
 ملائ من الغيظ والغضب وأنا خائفه منه ان يفضحنا بين العرب

وأنا أعلم انه ان ظفربنا قتلنا وقتلك ويشفي في هذا اليوم ما بقلبه مني
ثم انما اسلبت دموعها على ميدان وجنتها (قال الراوى) فلما
سمع ربيعة كلامها ونظر الى جريان دموعها وزيا دغرامها ضحك
حتى استلقى على قفاه وعمايل على سرجه وعجب بنفسه بين أبناء
جنسه وقال لها طيبي قلبك وأشرحى خاطرك وابك وسوف ترين
كيف قوده بين يديكى أسير وأتركه على الارض بمعدل عفير
وأفرق هذه الجيوش الذى معه فى الاقطار ولوانه بعد درمل القفار
فطيبي نفسا وقرى عيننا ولا يلحقك مما قد اعتراك شيئا فها هنا أمر
يوجب الخوف والفرع فمد يوف ترين هذا اليوم من ينصرع ويرقع
فقالت له يا ربيعة أريد منك قبل جالك عليهم وقصدك اليهم
أن تقضى لى حاجة قد عرضت الى وتكون قن بها على فقال لها
ربيعة ما هى حاجتك يا روح الارواح وباشمس الضحا والصباح
فقالت له هند ما هو الا أن تسلم لى هذا الخضر الذى عليك ويكون
فى يدي فان ظفرت به آمنت على نفسي من شره ومكره وان ظفرك
وغدرك فعندما اضرب فى هذا الخضر صدرى أخرجه يلع من ظهري
ولا يملكنى بعدك أحد ولا ينهتك عرضى بين الرجال ولا أرى بعينى
أن أكون مسبية بعدما كنت أميرة محمية على أننى اذا قضى الله
تعالى على بأمر ما أقدر أمتعه عن نفسي ولكن ما أحب اننى انفضح
مع قوم غير أبناء جنسى (قال الراوى) يا كرام فلما سمع ربيعة
كلامها أعطاهما الخيبر وتأهب للخييل كأنه الاسد الغضنفر هذا
والخييل قد طلعت وانكشفت الغيرة عن ربيعة وعن رؤسهم
وانقشعت ونظروا الى الخيود جوهو برهج بالذهب وهو سائر فى ذلك
البر والسبب وليس معه سوى فرد فارس واحد وابن لافورس به

عليه علام وشراهم دوروا الى تلك العبيدين أيديهم وعليهم تلك
التياب المصبغات وبأيديهم تلك السيوف المهندات (قال الرازي)
وكان هـ ذادريد كاذب كرت هند وهو على مقدمة الجيش وكان لم
يلحقه من ذلك العـ مر الطويل لادهش ولا ذهل فلما نظر الى تلك
الهودج عـ الى ذلك الناقه وراءه الى تلك الخيرات التي معهم منساقه فلم
يعرف من أي القبائل هـم فأراد أن يعرفهم لانه لا يليق على نفسه
أن يجعل على امرأة في هودجها ويسمى بها من غير معرفه بها ولم يرى
مها أحدا يحمى بها ولم يرى معها سوى فرد فارس واحد معها وهو
سائر في تلك القفار ولم يأخذه في سيرة هـدو ولا قرار فأراد أن يخوفهم
ويرسل اليهم الاعزاز والاذار فزعق بواحد من قومه - وكان ذلك
الفارس ابن عمه وقال له اخرج يا ابن العم الى هذه العصاة اليسيرة
التي انفردت بنفسها في هذه اقبعة وأمرهم أن يثر كوا ما معهم
من الاموال ويسلموا الظعن بمخافته من الجبال والاحمال وينجوا
بأنفسهم - المين قبل أن يسوا على أرواحهم نادى من وأنظر المقدم
عليهم من يكون قبل أن نحمل عليهم - ونسقيهم كأس المنون فان
أطاعوك في تسليم الظعن والاموال والا آتني برأس المقدم عليهم
في عاجل الحال (قال الرازي) فلم يشعر ربيعة الا والفارس
قد أقبل عليه وصار معه وفاجأه وصاح وقال خلى يا غلام ما معك من
هذا الخطام وانجوا بنفسك بسلام قبل أن تحل بك المنية وتخط بك
الرزية فهذه فرسان بني هوازن المذكورة وأبدا لها المشهورة والمقدم
عليهم الامير دريد بن الصمة العباسي العزيزة والهمة المسماة براحات
لحرب عند وقوع الضرب والظعن والفارس المغوار والمبطل الكرار
قال فلم يسمع ربيعة من الفارس كلامه وما أبداه من مراه زعق فيه

وقال له ارجع ايها المغرور بنفسه العادم عقله بين اخاء جنسه
ويلك انا الفارس المذكور والبطل الجسور فقال له من تكون يا فتى
من العرب ومن تعرف من السادات من ذوى الرتب ومن هي
صاحبة هذه الهودج العالى المكلل بالذهب فقال له ويلك هذه
هند بنت الملك قيس بن مسعود اشكرهم الالباء والجدود واما انا فاني
الاسد الضيغم والبطل انقسم ربيعة بن الكدتم (قال الراوى)
فلما سمع الفارس تلك الصفة وحقق القوم بالعرفه لعاب على سرجه
فرحا واهتز مرحا وعاد يخب بالجواد حتى لحق بدر بن الصمه
وأخبره بذلك فكاد قلبه أن ينشق من الفرج وقال لابن عمه عود
اليه وقل له ينجبوا بنفسه ويخلى هذه الترح ويخلى محبوبه قابي هند
في هذا المطرح ويعود سالم قبل ان يعدم روحه ويصير عادم وان
هذه عصي عليك ولم يسلك نفسه أعدم حسه وأتيت برأسه وأخذ
انفاسه قال فعاد الفارس الى ربيعة مثل البرق حتى صار معه وبانحه
رسالة دريد بن الصمه وما قال من الكلام فلما سمع ربيعة منه ذلك
اسودت الدنيا في عينيه ولم يعرف ما بين يديه وتغيرت أحواله وحمل
على ذلك الفارس وصاح فيه وقال له ته مدني يا ابن الماشام هذا
الكلام ثم انه أنشد يقول -

دع عنك ذكر الحرة البديعة ❖ لانك تلقادونها ربيعة
في كفها خطبة منيعة ❖ تنظرها في طعننا سريرة
(قال الراوى) ثم انه حمل على الفارس وزعق قتلاجا وتصادما
وارتفع غبارهما حتى صار بين الارض والسماء بذلك صرخ فيه
ربيعة فابهره وحمل عليه فأخجره وطعنه في صدره فاطلع السنان بلع
من ظهره فقال جديل وانصرع قتيل فخذ فرسه ربيعة وسلمها الى

بعض العبيد ووقف مكانه كنه البرج المشيد وكان ذلك عند اقبال
 الجيش فدنا اليهم وقال هل من مبارز اليوم يوم المزاب قال فقفر اليه
 فارس ثاني وهو غائص في الحديد والزررد الضيد فصاح فيه وقال
 ويلك يا ابن الثمام خلى عن الظامن وانجوا نفسك سالم وانت برى
 من دم ابن عمنا المقتول ودمه لك مهطول فلما ان سمع منه ربيعة
 ذلك استقبله بطرف السنان وقال له يا ابن الثمام ونسل الشيطان
 كيف اخلى عن السيدة الخدرة هند البديعة ودونها القوي ربيعة
 وفي كفيه غضب فبربهه سرعة مريعة قال ثم انه حمل عليه
 وضايقه ولا مقة وأكرهه وطعنه بالسنان فاقبله وبعد ذلك صاح
 ربيعة على عبيده ففتح فأخذ ما عليه من سلبه ووقف ربيعة على
 متن الجواد ينظر من يخرج اليه من الفرسان الشداد وهو يقول
 يا هند ابشري بفناء الاعمار من هؤلاء الاندال الاشرار وما يهري
 هائم من الذل والدمار ثم جال وصال ونادي وقال يا معاشر الفرسان
 دونكم والميدان وانخرجوا الى محل الطاعن والمجبال (قال الراوى)
 فلما رأى ذلك دريد ابن العمية احترق فؤاده عليه واردي ان يخرج
 اليه فسبقه فارس ذلك وسار به مة سرية حتى صار بين أيادي
 ربيعة وقال له اعلم انني لك ناصع فعدو أنت رابع قبل ان تبقى مجندل
 في الصحاح قال فلم يرد ربيعة عليه جواب دون ان حمل عليه وطعنه
 بصدوره أخرج السنان يلع من ظهره والحقة بأصعابه ثم نادى وقال
 يا بني الزوان لا يبرز الى الافارس منصفان فقد جان فروع اجالكم
 واعماركم وقلع أثاركم في هذا المكان فتعجب دريد منه ومن
 شجاعته وقال يا بني عبي ما فيكم من يبرز اليه وبأخذ روحه من بين
 جنبيه أو يأخذه أسير ويرجله من على جواد مذليل حقير قال

فاشتم كلامه حتى برز اليه ابن عم له رابع وكان يقارب دريد
 في الشجاعة والامتناع وكان قوى القراع وهو علم بابواب الصراع
 يقال له همام ابن دفاع فلما نظر اليه دريد والى وثبته اليه فقال له يا همام
 دونك ولقاه هذا الغلام وحذمته بالشاروا كشف عن بني عمك
 العمار قال فقفر همام وهو مثل الاسد الضرعام وعول على الصدام
 فتضارب احثى طلع عليهم ما القتام فارتفع عليهما الغبار حتى غيبتما
 عن أعين الطائفتين ولما اختفيا عن أعين النظار اختلف بينهما
 طعنين قاتلتين فكان السابق بالطعنة أربعة فجأت بين ثدييه فطالع
 السنان يلع من بين كفيه والحقة بمن تقدم قبله ثم خرج اليه خامس
 وسادس وكان الجواد في بطنهم اذ اعس وسابع فجعل الى المقابر
 مرتحله وثامن قطع من الحياة أمه وتاسع على وجه الارض جندله
 وعاشر عن فرسه رجله قال فلما نظر دريد الى بني عمه وقد احاطت بهم
 الرزية داخلته الحمية الجاهلية وتحركت في رأسه النهوة العربية
 ولم يجده على ذلك صبرادون ان خرج اليه وهو راكب على حصان
 يسبق الطير بالجريان فصاح به وهزه ودق على جنبيه بكعبيه وكان
 جوادا أبرش لا يلم به رعش ولا يلحقه دهمش نخرج من تحت كالبرق
 اذ برق أو الصم اذ امرق فجاء دريد على ظهره وصال وأنشد وقال
 سل الابطال عني في قراعي * وكم أردت من بطل شجاع
 وكم قرن تركت دماء تجرى * وقد نزلت به هم التداعي
 وكم برقطعت الليل فيه * وغابات الاسود لها أساعي
 كم جيش صددت بصدر مهري * وسيف فيه يلع كالشعاع
 ورمحى في اعاليه سنان * يفرق بطعنه لذغ الافاعي
 فكم قرن ملأت حناؤه طعنا * ويد في الثرى ما في الاماعي

ولي عادات الاسديوم حرب * ولكن لا يرى لها اندفاعي
وان لم تنجح فسوف تذوق حربا * يشيب الصقل في زمن الرضاع
بلاقي في الحرب روب للمارحات * تداءر بها النفوس على القراع
(قال الراوي) فلما رآه ربيعة قد بادرا اليه ونظم وما قال وعلى حربه
عول ومال علم انه ذو بأس وباع طويل وسيف صقيل فاستقبله برمح
مد يد وقلب أقوى من الحديد وقاربه وناداه وجعل عليه وفاجاه
واجابه على عروض نظامه وشعره يقول

أتت هند وقد أبدت بدمع * يذيب القلب من خوف القراع
فقلت لها وقد كغفت الدمع عنها * نواصي الخيل وبالك لا تراعي
فسيفي قاطع فيسه دوا يداوي * الرأس من ألم الصدداع
ورمحي في اعاليه سنان * يفوق بطعنه سم الافاعي
فكم قرنا ملائت حشاه طعنا * يلوح كمثل نار في بقاع
وما مثلي يروع خوفا يوم حرب * ولا انا مقعدان لاح داعي
فكم جيش تفرق يوم طعني * وكم ذاق المذل في الصماع
وكم من ساداتهم في الارض صرعا * وقد قامت بهم نعي النواصي
وقفت لها وقد نادى المنادي * من الابطال في كل البقاع
اهند لو سألت بقاء يوم * على الاجل المقدران تطاعي
قال الاصمعي رحمه الله تعالى عليه ولسافر غ ربيعة من نظامه ونثره
صدم الى دريد بن الصمه بصدده وكانت صدمه صادقة واراد ان
يجهلها الى عمره ماحقة فابطلها عليه بشدة باسه وقوة مراسه وجل
عليه بهظم اختلاسه وجرى بينهما ما يكل الوصف عن حد قياسه
وخاطر كل واحد منهما بروحه واجتهد في الحرب حتى ضاقت انفاسه
ونهدم في الصدام اساسه فكل دريد واضمحل واستطال عليه ربيعة

لمسأله من الحرب فقدم فأنقلب الرمح الى وراه وطعنه في صدره
 ارداه وعلى الارض القاه فانقض عليه عبده وشده كتاف وقوى منه
 السواعد والاطراف ثم ان ربيعة انقض على بقية أصحابه واجاد فيهم
 بطعانه وضرا به وفرقه هم في السهرا وليس فيهم من يسمع ولا يرى
 وكان ذلك الوقت قد صار اخر النهار واقبل الليل يستورا لا عتكار
 فنزل ربيعة لا كل الطعام واخذ الراحة وعزم على المبيت في تلك
 الساحة ثم انه طلب دريدا الى بين يديه فقد أزل الاسر الذي حصل
 اليه وقام اليه ربيعة وحل كتافه واطلقه من وثاقه وقال له
 يا ابا النظر لا يدخل على قلبك شئ من هذا الاسر لانكم أنتم الذي
 ابلعتموني بقتالكم وحربكم ونزالكم وأنتم شيخ العرب وعليهم مقدم
 وما اشتهى ان يقال مثلك اسره ربيعة بن المسكدم لان ظهور هذه
 المقالات شعبة وعدم فلاجل هذا السب ابقيت عليك وان كنت
 اوصلت الازية اليك فهذا يكن جزاءك قال فشكره دريد واثني عليه
 ولم يؤاخذه بما وصل منه اليه وقال له دريد نحن الذي تعدينا عليك
 يا ربيعة واردنا ان نأخذ زوجتك هنسدم من بين يديك ونوصل
 الازية اليك فعاد بغينا علينا وجازانا الله تعالى بما لا قينا وكان ذلك
 لاجل اقوام تدانت اعمارهم فقتلوا وحل بهم وبأهلهم والمثل في ذلك
 يقول الخير بالخير والابادى اكرم والشرب بالشر والابادى اظلم ثم ان
 ربيعة بعد ذلك الكلام قد سدم لدريد جواد من الخيول الجياد وامره
 بالركوب والعودة الى أصحابه قبل ان يعضوا الى قومهم ويخبروهم
 بما اصابه فعند ذلك ركب دريد وخلق قومه وكانوا قومه قد وقفوا حتى
 انهم ينظروا ما جرى على دريد مع ربيعة لانهم خافوا من عتبه ولومه
 عليهم فوصل اليهم وهو في مهمة ربيعة واخبرهم بما فعل معه ربيعة

قال فتعجبوا من ذلك فقالوا له وافقه انه فعل الصنعة في حقيك ولم
احدا غيره يفعل كفعله ثم انهم ساروا يطلبون ديارهم والاطوان
ودريد في دحر بيعة وما فعل معه من الخير والاحسان وهو ينشد
ويقول هذه الابيات

ما ان سمعت ولا رايت بمثله * حامى الصنعة فارس لم يفعل
أرى فوارس لم يكونوا بمثله * ثم استمر بمثلي كأنه لم يفعل
متهللا تبدا بشاشة وجهه * مثل الحسام جلاء كف الصقيل
يحمي حليته ويذهب ربحه * متوجها بعباده للذي منزل
لما رأني كالمزبرواني * التي الزمان الى الغزال الاكل
أني نحوي مبادرا مستقبلا * كالليث يحمي عرين الاشبل
فحمدته لما رايت صنيعه * وعلمت أني قد أتيت باطل
باليث شعري من ابوه وامه * يا صاح مثل ربيعة لا مائل
(قال الراوي) هذا ما كان من دريد بن الصمه فانه لما سار
في البراري والاكام بعد ما جرى له مع دريد وأصحابه من الحرب
والصدم وكان سائرهم وزوجته عند والعبيد من وراهم يسوق
الجمال والاحمال وهم طالبين ديار قومهم والاطوان وقد بلغ من
وصال زوجته هذه الامال وازال ما بقلبه مما سمع من معيرته عند
قوته لما عجب بنفسه وقال له الرجال ما قال فتذكر ما جرى له وما لاقى
في سفره من بلوغ مراره ونصرتة على العرب فأنشد يقول

حيث حلياتي والخيول تجري * وقد عادت اسواقها بغير
أسرت فوارس من آل بكر * مع الجشمي دريد ذي الفخار
وفاداني دريد حين ولي * وسيفي والسنان شرار ناد
أترقبني فذلك النفس مني * بفضل منك يا فارس حذار

عفوت ولم يرفضني عليه * ولولا ذلك اضحى في القفار
 قتيلا تنهب الاطيار منه * عيون اطال ما بذلت شرار
 (قال الراوي) ولما فرغ ربيعة من ذلك الشعر والنظام وقد تبطن
 في تلك البراري والقفار وهو طالب أهله والديار وكانت أمه وأخته
 وزوجته في هواجس على الجمال قال فاسار بعد ذلك الاشئ يسير
 وكان ذلك الوقت وقت القائله والمجبر واذا بغيرة من بين أيديهم قد
 طلعت وتزويجت والى الجوارت ففت والى نحوهم قد أقبلت ولما
 تقاربت اندفعت وانكشفت عن ستين فارس وهم ليوث عوابس
 ما منهم الا كل مدرع ولا بس (قال الاصمعي) فلما رأى ربيعة الى
 ذلك الغبار الذي قد أتى الى نحوه فتمسدها أمر في الحال عبده مفتاح
 أن يضم المال ويجمع أطرافها الى بعضها ما بعض كما جرت بين
 العربان العادة ويحيد بها ففعل كما أمره مولاه وقال له بعد ذلك
 آتيني بخبر هؤلاء القوم فسار العبد حتى قرب منهم ولم يخشى من لوم
 وفادى وقال يا معاشر العرب الواردين من أين أقبلتم والى أين أنتم
 سائرين ومن يقال لكم من العرب أصحاب الحسب والنسب (قال
 الراوي) فبدر اليه منهم فارس همام وبطل درغام وزاداه وقال
 ويلك يا عبد اللثام نحن من بني عباس وعدنان الكرام الضاربين
 بالحسام المسمون بفرسان المدايا والموت الزوام فقال له مفتاح ومن
 هو مقدمكم والحاكم عليكم فقال له العباسي ويلك يا ابن اللثام مقدمنا
 الفارس الجواد الثابت يوم الجلال والطاعن بالرماح المداد الضارب
 بالسيف الحداد العالي الجاد حية بطن الواد أبا الفوارس عنتر بن
 شداد فأخبرني أنت من تكون ومن يقال عنه كم بين العرب الاجواد
 فقال له أنا مفتاح وقومنا بنى كنهان أصحاب الوفا والامانة وهم مقدمنا

وفارسنا المقدم والبطل المعظم والقبيل المكرم المسمى بربيعة بن
المكدم فقال له العبسي وبلك ارجع اليه يا بن الاندال وقل له يتخلا
عن الاموال وينجو بنفسه والا يصبح قتيل وعلى وجه الارض
جديل فقال له مفتاح حبا وكرامة ها انا هائد اليه أعلمه من تلك
الساعة ويختار لنفسه السلامة (قال الراوي) ثم عاد العبد الى
سيده بربيعة وأعلمه وقال له يا مولاي هذه الافوام الذي أتوا اليها
من هذا البر والا كام هم هربان الانام وفرسان المنايا والموت الزوام
الذي ذلت لهم العرب والفرسان هم بنى عبس الاجواد الذئاب
الطاس وقد طلبوك لمارا وامامك من الاموال والجمال وذمة العرب
يا مولاي اليوم يحل بنا الوبال وتقع في الهلاك وسوء الارتباك لان
يا مولاي معهم عنتر بن شداد فارس الزمان الذي قهر جميع الفرسان
وأباد الاقران وذل له في الميدان كل بطل جواد وفاق عليهم في الطعان
والطراد ومن جلتهم أسرا ييك زيد المكدم في أول سفرته وفرق قومه
وأطلقه بعد ان جزا نصيبه (قال الراوي) يا كرام فقال له بربيعة وبلك
وكيف أسرا بى مع فرسان العرب اطلعنى على هذه القضية
والسبب فقال له مفتاح اعلم يا مولاي ان فى بنى عبس فرقة يقال لها
بنى زياد فعادوا عنتر بن شداد وفى بعض الايام وقع بينهما فتنة وكبر
فرحل عنتر بن شداد الى جبال الردم ووادى الرمال فى سائر بنى
قراذ وجع عليه الملك النعمان جمع كثير من قبائل العرب فسقط
عليهم وكسرهم وأخذ أبوك زيد المكدم فى جلتهم ولما وقع الصلح
بينهم جزا نصيبه وأطلقه من قبضته وهذا جملة ما عندى من الحديث
والخبر وقد أطلعك على جليلة الاسر فقال له بربيعة يا مفتاح ان كان
عنتر قد قطع شعر اى وجزا نصيبه فانا اليوم اقبض عليه وأقطع رقبة

وأبىد أهله وعشيرته ثم انه في سابعة الحال لبس عدة جلاده واشتغل
بلامته وقفز الى الميدان وجال على ظهر الجواد وطلب الحرب
واطمان فبرز اليه فارس من بني عبس الاشائوس فلما نظر ربيعة
الى ذلك الفارس قاصد اليه ساق جواده وحمل عليه ولا امكنه ان
يقتل الحسام ولا يجول بين يديه حتى طعنه في صدره اخرج الرمح يلع
من ظهره (قال الراوى) وكان المقدم على القوم في هذا اليوم
غصوب بن عنترو كان لذلك خبر سوف يذكر فلما نظر الى ربيعة
وعرف منه تلك المهمة السريعة أمر فارس ثاني بان خروج اليه
والمجوم عليه فلما كان غير قليل حتى خرج اليه ذلك الفارس وأراد
ان يجول معه فأمهله ربيعة دون أن أدار لمح في يده وطعنه بعقبه
في صدره ألقاه على ظهره فانقض عليه عبده مفتاح مثل هبوب
الرياح وشده كتاف وقوى منه السواعد والاطراف فبرز اليه فارس
ثالث فقتله ورابع جندله ولم ينزل ببرزاليه فارس بعد فارس وهو
يقتل ويأسر من ذلك الفرسان العوابس الى أن قتل وأسر من ذلك
الفرسان العوابس عشرين فارس فلما نظر غصوب الى ذلك الامر
المكروب فلم يمهله دون أن يبرز اليه كأنه البلاء المصوب أو الريح
المحبوب والتقى بربيعة وحمل عليه بجنان جرى وفؤاد قوى وكاد ان
يدوب كبده من حقه فالتقه ربيعة بصدر منشرح وقلب للقتال غير
منطرح وجرى بينهما حرب شديد وقتل عنيد ما عليه من مزيد
وقطاعنا بالرمح حتى تنصفت وتضارب بالسيف حتى قتلت
وتصاد ما صدمات الاسود اذا تصادمت واختلطت اختلاط البهار
اذا تلاطمت قال وقد دام في صدام ولزام وتجريع الموت الزوام حتى
انعقد عليهم ما الغبار والقتام وبعد ذلك أضرر ربيعة لغصوب وأهله

وانحط عليه انحطاط السيل في هدو الليل ولم يمهله حتى انه قبض
 على أزياقه وجزبه وعن سرجه رجله وهو قابض عليه حتى أقبل
 اليه عبده مفتاح وهو يهف مثل هبوب الرياح وعاون يده عليه
 حتى شده كثاف وقوى منه السواعد والأطراف وساقه الى عند
 العبيد فأخذه وأوثقه الوثاق الشديد الذي ما عليه من مزيد قال
 فلما نظر أخيه بمسيرة الى ذلك الحال حل به الوبال ولحقه الانذال
 وحل على ربيعة كأنه الليث الريال يروم خلاص أخيه فصروب
 فالتقاء ربيعة كأنه الاسد الوثوب وتطاعنا طعنا أحر من الجرو أمر
 من الصبر وكان قد زفر عايم ما الحروا قلب البصر وأزور زاد بينهم ما
 القتال وعظم النزال وزادت الأهوال وعظم الزلزال وهما في أخذ ورد
 وهزل وجد وكروفر وقابضة ونزاع وتجريع الموت الزوام فعند
 ذلك وقع بمسيرة الفشل والخبل فعرف ربيعة منه ذلك فهمابه وغرق
 في طلمبه وقد أدار الرمح الى ورائه وطعنه في جانبه فدق ضلعه وعن
 جواده كركبه وبه ذلك صال وصال وحل على فرسان بني عيس
 وعدنان فرآه بمسيرة وهو مشغل عنه بالفرسان فعاد على عقبه
 فالتقوه بني عيس وهو في حالة النكس والتعس فقال له عمه مازن
 ما الذي رأيت فقال له رأيت الموت في سنانته والنية في بنانه وانه
 فارس مداعس وهسام على الأعيد امارس ولوانه أراد قتلي لكان
 قتلي بل انه وكزني برأس السنن فدق لي ضلعان فقال مازن ما هو
 الا غلام شديد وبطل صنديد فقال بمسيرة وعينك انه أصلب من
 الحديد فله دهره من فارس فساء جلد في الحرب وما أقواه في الطعن
 والضرب ثم وقع بعد ذلك مفسيا عليه فعند هاتين ابدروا اليه وألقوا
 الدرع من عليه فرأوا اضلاعه اندقت فشده وقد تحيروا من ما رأوه

(قال الراوى) وان ربيعة بعد هروب ميسرة عاد الى مقامه ونادى
يا بنى عيس هل من مبارز هل من مناجز اليوم يوم الهرايز فقال مازن
من فيكم يبرز اليه فلم يجبه أحد فرعاه من هيبته وقد فرحت هند بما قد
ظهر لها من شجاعته وهو يجول ويصول كأنه أسد اكل ف قال
مازن اخرجوا اليه وطاولوه في البراز حتى يلحقنا انى عنتر قال نخرج
اليه منهم فارس غصنفر فلم يمهله ربيعة دون ان يأخذ أسير وفاده
ذليل حقير وسلمه الى عبده فأخذه وضافه الى غصوب وعاد ربيعة
الى زوجته وهو كالأسد المهوب فقالت له يا ابن العم ما لقيت من هؤلاء
القوم فقال والله يا ابنة لعم انهم أسود الثرى وليوث البيد وقد
هدمت ركنهم ولولا هجوم الليل كنت أخذت غنائمهم فقال له
عبده مفتاح يا مولاي ان هؤلاء الاقوام ينتظرون قدوم الفارس
الهمام والبطل الدرعام وهو أبوا هذا الأسير الذى عنده كوكا نيك به
وقد أشرف عليك وخلص الأسارى من بين يديك لانه يا مولاي
فارس منصور وعلى فرسان العرب قدور ماقهره فارس ولا روعه
ممارس وهو الذى قهر عمرو بن معدى كرب الزبيدى وذو الخمار
الحجيري وعامر بن الطفيل وملاعب الاسنة والعباس بن مدارس
وعمر بن ود العامري وشهدت له العرب بالشجاعة والبراعة فكان
منه على حذر وتجنبه فانه بطل قسور فقال له ربيعة سوف ترى من
مولاك ما تقربه عيناك ان جعلتنا المقادير أنا وأباه فى ساحة
الميدان ومحل الضرب والطعان ثم عاد الى هند فالتقته وقبلته
وقالت له مثلك ما تلد الحرائر وبك تفخر العشائر وأنت القمر
الزاهر والربيع الماهر فلا خليت من طاعتك ولا عدت رايك
(قال الراوى) فهذا ما جرى لهؤلاء وانما مكان من بنى عيس

فأنها باتت على وجل وهم بحالة التمس والتمس فقال مزن ورب
الكعبة يا بني عمي ان لم يلقنا في غدا فغداه غداه غداه غداه غداه
لاسلما الغنية الى هذا الفارس القسور ثم انه أقبل على جريرو وقال له
ويلا الحق يا بني عنتر واستقمه لعله يلقنا لاجل هذا الامر المنكر
فعماد جريرو يطلب أخيه أبا الفوارس عنتر (قال الراوي) وكان
السبب في لقاءهم بربيعة في هذا المكان الفارس الذي سلم من
أصحاب عمرو بن معدى كرب فسار الى أرض الشربة والعلم
السعدى ودخل على عنتر بن شداد وحدثه بما جرى على عمرو بن
معدى كرب من الانكاد على بربيعة بن زيد المكذم وكيف
أوصاهم قبل أن يؤمر وقال لنا كل من سلم منكم يوصل خبري الى
عنتر الفارس المعلم فقال لعنتر وما أنا قد أتيت لك وقصصت خبره
عليك (قال الراوي) فلما سمع عنتر هذا المقال ركب من وقته
وساعته وسار طالب ديار بني ككنايه وقد صاحب معه جماعة
من فرسانه وأولاده وأخيه مازن وعروة بن الورد ورجالهم فروا
بطريقهم على بني يشكر فغاروا عليهم وساقوا أموالهم ونوقهم
وجمالهم وسلمهم عنتر الى أصحابه وسيرهم في المقدمة ووقف هو
وعروة بن الورد حامية لهم كأنهما أسودا الى الجبال ولما سارا فبين
معهما من الأموال تقربت الخيل وفي مقدمتهما جياش بن طالب
اليشكري وكان شيطان العرب وقد حضر حرب البسوس واتى
الحسارث بن عباد ولما لحق عنتر بن شداد صاح به يا ابن الاندال
الاثام اليوم أهلك العار وأورثك الذل والشنار وأخذ منك الأموال
يا ابن الاموات الارزال ثم انه كب رأسه في قربوس مرجه وجمل
على عنتر وعثر به بالسان فالتقاء عنتر والفرسان ودار بينهما الحرب

والطعان وخرج منهم اطعنتان قاتلتان واصلتان فكان السابق
 بالطعنة جياش الى عنتر فسبجها على رائق درقته حتى سارة بطالة
 وأما طعنة عنتر فجاءت على اصول شعره فطيرة رأسه من على
 جسده وبعد ذلك حمل على أصحابه هو وعروة بن الورد وفي دون
 ساعة قتل منهم خمسين فارس أسود عوايس وولوا الباقيين
 منهزمين والى النجاة طالبين وعاد عنتر من ورائهم وحوى جميع
 الاسلاب وحازا أموالهم وباتوا ليلتهم الى الصباح وعولوا على المسير
 والروح واذا بهير يرتقاهم والقافيمهم النفير فسالوه عما هو فيه
 فأخبرهم بما جرى على أولاده من ذلك الامر العسير فلما ان سمع ذلك
 الامير عنتر الفارس التغير بما أصاب أولاده وما حدث به جرير
 في ذلك الوقت والساعة ركب جواده وركض وسار الى خلاص
 أولاده وجرير بين يديه يقص عليه الاثر وهو يتغير من على جواد
 الى جواد وهو سائر في ذلك الارض والمهاد (قال الراوى) وأما
 ربيعة فانه لم يزل يبارز بنى عباس حتى أسر منهم خمسة عشر من
 الابطال وكان آخر من برز اليه كان الهطال ابن أخت الامير عنتر
 الفارس الكرار وقد لحقه من ربيعة التعب والنصب فأراد ربيعة
 أن يرحله من على الجواد واذا برعقة من صدر البرية كأنها الرعد
 القاصف فارتاعت لها الخيل وقلت من أجلها الخيل فالتفتت
 نحوها الفرسان ومدوا اليها العينان واذا بالصايح ينادى ويقول
 ابشروا بالاسد البطل الامجد والصارم المهنة عنتر بن شداد البطل
 الامجد فتواثبوا بنى عباس وحدهم فواعمائمهم فى الهوى فرحاً بأبا
 الفوارس البطل الضيفم هذا وربيعة بن المكدم مشتهر بخل بخصمه
 ولم يلتفت الى قدوم عنتر بل انه انقض على الهطال وأخذ أسير

رقاده دليل حقير وأوثقه كثافي رقوى منه السواعد والاطراف
وأقرنه الى رفقته من بني عبس وعادوية وقال لعبداه مفتاح ويليك
أبصر من وصل اليهم من الفرس ان لا يأتى أراهم قد علموا صياحهم
وكرت افراحهم قال فغاب العبد ساعة وعاد وقال يا مولاي هذا
عنتر بن شداد وقد وصل نخذلته نفسك منه الجذر وأنظر كيف يكون
لك من انفسك والنظر (قال الراوى) فلما سمع ربيعة من عبده
ذلك الكلام المحرر فقال له يا بن الشام قدم لي جوادى الاسعر فقال
سما وطاعة وقدمه له مسر جامحاً وناولته درقته وكانت من جلود
الحيتان وتقلد بسيف كأنه البرق فى المعان وأطلع له رمح من حديد
فأوثق كعابه فى التركيب وكان ذكر فى انثى وانثى فى ذكر وركب
على رأسه سنان يخطف الابصار كأنه شعلت نار وافرغ على
جسده درعين ودرع ثالث سليمانى قد كمل المعانى وركب على
رأسه بيضة عادية مملوءة بحماية ومن فوقها شوك حديد وفوقها
شملىة من البولاد تدور عند مضربها مثل اللولب فى الدوران وبرز
فى عدة كاملة (قال الراوى) وكان عنتر قد التقي بقومه وقد فرحوا
بقدومه وأخبروه بما فعل بهم ربيعة فعظم عليه وكبر لديه فلبس
درعه وابس من فوقه درع سابورى وركب البيضاء على رأسه وتقلد
بسيفه الضامى الاثر وركب على جواده البحر وبرز اليه وهو مثل
الاسد الضنفرو هو يتزعم هذه الابيات يقول

يا ايها الجاني الىنا اسألك * حتفك والفخر الينا قاذك
قد ولفك تاقى فارس الك شيعة * فى خوض هيئاتهم اماركا
(قال الراوى) فلما سمع ربيعة شعر عنتر أجابه يقول
ها أنا قد جئتك مثابكا * بطعنة تبقى بها هالكاً

فاستلمها قبل أن تداركا * لك السباع بكرة تنهاشكا
 (قال الراوى) ثم انهم ابعده ذلك النظام حمل على بعض ما بعض
 فى ذلك الاكام وقد اطلقوا الاعنة وقوموا الاسنة والتقيما فى الميدان
 بأبواب حسان وقطاردا الى أن علا عليهم الغبار وغابا عن الابصار
 وسترهما المنقع الموار وحل عليهم الغضب وعلاهما البلاء والكرب
 وقطاعنا طعنا شافيا وتضاربا ضربا وافييا واحدا فى السكر والغر
 والصدو والرد والهزل والجهد وفتحنا لهما فى الحرب أبواب حسان حتى
 ضا قاهما الميدان وكلما فتح أحدهما باب مدله الآخر ستر و حجاب
 لانهم ما كانوا فارسين الدهر وشجاعتهم فى العصر ولم يزالوا كذلك الى أن
 قنصف النهار وافترقا على سلامة وما منهم من وصل الى صاحبه
 بضربة ولا بطعنة فعند ذلك وقف ساعة فى الميدان حتى أخذوا لهم
 راحة للأبدان وعاد بعد ذلك وحمل على بعضهم بعض وتطاعنا
 بالرمح الكعوب الى أن دنت الشمس للغروب وافترقا على سلامة
 وما بلغ أحد من صاحبه مرامه بعد أن قال ربيعة لعنتر يا أسود الجملد
 ويا وضيع الأب والجدا الحليل من تحتنا مات من الجولان كان من
 الانطباق فى الميدان ونحن الآخر بن قد عجزت زنودنا من الطعام
 والجولان فهل لك راحة من التعب والجوادك من الجرى والخبيب
 وعند الصباح نعود الى ما كنا عليه من الحرب والقتال وكل من نصر
 منا على صاحبه كان ذلك من سعاداته فقال عنتر أحبتك الى ذلك
 فعاد عنتر وكان ذلك الكلام الذى قاله ربيعة اليه كان غاية مناء
 لانه قاسى من ربيعة يوم ما قاسى مثله مع ثور البشر وأيضا كان
 حراده قد تعب وقصر قال فالتقوه بنى عمه وهنوه بالسلامة وسأله
 عن خصمه فقال عنتر والله لم رأيت قط مثله على صغر سنه (قال

الراوى) وأما ربيعة بن المكدم فإنه قدم عليه عبده مفتاح وقال له
 يا مولاي ما كان من خدمك يا فارس البطاح فقال له والله انه فارس
 العصر ونخبة الدهر فله درهم ودر والدته فلقد رأيت فارس وأى فارس
 ماله مثيل ولا مة ايس ولقد اقيته شجاعا عظيميا وبطلا كريما وقد
 مضى الى اليوم معه أبواب في الحرب طاشت لها أولوالا باب (قال
 الراوى) هذا ما جرى لربيعة بن المكدم وأما ما كان من فارس
 الزمان حتى البطل المعظم فإنه لما استقر عند قومه حدثهم بما جرى له
 مع ربيعة بن المكدم في يومه فهنوه بالسلامة وسألوه عنه فقال انه
 فارس همام وبطل ضرعام وقد طاب النى بالطراد فقال شيبوب يا ابن
 الام لا بقيت تطارده ولوانك طول عرك تطارده ما قدرت عليه ولا
 وصلت اليه لاننى نظرتك كلها هيت بالاعنة اليه وتكون محكمة
 الى صدره فيلتوى عن ظهر الجواد ويكون على ظهر الارض والمهاد
 واذا ضربته ثاقى فيكون على الضربة متواني ونارة يا نحي انظره صار
 لجواده خزام ونارة يكون تحت بطن الجواد وهذا يا ابن الام صفة
 الفرسان الاجواد فقال عنتر اذا هو فعل ذلك فعلمنا مثله واكثر
 منه وما ندعه يصل الينا ثم انهم ابا تواع الى مثل ذلك الى الصباح
 فركبوا الجرد القداح وتقدموا الى الحرب والكفاح وجر دوا
 في أيديهم ما البيض الصفاح واعتقلوا بالرماح وطلبوا من بعضهما
 بعض اختلاس الارواح وحمل ربيعة على عنتر حمله منكرة وكانت
 لها ساعة مهولة مهيرة وتضارب بالرماح حتى تقصفت وبالسيف
 حتى تثلت وهما في قتال وتزال وهزل وجد ورد ومدو بعد وقرب
 حتى انهم ما كالا واضمحلا واقتربا عن بعضهما بعض ايا أخذوا لهما
 راحة مقدار ساعة من النهار واذا بربيعة بن المكدم زعق على عنتر

وقال له يا أبا الفوارس اجن نفسك وجوادك واجتهد في ضربك
 وجلاذك واطعني ثلاث طعنات فان دمي يكون لك عند ضربك
 مباح وان سلمت منهم فأطعنك طعنة واحدة وبعدها لم أطعنك
 ثاني وأسلمك روجي وجسماني (قال الراوي) فلما سمع عنتر من ربيعة
 هذا الكلام مع صغور سنه صار الضيا في عينيه ظلام والمه ذلك
 الكلام فاجتهد وشجع نفسه وأوسع في مجاله ومسلك ارمح وهزه
 حتى بان الموت من أفرده وزعق على ربيعة وقال لخذ هذه الضربة
 بالرمح المعتدل القوام وضربه بهمة رخشاب فالتوى ربيعة من
 على الجواد وصار له خبيب وقفز بقي على ظهر الجواد بعدما راحت
 الضربة الى الارض والمهاد وقد سارت بطالة خائبة فقال ربيعة لعنتر
 الثانية يا فارس الحرب وميدانه فلما نظر عنتر الى ضربته وقدر راحت
 بطالة ولم توار فيه فأزورت عيناه وابتضت شفثاه وبقي عبدة لمن يراه
 وقال له خذ الثانية يا ولد الحرام ويا ابن الزانية وضربه بشدة واهتمام
 فالتوى ربيعة وبقي لجواده حزام وقفز بقي على ظهر الجواد مثل
 السبع الهمام وقال له الثالثة يا فارس الانام بعدما راحت الضربة
 في الهوى والهيام فلما نظر الى ذلك الغلام ومارآه خاف منه ولا اندعر
 فصمسم اليه بضربة مثل الجمر وقال لخذ هذه الثالثة فانها تكون
 الى رويحك ما لكه وضربه بشدة وحرص فالتوى ربيعة من على
 سرجه الى الارض وقفز بقي على ظهر جواده مثل السهم اذا انقض
 بعدما راحت الاخر وسارت كأنها ما كانت فقال ربيعة لعنتر
 الثلاثة طعنات راحوا خائبات وسلمني منهم رب الارض والسماوات
 فاحترز نفسك يا ابن السادات حتى انني أطعنك طعنة واحدة
 فتكون لروحك مبدده وبعدها لم أطعنك غيرها لانني شرطت على

نفسى ذلك فقال عنتر أنا فى الحرب منه فافعل يافتى ما بدالك فخرج
 الله أعمالك فقال ربيعة اقف يا عنتر مكانك والزم عنانك وثبت
 جناحك ثم انه اطلع من ساق خفه حريرة بيضه واطلع منها سنان
 يضيء كأنه النضا والقدر وحدثه فى الهوى والثناء على رأس الرمح
 فنزل مهر ركانه المحوم بالممام ولم هو وانخر فسكبه وصوب به الى صدر
 عنتر فاجت بنى عبس واضطربت وقالوا لبعضهم البعض ان قتل
 عنتر اطلبوا لانفسكم النجاة فقال شيبوب اريد ان اتقدم اليها وانظر
 الى فعلها فافقه والده افعلى ما بدالك فسا ر شيبوب فلما وصل اليها انظر
 لها اخو عنتر الى أين يا بن الأم فقال له على ماذا عولت يا اب الفوارس
 فقال لدا فى أنا فقه على نفسى كماله وانصفنى على نفسه فقال له
 وثبتت له حتى يطعنك فقال نعم أطيعه ولا أعصى له أمرا وان قتلنى
 حاءوا أنتم عن أنفسكم وناصفوه فانا أعلم انكم ما تشبوا بين يديه فهم
 عروة بن الورد ان يكلمه فعان عنتر من ربيعة الحيلة عليه فحمل
 ربيعة وهو مهمه مريعة فقال له عنتر ويلك يا ربيعة فقال له لماذى يا أبا
 الفوارس فقال له حتى استموى على سرجى واحترز على نفسى فقال
 له ربيعة أجبك الى ذلك (قال الراوى) فعند ذلك أطلع عنتر رجله
 من الركاب وقام قائم على قدميه ووضعهما فى وسط السرج فبقى كأنه
 الخلة السحوق فقال له ربيعة تروم تفعل مثل فعلى اذا وافاك
 الداعنة تقف الى الارض ما أنت بهذا خبير ولا على مثله قد برف فقال
 عنتر معاذ الله ان أنزل من على سرجى الا كرها فقال ربيعة فباذا
 أردت بهذا الفعل فقال عنتر أنا أعلم ان طعنك التى تطعنهم الى
 قبحى واصلة صادقة الى صدرى فاذا جاتنى وأنا ممتكن من سرجى
 تنفذ من يدي واذا كنت قائما قلعتهم من غير ان يخالط السنان

بدني وقد عرفت الطعنة من قبل ان تطعن ما فعل ما بدالك يا فني لم
 أحول من قبالك فلما سمع ربعة منه ذلك الكلام صار الضياء
 في وجهه ظلام وقال له احي نفسك يا عنتر كما تقول فاني عن طعنتي
 لا حول فحمل ربعة على عنتر وبقي عليه وزجر وهو الرمح في يده
 فالتوى كانه ثعبان وزعق في ضربته وقال خذها يا ابن الشيطان ان
 قال فلما نظر عنتر الضربة وهو واصله اليه فصر رجليه في الركابين
 والصق صدره الى القربوص ورأسه بالغلمان الذي للجواد فسمع
 السنان على البيضه وعبر الى اكنافه بين الدروع والشباب فم
 ربعة ان يقلع الرمح منه فمد عنتر يده بقوة جناحه وجلده ومسل
 صفحة السان وجذبه فانفلت الذكر من الانثى وحصل نصف
 الرمح مع عنتر ونصفه الاخر مع ربعة وبعد ذلك اقتلع عنتر رمحه
 من الارض والتراب والوى رجله الى الركاب وضرب به ربعة وهو
 مثل العقاب فالتوى ربعة عن سرجه وجذب حسامه وضرب به
 رمح عنتر ابراه كما يبرى الكاتب القلم فمد عنتر يده الى اخنوخ وسحبه
 وهجم عليه وساواه في الحرب والانصاف وتضارب بالسيوف وهما
 يأخذانها على الايجاف حتى خرس منهما اللسان وذهل الجنان
 وحارت من قتالهما الفرسان الى آخر النهار واذا ترقا على سلامة ولم
 يبلغ احد من صاحبه مراده وعاد ربعة الى قومه فهنوه بالسلامة
 وقالوا له كيف رأيت خصمك فقال قد شاب رأسي وخدت انقاسي
 وقد تجرعت في هذه النوبة كأس ممانى واحاطت بي الرزية لانه
 فارس لا يتلقى ولا له نصير يوم الاله ويحق له ان يتحدث به الفرسان
 لانه الجبل الشاهق والمطر المسحق وقد بقي لي معه فرد باب واحد
 من الابواب من موقع الحرب والضرب فان ظفرت به والا أنا من

المالكيين ويكون هولاء من المالكيين فقالت له زوجته هذا علمني
 وما ذلك الباب حتى اتعقله وانظر في هذه الاسباب وانظر الى هذا
 الباب فقال لها انكشاف له حتى يدخل على بما اتقنت له من
 التدبير فاذا ضربني فاخذ الضربة على درقتي وهي من الحديد الصدين
 فينكسر سيفه فاخذه أسير واقوده ذليلاً حقير فقالت له يا مولاي
 ان هذا الباب صحيح وان الذي دبرته هو قول صحيح ملاح (قال الراوي)
 هذا ما جرى لهؤلاء واماماً كان من عنتر واصحابه فانهم تلقوه وهنوه
 بالسلامة وقالوا له ما الذي لقيت من خصمك يا أبا القوارس فقال لهم
 عنتر لعن الله الكذاب والله انه فارس ما عادي نتج بمنله وتقدم لقيت
 فرسان وشجعان وجبابرة عظام فمارأيت مثله في هذا الزمان
 وكما افحت له باب من الحرب سده على بستر وحباب فوالله ماله نظير
 بهذا الزمان وما بقي معي غير فرد باب واحد من ابواب الحرب
 والطعان فان ظفرت بهذه الباب وان لا انا من المالكيين فقال له
 عروة بن الورد وشيوب ما هو هذا الباب فقال لهم عنتر اذا تلقيت
 انا واياهم في الميدان وهجم على بالحسام ايضربني به انكشاف انا له
 حتى يضربني فاقاه بالدرقة فان حسامه ينكسر فعد ذلك اخذه
 أسير واقوده ذليلاً حقير فقال له شيوب يا ابن الام واذا ماتم لك هذا
 الباب فكيف تفعل يا ابن الانجباب فقال عنتر اطلبوا انتم لانفسكم
 النجاة بكل الاسباب (قال الراي) الناقل لهذا الاقوال الصحاح
 ثم انهم باثراجيعهم على هذا الروح الى ان أصبح الله تعالى بالصباح
 وأضاء الكسرى بنوره الوضاح بعد الصلاة والسلام على ساكن
 طيبة زين الملاح فعادوا انقوم يظلمون الحرب والسكران الى ان
 زهقت منهم الارواح ودام بينهم الطراد واشعلت نار الحرب وزدت

ايقاد وظهرت من قلوبهم ما الاحقاد وانه قدت عليهم الغيرة وزاد
عليهم ما النقع البوار وقدحت سنانك الخيل شرار النار وانتقى
الفارسان في تلك النهار تنلمت في ايديهم ما السيوف من عزم ما وقع
من الضرب بين بعضهم ما بعض في تلك الختوف فكانا ذلك مما
في قلوبهم ما من المحقة فتارة يكونا في الميمنة وتارة يكونا في الميسرة
وعلا عليهم ما الغبار وهم في اخذ ورد وصد وبعد وقرب حتى انهما
افترقا عن بعضهما ما بعض ووقف كلا منهما في ناحية قومه وصار
ينظر الى صاحبه وخصمه وعيناهما تتهواقا شرارا ويرمقه حذرا
(قال الراوى) فلما كان منهما ما كان قال ربيعة يا فارس عبس
وعدنا ان اعلم ان الخيل من تحتنا قد كالت ومن المجال تعبت ومات
فهل لك ان تنزل بنا الى وجهه الارض وتتضارب عليهما ونحن رجال
نحاول عليهما طولا وعرض اهل احدنا ان يبلغ امله من الآخر
وبزول ما في قلوبنا من ذلك الضر فقال عنتر اى وأبيك ما كنت
في الحرب الا منصف وما أنا في السلم الا مسعف (قال الراوى)
ثم انهما أخرجوا رجلا من الركابين وقفز الاثنان فبقى على وجه
الارض مثل الشهابين فانططأ أبا الفوارس على ربيعة بهمة سريعة
وانشديقول

قد علمت حق سادة عيسى * انى غداة الحرب غير ذكسى
أحصى لقومى واعز نفسى * بصارم مثل شعاع الشمس
(قال الراوى) فلما سمع ربيعة منه ذلك الكلام خطى الى نحوه
بعزمه واهتمامه وأجابه على عروض شعره ونظامه يقول
خذ ضربة تغلوك فوق الرأس * بسيف يقسمها كالمقباس
أنا ربيعة من خيار الناس * وصارمى يضى كالمقباس

ثم ان ربيعة بعد ذلك صاح صيحة منكرة وقال خذ لنفسك الخدر
وعلى ما ياتيك من الفارس المشهر ثم انه حمل عليه جملة منكرة
وضربه ضربة واصلة بقوة ومقدرة وقال انها تكون عليه القاضية
فانكشف له ابا الفوارس وتلقا ضربته على قمة الدرقه وكانت
الدرقه من جلد فيل والقبة من فوقها كانت حديد يالها من صاعقة
وكان وزنها سبعة امان ياوزان ذلك الزمان فوقع السيف في قبة
الدرقه فاندق سن مسماره وكان قد قطع من طرف الدرقه نثرة فعند
ذلك ايقن ربيعة بالهلاك وحلول المذلة والارتباك وبقي منتظرا
البلاء وحلول القضاء بين ذلك الملاء (قال الراوى) فلما نظره عنتر
ورأى سيفه قد انكسر وراه قد انزل وتحمير فقال له عنتر لا تخف
يا فارس البدو والخصر ولا يأخذك على روحك أسف ولا حذر فاني
ما بنى عليك ولا أوصل نبي من الاذية اليك لان علامة الشجاعة
الانصاف وثبات الجور والاسراف ولكن خذ يا فتى سيفي هذا وعد
الى الحرب والقتال ولا يأخذك في ذلك تواني ولا اهال ثم ان عنتر
أخذ سيف الركاب وسلمه لربيعة فاحط ربيعة الى نحو ابا الفوارس
عنتر وأخذ السيف من يده وهذه حتى برق واعم ودب الموت من
فرنده وقد تعجب من كرم عنتر وأنصافه وحسن شيمته وقالت جوره
واسرافه ثم انه في الحال تقدم الى عنتر وصار بين يديه وباس السيف
وجمله على رأسه وأومأ به اليه وقال له حرام على ان أفاتلك بسيفك
وسلاحك يا فارس الزمان وفريد العصر والاوان وسيد الشجعان
ثم انه في حال سعى اليه وقبل صدره وبديه وشكره واتنى
عليه وقال لله درك يا فارس الفرسان فانك والله شمس العربان
وانسان عين هذه الزمان وانك والله غاية الشرف لمن بالصدق

والوفاء لك عرف ومنتهى الفخر اذا ما الانسان اذصف وينجم
اللسان اذا بالغ فيك من المكارم والاحسان وسنان رحلك يسبق
السمهم وحده سالك في الارواح وهم وفي فهمك يستغرق
كل فهم (قال الراوى) فلما سمع عن من ربيعة ذلك الكلام
صار كأنه الجهم بلجام وانقل لسانه عن لنثر والنظام ومشال آخر
اليه وجهه ليقبل صدره وبعد ذلك اعتنقا اعتناق الاحباب وتواددا
مواددا الاصحاب وتصابيا وتجاوزا على اتصال الوداد وقد توافيا
(قال الراوى) فصارت القرية ان تظرا اليه ما وتتعب ما جرى عليه ما
وبعد ذلك ترجلت القوم وهم بنى كمانه وبنى عبس على وجه لارض
واعتنق بعضهم بعض وتصابيا بالوداد وكان لهم يوم مثل يوم الاعياد
ثم قال عنتر لربيعة امضى أنت الى أمك وأختك وزوجتك لان
قلوبهن متعلقة من أجلك ومن قلت عودتك اليهم وهذا سبب
المفنى قد وهبته منى اليك ولا يكن عندك الامانة قربه عينيك (قال
الراوى) فأخذ ربيعة السيف من عنتر وأعاد الى قومه على الاثر
وهو لا يصدق بسلامة مهمته فرأى أمه وهي قد بسطت كفها الى
السما وهو تدعو الله سبحانه وتعالى وتطلب لولدها النصر والحما
فأقبل عليها وحدها بما جرى له مع عنتر وكيف انكسر سيفه وكيف
انه عنتر أعطاه سيفه المفنى الا بتر ثم انه أورده لا أمه وزوجته فشم دوا
انه ما على وجه الارض مثله فارس آخر ولا اشجع ولا اكرم منه رفرت
بذلك أمه وأخته وزوجته من المهادك وقالت له أمه والله يا ولدى هذا
الرجل يحب ان يخدم ويتخذ صديق عند كل شدة وضيق قال فيمناهم
في هذا الكلام واذا بشيخوب قد أتى اليه وقد قدم قداه وقبل يديه
وقال بسم الله يا خير ربيعة كام أخى عنتر وكان السبب في ارسال

شيبوب له على الاثر انما قد ذكرنا فيما تقدم ما وقع لدريد بن الصمه
 مع ربيعة بن المكثم وما وقع له منه من العناد وكيف تصافيا ووقع
 بينهما الوداد وكيف افترقا وسار كل واحد منهما في تلك البراري
 والقفار وبعد ان تراقهما التي ربيعة بعثت بن شداد وكان من جملة
 الاتفاق الذي يكتب ويسطر في الاوراق ان رجلا من اصحاب دريد
 قد انعاق وانعاشت فرسه فمأخرها لك حتى بقي انه مشاهد تلك
 الامور التي جرت والاحوال التي طرقت فلحق بدريد وأعلمه بالخبر
 وحكى له على ما جرى بين ربيعة وعنترة فقال دريد من الواجب
 عودتنا اليهما والمبالغة في السلام عليهما ثم انه عاد على أثره راجع
 لينظر ما جرى من تلك الوقائع وكانت عودته من ناحية عنترة فلتقاه
 وترحب به وهناه دريد بن الصمه بالنصر والظفر وقد ذكرنا ما كان
 بين دريد وعنترة من الوداد وكان عنترة عند دريد أعز من كان له من
 الاخوات والاولاد فلما اجتمع دريد وعنترة رسل شيبوب الى ربيعة
 يعلمه بالخبر وقال له كاذكرنا بسم الله كلم أخى عنترة واعتذرا اليه من
 الفعال القباح وكذلك أمه قالت لشيبوب السعي الى أخيك على
 العين والرأس قم يا ولدي كام فارس البطاح فقام ربيعة قائما على
 الاقدام وهو بغير سلاح فسار الى أن وصل الى أبا الفوارس فرأى عنده
 دريد بن الصمه فتقدم وسلم وباس أيديهما واعتذرا اليهما وبما فعل
 مع دريد من الفعال القباح فقبل دريد عنزة وانشرحوا مع بعضهم
 البعض وفرحوا بسلامة أرواحهم (قال الراوى) ثم ان ربيعة
 قد حلف بالاقامة في ذلك المكان ثلاثة أيام فقال عنترة وجب علينا
 ذلك يا ابن الكرام ثم ان ربيعة أمر العبيد والامان بذبحوا لهم الذبايح
 وبرزوا لهم الطعام ويروقوا المدام وكان المدام لا يفارقهم لاني ليل

ولافي نه اردائهم على الجبال فضربوا الخيام للحريم وكان قد
راج لهم الطعام فأتت به العبيد والخدام هذا وربيعة قد شدت وسطه
بمئذيل ووقف في خدمة عنتر فقام له وحلف عليه واليه اعتذر
واقعده بينهم ما وفرح به دريد بن الصمه وأيضا فرحوا بذلك اليوم كل
من حضر ولم يزلوا في أكل طعام وشرب مدام الى تمام الثلاثة أيام
وتخاوى عنتر وربيعة على يد دريد بن الصمه واصططخوا غاية الاصلاح
وقد زاد بينهما المودة والافراح وكذلك قعد شيبوب وافتاح وشربوا
مع بعضهم البعض بالاقداح والساكان ثالث يوم عند الصباح تقدم الى
قدام عنتر ربيعة وقبل الارض قدأما بحضور دريد بن الصمه ومن
كان معهم امن الفرسان وقال يا ابا الفوارس أنا قد اخترتك أن
تكون لاختي بعلاوهي تكون لك أهلا وانني أريد ذلك حتى يتصل
بيننا النسب ويكون لنا ولك خلطة وحسب قال فلما سمع الامير عنتر
ذلك الكلام اختشا ولم قدر أن يتكلم بكلام فأجابه الى ما طلب
وقال له دريد من الواجب يا ابا الفوارس أن ترغب فيمن فيلز رغبت
قال وتم الكلام وصفت نية الامير عنتر على الزواج من غيره لأم
وفي عاجل الحال حط يده في يده وعقدوا عقد النكاح وبعد ذلك
زفت أخت ربيعة في ذلك المقام ودخل عليها الامير عنتر الفارس
المقدام فرأى لها وجه مثل البدر التمام وهي زايدة بالحسن والجمال
والقد والاعتدال فأزال بكارتها وقعدوا مع بعضهم ما بعض تمام
السبعة أيام وقد تمتع بتلك العروسة المليحة البديعة الصفات التي
كانت لها كوكب الصباح أو درة الصباح وقد بات تلك اليا الى يكتال
من العشا الى الصباح وبعد ذلك أتى الى ربيعة وقبله بين عينيه وهو
الآخر قلبه في صدره وشكره واثني عليه وزادوا في مدح بعضهم

بعض وقد أخذت الفوارس - ظاهم وبيض منهم تكلم في حق عبادة
من الأبرام والنقصر قال وقد زاد ربيعة في مدح عنتر صفاته الوداد
فرماعتن نفسه عايه وقد صفاته واداه ومدحه الا خرواثي عليه
فقال ربيعة لقد أوصفتني وأنت أولى بالصفات لأنني من بعض
علمائك فقال عنتر أَمَا بِقَالَ لِي الْعَبْدُ وَأَنْتَ سَيِّدُ الْمَسَادَاتِ
وَأَنْتَ أَوْ فِي الْعَرَبِ نَسَبٌ وَأَعْلَاهَا شَجَاعَةٌ وَحَسَبٌ وَأَنْتَ لَيْسَ
لَا فِي الْحَرْبِ دِقَامٌ وَلَمْ يَدْرُ أَحَدٌ دَيْقَابُكَ لَا بَرْمَجٌ وَلَا بَصَارِمٌ
فَتَعْجَبُ دَرِيدٌ مِنْ مَدْحِهِمَا إِلَى بَعْضِهِمَا بَعْضٌ وَمَا قَالَ عَنْتَرُ فِي رَبِيعَةٍ
مِنَ الشُّعْرِ وَالنَّظَامِ رَهْوِيَقُولُ

ولقد أقيمت الأسد في الأكم * وفقت منها كل ليث ضميم
وطعنت بالخطاى كل متوج * من فارس بطل وليت غشمشم
وضربت بالهندي كل غصاة فر * ووريت هوى في وسط بحر عرم
وفلقت دامت الملك بصاري * وتركتم طعم الفسور الحوم
وقلنت من قحطان كل مسدد * وهزمت شيدنا وعصبة الجسم
وان قصدي من بلوغ أراذلي * الشجاع ربيعة بن المكمدم
واقطعت بأز ربيعة في الوري * نهبال قسم فوارسي والمغنم
وطلعت أخذ حريمه فوجدته * يدلى إلى سفك الددم
ورأيت كانه لذي البراز صميد غا * والخذ في ضربه كمال الهدم
لله در ربيعة بن المكمدم * من ليث غاب في الهزاهز اشعم
ضرباته في الحرب سمم عاجل * وطعناته في الجسم سمم الارقم
(قال الراوى) ثم ان دريد لما نظر الى ذلك تعجب من فعلهما وأعجبه
فأثنى على بعضهما ان قام ربيعة ومشى الى عند الامير عنتر وضمه
الى صدره وبعد ذلك قبل يد دريد من الصممة فقام دريد وقبل ربيعة

بين عيانية وثنا عليه وقال وذمة العرب الكرام والمشاعر العظام
 لقد عاركتك بالحرب وعاركتني وعرفني وعرفتك والآن قد مضى
 من عمري مدة ربعمائة وخمسين عام فإرأت عيني أحدا يزيد عليك
 لا أن يكون هذا البطل الممام والليث الضرغام والأسد الهجام فنته
 دره ودر قبيله ودر مرضعة ربه والآن أريد بحضرة هذا الفتى عنتر
 ابن شداد أن يصافي بينك وبين قومي الوداد وأجل دية من قتل من
 أصحابي إلى أهاليهم لئلا يشترط أن يكون بيني وبينك فقال ربعة
 وماذي يكون الشرط ذني اليهم فقال دريد بن الصمه هو أن تسير
 أنت وعنتر إلى حلتى واجتمع أنا وأياكم عند أهلي وعشيرتي وتجيروا
 بخاطري وتةضوا حق ضيافتي فأجابوه إلى ما طلب وفرحوا أصحاب
 دريد بن الصمه ورغبوا في ما فيه رغب وساروا جميع مع دريد حتى
 وصلوا إلى أرضهم ودخلوا إلى حاتم فتلقوهم المقيمون في الحلة وكان
 وصلهم ما قد جرى لهم مع ربعة بن المكدم وفرحوا بسلامتهم عند
 ذلك واستقبلوهم باحسن استقبال وخرجوا إلى أقاتهم النساء
 والرجال ودقت بالدفوف المولدات ورقصت العبيد ولا أموات وكان
 لهم يوم مثل أيام الأعياد لأنهم عارفين ما بين دريد وعنتر من الصداقة
 وحسن الكلام وبعد ذلك دخلوا إلى الخيام وضربت لهم القباب
 وفي عاجل الحال روجوا لهم الطعام وروقوا لهم المدام ودارت عليهم
 الكاسات وغنت لهم المولدات وبعد أن فرغوا من أكل الطعام
 وشرب المدام فنادى دريد بن الصمه في قومه وابن عمه وأعطى لهم دية
 من قتله ربعة بن المكدم وأهدى لكل واحد منهم عبدا وجارية من
 وجرى بينهم من المودة والحسان ما لا يوصف بشفة ولا لسان
 (قال الراوي) وأقاموا عنده ثلاثة أيام في أعز ما يكون من الاعزاز

والاكرام وفي آخر ليلة بعد طلوع الصباح طلبوا المسير والروح فتغافق
 دريد وعنترو كذلك فعل بريعة بن المكدم بعدما سأله الامير عنترو
 في خلاص عمرو بن معدى فأجابه بالسمع والطاعة الى ذلك ولم يبدى
 فيه ولا يعيد وأوعده انه ساعة وصوله الى حلقته يطلقه ويزيد
 في اكرامه لاجل خاطره قال فشكره الامير عنترو بن شداد واثني
 عليه وقبله في صدره وبين عينيه ثم ان ربيعة ودعهم وسار يقطع
 البرارى والقفار طالب ارض قوميه والديار وعاد بعد ذلك دريد بن
 الصمه الى توديع عنترو الفارس القمه هار بعدما سأله دريد في خلاص
 صهره ذى الخمار فقال له الامير عنترو وما كان مرادى أن أطلقه من
 الاعتقال بل اننى كنت أريد أن أصلبه على العلم السعدى لاجل
 ما فعل معى وتعاون هو وآلهم ود على قتل أبى فقال له دريد يا فارس
 الانام العفو من سيم الكرام فقال عنترو لاجلك يا ابن النظر أطلقه
 ولو كان فعل لمهما فعل بخازاه دريد خير واثني عليه وزاد في اكرامه
 وودعوا بعضهم البعض وسار كلاهما فى ناحية من الارض طالب
 أهله والديار هذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهما من الامور المحكم
 وأما ما كان من ربيعة بن المكدم فانه لما فارق عنترو ساره هو
 وزوجته هند فى الطريق حكى لهما على ما جرى له مع عنترو بن شداد
 من غير تعويق وكيف انكسر سيفه وكيف أعطاه الامير عنترو سيفه
 المغنى وكيف عفى عنه بعد مقدرة عليه ثم جعل يتذكر ما جرى له
 من عنترو ما ناله فعند ذلك ترنم وجعل يقول

الابلغا عني أمورى * واخبري الى الملك الخطير
 الى قيس بن مسعود المكما * بفيض البحر من كف غزير
 بأنى سرت عنه وفي فؤادى * لاجل فراقه نار السعير

أبحوز الأرض والاقطار حوما * بلاخوف هناك ولا تكبر
وقد جرت الحداقة ونحن نصري * واني لست أخشى من مغير
أنظر الى الغلاة واذا تخيل * تلوح لنا كأمثال الصقور
بوادى الاجرم المعروف حقا * انما الخيل تدعوا بالتبور
وفيهما خمسة شجاع * ومقدمهم دريد كالبعير
فأنفذهمونا رجلا شجاعا * يخوفنا ملاقات الخطير
يقول دعوا الفاعن وانجوا * بأنفسكم من القيل الاشير
فلم أسمع له مقالا ولكن * حملت عليه كالأسد المضير
وبادرت به ضرب ذاق منه * ومن صارى العضب البشير
وما زالوا يوافوني فالحق * أوائلهم بكاسات الاخير
فهاج دريد من فعلى وواقا * انى كما السحاب الصقور
وجال على جولة ذى حفاظ * يهز الرمح شبه المستشير
فعطلت القناة بصد رمهرى * وليس الجهل يوما كالخبير
وجلت عليه بالرمح الردينى * فغادرته أسيرا مع حقير
وكانت طه قى فى الصدر منه * بعقب الرمح طعن فتى جدير
وانى بعد ذلك عفوت عنه * وجدت عليه من كرمي وخير
ورهبته لجرىته بفضللى * وقد أيقنت بالفخر الكبير
وسرنا سالمين فعارضونا * بنوعبس كأمثال الصقور
وراموا أخذنا فرأوا غلاما * يحامى دون ربات الحدود
وأسرت الفتى اعنى غصوبا * وميسرة ولم يجسد نصير
وواقا بعد أسره وهزبر * نبوت فى ملات الامور
فذاك أبو الفوارس يسر يخفى * فضائله على أمد العصور
شجاع ماله فى الحرب مثل * اذا عد الفوارس فى النظر

فعاد كني وماركته بجهد * فلم أر مثله أبدا الدهور
 وطاردني وجاولني مليا * وعزقتني ثلاثا عن مسير
 وأرمي سيفه فخرى ونادي * أتم الضرب بالسيف البتور
 فقات الحسام وقلت كلا * لقد حرم الفجور على الفجور
 فأنت أخي ومولاي وخلي * تعز على الأقارب والعشير
 وعدنا في نسيم واعتباط * وفي فرح وفي أهني السرور
 فلم أر مثله عنت في زمني * وليس مساوي بالنظير
 (قال الراوي) فلم سميت منه هذا ذلك الشعر والنظام حكمت
 لعنت بالفروسية على كل من طلب الحرب والنظام وفرحت بمبارعة
 بينهم ما من الصداقة والاكرام وسار ربيعة وهو سالم فأنتم يطلب
 ديار قومه وتلك الرسوم والمعالم (قال الراوي) هذا ما كان من
 أمر ربيعة وأنشاده عند رجوعه وأما ما كان من أبي الفوارس
 وما جرى له في عودته فإنه سار طالبا ديار بني عبس وأرض التمره
 والعلم السعدي وهو يتفكر فيما جرى له مع ربيعة بن المكدم
 ويتعجب في تصاريف الزمان وما تبدى به الأيام والدهور من
 الحدثان فعند ذلك أشار بمدح ربيعة في غيته ويقول

خبري ينيك يا عبيله حالي * ولتعالى ما قد جرى ببيان
 وإن صدوق في الحديث ولم أكن * أعود بالكذب القبيح لسان
 قومي سلى عني بكر بن وائل * وكل فتى كالأيت يوم رهان
 لما أتاني بالنفير مبادرا * فعدت إليهم مسرعا بمحصان
 وقاتلتهم حتى ترأف جوعهم * كأعجاز نخل في أخس مكان
 فكلم من فتى أرديته بهند * وكم فارس جندلته إسنان
 إلى أن تولوا هاربين بذلة * وحياس أرديته بسيف يمان

وعدنا وعاذ المال يسعي أمامنا * يجب الغياني في هنا وأمان
 جري راحم المال من خوف لاحق * يبادي سريه المحروب مدان
 وجري رأتني يشير بسيفه * إلى بدمع زائد الهـ لان
 فقلت له ماذا وراك فقال لي * غصوب أسير في أخس مكان
 ومعه أسارى من آل عيس تسعة * وبعضهم بالبعض مقتربان
 وميسرة قد دق بعض منلوعه * وإيلك في يوم الوغا يجيبان
 فاسرعت كاللث القعيد لشبهه * وقد ساء قلبي قوله وشجاني
 فوافيت أصحابه وأهلى مبادرا * أحسن اليوم مسرع السيران
 فقلت لهم ماذا دهاكم تكلّموا * فقالوا فتى يسمو على الاتيان
 ولولم توافيا لكان أبادنا * وكان لنا يوم التلاحم فاني
 فقلت ما يسمى وما ينسب له * فقالوا نسبة الغلام كناني
 ربيعة من نسل المكدّم فارس * وفي كل حرب لا يمل طماني
 ولا أرى غلاما للطعان مثله * شهير يوم الحرب حين يراني
 فبادرته للحرب أبني قتاله * فابصرت منه في الحروب معان
 يصير بأبواب الحروب محارب * بقوة قلب في الوغا وبلان
 ثلاثة أيام بليّة بي ضيغم * لا مثاله يوم الوغاي انسان
 وأبصرت لا يمس الرمح جـمه * ولا يمل معصمه حديد يمان
 وأبصرتني ليث حرب محارب * وليست بمرتاع ولا يجيبان
 صكنا أنا خلقنا من أديم وانما * سواء كانا فارسا رمان
 فلوانه ممن ياتوى للويته * ولوانني من أتوى للواني
 ولوانه ممن يرتضى لرميته * ولوانني من أرتضى لرماني
 فالأقت الفرسان مثل ربيعة * ولا أبصرت عيني بطول زمان
 فصبرته لما رأيت فعماله * أني وخايلي دون كل انسان

فهذا ولم يبلغ عشرون حجة * من العمر بل عشرين بعد ثمانين
وان عاش ساد العالمين بأسرهم * وما مثله في العصر يوجد ثاني
فقد حاز في كل الامور معانينا * شجاعته اسد مع سخاء بني
عليك سلام الله يا ابن مكدم * سلام خليل بالودة عاني
فيكيفك يا نسيل المكدم مدحتي

وشكري مدى دهرى وطول زمانى

(قال الراوى) ثم ان عنتر بعد انشاده سار يقطع البرارى والقفار
بعد ما اوصى ربيعة على اخته نفرح ربيعة بمقام اخته عنده لاجل
لم ينقطع حضورا بالفوارس من عنده لانه فرح بمصاهرته وقربه
منه وكان عنتر قد اشتاق الى الدمار واخذ به بذكر عبلة الافتكار
وجعل يتدلى بنفسيه الاشعار وهو كلما عبر على حلة ساق اموالها
وقتل رجالها وابطالها لانهم كاذكون انهم كانوا عرب جاهلية يفرقونا
بين الحلال والحرام (قال الراوى) ولم يزل هو ومن معه سائرين على
ذلك الحال الى ان وصلوا الى ديار بني عيس وتلك الاطلال ونزل
في الديار واستقر به القرار وتلقته عبلة بالفرح والاستبشار وبعد
ذلك سأل اخيه جري عن ذى النخار فقال له عندي في الشد
والاعتقال وهو يطعن الخنطة والشعر فقال له يا ابن الام حل قيده
لاجل الله تعالى وصهره دريد بن الصمة لانه سألني فيه فقال ياخي
ولما ما ذات صلبه فوق الجبال لاجل فعلته التي فعلها معنا فقال عنتر
أطلقه لاني اوعدت صهره دريد باطلاقه وان وقع في ايدي ثاني
أمره أفعله ما أحب وما اختار قال فساار اليه جري برأطاقه بعد
أسره والاعتقال فاخذ في وشه وطار ولم يلتفت الى عنتر الفارس
القمهاري فلما نظر عنتر منسه ذلك فقال الى حيث القت رحلها ام

قسم وبعد ذلك سأل عن الملك قيس فقال والاه في الصيد والقتل
 وانتهاب الله والفرص فيمنها هو ومن معه في هذا الكلام واذا
 بالملك قيس قد قبل من تلك البراري والا كام فلما قام بالعبية
 والا كرام وبالفرح والابتسام وسلموا على بعضهم البعض وفروا
 لهما البسط وجلسوا على وجه الارض وسأله الملك قيس عن سفرته
 وما جرى له في غيابه فحدثه عنتر على ما جرى له مع ربيعة بن المكرم
 وكيف انهم ماتوا ركوا وكيف انهم ما بعد العراك تصافوا على الوداد
 وكيف التقى بهما دريد بن الصمة وأخذهما الى عنده في الديار بعد
 ما حلف عليهما وكيف سأل عنتر في اطلاق ذي الخمار وأخبره
 بالقصة التي جرت من أولها الى آخرها فتعجب الملك قيس من هذا
 الكلام وقال لله درك من بطل نجيب والله لقد حدثتني بأمر غريب
 فقال يا مولاي وحيات تريت مولاي الملك ذهب يرمي ما حدث لك عن
 هذا الفارس الابيض ما رأيت منه من الشجاعة والخبرة ولقد رأيت
 شديد على الابطال وخبير بممارست الاقيال وجارته بين الرجال
 ما رأيت أثبت من ربيعة في المجال فله درهم لانه أوحد عصره وفريد
 دهره (قال الراوي) ثم انه بعد ذلك أحضر الغنائم الذي جلبها بين
 يديه وأعطاه منها الذي يصلح اليه وسأله القبول فيها فقبلها منه
 وشكره وأثنى عليه ثم ان الملك قيس بعد ما أخذ من الغنيمة قيمه
 مضى به وهو فرحان بما رأى من عنتر ومن اعتدال حاله وأما عنتر فانه
 قسم باقي الغنيمة على رجاله وسأوى بين الكبير والصغير من ابطاله
 بعد ما أخرج منها القسم الوافر الى عبلة وسأواها برجاه حتى انها
 سكنت في الجملة وقد استقر به القرار وأمنت به اهل الديار (قال
 الراوي) هذا ما كان من عنتر الفارس الكرار وأما ما كان من

أمر ربيعة نسل الاخيار فانه سار يقطع البر الاقفر واحسانه ما يكل
 من المشكر لا بالافوارس عنتر ويصف كرمه واحسانه وعلمه على
 الفرسان وعظم شأنه وعلم انه قد صفا له زمانه وهو على ذلك دائم
 يقطع تذكاره الى ان قرب من دياره وانفذ عبده الى الحلة يبشر
 بقدومه فسار العبد من وقته وساعته حتى انه وصل الى حلقه وبشر
 بقدوم مولاه قال فلما سمعت اهل الحلة ذلك فرحوا بقدومه وخرجوا
 اليه اهلهم وقومه وجميع السادات والموالي والتقوه وهنوه بالسلامة
 والعودة وهنوه بزواجه الى هند بنت الملك مسعود الكريم الابهاء
 والجود فحكى لهم على ماجرى له عن زواجه بها وما لاقا من اجلها
 حتى انه اخذها وسار بها مع اخنه وامه في البر الاقفر وكيف انتقى
 بدريد وبعده الامير عنتر واحكى لهم على ماجرى معه وهو عائد في البر
 الاقفر وكيف انهم بعد ما جرى لهم تصالحوا وصار بينهم الوداد وكان
 ذلك الكلام مقدم القبيلة وكان يسمى قتادة لانه لماسمع بقدومه
 ركب في جميع قومه وسار حتى انه التقاه وفرح له بما اعطاه الله من
 النصر وزواجه بائنة الملك مسعود وبما وصل معه من الخيرات
 والاموال وبما بلغ من السؤال ولما ان دخل الى الديار وقربه القرار
 ضع له عرس ثاني وانتهجت به الاطلال واهل المقال ورقصت الاما
 والمولدات وغنت الاغانى وقضت بنوا كنانة ايام كانت لهم احلام
 وامن ربيعة في دياره وقرقراره وعلا شأنه وارتفع مكانه وهابته بنو
 كنانة جميعا وعلا ذكره بين الرجال وقد ضربت في شجاعة ربيعة
 الامثال في سائر الاطلال وانفق في بعض الايام انه قال لامه يا اماء
 قد اشتقت الى زيارة مهري ابا الفوارس عنتر بن شداد الفارس
 الهمام فقالت له امه يا ولدي ما بهذا الامر من بأس ولا يزمه احدا

من الناس لان يا ولدي زيارة الاخوان مشكوره خصه وصاحبه
 الذي له علينا الفضل عن جميع الناس (قال الراوي) فعند ذلك
 عزل ربيعة هدية حسنة من الاموال والمعادن الممنه والعبيد
 والاموات والذخاير المفخرات ثم انه عزم على المسير وسرعت
 الجدة والتشهير فقالت له وزوجته هند يا مولاي خذني معك في الحلة
 حتى انني انظر الى عياله والى محاسنها البهية واتعرف بنسوان الحلة
 لانني يا سيدي مالي عنك صبر ولا سلوان ولا يطيب قلبي ببعثك
 عن الاوطان (قال الراوي) فعند ذلك امر ربيعة الى العبيد
 ان تشد الهودج على الجمال ويحملوها بثياب الديباج من فوق ظهور
 الجمال واخذ امه واخته وزوجته وبعض رجال من اكار عشيرته
 وقد تقدم هو امام القوم وسار وجعل يقطع البراري والقفار
 والسهول والاوراع حتى ان اشرف على العلم السعدي وقلع الديار
 فأرسل عبده مفتاح يعلم ابا الفوارس عن تربية قدم سيده اليه فسار
 العبد الى ان وصل اليه واعلمه بدوم ربيعة سيده اليه قال فلما سمع
 عن من العبد ذلك الكلام ركب في عاجل الحال وسار مع بعض
 رجاله واولاده والتقاء وسلم عليه وضمه الى صدره وقبله بين عينيه
 وفرح بدومه اليه وبعد ذلك ساروا الى ان وصلوا الى الديار فأنزله
 في اعزم مكان وتהלوا بالفرح والاستبشار وفي ساعة الحال امر عنتر
 بذبح الاغنام وترويح الطعام وان يروقه وابواطي المدام قال
 وفي ذلك الوقت حضر الملك قيس واخوته واعمامه وسادات
 عشيرته ولما حضروا في ذلك المكان قدمت لهم العبيد الطعام
 ذأ كلوا حتى اكتفوا وبعد ذلك قدموا لهم المدام فشربو وطابت لهم
 الاوقات واغتموا اللذات وغنت لهم الاماء والمولدات وكان لهم يوم

عظيم مثل أيام الأعياد وكان ربيعة بن المخدوم بين الملك قيس وبين
أبي الفوارس عنتر وقد فرح به كل من كان في ذلك المقام حضر (قال
الراوي) فلما رأى ربيعة ما حصل له من ذلك الأكرام وثب قائما
على الأقدام وأشار إلى عنتر بمدحه بهذه الأبيات يقول
أقول وحادي العيس يوما قد حدى

وعرض على أرض الشربة واعتدا
أنخ بها وابرز بوملك ساعة * على العلم لمعدى سعيت إلى الهدا
بها سادة سادوا على كل سادة * وجوده واسار على طول المدا
ولولا ابن شداد لما شيد البنا * ولا بني العز الربيع مؤبدا
هو السيد المولى الذي قد بنى * له المنجد بيتا في البقاع مشيدا
به عرفت عيس وباتت أمينة * ولولا جاء ما استقرت من العدا
شجاع إذا ليلك شخص واحد * ولكنه جيش يعد ويعتدا
إليك أتينا يا ابن شداد نرتجي * ذمامك فانقذنا من البأس والردا
فأنت الذي ترجى لكل ملّة

وأنت لى تردى الظلوم إذا اعتدا

فان قلت سيفاً كان أقوى عزيمة

وان قلت بحراً كان أهدى وأرشدا

نخذ ذرة من نظم ابن مكدم * بمدحك قد هدى لنا الرشدا واهتدا
ومن عجب الأشياء ذرة * البحر محيط حار دار امنضدا
(قال الراوي) فلما فرغ ربيعة من أنشاده هذه الأبيات طربت منها
بنو عيس السادات وما فهم إلا من شكره على أفعاله الكرام
وما قال من الكلام فقام إليه عنتر على الأقدام وضمه إلى صدره
وقبله بين عينيه وقال له والله يا ربيعة لقد حوت كل فن ملج

وتكلمت بكلام من لسان فصيح ومدحتنا وانت أولى بالشكر
والمدح ثم انه أشار بقول

أهـ — لا وسهلا بالذي * ما زلت اليه بالمودة شائعا
أخبره جاءت الينا مغربا * وجود كفه صبرته مشارقا
ما مسكت بنانه عواتقا * الاغدت من كفه طواقا
ظل العمام من يديه ساكبا * ينظره وبالرعود شاهقا
ما ن رأينا قبله ولا يرى * له نظير وعد بالاماني صادقا
مكروم كفيه في دوحة المجـ * قد غرس الشكر له موافقا
من عاش كان ناطقا بمدحه * ومن نوى أودعه المهارقا
إن قلت ما حسنته شمائلا * قلت وما أكرمه حلانقا
منتدب بالكرمات قائلا * بكاسها مصطحبا وغابقا
لا يحسن المديح في غيره * ولا تراه لسواه لائقا
جدد في سبيل المعالي طرفا * وخازن طرق الندى اطرافا
فتارة يصدعهم فوارسا * وتارة يجملهم حداثقا
ان لم يكن بحضوره الحرب لما * كان له ربال الفجاج خافقا
لولاك ما كان الحسام قاطعا * يوم الوغى ولا السنان خارقا
إذا الكرام لبسوا دروعهم * قطعت من أعاديها علائقا
لوهز في يمينه مخاصرا * أرحلها يوم الوغى صواعقا
لا يقتنى الاحساما قاطعا * ولا يعيد الضرب الا ما حقا
ان شئت أن تعلم ما فعله * فاستجير الضلوع والعواتقا
لاحظت الايام من لثرتبة * ولا أراك الدهر الا سابقا
تدوم ما دام الزمان أمرا * وناهيا وفاتقا وراتقا
(قال الراوى) فلما فرغ عن من كلامه فلم يبق أحدا الا طرب من

نثره ونظامه وأقاموا بعد ذلك على شرب المدام وزادوا لربيعه
 في الترحيب والاكرام قال وكانت عبلة بنت مالك قد فعلت بهند
 زوجته ربيعة وأمه كذلك وقد أكرمت لمن من موافد الطعام
 وأدارت عليهم كاسات المدام وتجاوزت هند وعبلة بحضور نساء
 الحلة وخلعت على هند وعلى من معها من أكابر القوم مما كان
 يدخره لها عنتر من الخلع العظام والقماش المنقخر وأهدت لهم شئ
 كثير من الذهب والجوهر (قال الراوي) ولم يزلوا القوم على
 مثل ذلك الكلام وهم في أكل طعام وشرب مدام وسرور وأنعام
 مدة عشرة أيام فعند ذلك طلب ربيعة الاذن من عنتر بن شداد على
 انه يرجع منزله والاطلال قال فأذن له الامير عنتر بعد ان قدم له
 من الهداية والتعفى شئ كثير بكل عنه الوصف وسار معاه الى
 الوداع ثلاثة أيام وهم في فرح واستبشار بعد ان خلا بزوجه أخت
 ربيعة أربع ليالى وأوصاهم بأخاية الوصية ونزل ربيعة وقبل أقدام
 عنتر ولف عليه ورجع بعد ان ودعه وودع الملك قيس ومن
 معاه من الفرسان وسار كلامهم طالع أهله والاطال وسار
 ربيعة وتبطن في القيعان لكنه عن شكر الامير عنتر واحسانه اليه
 لم يفتر عن ذكره لاني ليل ولا نهار وهم سائر بين طالعين أرضهم
 والديار قال المصنف لهذه الاخبار بعد الصلاة والسلام على النبي
 المختار هـ إذا ما كان من عنتر الفارس الغشمشم وأما ما كان من
 ربيعة بن المسكدم فانه بعد فراقه للامير عنتر سار طالب ديار أهله
 وقومه وهو فرحان الى أن بقي بينه وبين الديار نصف نهار (قال
 الراوي) وإذا بغيرة عليهم قد طلعت وعجاجة قد ارتفعت وتروبت
 فلم تكون الا مقدار ساعة حتى تقطعت وظهرت وبان من تحتها

نواصي الخيل وهم كائنهم قطع الليل وقدملات البروالقفار
وانتشرت في السهل والاعاروكان عدتهم خمسة آلاف فارس
كائنهم الجن الابالس وهم راكبين على الخيول الصوافن
ومعتدين بالسيوف والرماح بقتلهم فارس بمجتاح طويل
القامة عريض الهامة غليظ المناكب عريض الاكتاف قوى
السواعد والاطراف وهو غاطس بالزررد النضيد كانه سد من حديد
وقطعة من قطع الجلاميد ومن حوله تلك الفرسان وهم على خيولهم
كائنهم العقبان وفي كفافهم عوامل الاشطان (قال الراوى)
الا انهم لما اشرفوا على ربيعة زعقوا عليه زعقة مريضة وصاحوا
لن معهم وقالوا يا ويلكم يا مغرورين الى أين تذهبون ووراكم المنية
واحاطت بكم الرزية اجمعين فخلوا ما بأيديكم من الظعن بالسكنية
واذهبوا الى طريق سبيلكم قبل ان تمحل بكم المنية (قال الراوى)
فلما سمعوا اصحاب ربيعة ذلك الازعاق ونظروا الى ذلك الجمع
المقبل عليهم من الافاق فقالوا الربيعة هذا امر عظيم وخطب جسيم
فقال لهم ربيعة لا تخافوا من ذلك بل انتم احواط هري وعينكم
تراعى الحريم ودعوني انا واياهم فاني لهم غريم قال فلما سمعوا مقالته
اجابوه على سؤاله وتقدم ربيعة اليهم كانه الاسد الغضبان
وقد اشتفى أن يعلم من هم الفرسان قال المصنف وكان ذلك
الفرسان الذي ملائ البريه من عرب يقال لهم بنى ضهير والمقدم
عليهم فارس نجيب وبطل نجيب يقال له نبيشه بن حبيب وكان ذلك
الفارس من ابطال العرب المذكورة وشجعانها المشهوره الا انه
مكاره دار بعد بالفين فارس في مقام الاخطار (قال الراوى)
وكان السبب في مجيئه الى هذا المكان وملاقاته بالامير ربيعة

في ذلك الوديان فانه كان فيما مضى وتقدم كان خطب هند بنت
 الملك قيس وبارزها في الميدان فقهرته في الحرب والطعان وجرة
 ناصيته بمحضرة الفرسان فلما ان صار له ذلك تركها ومضى عنها وهو
 بمخاللة الذل والمهالك الى ان صار في وطنه وتلك الدكاك وهو قاعد
 في دياره يقاسي الوجد والغرام وبعد ايام وردت عليه الاخبار
 ان ربيعة بن المكدم تزوج هند بعد ان صار له ما صار واخذها الى
 منزله والديار وقعد معها ابرهة من الايام وبعد ذلك اخذها صحبة
 أمه وأخته وبعض من قومه سارقا سدا الى بني عيس وعدنا الى
 صديقة عنتر بن شداد الفارس الريال (قال الراوي) فلما سمع نبیشة
 ذلك المقال في الحال اغند الى الحرب والقتال وزعق في فرسان بني
 ضهير فتبادرت اليه الابطال وتواثبت من حوله الرجال الى ان
 تكامل عنده خمسة آلاف فارس ما فيهم الا كل مدرع ولا بس
 فأخذهم وسار يقتني من ربيعة الاثا را الى ان يخرج من عند الفارس
 القمه اروي يلتقيه في البراري والقفار ويدعي انه له غريم وله عليه دم
 من قديم والثانية من حرقة على هند وما فعلت معه من العذاب
 الاليم لما قهرته وجزت ناصيته وبعد ذلك تزوجت بربيعة وهو
 من ذلك الامر حيران فلم يزل هو وفرسانه سائر يقطع المغاز حتى
 انه يطلب ارض الحجاز الى ان خرج من أميا بني قحطان ودخل الى
 أميا بني عدنان حتى انه أشرف على بني كنانة الشجعان وسأل عن
 ربيعة فأخبره انه عند أبا الفوارس عنتر بن شداد فطاب قلبه بذلك
 وعاد يدبر في مصائبه وودواهيته ثم انه امكن هو وفرسانه في كمين من
 السكائن الذي يعرف ان ربيعة لا بد له له من العبور عليه ويخرج له
 ويحارب به الى ان تصل يده اليه (قال الراوي) الا انه لما امكن في ذلك

المسكان فجاء يقتني الاخبار ويسأل من الطراف والوراد الذين هم
 سائر بن عليه الى أن أشرف عليه غبار من ناحية بني عبس وعدنان
 وانكشف وبان عن أبطال وفرسان تركض في تلك البراري
 والوديان فتبينون الفرسان واذقوا أوائل الخيل ربعة بن المسكدم
 وهو سائر قد ام قومه ولم يعلم ما خبي له في القدم وذلك بأمر الله العزيز
 الجبار خالق الليل والنهار ووفر حان بما كان بينه وبين أبي الفوارس
 عنتر وما أعطاه من العطى فما يشعر حتى قفرت اليه نواصي الخيل
 وأحاطت به الأبطال كأنهم قطع السيل (قال الراوي) فلما نظر
 ربعة الى ذلك الأمر المنكر لاخاف ولا اندعر بل انه جرد حسامه
 الابتر الذي أعطاه له أبو الفوارس عنتر وهجم على القوم وقد
 زادت به الوسوس وطعنهم وأكثفهم التداعس وأرغم منهم
 الأنف والمعاطس فلم يجئ عليه نصف النهار حتى قتل منهم مائة
 فارس كرار (قال الراوي) فلما نظرت بنشاه الى فعالة فقد انزل مما رأى
 من أعماله فنادى فيمن كان معه من رجاله وقال لهم اقصدوا بالطعن
 جواده لعلكم تقتلوه من تحته وتلكوا قياده قال فلما سمعوا القوم
 من نبشاه ذلك الكلام هجموا عليه كأنهم رسل المنيا وأطلقوا نحوه
 الا عنه وقوموا عليه الاسنة وقد علامهم ضجة وزنه قال فلما نظر
 ربعة الى جلتهم عليه وهم قاصدين اليه وزعق في جواده وهجم
 عليهم فكان لهم ساعة شاب لها المولود مما وقع بينهم من الضرب
 الأكيد الشديد وذلك من كثرة المحاربة والخصام وتجزيع الموت
 الزوام فكان تارة يفرقهم يمين وتارة يفرقهم يسار الى أن حارت منهم
 الابصار فهو كذلك واذابوا واحد منهم ضربه بالحرية الذي كانت في يده
 وهو على غفلة منهم واذا همى وقعت في الجواد ولما يريد الله سبحانه

وتعالى شيب به الجواد وكبابه وعن ظهر راما إلى الأرض والمهاد فلما
نظر نبيشه ذلك زعق وانطبق على ربيعة من قبل أن يتورلا جمل
انقاذ قضاء الله المقدور وعلم أن قام وركب غيره جواد جمل عليهم
أواعدهم الرشاد فاغتم هو الفرصة وقد قرب منه وفاجاه وطاعه
في خاصرته أعدهم الحياة وهنق جوفه وخرق أمعاء وخرجت
مصارينه من شاة (قال الراوى) لأنه من حلاوة الروح تعلق
ببعض الخيل الشاردة وفقر على حجرة فركبها ولم يرضى لنفسه أن
يكون على الأرض مطروحا ومال على الخيل فطعنوا وأهلا من كان
فوقها وقتل عشرة وعلى الأرض سطحهم وبعد ذلك طلب أمه ويده
على كبده وهو يرد أمعاء إلى جوفه وقد قل صبره وجلده وكثر على
نفسه حزنه وكده قال فلما نظرت أمه وزوجته إلى ما دهاها أرادوا
أن يروه وأنفسهم إلى الأرض فقال لهم لا تفعلوا ذلك الفعال لأن قد
تدانت الوفاة بأذن الواحد المتعال فلما سمعت أمه ذلك المقال علموا
أن نزلوا سببهم الرجال ونهبتهم الأبطال وما منهم أيمان عن نفسه
غير هند زوجته ولا كن كم جهد ما تكون وقد حكم عليهم بذلك
من يقول للشيء كن فيكون فقال لهم إن فعلتم ذلك سببكم الرجال
وما بقى لى قدرة على خلاصكم وأنا فى هذه الحال فأمرت بحسرة كما
ويبقى على فى ذلك عار ووبال وبعد ذلك صاح بعبده مفتاح وقال له
وبالك سوق الاموال والجمال وخذ ستاتك وسيرهما قبل أن تملكهما
العداويتملكوا منى فؤادى فسير بهما وأنا أجيكم ما دمت راكب
على ظهر جوادى فلما سمعت منه أمه ذلك القول عضت على زندها
وتقطع من الحزن كبدها وكذلك أخته وزوجته قد أيقنوا بالسبي
بعد فرقته (قال الراوى) فلما رأى إلى الخيل قد أدركتهم وهم

يريدوا سيدهم عاد اليهم عودت الاسد القتال ووقف قدامهم
وفي يديه رمحه الغسال الى أن ساروا قومه وتبطنوا في الرمال وأمه
تقول لله درك يا ولدي ودرأيك ويفجع من أجمعني فيك وسارت
تنادي وأحرأه واسييا له قد تخلي ربيعة بن المسكدم عن نساء قال
فلما سمع ذلك النداء من أمه فرجع اليها بعد أن أبعد عنهم العدا وقال
له يا الله يا أماء ما تخليت عنكم حتى تدرج الطير حولي وإن ذلك
والله يعز علي لكن حكم الله به علي ثم انه بعد ذلك بكى وإن واشتكي
وقد صار يتجرع غصص الموت ألوان لانه أيقن بالهلاك وسوء
الارتباك وسار يتحسر علي نفسه وكيف ترمي جثته في تلك البراري
والقفار فأشار برفي نفسه بهذه الايات يقول

يا أمي قد دنت الوفاة فجعلني * سيرا فاني للمنون أجمع
واذا وصلتني الحى ابكى فارسا * أحما كروا وأحشاؤه تنقطع
يا هند بعدلكى حاجته منية * بسنان رمح لاقلوب برقع
لما أتى الموت المروع لاورى * مضت الشجاعة والبراعة أجمع
يا أم عنبرة الفوارس فاطمي * منه المعونة فهو ليث صميدع
قولي له عني بأن ربيعة * يدعوك لاخذ الثار لا تمنع
دارت عليه الفرسان من كل جانب * بأسنة مثل الكواكب طلع
وأحشاؤه تبدى اليه وكفه * ليردها والعين منه تدمع
والآن قد خلفته وسط الفلا * والطير عاكفة عليه وترتع
(قال الراوى) فلما سمعت منه أمه ذلك الشعر والنظام بكت

وكذلك أخته وزوجته وجعلت أمه تعد عليه وتقول

وواجهدها يا بدرتم * ما اكتمل حتى انخسفا
وقضيب بان ماس * حتى التوى وانقصفا

ياولدى تغيرت مودة الزمان بهـ الصفا
 وانهد ركنى وبان لى * منك البعد والجفا
 ولابقى لى فيك أبدا * عوده لى ولاوطا
 (قال الراوى) وبعد ذلك مسكت أحشاء وخشت خذاها وأكلت
 لحم زنودها وحس قائمها بالفراق وأيقنت ان مابقى لها بعد ولدها الا
 المحاق وصارت تأمله وتتوجع عليه وهو على ظهر الجواد فضاقت
 عليها تلك الارض والوهاد فقالت وأسفاه وأحزنه على الفارس
 المفقود وأخته وزوجته لما رأوا ذلك لطموا على الخدود وشقوا
 ما عليهم من الثياب وأجروا من أعينهم الدمع المسكوب ونادت أمه
 وقالت ماهى عادتك ياولدى اذ القيت الفرسان ولاهى محاماتك
 عن الحرير والذنوان فأين حنيتك وشفقتك على ياولدى
 وحشاشة كبدي فقد قل بعدك صبرى وجلدى يا ابن المنقطة
 الحزينة الشكلى يا غريب عن الاوطان يا بقية الاهل والخليلان
 يا من اذا حضر الحرب يجود والضرب والطعان يا فارس الفرسان
 يا مذل الاقران والشجعان ثم انها بعد ذلك أشارت تقول
 أبكى عليك اذا عز البكا * وأنوح اذا ناح الحمام وشجع
 انى لا أزال طول عمرى حزينه * اذا ضمتك الارض والبلقع
 والله لا كحل الرقاد لنا طرى * ليلا وأهجر الفراش والمضجع
 يا واحد أحل المصائب لفقده * فدانى ولدى كيف انى أصنع
 فسقى الله قبر احوالك سحائب * منه لة أبدا تسبح وتهمع
 (قال الراوى) فلما سمع ربيعة من أمه هذه الابيات انهلت من
 مدا مع العبرات وقال لهم اذهبوا فان أهلينا منا بقرب وانا أحكم
 وأطلب المعونة من القريب المحيب هذا وربيعة ردة مصارينه الى

جوفه وعصب فؤاده وهو في كرب النزاع ثم نادى وقال يا مفتاح سوق
الموادج والجمال واطلب بني كنانة وانعاني وقل لهم يحرموا حريمي
وأموالي كما أحيت حريمهم وأموالهم قال فساق العبد الجمال والموادج
وهو في بكى ونواح وعاد ربيعة إلى الخيل ولهم يمارس ويطعم فيهم
إلى أن قتل منهم عشر فوارس وبعد ذلك طلب الحريم حتى أنه
لحقهم فرأى أخته تصيح وأحرباه وزوجته تنادي وأضيحناه وأمه
تنادي أما من نصير أما من يحير فصاح بهم ربيعة وطيب قلوبهم
وسكتهم عن البكاء قال يا أتما ما سقني شربة من الماء لاني أحس
كبدى على نار اتل على فأسقته أمه وقالت له يا ولدى إن الماء
في مثل هذا الوقت ليس ينافع قال فلما سمع ربيعة ذلك من أمه بكى
وأن واشتكى وعاد إلى الخيل عودة الأسد الأدرع وإن كان حضور
الاجل ليس له عن صاحبه مدفع ولم يزل على تلك الاخطار حتى أنه
نزل إلى وسط القفار ولكن لم يجد له على ما هو فيه معونة ولا أنصار
(قال الراوى) فلما رأت الرجال عودته ولت من قدامه وهى منزلة
بمارأوا من سطوته وهم يظنوا أنه لما حمل عليهم كعادته فلولوا
من قدامه وطلبوا الاتساع وكان الحريم لما نظروا إلى حملته إلى أعداءه
طلبوا عرض البر والفلاة وساروا حتى أنهم غابوا عن أعين الناظرين
ومفتاح سوق الجمال بالجبر والاهانه حتى أنهم وصلوا إلى ديار بني
كنانة قال وأما ربيعة فإنه فلما رآه الفرسان ولوا من قدامه
في وسيع الفلوات فلم يرى له قدرة على اتساعهم في هذه الفلوات لانه
رأى روحه خفت وضافت منه الانفاس وقطع من نفسه الاياس
ووجد طعم الموت وحلول الآفات فاستند على رحمة ومات وفارقت
الروح الجسد باذن صاحب المعجزات وهو راكب على ظهر الجواد

والخيل تنظر اليه وترمقه وهم مساجرين الفؤاد ولم يقدروا على ان
واحد منهم يدنو اليه ولا يقر بونه وكلام منهم كان أيقن انه كل من دنى
اليه يعطيه لمساكين لهم من قوته وشهباعته وبراعته هذا كله يجري
منهم وهو واقف على ظهر فرسه لكن الروح فارقت جسده وانقطع
نفسه (قال الراوى) فطال عليهم الماطال وهم ينظرون الى ذلك
الحال فقالوا له ضهم البعض ارموه بالنبال قال فتقدم واحد منهم
وأخذ قوسه ومكن فيه نبله وزجها اليه فجاءت في صدر الجواد
فشب الجواد فسطر بية من فوقه وارتمى على تلك الارض والمهاد
فعند ذلك تقدموا اليه ووقفوا حوله وهم متعجبين مما جرى عليه
ووقف نبيشة على رأسه وهو صرعه وتأسف على فواته للحريم الذي
كان معه فقال له: كلك أمك وعدمك قومك وأهلك فانك
على ما حصل لك من النابات حيث الحريم في الحياة وبعد الممات
ثم انه بعد ذلك نزل اليه وأخذ سلبه وعدته وعاده وهو من معه
طالب أهله وعشيرته (قال الراوى) - ذاما كان من نبيشة
وما جرى له في سفرته وتاما كان من أم ريعة وأخته وزوجته
فانهم لما وصلوا الى بنى كنانة أشاعوا في الحى بقتله فانفجعت له
الرجال والسادات وتحسرت عليه النساء والبنات وقامت عليه
الاحزان حتى ان كلامهم تفارق وروحه الابدان قال وبعد ذلك
تجسدت منهم مائة فارس من أبطالهم القناعس ومضوا اليه
وقد غمهم ما جرى عليه فساروا طالبيين محل المعمة فرأوه وهو
مدد في الارض الذي قاتل فيها الفرسان الارازل فأخذوه وجلوه
على جبل بازل عال وكان له خوله على الحلة يوم عظيم هائل فندبت
عليه الزواد وصممت الخيل والجنائب ثم انهم أتوا به الى نحر

على وحفر والده قبر وأنزلوه فيه وبعد ذلك بنوا من فوقه قبة عظيمة
وبيضوها فصارت تلوح من بعيد ويستدل بها الناظر فيأتي إليها
وينزل عنده ويترحم عليه (قال الراوى) ودامت أمه وأخته
عليه بالبكاء والاحزان وكان من جملة ما قالت أمه عليه من نشد
الشعارة تقول

ما بال عينيك منها الدمع مهراق * سبها فلا غارقا فيها ولا راق
بكي على فارس الوادى فأورثني * بعد التفرق حزنا دائما باق
لو كان يرجع حيا لا قتديت به * أبى وأمى من شرقى وأحراقى
وكان يفدى فدوه الأهل كاهموا * بما عندهم من مال وأرزاق
ليكن سهام المنايا قد نصبت له * فلم ينبج منه طاب ولا راقى
فاذهب بذهبتك الله من رجل * لاقى كل حى ما مثله لاقى
سأ بكيت ما ناح مطوقة * تبكين الفها حزنا وأشواقى
(قال الراوى) فلما سمعت بنى كنانة من أمه تلك الابيات فاضت
من أعينهم العبرات وما منهم الا من تحسر وبكى وأن واشتكى
وداموا على البكاء والنحيب والقهر فقامت عند ذلك هندو وقفت
بجانب القبر ونادت واسفاه عليك يا ليت العرب وكهف البنات
والبنين وحامى الجمار وكاشف العار ثم انها بكت بكاء شديدا
وأنشدت ترثى ربيعة بعلمها هذه الابيات تقول

تبكى ربيعة هند اليوم اذ فقدت * لفارس وجهه كالكوكب السار
كانهم حين راموا عليه يجمعهم * فرأوه هزبرا على أقرانه سار
أروى الهدى حربا فى وسط بلقعة * لا اذس فيها ولا جن ولا جار
له أشكوا ما حل الزمان به * فالوت حتم على كل الورى قهار
(قال الراوى) فلما سمعوا من هند ذلك المقال تحيروا وولحقتهم

الانذهال وزاد منهم النحيب والاعوال فأنارت في هند الشجون
 وأبدت الاخران والفنون وأشارت ترثيه أيضا تقول
 على جري صرف الزمان وجوره * وصيرني الدهر المفرق بالعدر
 رماني زمانى بالتفريق عامدا * واسلب روحي من فؤادي ولم أدر
 قد ملك يان المصحة في الوري * حليفة كل هم لا أفيق من الفكر
 وحياتك اني لا أراك خريسة * أثقل قلبي بعد فقدك على البحر
 (قال الراوى) فلما أنشدت تلك الابيات وقالت تلك انقادت
 فلم يبق قلب الاجرته ولا فؤاد الاصدعته وقاموا على الندب
 والعويل زمانا طويل وابست أمه وأخته السواد وداموا على البكا
 والتعداد وابتقى أحد في الحى الاشق على ربيعة ثوابه وعلى بكاه
 وانقضى به الاهند فانهم تفعل شيء من ذلك فعاتبوها قومه وقالوا لما
 ما كنا نظن فيكى ان تفعل ذلك فقالت لهم هند والله لا شقيت عليه
 جيبا ولا مزنت عليه ثوبا - تى اني أخذت بالثاروا كشف عنه العار
 وسارت تنشد عليه الاشعار وتنثر من عينها الدموع الغزار ثم
 انها بعد ذلك ابست ابس الغرسان وركبت جوادها واعتقدت
 بعدة جلادها أو أرادت المسير نحو بلادها وأمرت العبيد أن تحمل
 الاجال على ظهرها والجمال وسارت قدامهم في البر الاقفر وهي
 لا تمل من البكاء ولا تفر حتى انها وصلت الى أمها وزواجرها ودخلت
 اليهم فلحقها أمها وأبيها فأروها على غير ذلك الحال فسألوها عن
 أمرها وما جرى لها فلم تبدى أمرا ولا أجابت لها مقل بل انها جربت
 سيفها وقد زاد بها الاخران فقطعت أطناب الخيام وأرمتهم في ذلك
 الاكام وبعد ذلك جرت شعرها وقطعت فلا تدنجرها وهشمت
 خدودها ولم تدع شيء من أمر الحزن يفوتها حتى كادت أن تأكل لحم

زودها ثم انها فادت واحزانها واعزاء واقلة ناصراء يابني عي الثار الثار
لعل أن أكشف عن العار ثم انها أخبرتهم بقتل ربيعة وما نزل به من
تلك الامور الشنيعة (قال الراوي) فلما سمعوا من هند ذلك الكلام
فعلا منهم البكا والاحزان وتناسحت لذلك الرجال والنسوان
وسائر بني شيان وكان أكثرهم احزان الشيوخ والشباب وداموا
على الاحزان شهر من الزمان ثم ان هند بعد ذلك تدبرت وتجهلت
وبأخيم بسطام استعجبت وقوت عزمها على الحرب والقتال
وساروا طالبين أرض بني ضبيعة ليأخذوا بها رهما ويكشفوا ما نزل
بهم من تلك البلية (قال الراوي) هذا ما كان من هند وما دبرته
من الامر والمرام وأما ما كان من أم زبيعة فانه طال عليم المطال
في الحلة والمقام وهي تنذب الليل والنهار ولم يأخذها من ذلك هدو
ولا قرار وأقامت على ذلك الحال أربعون يوما وقد حرمت على
عينيها لذيذ المنام وهي لم تجد لها مهاد في مجير ولا مسعد ولا معين
ولا نصير ولما طال بها ذلك الامر والمطال تذكرت ما قال لها ولدها
ربيعه من ذلك المقال وهو في غمرات الموت وسوء الحال وكان أشار
برفي نفسه بهذه الابيات يقول

يا أم عنتره الفوارس اطلبي منه المعونة فهوايت أروع
قولي له عني بأن ربيعة يدعوك لاخذ النار لا تتمتع
(قال الراوي) فعند ذلك أمرت العبد مفتاح أن يشد لها على
راحلة عنده الصباح ويضع عليها الجلال السواد ففعل العبد
ما قالت وعند الصباح ركبت عليها وسارت فاصدة الى ناحية ديار
بني عبس وتلك البلاد وهي ذاهبة العقل والفؤاد الى ان أشرفت
عليها وقربت منها ونزلت عن المطية وجرعت ذوائبها ولطخت بالدم

غالب بذنها وجعلت تنادي وتقول واولداه واثمرة فؤاداه واحشاشة
 كبدها واربيعة وما حل به وامصيدها فتمت على هذه الذوهي
 سائرة في البر لا فقر الى ان وصلت الى ابيات الامير عنتر والناس
 خلفها يقتفوا الا تارو يتعجبوا من ذلك الامر الشنيع المنكروهي
 واقفة على ابيات عنتر قال فسمع عند ذلك الضجة والضجرفسأل
 في الحال عن ذلك الخبر فقالوا له يا حامية عيس يوم الله دام هذه أم
 ربيعة بن المكدم قد أقبلت على ذلك الحال وهى لابسة السواد
 وهى باكية العين ومقروحة الفؤاد ونراها هرولة وباشرة ذوائبها
 وشقيقة ثيابها وعليها علامة الحزن والكتائب (قال الراوى)
 فلما سمع ذلك الخبر فأسرع وخرج اليها وهى في حال منكرفرأها
 وهى في حالة لذل والعبر فقال لها ما بالكى أيتها الاميرة قصى على
 ما قد جرى لك من الامور الخطيرة لانك قد أجريتى دموعى واكثر
 همومى ومما أراك الا قد زودتى أحزاني قال فعند ذلك أعلمته بالقصة
 والخبر وقالت له أخوك ربيعة قد قتل وانقر وقال لى عند موته يا أم
 اقصدى عنتر واعلميه بالخبر وما رقع لى من الامر المنكر قال وما فرغت
 من كلامها والمقال حتى وقع الامير عنتر مغشيا عليه من هذه
 السؤال فأتوا اليه أهل قبيلته في هذا الوقت والحال ورشوا على
 وجهه الماء وعلى يديه ورجليه وخلفوا عليه أن يموت وهو على هذه
 الحال ويقبر فاحتضنه ولده غصوب وحمله وأدخله الى مضر به
 (قال الراوى) فلما أفاق من غشوته بكاء شديدا حتى انبلت
 لحية وكثر على ربيعة تأسفه وتفجعه وأمر باحضار أم ربيعة
 واستعاد منها القول ثانيا مرة فقضت القصة عليه وأخبرته بان
 بيشة بن حبيب وبني ضمية اجتمعوا على ولدها بعد مضييه من

عندك وأبلوه بئلك البلية وكانوا خمسة آلاف فارس ما منهم الا كل
مدرع ولا بس ولولا كبايه الجواد لما كانوا قد دروا عليه ولا بلغوا
منه مراد (قال الراوى) فلما سمع عنتر من أم ربيعة ذلك الكلل
ادى وأسفاه عليك يا ربعة بين الرجال الكرام فوالله ما كنت
لا أسد ضرغام وبطل ققام وليت لا يرام ثم انه تأسف عليه وبكى
وان واشتكى وجهه ينشد ويقول

لما سمعت بمصرع الارغام * جرت العيون دما معا كغمام
ان المنايا لا تزال سهامها * ترمى المكرام رتقى للثام
سهام المنون رمت لا درع ماجد * ليت الحروب وفارس ققام
ما كان وقافا اذا اشجر القنا * بل ضارباً بمنه صمام
فلا تركنه ثاوي في مهمة * طم الطيور بدالى وحسامي
يا بنى ضهية قد أتاكم عنتر * ليت يصول على العدا هجم
لحقى عليك ربعة بن مكرم * وسقى قبرا حواك هطل غمام
(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الايات حتى بكت
السادات وتصابحت لفقد ربعة العبيد والاموات لما رأوا منه لما
حضر عندهم من المكرمان فأقسم الامير عنتر لية قتلن من بنى
ضهية ومن بنى تميم كل جبار نقيم ثم انه بعد ذلك صاح في رجاله
واخوانه وامرهم بهدم المضارب والخيام والايات بوصهلت الخيل
وأخرجوا الرماح والنصول واصطفت الفرسان في تلك المناهل
وحزن على ربعة كل قاعد وقائم وعملت أمه ما تم وكان عليهم
لكثرة ما دهاهم الفقد المقيم واقاموا على هذه الحال سبعة أيام لم
يجمعوا بنجام ولم يلتذوا بأكل طعام (قال الراوى) ولما كان بعد سبعة
أيام نصبوا الخيام ورجعوا الطعام وعزموا على المسير لاخذ النار

من بني ضهبة وحلف عنترانه لا يبقى منهم ولا ممن يشدهمهم بشر
ثم انه ركب وأمر جماعة بالركوب فركب عروة بن الورد والمطال
وسبيع اليميني وميسرة وغصوب هذا وقد ركبوا الخيل الجياد واعتقلوا
بالرماح الممداد وساروا في خمسمائة فارس جيادية دمهم أبا الفوارس
عنتر بن شداد ومن حوله جميع بني قرادوهم غائصين في الحديد
والزرد النضيد وفي أوائلهم عنتر بن شداد وهو ينشد هذه
الآيات يقول

حزني عليك ربيعة بن مكدم * حزني بكادله الفواد يرول
واذا ذكرت شبابه ومصابه * هطالت لك أرواء الدموع تسيل
مسبقة له يوم المجال منية * والناس فيهم هالك وقتيل
كيف المسد ولا تزال حريشة * تبكي ربيعة أربعا وطول
فلما فرغ عنتر من هذه الآيات رثى وها منه ما منهم إلا من تجسر
على اتي بني ضهبة حتى أنهم ينزلوا بهم كل بلية ويحلوا بهم كل رزية
قال فلما رأى منهم ذلك العزم الشديد بكاء شديدا ما عليه من مزيد
وتعادي في المسير وقد أسرع في الجود والتشمير وهو يرفي ربيعة
بهذه الآيات ويقول

جدوا المسير واسرعوا الترحال * وابكوا على هام فارس ربحال
وابكوا ربيعة كان قرما فارسا * بطلا يروع عسده وبنيال
قد كان هجاما اذا اشتبك القنا * بردى الكفا ويقطع الاصال
فلا فنين ضهبة وتيمها * ولا شنتن نساءها برمال
ولا ضربن بصاري في جمعهم * ضربا يفسد فوارسا ورجال
ابكوا ربيعة ان رأيتم جفلا * قد أصبحت فيه السيوف نصال
(قال الراوى) ولم يزلوا سائرين وهم بقلوب قوية وعزمات جريه

حتى أشرفوا على ديار بني ضمية فعند ذلك استندوا عنتر بأخيه
شيبوب وقال له أريد منك يا ابن الام ان تكشف لي خبر القوم اللثام
وتعروا لي قوام قال فعند ذلك سار شيبوب ودخل الحى في طلام
الليل الع' كرفوجده الحى بموج بأهله كأنه البحر الزاخر والنيان
قدام البيوت مشعولة والسيوف معاةة مسالولة فعند هاطاف
شيبوب الحى جميعه وتميزه وفعل ما أمره به أخاه فوجد أربعة آلاف
بيت مجتعة يطالع من كل بيت الاثنين والثلاثة والبعض يطالع منه
أربعة وبعد ذلك عاد شيبوب الى أخيه عنتر وأعلمه بما عان من
الخبر فقال له عنتر ويلك يا ابن السوداء هو اناجئت أخاف من كثرة
الاعداء أنا ما جئت الا لثقى كل من يعترضنى من الاعداء والشجعان
وافقى بني ضمية وتميم وبني قحطان قال وكان بالاتفاق وصول الامير
عنتر عنده ما سرحت الاموال وتبعته الرعيان فاعترضها عروة بن
الورد وسبيع اليمى بن مقرى الوحش وميسرة فى مائة فارس من
افرسان وأكن عنتر فى مائة فارس من الشجعان فوقع الصوت
عنده ما هجمت الفرسان وأخذت ما كان مع الرعيان من المال
قال فعند ما سمعت ابطال بني ضمية ذلك نفرجت وهى فى أسوء حال
ونبيشه فى أوائل الرجال فلما رأى ذلك حمل والتقى الابطال
ورد الخيل فسارت تنعتر يمين ويسار وعروة بن الورد يقاتلهم هو
ورجاله حتى طلعت عليهم الشمس فعند ذلك اتهم القتال وتنابت
الخيل وانصبت على وجوها وعلى بعضها انصباب السيل وحمل
ميسرة لما رأى تلك الامور المنكرة وكذلك سبيع اليمى حمل وأنزل
على القوم المصائب والمحن وحمل من خلفهم غصوب ونزل عليهم كأنه
البلاء المصوب والتعم النجمان روقع بينهم الضرب والطعان ونهاتوا

الغربية ان وكان لهما ساعة افشمت من هولما الا بدان (قال
 الراوى) فبينما هما هلى ذلك الحال وقد دارت راحت الحرب بين
 وشمال واذا بعنتر قد طلع عليهم بالمائة فارس الذى معه وهوى سادى
 بالشارت ربيعة بن المكدم والله انى اليوم اخذ بشاره من هؤلاء
 القوم ثم انه حمل وزعق فانهزلت اصوته تلك الفسرق لانه عليهم قد
 انطبق وتلاحقت به بقيت بنى عيس الاجواد ووطعنوا بنى ضهيره
 بالرماح المداد وضربوا فيهم بالسيوف الحداد فأرموهم الى المضارب
 والخيام وقد وامنهم الرقاب ووضعوا فيهم الحسام وبلغوا منهم المراد
 واشغوا فى ذلك الوقت منهم الفؤاد هذا والامير عنتر قد زاد وقسود
 الحرب له يا واية دود مدم وزجر وزاد فى جملة حتى ارتجعت من
 افعاله الشجعان وفرق المواكب بين وشمال وجندل الاقران وفضح
 الفرسان وصبغ بأدميتهم الارض حتى عادت ككلون الارحوان
 وحير بالخوف قلوب الجمعان ثم زعق بلورأسه وقال انا اسد
 البطان وعاوى قصب الرهان انا حية بطن الواد انا قادح الزناد انا
 الرفيع العماد انا عنتر بن شداد قال ولم يزال يحمل فيهم ويزعق وبنى
 عيس تفعل كفعله وتحمل عليهم مثله حتى انهزموا منهم ورجعوا
 الى الابيات ولم يبق لهم بين أيديهم ثبات وقد قتلوا منهم سبع مائة
 فارس ما منهم الا كل مدرع ولا بس وكل بطل مداعس وجرحوا
 منهم أكثرهم ونفروا من بين أيديهم خوف من المهالك وداستهم
 بنى عيس بسنايل الخيل وأم ربيعة كانت معهم فصارت تحرضهم
 على القتال والنزال الى الثلث الا قول من الليل وعاد الامير عنتر ومعه
 من بنى ضهيره مائتين أسير وكان قد بقى من الليل شئ يسير وعادوا
 وهم يهنوا بعضهم البعض وقد فرحوا بما رأوا من تلك القتلا التى

كانت على وجه الأرض هذا ما كان من بني عبس وما فعلوا من
 الأفعال وأما ما كان من بني ضمية فأنهم لما أشرفوا على الهلاك
 والويل وقد وقعوا في الويل والارتباك واجتمعوا مع نبيشة وقالوا له
 لا جزاك الله هنا خير ولا رزقك إلا الضير لأنك تسببت لنا بمرجلا ناره
 لا تظني وجره لا يخفى فقال لهم يا بنو عي كان الذي كان وإذا فشلنا
 طمعوافينا وسبوا حرمنا والشجعان وأنا في غدات غدا نخرج إلى
 مقام البراز وأقتل لكم عنتر بن شداد وألحقه برفيقه وأخيب لكم
 قصده وطريقه واقتل فرسانه وأولاده قال وقد طلعت مشايخ بني
 ضمية وبني غشم وأنفذت تستجد بقباثل العرب وتوعدهم بالمال
 والفضة والذهب ليعينوهم على قتال بني عبس (قال الراوي) ولما
 كان عند السهر ركب الأمير عنتر بن شداد وأمر رجاله بالركوب
 على ظهر الخيول الجياد فدخلوا في عددهم واستلموا أسلحتهم
 ووطنوا على الموت أو واحد منهم يصحون يال عبس وعبدان
 بالنارات ربعة بن المكدم مبيد الأقربان وطلعو ابن سليم وبني
 ضمية فتلحقهم عنتر وأولاده غصوب وميسرة وانقضوا عليهم مثل
 النار المسعرة وهم غائصين في الحديد ومحتززين بالزرد النضيد وقد
 كشفوا رؤسهم ووطنوا على الهلاك نفرسهم وطمحنوا الرجال
 وكرسوا إلا بطل رقعهم ثلاث وأرباع وعنترهمهم كأنه جل
 هاجج وقد أحرقت أحداقه وظهر الزبد على أشداقه ونبيشة يصيح
 في أصحابه ويحرضهم على القتال ويردهم إلى الحرب والنزال وملاقات
 الأهل قال فاعتزله عروة بطعنة عظيمة فخرج منها سالم وتقاتل
 معه ساعة زمانية وبعد ذلك طعن نبيشة إلى عروة في فخذه فخرجه
 وقد انفرز السنان فيه فتأخر عنه وإذا بأمر ربعة في هرصات الميدان

ورأسها مكشوف وهي بقلب ملهوف وقد أخرجت يدها من
جلابيب ذراعها الخراج المسلوب وهي ترفي رلدها وتقول
فقلت لهم سائلكم بليث * هجوم عند مشبك الفناء
فبردي كل ليث من تميم * ويحمي للعذارى والنساء
وسبي كل خودات روادخ * ومن عانده حل به البلاء
قال الراوي) فخارت العرب من أم ربيعة ومن انشادها وهي ترفي
ولدها ربيعة وعانة نبيشة حين طعن عذرة فمرت روحها عليه
من حرقها وطعنته فارتد عليها نبيشة وطاردها ساعة زمانية
وأضجرها واكرها فأكاد أن يلكها ويدها واذا عيسرة قيد طابع
عليه كانه الاسد الادرع وأبصر أم ربيعة وقد ظهر عليها نبيشة
وطعنها وقد جرحت من طعنته وأراد أن يثني عليها وميسرة حل
عليه وأفرق بينهم ما جرى بينهم حرب شديد وطعن يكي دولم يزال
في قتال ونزال حتى تنصف النهار وولت بني تميم الاديار وهم
منزعه من وانفرت نبيشة من ميسرة ولحق بقومه وبني عبس قعدل
في اقفيتهم وقد ألهمهم بالطعن في صدورهم وفي ظهورهم
وحيرهم في أمورهم وطعنوا فيهم في العور واللبات حتى أدخلوهم
الى الابيات وعادوا بني عبس ومعه مائة أسير آخر فأقرنوهم مع
البائسين الاول وشهد عنتر بفعله ولده ميسرة وفجأل أم ربيعة وباتوا
الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح قد ركب
الامير عنتر على جواده الابحر وتقدم الى بني الصفيين واشتهر بين
الفرقيتين وقد تعجب من فعله كلن نظره بالعين فأنشد بقول
وبالعوالي سقينا الموت صاحبة * بني ضهبة في نهب العشائر
لما أتيناهم والليل معتكر * عند الظلام وجرنا البواتر

والخيل ساهمة في البرحافة * لنا راين المكدّم العدل في الجور
فلم تكن ساعة حتى أضربهم * طعن القنايين مسلوب ومأسور
قد كان بطا لريعة خير من جلت * سوابق الخيل مقدوم ومشهور
أنا عنتر العسبي خير فتى * أخرى ربيعة في الهبياء مأمور
لا تخزني على قبر حواه فقد * يرى نبيشة فوق القبر عقوق
(قال الراوي) ثم ان عنتر لما فرغ من ذلك الشعر والنظام نادى وقال
لبني تميم لا يبرز لي الا فارسكم نبيشة بن حبيب قال فلما سمعت العرب
من عنتر ذلك قالوا النبيشة انك قد جلبت لنا الاذي فابرز لي خصمك
ان كان فيك كفاية لدفع العدا فلما سمع نبيشة من قومه ذلك الكلام
لم يأخذه بينهم هذو ولا قرار بل انه برز في عاجل الحال الى الميدان
وصار مع الامير عنتر في مقام الحرب والطعان وقال له يا أسود يار تميم
ويا بعل ائيم اليوم الحقك بصديقك ربيعة وأترك بني عبس عليك
جميعا قال فلما سمع عنتر من نبيشة ذلك الكلام قفز اليه وناداه
ويلك يا ابن الائم انت اذل وأحقروا صغر من ان تقتل كل ما ينجع على
باب ربيعة بن المكدّم ولولا انكم تسكاثرتم عليه بمجموكم واعتلثته
أنت غدرًا عندما كبا به الجواد والامن ابن كنت تقدر عليه او تصل
به لك اليه ثم انه بعد ذلك حل عليه جملة منكورة وفاتله قتال مثل النار
المسيرة وتقاتلا حتى هجما عليهم ما الظلام وقد كل نبيشة من الحرب
والصدام وتأخر الى وراءه وقد رأى صورة الموت قد اناه فقال له عنتر
الى أين يا ابن الزانية تريد ان تمضي بالحرب وأنا وراءك في الطلب
فقال له نبيشة قد هجم علينا الليل وخيم الظلام وما بقينا نعرف
كيف نضع الحسام فقال له عنتر وقد علم انه قد تعب فقال له
يا نذل العرب وأخس من ضرب في البيد او تدوم مد طنب ووحق

فأتى الامباح مابقي لدا براح حتى بطاع الصباح فقال له نبيشه يا عنتر
عد الى قومتك واعدنا الى قومي وغدا انا وانت من اول النهار تخرج
الى الميدان ونشتري بين الجمعان فقال له عنتر ما تبرح من هاهنا
الا بالانفصال وبلوغ الامال فقال نبيشه اريد من احسانك وبترية
ربيعه صديقتك ان تهمل على الى غدا وبعد ذلك نهود الى الحرب
وانقنال ولم تفرق الا ببلوغ الامال قال فلما سمع عنتر منه ذلك المقاتل
وحلف له بترية ربيعه اجابه الى ذلك فعدا الى قومه واسرع الى
عشيرة وقال لهم ويلكم اسرعوا بنا الى الحرب وان لا وقتنا في العطب
ورحلوا بنا على بعض احياء العرب نستجيرهم -م- ويدخل الى ملوكها
وساداتها ونستعين بحماهم او قاداتها قال فأجابوه الى ذلك وفي الحار
رفعوا الاموال والنساء والرجال وركبوا من لياتهم -م- وولوها ربين
والى النجاة طالبيين وما زالوا سائرين في الليل وهم منهزمين حتى انهم
نزلوا على بنى تميم واستجاروا باميرهم جندله بن الجحاف التميمي وكان
ذلك الفارس شديدا البأس قوى المراس وكان فارس صنديد وبطل
شديد وكان له على بنى عبس دم ومارفأ سرح نبيشة اليه والى قومه
واستجارهم -م- قال فلما سمعوا منه ذلك وانه يريد يستجدهم -م- على بنى
عبس وعدنان فأخذهم وأنزلهم فى اعز مكان وطيب قلوبهم وأهدى
سرايرهم بعد ما حكى لهم على ماجرى له مع عنتر بن شذا فاحترمهم
وأوعدهم ان يحاربوا معه اذا قدموا عليه وباتوا عندهم تلك الليلة
على ما هم عليه (قال الراوى) هذا ماجرى من نبيشة وهروبها وما
ما كان من بنى عبس فاتهم -م- افاموا فى محلهم الى أن أصبح الله تعالى
بالصباح وبان الضيا والاح وقت قدم الامير عنتر يريد الحرب والكفاح
وقدم الى محل الضرب والاعان فلم يري فى المحي احدا من الفريسان

ونبشة قد قلع الحصى بما فيه وقد هربوا كلهم في الليل وتركوا الديار
 والاطنان قال فلما رأى ذلك عنتر أقبل على قومه وأصحابه وخبرهم
 بما فعل نبشة في الليل وقال لهم سيروا بنا حتى نلقاهم قتل أن
 يذهبوا منا فأجابوه إلى ذلك وركبوا في الخصال بني عبس الاقيال
 والأمير عنتر أماتهم وساروا إلى ضحوة النهار فأشروا على بني تميم وهم
 على ذلك الممهل العظيم وقد نظروهم بني تميم لما وردوا عليهم فنبهوا
 فارسهم جندله بذلك وأخبروه بما رأوا من بني عبس وانهم يريدون
 قتالهم فعندها أمرع اليهم وركب وركبت أبطاله معه يريدون
 الحرب والقتال فلما رأى منهم أبا القوارس عنتر حمل وحملت بني
 عبس وراءه وقال أنا حية بطن الواد أنا عنتر بن شداد ألا آخذ بشار
 ربعة بن الأجواد فعند ذلك تصادمت الرجال بالرجال والاقبال
 بالاقبال وحملت الأبطال وكان لهم يوم عبوس تطايرت فيه الرؤس
 وشربوا من المنية كؤس تخطفت منهم النفوس ووقع الفارس من
 على القربوس وكثر الفرع والبؤس ولم تری في ذلك اليوم الرأس
 معكوس وبطل في الدماء موش وضرب السيف والدبوس وعظم
 القلق ودور الحديق وجري منهم ومن خيلهم العرق وتقطعت من
 ضرب السيف الدرق وعلا عليهم الغبار وتسردق فار فعند ذلك
 ظهر جندله إلى الحرب وطلب الطعن والضرب وسال الانجاز
 وطلب عنتر فارس الحجاز وقال ابن هوا بن شداد نسل الاوغاد حتى
 اني اذيقه الذل والوبال وأقطع رأسه بهذا الحسام الفصال قال
 فلما سمع عنتر كلامه جل عليه وأرغم نفسه اليه وضربه ضربت
 فارس بجبار خاض الأهرال ففزات الضربة على رأسه وكانت من
 ساعد قوى وجنان جرى فقسمته نصفين وأرمت به إلى الأرض

قطعتين فلما رأوا ذلك بنى نعيم ما حل بفارسهم وسيدهم حلوا كلهم
 عن بكرة أيهم وصاحوا عليه فرسانها وزاويها وبعد ذلك
 تقدموا الى نبيشة ولاموه وعنفوه وقالوا له أنت جئت الينا حتى
 اننا عدمنا سيدنا وفرساننا وتأخرت أنت الى وراءنا وما نراك تتقدم
 الى أخصامك وتحاربهم فهذا شيء لم جرى لاحد من الفرسان تريد
 ان تفنى باقى أصحابنا وأنت سالم وتبلىنا بهذا العبد الظالم فلما سمع
 نبيشة منهم هذا الكلام قال لهم غدا اخرج اليه وأقدم بكليتي
 عليه وأفصل لكم أمره وأعدمه عمره وأكفيكم مؤنته وشره
 هذا والامير عنتر قد عاد الى أصحابه وهو مسرور القلب وفؤاده
 قد ما طين والضرب وكان أخذ منهم هو وأصحابه مائة أسير وقال
 لهم قريوهم الى بقية الأسارى حتى نبصر آخر هذا العبارة لان
 ما بقى لهم محاسن ولا مجير ولا معاون ولا نصير فدعوههم الى غدا
 وانزلوا فيهم السيف وأسقوهم شراب الخنوف (قال الراوى) هذا
 ما جرى من عنتر وأصحابه عند الغيب وأما ما كان من نبيشة بنى
 حبيب فانه لما هجم الليل وطلع نجم سهيل تقدم الى جواده كأنه
 يسقيه فأخذه وأبعده عن المضارب والخيام وركبه وسار في جنح
 الليل الظلام ولا هارب والى النجاة طالب وهو فرحان بنفسه من
 حلول المعاطب وسار طول الليل الى ان أصبح الله تعالى بالصباح
 وما زال يركض فى الروابي والبطاح حتى وقع فى أرض بعيدة وأمن
 على نفسه من هذه المصيبة قال وأما بنى ضبيعة فانهم انتهوا بمأهم
 فيه وسألوا عن نبيشة فلم يجدوه فعلموا أنه قد هرب وسار فى أول
 الليل وهو خائف من العطب وان قاتلوا بنى عيس حل بهم الويل
 والهيب قد دخلوا الى منازلهم وركبوا خيولهم وساروا الى بنى عيس

الكرام ودخلوا على أبو الفوارس سيدها فرسان وسألوه الصلح
والأمان بعد ما خبروه بما فعل معهم نبيشة من الهزبان وكيف أخذ
حصانه وهرب في الليل خوفا من ملك الفارس الزمان قال فلما سمع الأمير
عنتر منهم ذلك ورأى أنهم قد دخلوا عليه وطلبوا منه الأمان
فأعطاهم الأمان ورفع عنهم الضرب والطعان فعند ذلك طلبوا
منه أسرارهم الذي أخذوهم منهم فقال لهم عنتر أما الأسارى
ما أعطيتكم منهم أحد إلا أنهم طلبوا قتلى بغير سبب ولكن وذمة العرب
وحرمه شهر رجب لو قتلت منكم كل يوم عشرة آلاف مقدم
ما كانوا يشاروني ربيعة بن المكدم وأريد أن أشفي غليلى منهم قال
فلما سمعوا منه ذلك وأنه لم يعطهم من أسرارهم ولا واحد أداروا به
من كل جانب وضيقوا عليه المذاهب وقالوا البعضهم البعض
ياو بل لكم قطعوه بأسيا فكم قطع وبضعوه بضع وجعلوا عليه من كل
موضع فلما رأى منهم ذلك حل عليهم حملة منكرة وتبعوه قومه بنى
عبس بأثارة وجأت عليهم بنى تميم بقرعة وزجرة وعنتر فى أوساطهم
كأنه الأسد الختوف والزبد طار على أشداقه كأنه القحطان
المددوف وهو بكر دس منهم الصفوف وبسقيهم كأس الختوف قال
الراوى) وأبو عبيدة فهم كذلك وإذا هم بصحبات عاليات ونجات
مرتفعات وهم ينادون يال شيبان وهم فى جيش جسيم وخلق عظيم
يقدمهم بسطام بن الملك قيس الليث الأرقم وأخته هند زوجة
ربيعة بن المكدم فاحتاطوا بنى تميم وأخذوهم عن بكرة أبيهم ولم
ينفلت منهم ولا عقال وأخذوا غنائمهم والأسارى ضافوهم إلى من
معه من الرجال وهدى الحرب والقتال وبعد ذلك تقدمت هند إلى
عند أبي الفوارس عنتر بن شذاد وقيأت يديه وشكرته بين العباد

وأنت عليه ومدحته وقالت له ما عمدت لك من فارس جراد
 يا فارس عيس يوم الطراد ما عولت أن تصنع في نيشة بن الاوغاد
 فقال لما عنتر أتبعه وأقتله ولوانه تعلق بالملك كسرى أو قيصر
 حاربتهم بالسيف النار وأخذهم منهم ما وأذبحه على قبر ربيعة حتى
 انى اكشف عن بنى كنانة العار وأخذهم منه بالشار وعاد الامير عنتر
 وبنى شيان وبنى كنانة منهموا بعضهم ما البعض والجميع أفتوا على
 الامير عنتر وهموا بالسلامة هذا ما كان من الامير عنتر وبنى عيس
 وأما ما كان من نيشة كلما أراد أن ينزل على قوم يطردوه بعد
 ما يخبرهم بما جراه من الامير عنتر ومن حالهم يبعدوه من خوفهم
 من عنتر بن شداد هذا وبنى عيس وبنى كنانة وبنى شيان ولم يزلوا
 سائرين وراءه وفي طلبه وقد اجهدوا أنفسهم في سببه وكان ذلك أيام
 متصلة وليالى غير منفصلة حتى أشرف بهم شيبوب على مرج أفيج
 وعيون تسرح وغزلان تمرح وأطييار تسرح والزهر من حوله قد فتح
 وكان هذا المرج كثير المياه والمرعى والارض قد بدت تظهر رت ازهارها
 وفاحت روائح خزامها واعطارها وقد تزينت بشقائق النعمان
 والارض مفروشة بالسوسان والريحان وقد تبهرجت من جميع
 الالوان من ابيض واسود وأحمر وأخضر وأصفر كالزفران وكل
 ذلك صنعت ومكون الاكوان ولون الالوان فعند ذلك أمرهم الامير
 عنتر بالتزول في تلك الارض ونية فرقوا بها طول وعرض قال فنزلوا
 في ذلك المكان ونحروا النخائر وأضرمو النيران وأملأوا القدور من
 لحم الفصلاں ولحم الاغنام والضأن وأقاموا في ذلك المكان ثلاثة أيام
 هذا وعنتر متفكر في أمر نيشة بن حبيب وفي أمره متخير ولم يعلم أين
 هو مضى ولا أين استجار من عرب السحري فقال عنتر الى بسطام

وقومه بنى عبس وعدنان ما لنا الا نرسل رجال في هذه الطرقات
 ويدور عليه في جميع القبائل ويستخبروا عن نبیشه بم استجار
 ونظاع عليه وعلى آثاره فقال له نعم ما أشرت يا أبا الفوارس فعند
 ذلك استند عاب فارسين من بنى عبس وفارسين من بنى كنانة
 وفارسين من بنى شيبان وقال لهم سيروا واخفوا أنفسكم
 ولا تطلعوا أحدا على قصتناكم واستخبروا عن نبیشه أين هو مضي
 ومن قد استجار من أدل البید او أين استقر به القرار حتى نسير اليهم
 وقد قدم بجمعنا عليهم (قال الراوى) فعند ذلك سار الفرسان كل
 واحد منهم الى مكان وكانوا تزيوا يزي العرب وساروا يقطعون البر
 والسبب وكل ماروا أحدا في طريقهم يسألونهم عن خبر نبیشه
 وهم يقتفون الاخبار ويدورون في كل ديار هذا جرى لهؤلاء
 وأما ما كان من نبیشه فانه علم انه مطلوب بشأر ربيعة وان عنتر
 ما يتغلى عنه ولا عن خبره فسار ولم يأخذه هدو ولا قرار ولم يركن الى
 ديار حتى انه وصل الى بنى وائل وكان لهم فارس جبار وبطل مغوار
 يسمى سيار الوائلى وكان نازل في جبل المها وعيون الظبا فعند ذلك
 تقدم نبیشه واستجار به وجعل معوله عليه بعدما شرح له قصته
 وأطلعه على أمره وبلية وقال له ما خوفي الا من عنتر بن شداد
 فارس الحرب والجلاد وانه سائر على أثرى ويقتنى خبرى يروم أخذ
 لشار منى قال فلما سمع ذلك سيار بن خالد من نبیشه هذا الكلام
 التهب قلبه وصارت الدنيا في عينه ظلام وقال له طب نفسا وقر عينا
 ولا تخاف يا وجه العرب فأنت مجار من كل أحد ومن عنتر بن الفجار
 ومن سائر الخلق والامم عرب كانت او عجم لاني أعلم ان عنتر اذا سمع
 انك نازل في جوارى وانك صرت عندى وجارى فانه لم يقدر أن

يحيى الينا ولا يطمع نفسه بالمسير الى عدنا ولم يتعلق بالهجوم الى
حيننا وان رمته المقادير وجاء الى عندنا فوحي ذمة العرب الكرام
لا جعله موعظة بين الانام حتى يعتبر به الخاص والعام وانت تنظر
بعينك ما يجري له ولقومه مما انزل بهم من الحرب والصدام ابشر انت
باغلام بالنصر الشامل والعز الكامل (قال الراوى) فاسمع ذلك
نبيشة فرح بهذا الكلام وقال له جزاك الله خير أيها الملك والامير
زادك عز ورفعة وتمكين ثم انه نزل هو وقومه وعشيرته الذي
تبعوه وهم آمنين ومطمئنين بذلك الكلام الذي سمعوه منه
وسرحوا أموالهم في تلك البلاد وتلك الارض ونصبوا خيامهم
ولكن لزعوا البيوت الى بعضها البعض وتحالفواهم وبقي وانزل على
قتال عنتر بن شداد وعلى سائر من يأتي اليهم من الاعداء والساد
ورتبوا لهم خيل مجده وفرسان معدة وجعلوا لهم طلائع وخيل آخر
تركوها لهم دبابه وارصاد وأنفذوا لهم جواسيس تتجسس
لهم الاخبار (قل الراوى) ثم انهم وطنوا ارواحهم وأظهروا
للحرب اسلحتهم هذا وسيار بن خالد ينظر اليهم ويضحك عليهم
وعلى فعالهم وقال لنبيشة كل هذا الفعالي فزع من عنتر بن
شداد فسل الاندال فقال له نبيشة لا تحتقر به أيها السيد فانه محنة
عظيمة وصيبة دها فقال له سيار وحق العزيز الجبار خاق الابل
والنهار ان اتي الى هذه الديار لا قلعان راسه وأبيد غارته هذا ما كان
من هؤلاء وما اتفقوا عليه من الوداد وأما ما كان من عنتر بن شداد
فانه بعد نزوله هو ومن معه على ذلك الغدير الذي ذكرناه وكان قد
أرسل الرسل الذي ذكرهم قد تقدم فلم حرك ساكن حتى أتت
الرسل الذي أنفذها الى سائر الاماكن وأخبروا ان نبيشة بعد

هروبه في البر والسباسب استجار بفارس بن وائل سيار وبطلها
 المغوار وانه قد أجاره واخاط ماله بماله وأهله بأهله وقد تحافرا على
 قتلات وتعاونوا على حربك وقتلناك والقوم يا حامية عيس في جمع
 كثير ولهم طلائع تأخذهم الاخبار وتقتفي لهم الآثار (قال الراوى)
 فلم اسمع عنتم منهم ذلك الكلام قال سوف يعلمون اذا طاعت
 عليهم ووقعت العين على العين والناس بالناس فذلك الوقت لم يكن
 لهم ملجأ من شرك الموت ولا خلاص ولم ينجدهم أحد من الناس ثم
 انه بعد ذلك أمر الفرسان بالاستعداد للمسير وقال لهم اسرعوا
 في الجدد والتشمير فغاصوا في الحديد والزراد النضيد ونادوا يا آل كنانة
 يا آل شيبان وآل عيس وعدنان وساروا في خمسة آلاف فارس
 مثل الاسود والعوايس وهم في جيش عرمرم وهم بالدروع
 والجواشن والبيض والاكافى وفيهم مثل أسدين ماجد وزيد بن
 حامد وبسطام بن مسعود وميسرة وأبوالقوارس عنتر وعروة بن
 الورد وقد أكثر وامن الزرد النضيد وكان عنتر ذلك اليوم راكبا على
 جواده الايجر وقد تلمد بسيفه الضامى الا بتر وصار يجر رمحاه من
 ورائه وغاص في لامته وسار في أول العسكر وتبعته الثلاث قبائل
 من خلفه وكان يدق الارض دقا وأخرج يده من جلباب درعه خروج
 المسلوب على ربيعة وهو حزين وسائرهم ربيعة وينشد يقول
 يا عبيلة قد ذهب التصابي * وان اليوم ودعنى شباب
 وقد نزل المشيب ولا حيوما * بفرق لمتى مثل الشهاب
 الا بلغ عبيلة شوقى والتعنه * وحي ربهها ذاك المهاب
 فان رجعت لها سليما كان نفرا * والا تلم بها حدق المصاب
 الا بلغ لديك جوع فها — * فاني واردها وورد السهاب

وانى طالب لاخذ النار حقا * لاشفى القلب من ألم المصاب
ولم يحجز ولم انكسر كل واحد * تجددنى حازما فى كل باب
وتعدل بى على الكتمان قومي * على خيل أحد من الذباب
ولم أرجع عن الجيشين حتى * أخذلى ديارهم منهم خراب
وانى عنتر العيسى حقا * أبىد اليوم فرسان الضراب
(قال الراوى) وسار عنتر مجد السير مع قومه الاحبار الى أن وصل
الى عنبر سمياري بن خالد الوائلى ونبيشة بن حبيب فأخبروهما
الفرسان الذى أنفذهما الى كشف الاخبار بمجى عنتر بن شداد
الفارس المغوار ومعه بنى شيبان وبنى كنانة وهم مجتمع كثير قال فلما
سمع سمياري ونبيشة من قومه ذلك الكلام فى الحال تاهبوا للحرب
والقتال وغاصوا فى الدروع والمغافر وتقلدوا بالسيوف البواتر
وركبوا الخيل الضوام وسمياري بن خالد فى أوائلهم كأنه الاسد الكاثر
والرايات على رأسه ونبيشة الى جانبه وقد انزعجت حواسه رهما على
الحروب عازمين وعلى القتال مقدمين فهما كذلك واذا بنواصى
الخيل قد طلعت عليهم ما وتبادرت من كل جانب وناحية اليهما
والفوارس قد أطلقت الاعنة وقومت الاسنة وعلت منهم الضجة
والرنه وتبادرت خيل بنى شيبان بقدهم الامير بسطام وركب سمياري
ابن خالد ووأصحابه وانتخب فرسانه وأصحابه هذا والغبار قد
طلعت وضربت بها الرياح فتمزقت ولاحت عوامل الدوابل وبدت
نواصى الخيل الصواهل وأبى الفوارس عنتر فى أوائلها كأنه الاسد
الباسل وقد أخرج يده من جلايب درعه وحمل وهو ينادى
يا آل عيسى يا آل عدنان الاجواد انا حية بطن الواد انا القادح الزناد
أنا طويل التجاد أنا العالى العمد أنا بدر الدولة عنتر بن شداد هذا

وفي شيدان وبني كنانة قد تقدمت به من كل جانب ومكان فعند ذلك
اشتهر القتال وعظم النزال وانطبقت الرجال على الرجال واشتدت
الاهوال وتأخرت الاندال وتقدمت الابطال وتكفى البطل
وصال ولم يزلوا على ذلك المنهال من طلوع الشمس الى وقت
الزوال فعند ذلك افترقوا الناس لما هجم عليهم الظلام بعد ما تاهلوا
كؤس الحسام وباتوا على ذلك الايضاح لما طلع الصباح قد اصطف
العسكران فبرز فارس من فرسان سيار ونادى بالامير عنتر الفارس
المعوار وقال له وياك يا أسوديا زعيم ويا وغديا لثيم اذ طمع نفسك أن
تصل الى نبيشة بن حبيب وانه قد صار اليوم في جوار الملك سيار
البطل الغضنفر أتظن انه مثل ما لاقيت من الفرسان أو بمن بارزت
من الشجعان واقد سافك القدر الى جزع أنفك وصرع حتفك
تعرضك للأسد في غابه وسترى طعانه وضرايه فلما سمع عنتر منه
ذلك الكلام سار الضيا في عينيه ظلام وقال له يا ابن اللثام أتظن
ان نبيشة يقتل بن المسكدم ويلتجى اليكم ويسلم فهو يجب اني
أقعد عن ثاره أو عن كشف عاره فان أنتم أبعدتموه عن جواركم
وأخرجتموه من أرضكم فقد حقدتم الدما وان لم تفعلوا ذلك ابشروا
بالدمار وخراب الديار وقطع الآثار من الفارس المكرار الذي
لا يصطلي له بنار ولا يضام له جار وبعد ذلك الكلام حمل عنتر عليه
وطعنه في صدره نخرج السنان يلعب من ظهره وبعد ما صال وجال
كأنه الاسد الربيعال وقد حملوا على بعضهم البعض وتعددت
من حوافر الخيل الارض وكان أول من طالع الى الميدان وموقف
الضرب والطعان ميسرة بن عنتر الفارس وهو كأنه الاسد
الولهان وهو غائص في الحمديد وغارق في الزرد النضيد وجال

وصال وقال أبن الأيووب والاقبال أبن الشجعان والابطال أبن
سادات الرجال هلموا الى الحرب والنزال ابرزوا الى وامرعو
الى قضاء الاشغال وطلب الانجهاز من غير مطال وهو ينشد ويقول
الافاج هو اسلم يا آل وائل * والادونكم ضرب الكفاح
فأنا الذي لا أنثنى عن ضيغم * أو فارس يوم الوغاب عجاج
أنا الذي ألقى الاسود بصوتى * واسمى حقيقا قابض الارواح
فلا تركن رجالكم في مهمه * تبكيهم النسوان كل صباح
فاستيقظوا ان المنية قد دنت * بسرادق الحزان والاتراح
(قال الراوى) ثم انه بعد ذلك الشعر والنظام نادى به لوصوته هل
من مبارز هل من مناجز هذا يوم المراهز أبن فرسانكم الوائلون أبن
ابطالكم المحامون فان كنتم حافظين الجار وكاشفين العار فدبروا
أنفسكم قبل نزول المنية واحاطة الرزية قال فخرج اليه فارس من
بنى وائل يقال له عبد الله بن سنان الوائلى على جواد كأنه السرحان
وأوحده من الغزلان صبور فى الميدان ثم انه زعق على ميسرة أبشر
يا ابن الزانية بالهوان واخذلان فدون الوصول الى جارتنا ضرب اليمان
وطعن الاسمر المران وأجابه يقول

أثبت لايت ضيغم وغضنفر * لا ينثنى عن موقف لكفاح
ليت يصل على الهدى * بمهند ويكس الابطال بالارماح
بطل تذلل لدانقوارس خضعا * ويردى أعاده ببيض صفاح
يحمى حما أبناء وائل بالقنا * ولدهضارب تخطف الارواح

ثم الجزء العشرين من قصة فارس الطراد مشيد عزيت بنى عبس
بجمر بن شمر ذاد فى أواسط شهر جمادى الاولى سنة أربع
وثمانين ومائتين بعد الالف